فضائل الصحابة

للإمام
أحمد بن شعيب النسائي
المتوفى سنة 303 هـ

تحقيق ودراسة
الدكتور فاروق حمادة
أستاذ التعليم العالي بجامعة القرويين
وجامعة سيدي محمد بن عبد الله



الشركة الجديدة
دار الثقافة
32 – 34 شارع فكتور هيكو
الهاتف 30.23.75 / 30.76.44
ص ب 4038 الدار البيضاء المغرب

الاهـداء

إليكم يا أولادي : محمود جلال الدين ، وحليمة ، وسيرين ، وإلى جميع أتْرابكم من أولاد المسلمين …

لتحملوا أمانة حُبّ الصَّحابة رضوان الله عليهم أجمعين وأمانةَ تبليغِ رسالتهم في الخافقَيْن …

والـدكم
الدكتور فاروق حمادة

بسم الله الرحمن الرحيم

الطبعة الأولى 1404 – 1984

صدارة الصحابة في موكب البشرية

«محمد رسول الله ، والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم ، تراهم ركّعاً سجداً يبتغون فضلاً من الله ورضوانا ، سيماهم في وجوههم من أثر السجود ، ذلك مثلهم في التوراة ، ومثلهم في الإنجيل كزرعٍ أخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار ، وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجراً عظيما» سورة الفتح 29.

* البشرية يقود موكبها الأنبياء ، ويحدو خطاها الرسل الذين يتلقون وحي السماء ويتصدَّر هذا الموكب أصحابهم وحملة دعواتهم ، ويأتي في طليعتهم أصحاب محمد ﷺ فقد تحقق في جمع هؤلاء الصحابة رضوان الله عليهم مالم يتحقق في غيرهم من بدء الخليقة إلى قيام الساعة ، وإن عوامل الخير التي تجمعت في ذلك الجيل لم تجتمع في جيلٍ قبله أو جيلٍ بعده ، ولهذا فلهم عند الله من الشرف والكرامة ماليس لغيرهم .

* إنَّ إخلاصهم لدينهم ونبيِّهم لا يفوقه إخلاص ، ولا تحدّه حدود ، تهون في سبيله الأموال والأنجال ، والأرواح والدِّماء . لا يخطر ببالهم المساومة على العقيدة وحرماتها ولا الموازنة بينها وبين غيرها ، وقد غادروا الأوطان وهي أعز شيء عليهم راضين مختارين ، مخلّفين وراءهم كل شيء إلى أراضي لا عهد لهم بها ، وأممٍ لا نسب ولا ألفة بينهم وبينها ، وبقوا هناك السنين والأعوام وراء البحر في بلاد الحبشة حتَّى أعز الله دينه ، ونصر جنده ، وأعلى كلمته .

* وإذا طمع غيرهم بالمال والمتاع ، جعلوه فداء لعقيدتهم ، مسترخصاً في أدنى حرمة من حرمات دينهم . تصوّر أيها القارئ الكريم كيف هبَّ المؤمنون مهاجرين من مكة إلى المدينة كل على قدر حاله وقوّته ، إمّا سراً ، وإما إعلاناً ، وكان من جملة المهاجرين صهيب بن سنان الرومي ، فاتّبعه نفر من قريش . فقالوا : أتيتنا صعلوكاً حقيراً فكثر مالك عندنا ، فبلغتَ ما بلغت ، ثم تنطلق بنفسك ومالك؟! والله لا يكون ذلك . فنزل عن راحلته ، وانتثل ما في كنانته . ثم قال : يامعشر قريش : لقد علمتم أني من أرماكم رجلاً ، وأيم الله لا تصلون إلي حتّى أرمي بكل سهم معي في كنانتي ، ثم أضر بكم بسيفي ما بقي في يدي منه شيء ، فافعلوا ما شئتم ، فإن شئتم دللتكم على مالي وخليتم سبيلي . قالوا : نعم ، ففعل ، فلما قدم على النبي ﷺ قال : ربح البيع أبا يحيَى ، ربح البيع ، فنزل قوله تعالى : «ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله ، والله رؤوف بالعباد»[1]

* وأما دفاعهم عن نبيِّهم ، واسترخاصهم كل شيء في سبيل ذلك فهو أكثر من أن ندلل عليه ، أو نفيض في شرحه ، وحسبك من ذلك ماجاء في النص القرآني في سورة الأحزاب التي عالجت معركة الأحزاب وهي من أخطر المعارك في تاريخ الجزيرة العربية «ولما رأى المؤمنون الأحزاب قالوا : هذا ما وعدنا الله ورسوله ، وصدق الله ورسوله ومازادهم إلا إيماناً وتسليما ، من المؤمنين رجال صدقوا ماعاهدوا الله عليه فمنهم من قضَى نحبه ، ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا » الآية 22 ، 23.

* أما بذلهم للمال والمتاع فلم تعرف الأرض في مسيرة الانسان الطويلة فوقها أن توارث قوم كان من غير قرابةٍ أو رابطة دمٍ ، وعن طواعية واختيار ، إلا في أصحاب محمد ﷺ ولم تتفجر ينابيع الأريحية والبذل

1 ــ انظر طبقات ابن سعد 228/3.

والسخاء كما تفجرت في تلك الكوكبة التي استظلت براية الإسلام ، وسعدت بتربية محمد ﷺ ، لذلك استحقوا ثناء الله عز وجل الذي تتلوه الألسنة على الدوام طوال السنين والأعوام «والذين تبؤوا الدار والإيمان من قبلهم يحبون من هاجر إليهم ، ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا . ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة . ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون» الحشر ، 9 .

وبهذا كانوا موضع محبة كل مؤمن جاء بعدهم وعرف كل مسلم لهم فضلهم ومِنَّتهم ، وأنهم سبب في وصول نعمة الإيمان والإسلام إليه ، فينطلق جنانه ولسانه بما علَّمه ربه نحوهم «والذين جاءوا من بعدهم يقولون : ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ، ولا تجعل في قلوبنا غلاً للذين آمنوا ، ربنا إنك رؤوف رحيم» الحشر ، 10 .

* إنه لا يطعن في الصحابة إلا ذو غلٍ في قلبه ، ودَغَلٍ في عقيدته ودينه ، وكراهيةٍ لما بلَّغوه من هذا الدين العظيم — نعوذ بالله من الخذلان — وفي هذا يقول أبو زرعة الرازي رحمه الله : (إذا رأيت الرجل ينتقص أحداً من أصحاب رسول الله ﷺ فاعلم أنه زنديق ، وذلك ان الرسول ﷺ عندنا حق ، والقرآن حق ، وإنما أدى إلينا هذا القرآن والسنن أصحاب رسول الله ﷺ ، وإنما يريدون أن يجرحوا شهودنا ليبطلوا الكتاب والسنة ، والجرح بهم أولى وهم زنادقه)[2]

ولقد وجدنا في تاريخ الإسلام أنه لا يحمل على الصحابة الذين أُمرنا بحبهم والترضي عنهم ، ومعرفة فضلهم وقدرهم ، إلا أعداء الاسلام ، ويتعللون بشتَّى الحجج ويسلكون مختلف الأساليب ، وما فيهم غير الكراهية لهذا الدين .

* إنك أيها القارئ الكريم لو تأملت أصحاب الأنبياء السابقين لوجدت البون بينهم وبين أصحاب محمد ﷺ بعيدا ، والاختلاف ظاهراً

2 — انظر الكفاية للخطيب البغدادي ص 97.

بيِّنا ، وذلك من نواحٍ عديدة ؛ إن موسَى وهو من أولي العزم من الرسل ، وقد استفرغ طاقته وبذل جهده في تربية بني اسرائيل ، والتمكين لهم في الأرض المقدسة ، لكن لم يستطع أن يصنع منهم جيلاً ذا شأن ، جيل نصر ، أو طليعة تبليغ يأتمنها على رسالته من بعده .

لقد جاء في النص القرآني الكريم أنه غادرهم أربعين ليلة لمناجاة ربه ، واستخلف أخاه هارون فيهم ثم رجع إليهم فوجدهم قد ضلوا وانحرفوا وزاغوا ، قال تعالى : «وواعدنا موسَى ثلاثين ليلة ، وأتممناها بعشر ، فتم ميقات ربه أربعين ليلة ، وقال موسَى لأخيه هارون اخلفني في قومي وأصلح ، ولا تتبع سبيل المفسدين ......واتخذ قوم موسَى من بعده من حليِّهم عجلاً جسداً له خوار ، ألم يروا أنه لا يكلمهم ، ولا يهديهم سبيلا ، اتخذوه وكانوا ظالمين» الأعراف الآيات 142 ــ 152 وانظر طه الأيات 82 ــ 97.

وقارن أيها القارئ الكريم بين صحب موسَى عليه السلام وهو يقول لهم : «ياقوم اذكروا نعمة الله عليكم إذ جعل فيكم أنبياء وجعلكم ملوكا ، وآتاكم ما لم يؤت أحداً من العالمين ، ياقوم ادخلوا الأرض المقدسة التي كتب الله لكم ، ولا ترتدّوا على أدباركم فتنقلبوا خاسرين ، قالوا : ياموسَى ان فيها قوماً جبارين ، وإنا لن ندخلها حتَّى يخرجوا منها فإن يخرجوا منها فإنا داخلون ، قال رجلان من الذين يخافون أنعم الله عليهما ، ادخلوا عليهم الباب فإن دخلتموه فانكم غالبون ، وعلى الله فتوكلوا إن كنتم مؤمنين ، قالوا : ياموسَى إنَّا لن ندخلها أبداً ماداموا فيها ، فاذهب أنت وربك فقاتلا ، إنا هاهنا قاعدون ، قال : ربِّ إني لا أملك إلا نفسي وأخي ، فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين قال : فإنها محرمة عليهم أربعين سنة يتيهون في الأرض فلا تأس على القوم الفاسقين» المائدة الآيات 20 ــ 26 .

وبين صحب محمد ﷺ وقد لاقوا عدوَّهم على غير ميعاد ، وغير استعداد فوقف فيهم خطيباً صلوات الله وسلامه عليه ، وقال لهم : أشيروا علي أيها الناس ، فقام الصِّديق فقال وأحسن القول ، ثم قام عمر فقال وأحسن القول ، ثم قام المقداد بن عمرو فقال : يارسول الله إمض لما أراك الله فنحن معك ، والله لا نقول لك كما قالت بنو اسرائيل لموسَى «فاذهب أنت وربك فقاتلا ، إنا هاهنا قاعدون» ولكن اذهب أنت وربك فقاتلا ، إنا معكما مقاتلون ، فوالذي بعثك بالحق لو سرت بنا إلى برك الغماد لجالدنا معك دونه حتَّى تبلغه . ثم قام سعد بن معاذ فقال : والله لكأنك تريدنا يارسول الله؟ قال : أجل ، قال : فقد آمنا بك وصدقناك ، وشهدنا ان ما جئت به هو الحق ، وأعطيناك على ذلك عهودنا ومواثيقنا على السمع والطاعة ، فامض يارسول الله لما أردت فنحن معك فوالذي بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك ، ما تخلف منا رجل واحد ، وما نكره أن تلقَى بنا عدوَّنا غداً ، إنا لصُبُر في الحرب ، صُدُق في اللقاء ، ولعلَّ الله يريك منا ما تقرُّ به عينك ، فسِرْ بنا على بركة الله .

فَسُرَّ رسول الله ﷺ ، ثم قال : (سيروا وأبشروا فإن الله تعالى وعدني إحدى الطائفتين ، والله لكأني أنظر إلى مصارع القوم).

إنهم جيل نصر ، وثلّة خير ، وأئمة دعوة ، أما أولئك فأجيال هزيمة ، وطلاَّب دنيا ، وشتان شتان بين هؤلاء وأولئك ، ولهذا كان من قدر الله تعالى وحكمته أن يؤتمن هؤلاء على الدعوة السماوية الأخيرة بعد التحاق صاحبها صلوات الله عليه بالرفيق الأعلَى ليقوموا بمهمة الأنبياء في التبليغ والآداء.

أما علمت أيها القارئ الكريم أن أصحاب عيسَى وحوارييه الذين غرس فيهم لين الجانب ، وحسن المعاملة هم الذين طلبوا منه أن يريهم

معجزاته ويبرهن لهم على قدرة ربه، قال تعالَى فيهم : «إذ قال الحواريون ، ياعيسَى ابن مريم هل يستطيع ربك أن ينزل علينا مائدة من السماء؟! قال : اتقوا الله إن كنتم مؤمنين ، قالوا : نريد أن نأكل منها وتطمئن قلوبنا ، ونعلم أَنْ قد صدقتنا ، ونكون عليها من الشاهدين» سورة المائدة الآية 113 ــ 114.

ومن صيغة الآية يتبين لك قلة معرفة أولئك الحوارين بربهم ، وهذا لم يكن في يوم من الأيام من صحابة رسول الله ﷺ فهم لم يسألوه معجزة أو شيئا من ذلك والنصوص بين يديك ففتشها.

ولا تحسبن أن هذا الإخلاص والتفاني مقصوراً على الرجال دون النساء والشبان بل كانوا جميعاً سواء ، يتسابقون في مرضاة الله ورسوله ، ويتهافتون على حياض الموت في سبيل الله ، ففي إثر وقعة أحد التي اثخنت جراحُها المسلمين وفقدوا سادةً منهم مرَّ رسول الله ﷺ بامرأة من بني دينار ، وقد أصيب زوجها وأبوها مع رسول الله ﷺ بأحد فلما نُعوا لها قالت : فما فعل رسول الله ﷺ؟ قالوا : خيراً ياأم فلان ، هو بحمد الله كما تحبين ، قالت : أرونيه أنظر إليه ، فأشير لها إليه حتَّى إذا رأته قالت : كل مصيبة بعدك جلل ، تريد صغيرة.

وإذا رجعت إلى مساومة القرشيين وقد أخرجوا خبيباً بن عدي ، وزيد بن الدثنة ليقتلوهم في الحل بعد أن أُسروا يوم الرجيع ، ورأيت صلابتهم في دينهم وحبَّهم لنبيهم لتملكك العجب كما تملك أبا سفيان فانطلق قائلا : ما رأيت من الناس أحداً يحب أحداً كحب أصحاب محمدٍ محمدا ، وفي هذا يقول الشاعر :

أسرت قـريش مسلماً في غزوةٍ
فمضَى بلا وجـلٍ إلى السيَّاف
سألـوه هل يرضيك أنك سالم
ولك النبي فدىً من الإتلاف؟

فأجاب : كـلا لا سلمت من الردى
ويُصـــاب أنـف محمـــد بــرعــاف

* أجل : لا يعرف عظمة هذا الجيل إلا من قرأ سيرته وتابع حركته ومسيرته بعد الإسلام فإذا عرف ذلك أدرك لماذا أثنى الله عليهم وزكاهم في محكم تنزيله ووصفهم بأنهم خير أمة أخرجت للناس «كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر» آل عمران الآية 110.

وقد جعلهم الله تعالى المثل الأعلَى الذي تطمح الانسانية إلى الوصول الى مستواه ، «وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ، ويكون الرسول عليكم شهيدا» البقرة 143.

إن موقعهم في الصدارة من البشرية لا يتقدمهم إلا الأنبياء والرسل الكرام ، وفي هذا يقول النبي صلوات الله وسلامه عليه «خير الناس قرني ، ثم الذين يلونهم ...) وبهذا فهم لا يحتاجون بعد شهادة الله والرسول لهم بالفضل والخيرية إلى تزكية بشر.

* وقد كان رسول الله ﷺ يثني على بعض أصحابه بما فيهم من مناقب الخير، وكريم الخلال ، وينبه إلى خصائص بيوتات وجماعات لتكون هذه الخصال والخلال محل الائتساء والاقتداء من جميع المسلمين ، وليتنافسوا في هذه المكارم واكتسابها لكن هذا وذاك لا يخرج الصحابة رضوان الله عليهم من نطاق بشريتهم بكل نوازعها ، فهم ليسوا ملائكة ، ولا معصومين ، ومن ينظر للصحابة على أنهم معصومون فهو مخطئ كل الخطأ ، لكن تربيتهم في مستوى عالٍ جداً.

وإذا كانوا يدرجون في نطاق البشرية فلاشك أنهم يختلفون في الرأي ، ويجتهدون في القضايا فيصيبون حيناً ويخطئون حيناً آخر ، وقد كان ذاك منهم أمام رسول الله ﷺ ، فقد اجتهدوا واختلفوا ، وكان لكل واحد منهم رأي ، بل إن القرآن الكريم حدثنا عن اختلافهم في الرأي

والاجتهاد في آيات كثيرة منها «فما لكم في المنافقين فئتين والله أركسهم بما كسبوا ...» النساء 88.

لكنه بالقطع لا يتعمد أحد منهم الاقدام على الإساءة للدين أو التجني على العقيدة وان الذين تقوم على أكتافهم المبادئ، وبهممهم تنهض الدعوات هم أخلص ما يكون لها.

* واعلم أيها القارئ الكريم، أن أصحاب رسول الله ﷺ ليسوا في الفضل سواء ولا في الدرجة بواء، بل الفضل دائما للمتقدم، والسابق إلى الإسلام، قال تعالى: «والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار، والذين اتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه» سورة التوبة الآية 100. وقال تعالى: «لا يستوى منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا، وكلّاً وعد الله الحسنَى» سورة الحديد الآية 10. لكنهم كلهم ذووا فضل وكرامة، وشرف الصحبة لا يناله أحد، ولا يبلغ مستواه فاضل، ومن غيَّر منهم بعد رسول الله ﷺ وما أقل وأندر من غير فلا يضير جمعهم، ولا ينقص قدرهم، ولا يسلب الخيرية والأفضلية عن جيلهم.

* ولقد تعرض هذا الجيل قديماً وحديثاً إلى حملات العداء والتشويه لتاريخهم وسيرتهم العطرة، وهم معالم الهدى أمام الانسانية وشبابها الصاعد خاصة، فما أحوج هذا الشباب إلى معرفة تاريخ هذا الجيل الفريد من صحيح المصادر وموثوق الكتب، وتقديمها أسوة وقدرة، فهو والله واجب وأي واجب، حتَّى لا يهجم على شتمهم جهول حاقد، أو الإعتداء على حرمتهم زنديق ملحد. قال القاضي عياض في الشفا[3]: (وسبُّ آل بيته، وأزواجه، وأصحابه ﷺ وتنقصهم حرام ملعون فاعله ...(ثم

---

3 – انظر الشفا 307/2 في بحث مهم جداً في هذا الموضوع فانظره.

قال) : قال مالك : من شتم النبي ﷺ قتل ، ومن شتم أصحابه أُدِّب . وقال أيضاً : من شتم أحداً من أصحاب النبي ﷺ أبا بكر أو عمر ، أو عثمان ، أو معاوية ، أو عمرو بن العاص ، فإن قال : كانوا على ضلال وكفر قُتل ، وإن شتمهم بغير هذا من مشاتمة النَّاس نُكِّل نكالاً شديداً) وهكذا كانت نظرة أهل الإسلام لجيل الصحابة ، وعلى هذا يربون الأبناء والاحفاد . مع التوقير والتقدير . وإني إذ أقدم هذا الكتاب القيم أسأل الله تعالى أن يجد فيه محبوا الصحابة والدارسون والباحثون عن الحق بغيتهم ، كما أسأله تعالى أن ينفعني به والمسلمين ، ويثيبني حسناتٍ أجدها في صحيفتي يوم الدين ، صلَّى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

وكتبه
في القنيطرة / بالمغرب الأقصَى /
في غرة جمادى الآخرة 1403هـ
الدكتور فاروق حمادة

2 - من هو الصحابي؟ (*)

أ — الصحبة في اللغة يتحقق مدلولها في شخصين بينهما ملابسة ما كثيرة أو قليلة حقيقة أو مجازا.[1]

يقول الله تعالى: «فقال لصاحبه وهو يحاوره» «قال له صاحبه وهو يحاوره» الكهف 34، 37.

وقال تعالى: «والصاحب بالجَنْب». وهو المرافق في السفر، أو الزوجة ويدخل في اطلاق هذه الآية الملازم وغيره. ولو صحب الإنسان رجلاً ساعة من نهار، أو لازمه في بعض أسفاره لدخل في ذلك لأنه يصدق أن يقال: صحبت فلاناً في سفري ساعة من النهار.

وفي الحديث الصحيح قوله عليه الصلاة والسلام لعائشة: «إنكنَّ صواحب يوسف» أي خلقكن كأخلاق النسوة اللائي كان لهن قصة مع يوسف، وقال تعالى: «ياصاحبي السجن»

وتوسع في إطلاق الصحبة بين العقلاء والجمادات، ومنه تسمية عبد الله بن مسعود، صاحب السواك والنعلين والوسادة[2]

ب — أما في الاصطلاح: الصحابي هو من لقي النبي ﷺ مؤمناً

(*) انظر كتابنا المنهج الاسلامي في الجرح والتعديل، ص 186 وما بعدها.

1 — قال النووي في تهذيب الأسماء واللغات 2 / 1 / 174: ويجمع صاحب على صحب. كراكب وركب، وصحاب كجائع وجياع، وصُحْبة بالضّم كفارة وفرهة، وصحبان كشاب وشبان. والأصحاب جمع صحب كفرخ وأفراخ. والصحابة: الأصحاب. وجمع الأصحاب أصاحيب. وقولهم في النداء: أياصاح معناه: صاحبي، وصحبته بكسر الحاء أصحبه بفتحها صُحبة بضم الصاد، وصحابة بالفتح.

2 — انظر الروض الباسم في الذب عن سنة أبي القاسم 58/1.

به ، ومات على الإسلام ، فيدخل فيمن لقيه ، من طالت مجالسته أو قصرت ومن زوى عنه أو من لم يرو عنه . ومن غزا ، أو لم يغز . ومن رآه رؤية ولم يجالسه ومن لم يره لعارض كالعمى ، وجالسه .

قال البخاري في صحيحه : (ومن صحب النبي أو رآه فهو من أصحابه)[3] .

وقال علي بن المديني الإمام : من صحب النبي ﷺ أو رآه ولو ساعة من نهار فهو من أصحاب النبي ﷺ[4] .

ويخرج بقيد الايمان من لقيه كافراً ، ولو أسلم بعد ذلك ، إذا لم يجتمع به مرة أخرى والتقييد به ﷺ يُخرج من لقيه مؤمنا بغيره كمن لقيه من مؤمني أهل الكتاب قبل البعثة وكذلك يدخل الإنس والجان (أي المكلفون) .

والتقييد بالموت على الإسلام يخرج من لقيه مؤمناً به ثم ارتدَّ ومات على ردَّته والعياذ بالله ، وقد وجد من ذلك عدد يسير ، كعبد الله بن خطل الذي قتل وهو متعلق بأستار الكعبة ، وعبيد الله بن جحش الذي كان زوج أم حبيبة ، فإنه أسلم معها وهاجر إلى الحبشة فتنصر ومات على نصرانيته ، وكربيعة بن أميَّة بن خلف وهو ممن أسلم عام الفتح وشهد مع النبي ﷺ حجة الوداع وحدَّث عنه بعد موته ، ثم لحقه الخذلان ، ومقيس بن صبابة ، وغيرهم .

ويدخل في هذا التعريف ، من ارتدَّ وعاد إلى الاسلام قبل أن يموت . سواء اجتمع به ﷺ مرة أخرى أم لم يجتمع ، كالاشعث بن قيس ، وقرَّة بن هبيرة وقد أطبق أهل الحديث على عدِّهم في الصحابة وتخريج

---

3 ــ أنظر الجامع مع فتح الباري 3/7.
4 ــ فتح الباري 5/7.

أحاديثهم في المسانيد والسنن والصحاح ، وقد زوج أبو بكر الصديق رضي الله عنه أخته للأشعث بن قيس . ويدخل في التعريف ، الأحرار والموالي ، والذكور والإناث .»

وقد رأى بعض العلماء أن الردَّة تحبط فضل الصحبة وثوابها ، وتحبط العمل ، وهذا مايراه الإمام الأعظم أبو حنيفة ، ونصَّ عليه الشافعي في الأم ، وحكى الرافعي تقييده باتصالها بالموت .

وهذا المذهب ــ أعني في تعريف الصحابي ــ هو مذهب عامة أهل الحديث والمحققين منهم كالبخاري وشيخه أحمد بن حنبل[5] .

وهناك أقوال في تعريف الصحابي أشدّ وأضيق . منها ما جزم بن ابن الصباغ في العدّة فقال : الصحابي هو الذي لقي النبي ﷺ وأقام معه واتبعه دون من وفد عليه خاصة وانصرف من غير مصاحبة ولا متابعة[6] .

فابن الصباغ كما ترى لا يكتفي بمجرد الرؤية للصحبة بل لا يكون صحابياً إلا إن طالت صحبته للنبي ﷺ وكثرت مجالسته على طريق الأخذ والتتبع .

وهذا هو رأي جمهور الأصوليين والمعتزلة ، كأبي الحسين البصري ، والكيَّا الطبري وابن فورك .

وقيل : إنما يكون صحابياً من أقام مع النبي ﷺ عاماً أو عامين ، وغزا معه غزوة أو غزوتين ، ونسب هذا القول إلى سعيد بن المسيَّب . لكن السند إليه ضعيف . والذي نراه صواباً هو القول الأول الذي درج عليه عامة أهل الحديث ، وذلك لعمومه واضطراده ، ولعدم قيام ما يعارضه .

---

5 ــ أنظر الإصابة 3/1 ، وهناك تعاريف أخرى أنظرها في فتح المغيث 86/3 . وتهذيب الراوي 212/2 . والتقييد والإيضاح مع مقدمة ابن الصلاح ص 291 ، وإرشاد الفحول ص 70.

6 ــ أنظر فتح المغيث 93/3.

ثم إن المذهب الثاني والثالث وغيرهما من سائر الأقوال تخرج عدداً كبيراً من الصحابة ورؤساء القبائل الذين وفدوا على رسول الله ﷺ مبايعين وأمَّرهم على أقوامهم مثل : مالك بن الحويرث ، وجرير بن عبد الله البجلي ، ووائل بن حجر ، وعثمان بن أبي العاصي ، وغيرهم .

وتخرج كذلك عدداً من الصحابة الذين آمنوا به ، ولم يقيموا معه وهم مسلمون ثم هاجروا إلى الحبشة ثم عادوا واشتركوا معه في الغزوات وقتلوا ، وقد استغرب المذهب الثاني والثالث غير واحد من الحفاظ واستبعدوه .

وان اختيارنا للمذهب الأول ليس معناه أننا نجعل الصحابة جميعاً سواء في المنزلة بل هناك تفاضل بين الصحابة وتفاوت في المرتبة ، وقد جاء النص القرآني بذلك «لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل ، أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا ، وكلاً وعد الله الحسنَى . والله بما تعملون خبير» الحديد 10 . ولهذا قسم العلماء الصحابة إلى طبقات ودرجات ، وقد جعلها الحاكم النيسابوري ، ومن قبله ابن حبان ثنتي عشرة طبقة :

1 ــ من تقدم إسلامه بمكة.

2 ــ أصحاب دار الندوة ، وذلك أن عمر بن الخطاب لما أسلم وأظهر اسلامه حمل رسول الله ﷺ إلى دار الندوة فبايعه جماعة من أهل مكة .

3 ــ المهاجرة الى الحبشة.

4 ــ أصحاب بيعة العقبة الأولى ، ويقال : فلان عقبي

5 ــ أصحاب بيعة العقبة الثانية ، وأكثرهم من الأنصار.

6 ــ المهاجرون الذين وصلوا إلى رسول الله ﷺ بقباء قبل دخولهم المدينة ، وقبل ان يبني المسجد .

7 – أهل بدر.

8 – المهاجرون بين بدر والحديبية.

9 – أهل بيعة الرضوان.

10 – المهاجرون بين الحديبية والفتح الأعظم.

11 – مسلمة الفتح.

12 – من جاءه بعد الفتح من القبائل والأعراب، ويدخل فيهم الصبيان والأطفال الذين رأوا رسول الله ﷺ في حجة الوداع وغيرها[7].

فعلى هذا لا نجعل مسلمة الفتح مع اعتراف الجميع بصحبتهم كأهل بدر في الفضل مثلاً. وان كانوا جميعاً قد نالهم شرف الصحبة، وفضل التملّي بطلعة رسول الله ﷺ وبهذا فلا ضيْر إذا أطلقنا اسم الصحبة على من رآه ولو ساعة من نهار بالقيود والتي تقدمت في التعريف.

3 – عدَّة الصحابة رضوان الله عليهم:

توفي رسول الله ﷺ وقد دخل الناس في دين الله أفواجا، وأقبلوا إليه من كل صوب وحدب من أنحاء الجزيرة العربية، ولهذا فلا يمكن حصر الصحابة ولا عدّهم إجمالاً فضلاً عن تفصيلهم. كما أنهم تفرقوا في جميع البلدان والنواحي.

وقد ثبت عن كعب بن مالك في قصة تبوك بخصوصها: (والمسلمون كثير لا يجمعهم كتاب حافظ)[8].

ونقل عن أبي زرعة أن عدَّة من شهدها معه سبعون ألفاً، وجاء في

7 – أنظر معرفة علوم الحديث للحاكم ص 22.

8 – حديث كعب بن مالك أخرجه الشيخان وغيرهم، أنظر فتح الباري 113/7.

حديث معاذ خرجنا مع رسول الله ﷺ إلى تبوك زيادة على ثلاثين ألفاً. وجزم بهذا العدد ابن اسحق، وقال الواقدي: كان معهم عشرة آلاف فرس.

وشهد حجة الوداع مع رسول الله ﷺ عدد كبير جداً، قال جابر بن عبد الله في حكاية صفتها: (نظرت إلى مدّ بصري من بين يديه من راكب وماشٍ، وعن يمينه مثل ذلك، وعن يساره مثل ذلك، ومن خلفه مثل ذلك) وفي نفس الحديث يقول جابر بن عبد الله: (فقدم المدينة بشر كثير)[9]

ونقل عن الشافعي رضي الله عنه أن النبي ﷺ قبض والمسلمون ستون ألفاً، ثلاثون ألفاً بالمدينة، وثلاثون ألفاً في قبائل العرب غيرها.

كما أنه لم يبق أحد في مكة والمدينة والطائف وما بينها إلا أسلم وشهد حجة الوداع.

وقد أخرج البيهقي عن الإمام أحمد أن النبي ﷺ قد قبض وقد صلَّى خلفه ثلاثون ألفاً من الرجال، وكأنه عنَى بالمدينة ليلتئم مع ما قبله.

وعلى أية حال فعددهم كبير جداً إلا أن الذين وصلتنا أسماؤهم مع أن بعضهم اختلف في صحبته لا تصل إلى معشار هذا المقدار كما يقول الحافظ ابن حجر في الإصابة، وابن حجر قد جمع في كتابه هذا جلَّ الكتب المتقدمة التي ترجمت للصحابة مع المختلف فيهم أو الذين قيل فيهم شخصان وهم شخص واحد فبلغ عددهم رجالاً ونساءً اثني عشر ألفا ومائتين وسبعاً وتسعين نفساً.

ثم إن الرواة للحديث عن رسول الله ﷺ يصلون إلى عُشْر هذا

9 ـ حديث جابر أخرجه في قصة حج النبي ﷺ مسلم في صحيحه 886/2، وأبو داوود والنسائي، وابن ماجة في سننهم وغيرهم.

المقدار أو يزيدون قليلاً ، قال الحاكم : الرواة عن النبي ﷺ أربعة آلاف وتعقبه الذهبي بأنهم لا يصلون إلى ألفين ، بل هم ألف وخمسمائة .

وابن كثير رحمه الله تعالى ، وهو من هو بمعرفته بمسند أحمد يقول مستدركاً : والذين روى عنهم أحمد في مسنده مع كثرة روايته واطلاعه ، واتساع رحلته وإمامته من الصحابة تسعمائة وثمانون نفساً ، ووقع في الكتب الستة من الزيادات على ذلك قريب من ثلاثمائة صحابي[10] .

ومن هذا يظهر لنا أنه لم يرو الحديث من الصحابة الا عدد قليل ، أو لم يصلنا إلا حديث هؤلاء ، بعد أن انتشروا في الفتوح ، وتفرقوا في الأمصار .

وإذا علمت هذا فلا يهولنَّك تهويل الجاهليين حول نقل السنة والحديث ، فالحديث والسنة اللتين يدور عليهما الأحكام الشرعية هما من رواية أكابر الصحابة المعروفين بعلمهم وفضلهم[11] ولم تكن من رواية مجهولين أو مدسوسين كما يزعم بعض الحاقدين ، وإذا نسب إلى الصحابة من ليس منهم ونسبت إلى هذا المنتسب إليهم فتوحات وبطولات خيالية فلا يضير الاسلام في شيء ، لأن هؤلاء الأبطال الأسطوريين لا رواية لهم ، والأمر الذي لا ينازع فيه أحد أن الفتوحات شرقاً وغرباً قد تمت فعلاً ، فلولا ان أهلها كانوا أبطالا لما كانت ولما حدثت .

وإننا لا نضيق بالتحقيق العلمي والبحث النزيه ، بل هو واجب ، ولكن دون تدليس أو تحيُّز فمن يقرأ عنواناً كبيرا مثل «مائة وخمسون صحابي مختلق» يتبادر إلى ذهنه أن الصحابة جماعة أسطورية خيالية مكذوبة على التاريخ .والواقع ومن يقرأ هذا الكتاب ويسلِّم للمؤلف بكل

---

10 ــ أنظر البداية والنهاية 356/5 .

11 ــ أنظر الروض الباسم 59/1.

ما قال – ولا أعتقد أن طالب علمٍ يسلِّم له – فإن هذا لا يضر السنة النبوية في شيء !! ، فكن على حذر أيها القارئ الكريم من أعداء الصحابة ، ولو كانوا من لامعي الأسماء ، وعظيمي المناصب والمراتب ، تكن من الناجين ، وتحشر مع صحابة رسول الله ﷺ ، فنسأل الله تعالى أن نكون معهم ومع من يحبهم .

4 - كيف يعرف الصحابي بأنه صحابي؟

تعرف صحبة الصحابي بعدة طرق :

1 – التواتر الذي يُقطع به لكثرة الناقلين أن فلاناً من الصحابة ، كأبي بكرْ وعمر وبقية العشرة وآخرين من الصحابة.

2 – الاستفاضة أو الاشتهار أن فلاناً من الصحابة ، والاستفاضة والشهرة أقل من التواتر ، وذلك كعكاشة بن محصن ، وضمام بن ثعلبة وقد مثل بهما السخاوي والسيوطي .

3 – شهادة صاحب معلوم الصحبة إما بالتصريح كأن يقول فلان له صحبة ، كما حدث لحممة الدوسي وقد غزا أصبهان فمات هناك فشهد له أبو موسَى الأشعري بالصحبة والشهادة فعن حميد بن عبد الرحمن أن رجلاً يقال له : حممة من أصحاب محمد ﷺ خرج إلى أصبهان غازياً في خلافة عمر . قال : وفتحت أصبهان في خلافة عمر فقال : اللهم إن حممة يزعم أنه يحب لقاءك فإن كان حممة صادقاً فاعزم له عليه لصدقه ، وان كان كاذباً فاعزم له عليه وان كره ، اللهم لا ترد حممة من سفره هذا ، قال : فأخذه الموت فمات بأصبهان ، قال : فقام أبو موسَى فقال : ياأيها الناس ، ألا إنا والله ما سمعنا فيما سمعنا من نبيكم ﷺ . ومبلغ

علمنا إلا أن حممة شهيد [12]

فشهد له أبو موسَى بالشهادة والصحبة .

4 ــ ويعرف بقول تابعي ثقة أن فلاناً صحابي ، ومن هذا الضرب كثير ويندرج فيهم من لم يرو عنه إلا راوٍ واحد وقد صنف في ذلك مصنفاتٌ .

5 ــ أن يخبر عن نفسه أنه صحابي ، وقد وضع أهل الحديث لذلك ضوابط أهمها ضابطان اثنان :

أ) أن يكون معلوم العدالة ، وجزم به الآمدي وآخرون.

ب) أن يكون معاصراً للنبي ﷺ ، وقد انتهَى معاصروا النبي ﷺ بمضي مائة وعشر سنين من هجرته صلوات الله وسلامه عليه لأنه نقل بالأسانيد الصحيحة عند البخاري ومسلم عنه ﷺ أنه قالِ : (أرأيتكم ليلتكم هذه ، فإن على رأس مائة سنة منها لا يبقَى على وجه الأرض ممن هو اليوم عليها أحد) . وعند مسلم في صحيحه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال : (سمعت النبي ﷺ قبل أن يموت بشهر أقسم بالله ما على الأرض من نفس منفوسة اليوم يأتي عليها مائة سنة وهي حيَّة يومئذٍ».

ولذا لم يصدِّق الأئمة أحداً ادعى الصحبة بعد هذه الغاية المذكورة ، ونازع في ادعاء الصحبة هذه الحافظ ابن القطان وغيره .

وقد أفاد الحافظ ابن حجر ضابطاً يستفاد منه معرفة جمع كثير يكتفَى فيهم بوصف يتضمن أنهم صحابة ، وهو مأخوذ من ثلاثة آثار :

---

12 ــ أنظرِ تاريخ أصبهان لأبي نعيم الأصبهاني في 71/1 ، والإصابة لابن حجر 355/1 والاستيعاب 392/1.

1 ــ كانوا لا يؤمِّرون في المغازي إلا الصحابة ، فمن تتبع الأخبار الواردة في الردَّة والفتوح وجد من ذلك شيئاً كثيراً .

2 ــ قال عبد الرحمن بن عوف : كان لا يولد لأحد مولود الا أتَى به النبي ﷺ فدعا له ، وهذا يؤخذ منه شيء كثير .

3 ــ لم يبق بالمدينة ، ولا مكة ولا الطائف ، ولا من بينها من الأعراب إلا أسلم وشهد حجة الوداع . فمن كان في ذلك الوقت موجوداً أندرج فيهم لحصول رؤيتهم النبي ﷺ وان لم يرهم هو.[13]

والذي ينبغي أن يتنبه إليه هنا أمران : أولها : ان القرآن الكريم قد ذكر صحابياً ألا وهو زيد بن حارثة ، وأضمر بعضهم «إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا» وكثير من ذلك موجود في القرآن الكريم فتحديد المقصود من هؤلاء المشار إليهم لا يقل عن مرتبة المستفيض المشهور ، لأن العناية بتحديدهم ومعرفتهم بدأت من حين نزول النص الكريم .

الثاني : ماعدا المذكور في النص القرآني ، والمتواتر ، والمشهور ، يجب أن يكون الإسناد الذي يثبت له الصحبة صحيحاً ، فإن كان غير صحيح فلا يعتد به .

وإذا ثبتت لرجل أو لامرأة الصحبة بهذه الطريق ، فلا يمكن أن يخرج من حظيرتهم ، ولا يقبل لمزه بالنفاق إلا بإسناد صحيح كذلك ، ولهذا لم نقبل قول من قال : إن ثعلبة بن حاطب الأنصاري وقد ثبت أنه من البدريين عن موسَى بن عقبة وابن اسحق وابن الكلبي ، أنه المقصود بقوله تعالى : «ومنهم من عاهد الله لئن أتانا من فضله لنصدّقن ...» الآية وأنه

---

13 ــ انظر الإصابة 9/1 وانظر في الطريق إلى معرفة كون الشخص صحابياً المصادر التالية : الكفاية ص 100 ، والإصابة 8/1 ، والمستصفى 105/1 ، ومقدمة ابن الصلاح مع التقييد ص 229 ، وفتح المغيث 96/3 ، وتدريب الراوي 212/2 وفتح القدير للشوكاني ص 71.

جاء إلى رسول الله ﷺ وقال : يارسول الله ادع الله أن يرزقني مالاً فقال النبي ﷺ : قليل تؤدي شكره خير من كثير لا تطيقه ...ثم أتاه الله مالاً فمنع الزكاة والصدقة ، وترك الصلاة ...فلم يقبلها بعد ذلك رسول الله ، ولا أبو بكر ولا عمر...

وهذه القصة لا تصح في حاطب المتقدم لأن إسنادها غير صحيح فهي من طريق معان بن رفاعة عن علي بن يزيد عن القاسم عن أبي أمامة ، ومعان وعلي بن يزيد لا يصح حديثهما ثم تهافت هذه القصة من ناحية المتن ، فالنبي ﷺ قرر أن مانع الزكاة تؤخذ منه قسراً ، وأبو بكر رضي الله عنه حارب بعض المرتدين لهذا الفرض فكيف يرفض أخذها رسول الله ﷺ وأبو بكر وعمر...

ولا نقبل كذلك ممن يعادون الصحابة — من أهل التاريخ والأخبار— لمزهم والطعن بهم بأشياء من أمور الدنيا والسياسة إلا بأن يأتي ذلك بالإسناد الصحيح نصاً ودلالة . وكثيراً ما يكون الطاعن فيهم مطعوناً فيه كذاباً ، زنديقاً.

وقد كان الذهبي رحمه الله ينبه إلى ذلك في تجريده فيقول : والإسناد غير صحيح أو مضطرب أو منكر وغير ذلك من العبارات الدالة على عدم التسليم بصحبة هذا الرجل ، وان ذكر فيهم .

5 – المؤلفات في الصحابة وفضائلهم :

لقد اعتنَى علماء المسلمين في كل العصور عناية كبيرة في التأليف بهذا الجيل العظيم ، والجمع الكريم ، ولم يخل عصر من مؤلفات كثيرة تتناول بيان مكانته وعظيم جهاده وتضحيته ، ويمكن تقسيم المؤلفات في الصحابة إلى الأقسام التالية :

1 — مؤلفات خاصة في الصحابة رضوان الله عليهم.

2 ــ كتب الحديث والرواية ، مسانيد ، وصحاح ، وسنن وغيرها.

3 ــ كتب الرجال التي تذكر الصحابة مع غيرهم من أهل الرواية للسنن.

4 ــ المغـازي والسـير.

5 ــ كتب الفضائل التي تخص طبقة أو طائفة وتعني ببيان فضائلها وشيمها .

أما تفصيل ذلك فهو كالتالي :

1 ــ مؤلفات خاصة في الصحابة وفيها كتب كثيرة جداً يعسر حصرها كما يقول الحافظ ابن حجر في مقدمة الإصابة ومنها المؤلفات الآتية .

* معرفة من نزل من الصحابة سائر البلدان لـلإمام علي بن المديني المتوفى 234هـ وهو في خمسة أجزاء لطيفة ذكره السخاوي في فتح المغيث 84/3.

* الصحابة لـلإمام محمد بن اسماعيل البخاري ت 256هـ صاحب الجامع الصحيح وغيره ، قال ابن حجر في الإصابة 2/1 : أول من عرفته صنف في ذلك ، وانظر فتح المغيث 84/3.

وقال في الإصابة 151/3 : وكتاب البخاري في الصحابة ما رأيناه ، والبغوي كثير النقل عنه .

* ولـلإمام مسلم بن الحجاج كتاب أولاد الصحابة انظر تذكرة الحفاظ 588/2 ، وتجريد أسماء الصحابة 237/2

* أسماء الصحابة وعدد ما رووا من الحديث لـلإمام الكبير بقي بن مخلد الأندلسي المتوفى 276هـ وهو مسنده المعروف.

* أسماء الصحابة للترمذي محمد بن عيسَى بن سورة صاحب الجامع

الصحيح المتوفى 279هـ ذكره السخاوي في فتح المغيث 84/3 ، والحافظ في الإصابة 198/1.

* الوحدان للحافظ الكبير ابن أبي عاصم ، أحمد بن عمرو النبيل المتوفَّى 287هـ.

* الصحابة للحافظ الكبير مطيَّن ، محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي الكوفي المتوفَّى 297هـ ذكره له الحافظ ابن حجر في الإصابة 3/1 ، والسخاوي في فتح المغيث 84/3.

* الصحابة للحافظ علي بن سعيد العسكري المتوفى 300 هـ ، ذكره له الحافظ ابن حجر في تلخيص الحبير 80/2 وغيره.

* معجم الصحابة للحافظ الثقة أبي يعلى أحمد بن علي بن المثنَى الموصلي الواعظ المتوفَّى 307هـ ذكره في كشف الظنون 1736/2.

* الصحابة للحافظ عبدان الأهوازي ، أبو محمد عبد الله بن أحمد بَن موسَى ، صاحب التصانيف المتوفَّى 306هـ ذكره في الإصابة 3/1 ، وفتح المغيث 83/3 . وانظر التجريد للذهبي 145/1 و 160 ، 167

* الآحاد في أسماء الصحابة للحافظ الإمام المجود أبي محمد عبد الله بن الجارود النيسابوري ت 307هـ صاحب المنتقَى وغيره ، وهو من مرويات ابن خير الأشبيلي في فهرسته ص 215 . ومصادر ابن عبد البر في الاستيعاب انظر 12/1.

* الصحابة لأبي بكر عبد الله بن أبي داوود سليمان بن الأشعث المتوفَّى 316 هـ الحافظ العلامة ذكره له في الإصابة 3/1 وفتح المغيث 85/3.

* معجم الصحابة للحافظ عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن المرزبان أبو القاسم البغوي المتوفَّى 317هـ ، نقل منه كثيراً وذكره الحافظ في

الإصابة 3/1 وفتح المغيث 85/3، والإعلان بالتوبيخ ص 93 وغيرهم ، ومن مصادر الاستيعاب 12/1.

* الصحابة للحافظ الإمام أبي جعفر العقيلي المتوفَّى 322هـ ، وهو من مصادر الاستيعاب 12/1 ، ذكره له الحافظ في الإصابة 242/4 . وانظر التجريد 172/1.

* من نزل حمصاً من الصحابة لقاضي حمص ومحدثها أبي القاسم عبد الصمد بن سعيد الكندي اقتبس منه المتأخرون كثيراً ، وهو من مصادر تجريد أسماء الصحابة للذهبي ، أنظر 1/ب . واقتبس منه ابن حجر.

* الصحابة للإمام الحافظ أبي العباس محمد بن عبد الرحمن الدغولي المتوفَّى 325هـ ذكره له السخاوي في فتح المغيث 84/3 ، والإعلان بالتوبيخ 92.

* معجم الصحابة للحافظ عبد الباقي بن قانع بن مرزوق الأموي المتوفَّى 351 ، وهو مشهور اقتبس منه المتأخرون وذكره له الحافظ في الإصابة 152/3 وغيره وانظر تجريد الذهبي 194/1.

* وقد أفرد ابن فتحون المتوفَّى 517 كتاباً لنقده وبيان ما فيه من أوهام.

* الحروف في أسماء الصحابة ، للحافظ الحجة ابن السكن علي بن سعيد المتوفَّى 353هـ وقد اقتبس منه المتأخرون كثيراً ، وهو من مرويات ابن خير الأشبيلي في فهرسته ص 215 ومن مصادر ابن عبد البر في الاستيعاب أنظر 12/1 .

* الصحابة للحافظ المتفنن أبي حاتم محمد بن حبان البستي المتوفَّى 354هـ ، ذكره له غير واحد أنظر الإصابة 3/1 ، وفتح المغيث 84/3 ، واقتبس منه الحافظ في تعجيل المنفعة ص 115 ، 168 وغيرها.

* المعجم الكبير لأبي القاسم الطبراني المتوفَّى 360هـ قال في مقدمته: هذا كتاب ألفناه، جامع لعدد ما انتهَى إلينا فيمن روى عن رسول الله ﷺ من الرجال والنساء على حروف أ ب ت ث، بدأت فيه بالعشرة رضي الله عنهم لأنه لا يتقدمهم أحد غيرهم خرجت عن كل واحد حديثاً وحديثين وثلاثاً ...ومن لم يكن له رواية عن رسول الله ﷺ وكان له ذكر من أصحابه من استشهد مع رسول الله ﷺ أو تقدم موته ذكرته من كتب المغازي وتاريخ العلماء، ليوقف على عدد الرواة عن رسول الله ﷺ وذكر أصحابه رضي الله عنه، أنظر 3/1.

* أسماء الصحابة لأبي أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني المتوفَّى 365هـ.

* معجم الصحابة للحافظ أبي بكر أحمد بن ابراهيم بن اسماعيل الجرجاني شيخ الاسلام ت 371هـ ذكره له في كشف الظنون 1736/2، واقتبس منه الذهبي في التجريد أنظر 430/1

* من لم يرو عنه سوى واحد من الصحابة للحافظ أبي الفتح الأزدي، محمد بن الحسين المتوفَّى 374هـ ذكره السخاوي في الإعلان بالتوبيخ وغيره واقتبسه الحافظ في الإصابة.

* المعجم للحافظ المكثر أبي حفص أحمد بن عثمان بن شاهين المتوفي 385هـ ذكروه في الإصابة وفتح المغيث والتجريد وغيرها.

* معرفة الصحابة للحافظ الكبير الجوال محمد بن اسحق أبي منده المتوفَّى 395، ذكره له بهذا الاسم الذهبي في تذكره الحفاظ 1033/3، وقال الحافظ ابن عساكر له فيه أوهام كثيرة، وهو من مصادر أسد الغابة لابن الأثير.

* وقد ذيل عليه الحافظ أبو موسَى المديني المتوفَّى 581هـ واقتبس

المتأخرون عنه كثيراً ، وهو من مصادر أسد الغابة ، وتجريد أسماء الصحابة للذَّهبي .

* معجم الصحابة للإمام أحمد بن علي بن لال الهمذاني الشافعي المتوفَّى 398هـ قال ابن قاضي شهبة في تاريخه وشيرويه في حق هذا المعجم : ما رأيت شيئاً أحسن منه . أنظر طبقات الشافعية 20/3 ، وكشف الظنون 1736/2 ، وشذرات الذهب 151/3.

* معرفة الصحابة للحافظ الكبير أبي نعيم الأصبهاني المتوفَّى 430هـ وهو من مصادر أسد الغابة لابن الأثير واقتبس منه الحافظ ابن حجر كثيراً وانظر الإصابة 3/1 ، وفتح المغيث 84/3.

* وللحافظ عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي : الإصابة لأوهام حصلت في معرفة الصحابة لأبي نعيم في جزء كبير ، أنظر فتح المغيث 85/3.

* الصحابة للحافظ أبي العباس جعفر بن محمد بن المعتز المستغفري المتوفَّى 432هـ اقتبس منه ابن حجر وغيره كثيراً انظر الإصابة 302/4 ، 303 ، 384.

* الاستيعاب في معرفة الأصحاب للحافظ الكبير أبي عمر يوسف بن عبد البر النمري القرطبي المتوفَّى ، 463هـ وكتابه مطبوع مشهور ، من أهم الكتب لولا ما شأنه من ذكر ما شجر بين الصحابة يروي ذلك عن الإخباريين وليس عن المحدثين ، كما يقول الحافظ أبو عمرو بن الصلاح ، أنظر المقدمة مع التقييد والإيضاح ص 291.

* وقد استدرك على الحافظ ابن عبد البر كثيرون ، منهم الحافظ ابن فتحون المتوفَّى 519هـ فصنع ذيلا حافلاً اقتبس منه من جاء بعده ، وانظر الإصابة 3/1.

* وذيل على ابن فتحون الحافظ ابن السكان أحمد بن محمد بن ميمون الأشعري ، ما لَقِيّ نزل تونس بكتاب سماه : إكمال تذييل ابن فتحون ، كما في الذيل والتكملة لابن عبد الملك المراكشي السّفر الأول ص 521.

* الإعلام بالخيرة الأعلام من أصحاب النبي عليه السلام استدراك على الاستيعاب لإبراهيم بن يحيَى أبي اسحق بن الأمين المتوفَّى 544هـ أنظر معجم أصحاب الصدفي ص 63.

* التعريف بأسماء الصحابة لابن خلفون الأونبي المتوفَّى 636هـ انظر الذيل والتكملة لابن عبد الملك السفر السادس ص 130.

* اقتباس الأنوار. والتماس الأزهار في أنساب الصحابة ورواة الآثار للرشاطي عبد الله بن علي الحافظ النسابة أبو محمد اللخمي المتوفَّى 542هـ ، أنظر تذكرة الحفاظ 1307/4 ، وعليه مستدركات ومختصرات أنظر الحاشية في الذيل والتكملة لابن عبد الملك المراكشي السفر الأول ص 274

* آخر من مات من الصحابة ، ليحيَى بن عبد الوهاب بن مندة أبو زكريا ت 511 ذكره له العراقي في التقييد والايضاح ص 316.

* الصحابة لأبي منصور محمد بن سعد الباوردي المتوفَّى 310هـ انظر الإصابة 3/1 ، وفتح المغيث 83/3 ، واقتبس من الحافظ ابن حجر في الإصابة ، انظر ص 180 ، 189 ، 191 وغيرها.

* الصحابة الذين نزلوا مصر لمحمد بن الربيع الجيزي ، اقتبس منه الحافظ ابن حجر كثيراً ، وانظر تعجيل المنفعة ص 255 والإعلان بالتوبيخ ص 93.

* ولأبي أحمد العسكري ت 382هـ كتاب في الصحابة رتبه على القبائل أنظر الإعلان بالتوبيخ ص 93.

* وليحيَى بن يونس الشيرازي المصابيح في الصحابة.

* الاستبصار في نسب الصحابة من الأنصار للحافظ موفق الدين عبد الله بن قدامة المقدسي المتوفي 620هـ وهو مطبوع يقول في مقدمته : (هذا كتاب ذكرت فيه أنساب الصحابة من الأنصار وطرف؟ من أخبارهم على سبيل الاختصار ليعرف به منزلتهم من الإسلام ، وتأسيسهم للدين وما خصَّهم الله تعالى من نصره وإظهار دينه ، وإيواء رسوله وصحابته . وسبقهم الى إجابة دعوته ، وبذلهم المُهَج في طاعة ربهم وطاعته ، ليعظم في القلوب محلهم ويكثر بالترحّم عليهم فضلهم ، ويزداد الايمان بمحبتهم) ص 23.

* الصحابة لمحمد بن أيوب؟ ذكره الحافظ ابن حجر في تعجيل المنفعة ص 90.

* معجم الصحابة لبشير بن اسحق؟ أنظر كشف الظنون 1736/2.

* معجم الصحابة للحافظ أبي الخير....محمد بن أحمد الغساني؟ أنظر كشف الظنون 1736/2.

* الصحابة لمحمد بن صالح الطبري أبي الحسن؟ ذكره السخاوي في فتح المغيث 83/3 ، والاعلان بالتوبيخ ص 93 ، ولعله المترجم في الميزان ، ولسان الميزان 5 / 200 .

* الصحابة لأبي القاسم العثماني؟ ذكره السخاوي في فتح المغيث 85/3 ، والإعلان بالتوبيخ ص 93

* ومن أجمع ما كتبه المؤرخون الذين استقوا من المصادر الأولى . وهذبوا ورتبوا الحافظ المؤرخ عز الدين أبي علي بن الأثير الجزري المتوفي 640هـ في كتابه الذي سمّاه (أسد الغابة في معرفة الصحابة) وقد طبع هذا الكتاب مراراً واعتمد فيه على كتاب ابن منده وأبي نعيم ، وأبي موسَى المديني ، وابن عبد البر ، وزاد أشياء من مطالعاته . فكان عدَّة

ما فيه (7554) ترجمة ، سبعة آلاف وخمسمائة وأربع وخمسون ترجمة.

* فجرده الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي المتوفَّى 748هـ في كتابه (تجريد أسماء الصحابة) وزاد أشياء أخرى من مصادر أخرى ، وقد طبع الكتاب مراراً . وفيه ثمانية آلاف وثمانمائة وست وستون ترجمة (8866).

* ثم جاء الحافظ الكبير شيخ الاسلام ابن حجر العسقلاني أحمد بن علي المتوفَّى 852هـ فاطلع على جلٍّ مصنفات السابقين ونخلها واستبعد أوهامها ، وألَّف كتابه العظيم (الإصابة في تمييز الصحابة) وهو جامع لما تفرق مع تحقيق وتدقيق ، قال السخاوي في الإعلان بالتوبيخ : **لكنه لم يكمل** ، وقال في فتح المغيث ، مات قبل عمل المبهمات . والكتاب مطبوع ، وهو أجمع كتاب وأحسنه وفيه (9477) ترجمة للأسماء و (1268) ترجمة للكنى و (1552) ترجمة للصحابيات.

وقد فاته أسماء صحابة أذكر على سبيل المثال :

* بجاد رجل من بني سعد بن بكر ، أنظر سيرة ابن هشام 92/4.

* شبيل بن ورقاء ، قال ابن قتيبة في الشعر والشعراء 459/1 : هو زيد بن كليب بن يربوع ، وكان شاعراً مذكوراً جاهلياً ، فأدرك الاسلام وأسلم إسلام سوء . وكان لا يصوم شهر رمضان ، فقالت له بنته : ألا تصوم ؟ فقال :

تأمرني بالصوم لا درّ درها   وفي القبر صوم لا أباك طويل

وقد نبه على استدراكه المرحوم الشيخ أحمد شاكر في الموضع المشار إليه . قلت :

وما أحراه ألا يعدّ في الصحابة ، لكن ينبغي الإشارة إليه .

2 _ **أما كتب الحديث والرواية** فهي كثيرة جداً ، ومنها يعرف الصحابة بروايتهم عن رسول الله ﷺ وعدد ما رووا من الحديث .

ويتصدرها الكتب الستة ، ومسند أحمد بن حنبل ، وموطأ مالك وصحيح ابن حبان ، ومستدرك الحاكم ، وغيرها من كتب الحديث المعروفة عند المحققين ، وقد لخص العلماء بالحديث عدَّة ما رواه كل صحابي من خلال هذه المصادر .

3 _ **كتب الرجال التي تذكر الصحابة** وغيرهم من أهل الحديث والرواية كالتابعين وأتباعهم على اختلاف اتجاهات هذه الكتب من ضبط للأسماء ، ومعرفة لأنساب ، وترتيب للقبائل و . . .

وفيها مصادر جد مهمة لمعرفة الصحابة وتاريخهم منها :

* الطبقات الكبرى لمحمد بن سعد المتوفَّى 230هـ ، وهو من أهم المصادر في هذا الباب ومطبوع .

* المعرفة والتاريخ ليعقوب بن سفيان الفسوي المتوفَّى 277 هـ وهو مهم كذلك ومطبوع

* التاريخ لخليفة بن خياط المتوفَّى 245هـ وهو مطبوع.

* تاريخ أبي بكر بن أبي خيثمة المتوفَّى 279هـ وهو جدٌّ نافع وعسَى أن ييسر طبعه ان شاء الله فهو كثير الفوائد غزير المادة .

* تواريخ البخاري محمد بن اسماعيل المتوفَّى 256هـ وبعضها مطبوع الكبير ، والصغير.

* الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي المتوفَّى 327هـ .

* ذيل المذيَّل للطبري محمد بن جرير المتوفَّى 310هـ وقد اقتصر فيه على تراجم الرجال وهو غير تاريخ الرسل والملوك .

4 – **كتب المغازي والسير والفتوح** وفيها يذكر الصحابة وعليها يعوِّل المصنفون في هذا الباب ، وهي كثيرة وفيرة شهيرة عرضنا لأنواعها وأمهاتها بتفصيل في كتابنا (مصادر السيرة النبوية وتقويمها) .

5 – **كتب التاريخ العام والخاص** كتواريخ البلدان مثل تاريخ دمشق لابن عساكر ، وتاريخ مصر لأبي سعيد بن يونس ، وتاريخ بغداد ، وتاريخ أصبهان والحرمين الشريفين وفي هذه الكتب تراجم جدّ قيمة للصحابة رضوان الله عليهم .

6 – **كتب ألفت في فضائل الصحابة** رضوان الله عليهم وهي كثيرة جداً أسوق طائفة منها.

* فضائل الأنصار للحافظ سليمان بن داوود بن الجارود الطيالسي المتوفَّى 194هـ ذكره في إيضاح المكنون 195/2.

* مناقب أبي بكر وعمر ، لأسد بن موسَى بن ابراهيم الأموي الملقب بأسد السنة المتوفَّى 212هـ ذكره السخاوي في فتح المغيث 120/3.

* فضائل الصحابة . لأسد بن موسَى المتقدم .

* فضائل الصحابة للإمام أحمد بن حنبل المتوَفَّى 241 ، أنظر الأعلام للزركلي 203/1.

* مناقب عثمان بن عفان لأبي جعفر محمد بن حبيب المتوفَّى 245هـ ذكره السخاوي في فتح المغيث 120/3 وينقل الذهبي في التجريد عن ابن حبيب كثيراً وله مؤلفات عديدة تتصل بالموضوع لم أجد فيها كتاباً مجرداً للصحابة على العموم ، وله أمهات النبي ﷺ ، والأنساب وغيرها وانظر إحصاء كتبه التي بلغت 45 في خاتمة كتابه المحبَّر.

* فضائل الأنصار للحافظ أبي داوود سليمان بن الأشعث السجستاني

المتوفَّى 275 هـ صاحب السنن وغيرها انظر مقدمة التهذيب والتقريب وغيرها من رجال الكتب الستة.

* سوابق الصديق وفضائله لجعفر الفريابي المتوفى 301هـ.

* خصائص علي بن أبي طالب للإمام النسائي المتوفى 303 هـ وهو مطبوع.

* مناقب أبي بكر وعمر للإمام أبي جعفر الطبري المتوفَّى 310هـ. ذكره السخاوي في الإعلان بالتوبيخ.

* فضائل الصحابة لمحدِّث الشام خيثمة بن سليمان بن حيدرة المتوفَّى 343هـ ذكره له الذهبي في تذكرة الحفاظ 858/3 وابن حجر في فتح الباري 48/7، ويوجد في المكتبة الظاهرية بدمشق.

* فضائل الصحابة للقاضي بكر بن العلاء المالكي المتوفَّى 334هـ أنظر فتح المغيث 120/3.

* فضائل العشرة لأبي عبد الله الحاكم النيسابوري المتوفي 405هـ ذكره في إيضاح المكنون 196/2.

* فضائل عمر، لعبد الله بن أحمد بن ديزيل الدمشقي الحنبلي كما في فتح المغيث 120/3.

* فضائل الصحابة لعبد الرحمن بن محمد بن فطيس الحافظ الثبت العلامة المتوفَّى 402 هـ في مائة جزء أو يزيد ذكره له الذهبي في تذكرة الحفاظ، وكشف الظنون وغيرها.

* فضائل الأربعة، لأبي عبد الله محمد بن أحمد المعروف بغنجار البخاري المتوفَّى 412هـ

* فضائل الصحابة لأبي سعيد بن الأعرابي أحمد بن محمد بن زياد، المتوفَّى 340هـ كما في فتح المغيث 120/3.

* فضائل أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وغيرهم من الصحابة ، لأبي عثمان سعيد بن محمد بن حرب ولعله المتوفَّى 427 وهو من مرويات ابن خير الأشبيلي ص 291.

* فضائل الصحابة ، للحافظ أبي نعيم الأصبهاني المتوفَّى 430هـ ، ذكره الذهبي في تذكرة الحفاظ 1097/3.

* فضائل الخلفاء الأربعة للحافظ أبي نعيم المتقدم ، ذكره السخاوي في فتح المغيث ، وذكر بروكلمان أنه في ظاهرية دمشق .

* فضائل الصحابة لمحدِّث دمشق الحافظ الإمام الحسن بن أبي الغنائم بن صصري الربعي الدمشقي المتوفَّى 586هـ ، ذكره الذهبي في تذكره الحفاظ ، وإيضاح المكنون 196/6 .

* فضائل أهل بدر ، أو التاريخ البدري للحافظ أبي الفرج بن الجوزي ت 597هـ ذكره في صدر كتابه فضائل عمر بن الخطاب .

* وله فضائل عمر مطبوع وفضائل الصديق وغيرهما من الصحابة .

* مناقب السبطين الحسن والحسين ، لأبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن التجيبي الأندلسي المتوفَّى 610هـ

* ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربَى للمحبّ الطبري المتوفَّى 694هـ وهو مطبوع.

* وله : الرياض النضرة في فضائل العشرة ، مطبوع
* وله : السمط الثمين في مناقب أمهات المؤمنين ، مطبوع.

* الأنباء المستطابة في فضائل القرابة والصحابة لأبي القاسم بهاء الدين بن عبد الله المعروف بابن سيِّد الكل القفطي المتوفَّى 697 ، ولي قضاء أسنا بمصر وكانت مشحونة بالروافض فقام في نصرة السنة ، وأصلح الله به خلقاً ، ذكره له في كشف الظنون 171/1.

* فضائل العشرة المبشرة للإمام برهان الدين ابراهيم بن عبد الرحمن الفزاري المعروف بابن الفركاح المتوفّى 729هـ ذكره في كشف الظنون 1276/2.

* غيث السحابة في فضل الصحابة والتابعين لبقي بن مخلد الأندلسي الإمام الحافظ المتوفّى 276هـ ذكره له في نفح الطيب 168/3 ، وعلق المحقق عليه فقال : في الجذوة : فتاوى الصحابة والتابعين.
وأرجح أن يكون فتاوى الصحابة والتابعين.

* وقد صنف في زوجات رسول الله ﷺ أبو عبيدة معمر بن المثنى وأحمد بن صالح المصري وجماعة

* صنف في فضائل علي بن أبي طالب كرم الله وجهه جماعة

* وصنف في فضائل معاوية بن أبي سفيان ، ابن أبي عاصم ، وأبو عمر غلام ثعلب وأبو بكر النقاش.

وأذكر هنا كلمة للإمام أحمد فيما يتعلق بسيدنا عليّ كرم الله وجهه ومعاوية . فقد سأله ابنه عبد الله ، ما تقول في علي ومعاوية؟ فأطرق ثم قال : إعلم أن علياً كان كثير الأعداء ، ففتش له أعداؤه عيباً فلم يجدوا ، فعمدوا إلى رجلٍ قد حاربه فأطروه كياداً منهم لعلي.

قال الحافظ ابن حجر : فأشار بهذا إلى ما اختلقوه لمعاوية من الفضائل مما لا أصل له . وقد وردت في فضائل معاوية أحاديث كثيرة ليس فيها ما يصح من طريق الإسناد ، وبذلك جزم اسحق بن راهوية والنسائي وغيرهما ، والله أعلم ، أنظر فتح الباري 104/7.

قلت : يجب أن تحمل كلمة أحمد رحمه الله ان علياً كان كثير الأعداء في عهده ، وعهد بني أمية نظراً لخروج من خرج عليه من الخوارج ، ومن مال إلى بني أمية ، ومن لم يجد منتفعاً من علي كرم الله وجهه ، أما بعد ذلك وخاصة في العهد العباسي فليس الأمر

كذلك ، ولا يبغض علياً إلا منافق كما قال رسول الله ﷺ .

* قال السخاوي : وهذا ـ أي التأليف في الفضائل ـ باب لا انتهاء له .

* وأشير هنا إلى الكتب الداخلة ضمن الأمهات الست وما جرى مجراها من كتب الحديث ، ففي صحيح البخاري كتاب الفضائل ، وفضائل الأنصار ، وهما كتابان عظيمان ، ومثله كتاب الفضائل في صحيح الإمام مسلم ، وابواب المناقب في جامع الترمذي ، وما جاء في المقدمة لسنن ابن ماجة ، ومعرفة الصحابة ضمن مستدرك الحاكم ، وكتاب المناقب ضمن صحيح ابن حبان ومختصره موارد الظمآن ، فكلها تتعلق بهذا الباب تعلقاً وثيقاً.

6 – المؤلف ، وسبب تأليف الكتاب

المؤلف هو أحمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر بن دينار ، أبو عبد الرحمن النَّسائي ولد سنة 215هـ وعلى وجه التقريب ، وبدأ حياته العلمية على كبار علماء عصره في الحديث ، ورحل إليهم في البلدان والأقاليم حتَّى صار إماماً يشار إليه بالبنان في عصرٍ هو أزهَى عصور السنة النبوية ، ولقب بشيخ الاسلام ، وبلغ رتبة الاجتهاد المطلق ، رغم تقيده بالمذهب الشافعي ، وعدّ مجدد المائة الثالثة من المحدثين ، كما ذكر ذلك غير واحد .

روى عنه جمع من أعلام الحديث وأئمته.

وقد ترك مصنفات جمَّة في علوم الحديث والرجال ، ومن أبرز ما صنف السنن الكبرى ، وتضم طائفة من الكتب منها كتابنا هذا ، في كتب أخرى كثيرة .

أما عقيدته ، فهي عقيدة أهل السنة والجماعة تبين لنا ذلك من خلال ما نقل عنه ومن خلال مصنفه ، وخاصة كتاب الإيمان وشرائعه .

وقد كان في أبي عبد الرحمن النسائي قليل تشيُّع وانحراف عن خصوم علي كمعاوية وعمرو بن العاص ولكنه لا يغلو ليفضل علياً على الشيخين. وقد أثار كتابه (خصائص علي) الشكّ حوله، وأرادوا معرفة عقيدته في الشيخين فسئل عن ذلك فقال: دخلت دمشق والمنحرف فيها عن علي كثير فصنفت كتاب الخصائص رجوت أن يهديهم الله تعالى، ثم صنف بعد ذلك (فضائل الصحابة) كتابنا هذا وأشير أنه أخرج فيه فضائل عمرو بن العاص وهذا من اعتداله واقراره بالحق وإنصافه رحمه الله عليه.

وكان أبو عبد الرحمن النسائي قد سكن مصر في آخر حياته فخرج منها في العام الثاني بعد المائة الثالثة للهجرة، يقول الدارقطني: خرج حاجاً، ومرّ على دمشق فسئل بها عن فضائل معاوية بن أبي سفيان، فقال: ألا يرضَى رأساً برأسٍ حتَّى يفضَّل؟ وقال: أي شيء أخرج لمعاوية؟ أحديث لا أشبع الله بطنه؟ فمازالو يدفعوه في خصييه حتَّى أخرجوه من المسجد، فاعتل على إثر ذلك فقال: أحملوني إلى مكة وتوفي بها، ودفن بين الصفا والمروة، وذلك في شعبان سنة ثلاث وثلاثمائة. وهذا ما يراه الإمام الدارقطني.

ويرى تلميذه ابن يونس أنه حمل إلى الرملة ومات هناك بفلسطين في شهر صفر سنة ثلاث وثلاثمائة، ويصحح هذا القول غير واحد من الأئمة وقيل غير ذلك مع اتفاقهم أنه مات سنة ثلاث وثلاثمائة، والله تعالى أعلم [14].

* وهذا الكتاب شأنه شأن كتب النسائي كلها ذات منهج دقيق إذ لا يخرج في كتبه عن الضعفاء، وإذا أخرج ذلك بينه، وقد بينت ذلك في مقدمة عمل اليوم والليلة ولهذا فكتاب فضائل الصحابة ليس فيه حديث يقطع بضعفه بل أحاديثه دائرة بين الصحيح والحسن.

---

14 — لخصت هذه الترجمة من ترجمتنا له الموسعة في كتاب عمل اليوم والليلة، فمن أرادها فليرجع إليها فهي كافية وافية إن شاء الله، مع دراسة لسننه وقيمتها في أبحاث أخرى.

ويعد من أهم المصادر في هذا الموضوع ، فهنيئاً لأحباب الصحابة ، ولمحبي السنة النبوية بهذا الكتاب راجياً منهم أن يخصوني بدعوة صالحة .

7 – الأصل المعتمد :

اعتمدت في ابراز هذا النصّ على نسخة أصيلة وقيمة جداً ضمن مصنف الإمام النسائي الكبير ، والذي وجدت منه مجلدين وفقد منه مجلد ، وهما محفوظان بالخزانة الملكيّة برباط الفتح تحت رقم/5952/.

وقد نقل هذا المصنف عن الإمام النسائي أئمة أعلام ، وتعد هذه النسخة نموذجاً قيماً لنقل كتب الحديث وتسلسل المعرفة عند المسلمين ، من حيث ضبطها وتلقيها خلفاً عن سلف .

وقد عرفت بهذه النسخة في تقديمي لكتاب (عمل اليوم والليلة) وكذلك (فضائل القرآن) لكن هذا لا يمنع أن اقتبس تعريفاً أضعه هنا مع زيادة هامة لا توجد في الموضعين المشار إليهما .

جاء في آخر هذه النسخة ما نصّه : (كمل السفر الثالث ، وبتمامه كمل ديوان النسائي رحمه الله تعالى ، على يد العبد الفقير ، الذليل الحقير ، المقصر المعتذر ، عمر بن حمزة بن يونس الصالحي مولداً ومنشأ ، الصفدي يومئذٍ إقامة ، الشافعي مذهباً ، عفا الله عنه ، ووافق ذلك سابع عشر رمضان المعظم من شهور سنة تسع وخمسين وسبعمائة ، وعلقت من نسخة قوبلت على أصل أبي الفضل عياض بن موسَى رواية ابن الأحمر والباجي ، وكانت مقابلة الأصل بحضرة أبي محمد الحجري رحمه الله ، والحمد لله وحده).

وبطرف النسخة من الجهة اليسرى كتب ما نصّه : (نقلت هذه النسخة وقوبلت أيضاً على نسخة قوبلت على نسخة أبي الفضل عياض اليحصبي المسموع على ابن الأحمر وعلي الباجي ، وكان ذلك بحضرة

الشيخ أبي عبد الله الحجري ، فصح ذلك كله ، ولله الحمد والمنَّة ، والحمد لله وحده ، وصلَّى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم).

وكتب في الطرف الأيمن ما نصّه : (بلغ مقابلة على الأصل المنسوخ منه ، وكان الفراغ من المقابلة ثاني عشر من شوال ، سنة تسع وخمسين وسبعمائة على يد مالكه ومعلقه عبد الله ، عمر بن حمزة بن يونس غفر الله له ولجميع المسلمين).

وفي نهاية الصفحة كتب بخط مغاير متأخر : (الحمد لله ...كاتبه ابراهيم ....قراءة على سيدنا ...برهان الدين الناجي ...) في كلمات أخرى بترت عند تسفير المجلَّد .

* ويبدو لي والله أعلم ، أن رواية هذا الكتاب في النسخة الموجودة بين يدي هي من رواية حمزة بن محمد الكناني دون ابن الأحمر ، وابن سيّار ، وهما أشهر من نقل مصنف الإمام النسائي الكبير عنه .

يؤكد هذا أن ذلك جاء صريحاً في النصّ أنظر الحديث رقم/143/(فضل عبد الله بن حرام رضي الله عنه ، أخبرنا أبو القاسم حمزة بن علي ، قال : أنا أبو عبد الرحمن النسائي ...وقد جاء في بعض الكتب من هذا المصنف روايته عن ابن الأحمر وابن سيار كما في رواية كتاب السير ، واليوم والليلة وغيرها .

وقد جاء ذلك في حاشية النسخة كما بينته في التعليق على الحديث رقم/104/ فانظره .

وجاء في فهرست أبي بكر محمد بن خير الاموي الأشبيلي المتوفَّى 575هـ قول أبي علي الغساني : (وحدَّثني بهذا المصنَّف رواية حمزة بن محمد الكناني ، القاضي أبو عمر أحمد بن يحيَى الحذاء ، مناولة من يدي الى يده ، والفقيه أبو عمر بن عبد البر إجازة قالا : حدثنا أبو محمد عبد

الله بن محمد بن أسد الجهني قال : نا حمزة بن محمد الكناني عن النسائي .

وفي نسخة محمد بن أسد عن حمزة أسماء لم تقع في رواية أبي محمد الأصيلي عنه منها : مناقب الصحابة أربعة أجزاء ، وكتاب النعوت جزء ، وكتاب البيعة جزء ، وكتاب ثواب القرآن جزء ، والتعبير جزء ، والتفسير خمسة أجزاء ، وقد روى هذه الأجزاء أيضا عن حمزة ، القاضي أبو عبد الله محمد بن أحمد بن يحيَى بن مفرج ، وأبو القاسم أحمد بن محمد بن يوسف المعافري ، وهما صاحبا محمد بن أسد .

ولم يرو هذه الأسماء أيضاً محمد بن قاسم ، ولا أبو بكر بن الأحمر ، الا ما استثنينا من كتاب الاستعاذة ، وفضائل علي بن أبي طالب عند ابن قاسم)[15]

* وقد جمع كتب المصنِّف عن تلامذته أبو محمد الباجي ، وكانت رواياته تقابل وتضبط من رواية غيره ، وتثبت الفروق بين النسخ في الحواشي ، وأنظر على سبيل المثال الحديث رقم 54 من هذا الكتاب .

* أما حمزة الكناني فهو الحافظ العالم الزاهد ، أبو القاسم حمزة بن محمد بن علي بن محمد بن علي بن العباس الكناني المصري سمع النسائي وطائفة ، وأكثر التطواف في سبيل العلم ، وجمع وصنف ، وهو صاحب مجلس البطاقة ، كان زاهداً عابداً ورعاً ثبتاً في علمه ، روى عنه جمع من الأئمة منهم أبو الحسن الدارقطني ، وعبد الغني بن سعيد الأزدي ، وابن منده وغيرهم توفي 357هـ رحمه الله تعالى[16]

* أما أبو محمد الباجي فهو الحافظ المحقق عبد الله بن محمد بن علي

---

15 — أنظر ص 113.

16 — تذكرة الحفاظ 933/3.

اللخمي الإشبيلي ، الثقة الحجة من أسرة علم ووجاهة ، قال ابن الفرضي : كان حافظاً ضابطاً لم ألق مثله في الضبط ، سمعت منه الكثير بقرطبة ، ثم رحلت إليه إلى اشبيلية مرتين سنة ثلاثة وسبعين والتي بعدها ، وروى الناس عنه كثيرا ، وسمع منه جماعة من أقرانه ، وتوفي في رمضان سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة ، وله سبع وثمانون سنة.[17]

* أما أبو الفضل عياض اليحصبي فهو علامة المغرب ، الراوية الكبير ـ الحافظ المؤرخ ، والناقد الأصولي ، الفقيه ، ولد سنة 476هـ بسبتة ، وتوفي بمراكش 544هـ ، وكان رحمه الله تعالى كما شاع عند الخاص والعام إمام وقته في الحديث ، وأعرف الناس بعلومه وأسانيده[18].

والذي يهمنا هنا أن عياضاً كان دقيق الضبط لمروياته ، معتنياً بها ، آخذاً لها على أدق المناهج والأصول ، قال ابن الآبار : كان لا يدرك شأوه ، ولا يبلغ مداه في العناية بصناعة الحديث وتقييد الآثار وخدمة العلم ، مع حسن التفنن فيه ، والتصرف الكامل في فهم معانيه[19]. وقصة ذهابه إلى أبي علي الصدفي ، وترقبه له وهو مختفٍ ، والبحث عنه ليسمع منه وليوثق سلاسل أسانيده ومروياته مثال عجيب على صلابة الرجال وتحملهم للشدائد والأهوال في سبيل تحصيل العلم الشريف.

* أما أبو محمد الحجري فهو عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عبيد الله الحجري الأندلسي المري الحافظ المتقن ، الزاهد ، القدوة ، أحد الأعلام شيخ المغرب ولد سنة 505هـ ، وقرأ وسمع فأكثر وأخذ عن الكبار أمثال القاضي عياض ، وشاع ذكره ، وكان قد سكن سبتة ، فدعاه السلطان إلى مراكش ليسمع منه ، وكان غاية في العدالة في هذا

17 ــ أنظر تذكرة الحفاظ 1004/4.
18 ــ تذكرة الحفاظ 1306/4.
19 ــ أنظر معجم أصحاب الصدفي ص 307.

الشأن ، توفي في أول صفر 591هـ وقد وصفه ابن رشيد بقوله : أبو محمد عبد الله بن عبيد الله الحجري ، فقيه محدث راوية يجمع بين الرواية والمشاركة في أنواع من الدراية .

وكان الحجري بماله من واسع الرواية قد حاز السنن الكبرى للنسائي وقرأها على القاضي عياض ثم أقرأها بضبط وعناية ، ومن الذين تلقوها من طريقه شيخ القراء والمحدثين في عصره أبو جعفر بن الزبير بواسطة تلميذ الحجري أبي الحسن الشاري[20]

* وناسخ النص — ومالكه آنئذ — هو عمر بن حمزة بن يونس وهو من العلماء القراء المحدّثين ، وقد ترجمه جمع من المختصين بهذا الشأن ، قال ابن الجزري في غاية النهاية : عمر بن حمزة بن يونس بن حمزة ، أبو حفص العدوي ، الأربلي الأصل ، شيخ صفد ومقرئها ومرتلها ، ومحدّثها ولد سنة ست وتسعين وستمائة بسفح قاسيون ....وسمع من ابن مشرف ، وأكثر عن القاضي سليمان ، وأبي بكر بن عبد الدائم ، وأقرأ وحدَّث ومات بصفد سنة اثنين وثمانين وسبعمائة[21]

وقال ابن العماد الحنبلي : كان فاضلاً مقرئاً للسبع ، طلب الحديث ، وكتب الكثير وحدَّث وسمع منه ابن رافع ، وكتب عنه في معجمه ، مات قبله بمدَّة ، وخرج له الياسو في جزءاً ، وعاش ستاً وثمانين سنة سواء ، قاله ابن حجر[22] .

وهو من شيوخ قاضي القضاة جمال الدين بن ظهيرة المكي المتوفّى 817هـ شيخ الإسلام ، فقد ذكره في معجم شيوخه ، وأنه أجاز له جميع مروياته[23] .

---

20 أنظر تذكرة الحفاظ 1484/4.

21 — غاية النهاية في طبقات القراء 591/1.

22 — أنظر شذرات الذهب 276/6 ، وله ترجمة في الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة .

23 أنظر مجلة العرب التي يصدرها الأستاذ حمد الجاسر بالرياض 112 ، 12 س 16 ،

أما برهان الدين الناجي الذي قرئت عليه فهو ابراهيم بن محمد بن محمود الناجي القبيباتي الحافظ أبو اسحق الدِّمشقي الشافعي المتوفَّى 900هـ ، له عناية ومعرفة بالحديث وعلومه وله مصنفات في ذلك منها تعليقات واستدراكات على الترغيب والترهيب للحافظ المنذري في مجلد ضخم ، وهو كتاب هام يدل معرفة مؤلِّفه بهذا الشأن ، وله مؤلفات أخرى وقد أثنَى عليه العلماء[24]

ومن هذا يتبين لنا أن أصالة هذه النسخة ودقتها جاءت من قبل هؤلاء الأعلام الذين تسلسلت اليهم عبر القرون ، ولا تزال محفوظة في مكان مكين في الخزانة الملكية بالرباط

* ويقع هذا النص في ثلاثة وأربعين صفحة من القطع الوسط ، وفي كل صفحة ثلاثة وعشرون سطراً تبتدأ من الصفحة 37 وتنتهي في الصفحة 81 من المجلد الثالث من النسخة ذات الرقم المشار إليه سابقا .

* وأذكر هنا أن عنوان الكتاب قد جاء في هذا السفر كما هو مثبت قبله (مناقب أصحاب رسول الله ﷺ من المهاجرين والأنصار والنساء) وقد سمي في بعض المصادر فضائل الصحابة فاخترته عنوان للكتاب لأنه أوضح وأصرح في الدلالة على المقصود ، وأثبته كما ورد في موضعه من النص حفظاً للأمانة ، ووضعا لما أراد المصنف موضعه ، علماً بأنه قد ترجم فيه لغير المهاجرين والأنصار .

= جماديان سنة 1402هـ صفحة 845.

24 ـــ أنظر شذرات الذهب 365/7 وهدية العارفين 73/1 وله ترجمة في الضوء اللامع وغيره .

8 – منهج التحقيق :

كان أول ما هدفت إليه ضبط النص على أصله ضبطاً صحيحاً فاستفرغت في ذلك الطاقة والجهد ، ورقمت الأحاديث الواردة فيه لما في ذلك من تيسير وتسهيل على القارئين والدارسين .

ثم خرجت الأحاديث وعزوت كل حديث إلى مورده في الكتب الستة وغيرها من مصادر السنة الميسورة بين يدي ، والمبيّنة في قائمة المراجع ، فإن كان الحديث موجوداً في الصحيحين أو في أحدهما ، فلا معقب عليهما ، ولا داعي لبيان قيمة هذا الحديث لأنه قد جاوز القنطرة كما قرر ذلك أئمة هذا الميدان ، ولا عبرة بتشغيب المشاغبين .

وإن كان في غيرهما واقتضَى بيان قيمة الحديث صحة وضعفاً أَلفتُ النظر إلى ذلك ، مع ذكر ما يستلزمه من تعريف بالمجروح أو المضعَّف من رجال الاسناد حسب ما تقتضيه الصناعة الحديثية .

إلا أني أذكر أنه ليس في هذا الكتاب ، على سبيل الاجمال حديث يقطع بضعفه ، ومن باب أولى ليس فيه واهٍ أو موضوع .

ولم أنس بيان ما يصعب فهمه من كلمات أو يشكل على القارئ من جمل وفقرات على سبيل الاختصار والايجاز .

وقد رأيت أنه من المناسب تقديم نبذة تعريفٍ موجزة لكل صحابي أورده المصنف في هذا الكتاب الجليل ، تذكرة للعلماء ، وتبصرة للناشئة ، وحرصت أن تكون هذه النبذة من صحيح المصادر ، وموثوق المؤلفات .

كما ألحقت بالنصِّ فهارس تيسير الكشف وتسهل المراجعة .

وإنِّي أسأل الله العظيم أن يحفظنا بالاسلام قائمين وقاعدين ، ويكتب لنا النجاح والفلاح في الدارين ، وأن يرزقنا بمنّه وكرمه حبَّه وحبَّ رسوله الكريم ، وحب صحابة رسوله رضوان الله عليهم ، فالمرء مع من أحب ، وأن يلهمنا سواء السبيل وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

مناقب أصحاب رسول الله ﷺ
من المهاجرين والأنصار والنساء

فضل أبي بكر رضي الله عنه

1 ــ أخبرنا أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي النسائي قراءة عليه قال :

أنا عمرو بن علي قال : نا وهب بن جرير (37) قال : أنا أبي عن

---

1 – * أبو بكر الصديق هو عبدالله بن عثمان وهو أبو قحافة بن عامر بن عمر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرّة بن كعب بن لؤي بن غالب يجتمع بالنبي ﷺ في مرة بن كعب ، وعدد آبائهما الى مرة سواء . وأمه سلمَى ، وتكنَّى أم الخير بنت صخر بن مالك ، أسلمت وهاجرت ، وأسلم أبوه في عام مكة . ولد بعد الفيل بسنتين ، وستة أشهر ، وصادق النبي ﷺ وألفه قبل البعثة ، ووافاه وأخلص له بعدها ، وأنفق ماله كله في سبيل الله أسلم وله أربعون ألف درهم ، ومات ولم يترك ديناراً ولا درهماً ، وكان في الجاهلية رئيساً من رؤساء قريش ووجيهاً من وجهائها وأعلمهم بالنسب ، وأسلم والداه وجميع أولاده .

ومناقبه أشهر وأذكر من أن تحصر ، ألّف فيها كتب كثيرة ، تولّى الخلافة بعد رسول الله ﷺ وبه ثبّت الله هذا الدين ، وقمع المرتدين والمنافقين ، فله بهذا وغيره اليد البيضاء الحسنَى على جميع المسلمين إلى أن توفي يوم الاثنين في جمادىٰ الأولى سنة ثلاث عشرة من الهجرة النبوية ، وهو ابن ثلاث وستين سنة ، وكانت خلافته سنتين وثلاثة أشهر تقريباً .

قال الشافعي رحمه الله تعالى : أجمع الصحابة وأتباعهم على أفضلية أبي بكر ، ثم عمر ، ثم عثمان ، ثم علي . انظر الإصابة لابن حجر 341/2 ، وفتح الباري 17/7 ، والاستيعاب 243/2 ، وتاريخ الطبري 419/3 ، وطبقات ابن سعد 169/3.

* الحديث أخرجه الإمام أحمد في مسنده 270/1 ، والبخاري في صحيحه 558/1 ، وانظره مختصراً في البخاري 17/7 ، 19/12.

* الخُوخة : باب صغير كالنافذة الكبيرة تكون بين بيتين ينصب عليها باب ، والخوخة طاقة أو كوّة في الجدار تفتح لأجل الضوء ، ولا يشترط علوّها ، وحيث تكون سفلى يمكن الاستطراق منها لاستطراق الوصول إلى مكان مقصود ، وهو المطلوب هنا . وقال الزمخشري في الفائق 401/1 : هي مخترق بين بيتين ينصب عليها باب.

* الخليل : الصادق الخالص المختص بالمودة ، الذي لا خلل عنده في شيء من ذلك .

يعلى بن حكيم عن عِكْرِمة عن ابن عباس قال : خرج رسول الله ﷺ في مرضه الذي مات فيه عاصبٌ رأسه بخرقةٍ ، فقعد على المنبر ثم حمد الله عز وجل ، وأثنى عليه ثم قال : إنَّه ليس من الناس أمنٌّ علي بنفسه وماله من أبي بكرِ بن أبي قحافة ، ولو كنتُ متخذاً خليلاً لاتَّخذت أبا بكرٍ خليلا ، ولكن خُلَّة الإسلام أفضل ، سدّوا عني كل خوخة في المسجد ، غيرَ خوخة أبي بكرٍ .

= قال الزمخشري : الخليل هو الذي يوافقك في خلالك ويسايرك في طريقك ، أو الذي يسد خللك وتسد خلله ، أو يداخلك خلال منزلك .
والخلة هنا : مودة الاسلام مثلثة الخاء والكسر أشهر .
وفي رواية ابن مسعود الآتية برقم 4 أن النبي ﷺ برئ من كل ذي خلة إلى الله تعالى
قال ابن الأثير في النهاية 72/2 : إنما قال ذلك لأن خلَّته كانت مقصورة على حبّ الله تعالى فليس فيها لغيره متسع ، ولا شركة من محابِّ الدنيا والآخرة ، وهذه حال شريفة ، لا ينالها أحد بكسب واجتهاد ، فإن الطباع غالبة ، وإنما يختص الله بها من يشاء من عباده مثل سيد المرسلين صلوات الله وسلامه عليه .
ومن جعل الخليل مشتقاً من الخَلَّة وهي الحاجة والفقر ، أراد أني أبرأ من الاعتماد والافتقار إلى أحد غير الله .
ولو كانت هذه المنزلة الرفيعة لأحد من أهل الدنيا لنالها أبو بكر من النبي ﷺ ، لعظيم منزلته .
قال ابن حبان بعد أن أخرج هذا الحديث : في هذا الحديث دليل أنه الخليفة بعد النبي ﷺ لأنه حسم بقوله (سدّوا عني كل خوخة في المسجد) أطماع الناس كلهم عن أن يكونوا خلفاء بعده .
وذكر عمر بن شبَّة في أخبار المدينة أن دار أبي بكر التي أذن له في ابقاء الخوخة فيها إلى المسجد كانت ملاصقة للمسجد ، ولم تزل بيد أبي بكر حتَّى احتاج إلى شيء يعطيه لبعض من وفد عليه فباعها فاشترتها حفصة أم المؤمنين بأربعة آلاف درهم ، فلم تزل بيدها إلى أن أرادوا توسيع المسجد في خلافة عثمان فطلبوها منها ليوسعوا بها المسجد فامتنعت وقالت : كيف بطريقي الى المسجد ، فقيل لها : نعطيك داراً أوسع منها ، ونجعل لك طريقاً مثلها فسلمت ورضيت . أنظر فتح الباري 14/7 .
* وفي النسخة : عاصب ، وفي بقية المصادر : عاصباً رأسه .

2 ــ أخبرنا عبد الملك بن عبد الحميد قال : نا القعنبي عن مالك عن أبي النضر عن عبيد بن حنين عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ : إنَّ أمنَّ الناس علي في صُحبته وماله أبو بكرٍ ، ولو كنتُ متخذاً خليلاً لاتَّخذتُ أبا بكرٍ خليلا ، ولكنْ أخوَّةُ الإسلام ، ولا يَبْقينَّ في المسجد خَوخةٌ إلا خَوخَةٌ أبي بكرٍ.

3 ــ أخبرنا أزهر بن جميل قال : نا خالد بن الحارث قال : نا شعيب عن اسماعيل بن رجاء عن عبد الله بن أبي الهُذَيْل عن أبي الأحوص عن عبد الله عن رسول الله ﷺ قال : لو اتَّخذت خليلاً لاتَّخَذت أبا بكرٍ خليلا ، ولكنَّه أخي وصاحبي ، وقد اتَّخَذ الله صاحبكم خليلا.

4 ــ أخبرنا عمرو بن علي عن عبد الرحمن قال : ثنا سفيان عن

---

2 ــ أخرجه الإمام أحمد في مسنده 18/3 ، والبخاري في صحيحه 558/1 و 12/7 ، 226 ومسلم في صحيحه 1854/4 ، والترمذي في جامعه 309/4.
* وقوله أمنّ الناس ...أفعل تفضيل من المنّ بمعنَى العطاء والبذل بمعنَى أكثرهم جوداً وسماحة وبذلاً بنفسه وماله ، لا من المنّة التي تفسد الصنيعة.

3 ــ أحمد في مسنده 439/1 ، 463 وانظر المواضع التالية : 434 ، 437 ، 455 ، ومسلم في صحيحه 1855/4.

4 ــ من هذه الطريق عند أحمد في مسنده 377/1 ، 389 ، 433
ومسلم في صحيحه 1856/4
والترمذي في جامعه 308/4 ، وقال : حسن صحيح.
وابن ماجة في سننه رقم /93/
وابن سعد في طبقاته 176/3
* وقد عدّ متن هذا الحديث الذي ورد في الطرق الأربعة من المتواتر ، ذكره فيها السيوطي في الأزهار المتناثرة ، في الأخبار المتواترة من طريق أحد عشر نفساً ، وزاد عليه في نظم المتناثر ثلاثة آخرين ، ونص على تواتره عبد الرؤوف المناوي ، والشيخ مرتضَى الزبيدي في شرح الإحياء أنظر نظم المتناثر ص 123 وانظر فيض القدير 330/5.

الأعمش عن عبد الله بن مرة عن أبي الأحوص عن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ : إني أبرأ إلى كلّ خليلٍ من خُلَّته ، ولو كنتُ متخذاً خليلاً لاتخذت ابن أبي قحافة خليلا ، وإن صاحبكم خليلُ الله .

5 ـ أخبرنا محمد بن عيسَى عن ابن المبارك عن اسماعيل عن قيس عن عمرو بن العاص قال : قلت : يارسول الله ، أي النَّاس أحبٌّ إليك؟ قال : عائشة ، قلت : ليس من النساء ، قال : أبوها .

6 ـ أخبرنا عبد الرحمن بن ابراهيم قال : ثنا هارون قال : ثنا يزيد عن أبي حازم عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : مَنْ أصبح منكم اليوم صائماً؟ قال أبو بكر : أنا ، قال : فَمَنْ أطعَمَ اليومَ مسكيناً؟ قال أبو بكر : أنا ، قال : فمن شهد منكم اليوم جنازةً؟ قال أبو بكر : أنا ، قال : فمن عادَ منكم اليوم مريضاً؟ قال أبو بكر : أنا .

7 ـ أخبرنا عمرو بن عثمان بن سعيد قال : ثنا أبي عن شعيب عن

---

5 ـ وأخرجه من هذه الطريق اسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن عمرو : الترمذي في جامعه 364/4 ، وقال : حسن غريب من هذا الوجه من حديث اسماعيل بن قيس وعزاه في تحفة الأحوذي إلى ابن خزيمة وابن حبان وابن عساكر
* وأخرجه من طريق ابي عثمان النهدي عن عمرو بن العاصي في حديث غزوة ذات السلاسل وكان أميراً على تلك السرية وفيها أبو بكر وعمر رضي الله عنهم أجمعين ، أحمد في مسنده 203/4 .
والبخاري في صحيحه 18/7 و 74/8 .
ومسلم في صحيحه 1856/4 .
والترمذي في جامعه 364/4 وقال : حسن صحيح .
وانظره في طبقات ابن سعد 176/3 .

6 ـ وأخرجه مسلم في صحيحه 713/2 و 1857/4 وفيه زيادة في آخره : فقال رسول الله ﷺ (ما اجتمعن في أمرئ إلا دخل الجنّة)
* وفي هذا الحديث دلالة على أن شخصية أبي بكر متكاملة الجوانب في ساحة الخير والمعروف رضي الله عنه وأرضاه .

7 ـ أخرجه أحمد في مسنده 2 / 268.

الزهري قال : أخبرني حميد بن عبد الرحمن أنَّ أبا هريرة قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : من أَنْفَقَ زوجين من شيء من الأَشْيَاءِ في سبيلِ الله دُعي من أبواب الجنّة : هذا خيرٌ ، وللجنَّة أبواب ، فَمَن كان من أهل الصلاة دُعِيَ من باب الصَّلاة ، ومن كان من أهل الجهَادِ دعي من باب الجهاد ، ومن كان من أهل الصَّدقة ، دعي من باب الصَّدقة ، ومَنْ كَانَ من أهل الصّيام ، دعي من باب الرّيّان ، قال أبو بكر : هل على الذي يدعى من تلك الأبواب مِنْ ضرورة؟ فهلْ يدْعَى منها أحَدٌ يارسول الله؟ قال : نعم ، وأرجو أن تكون منهم .

8 — أخبرنا قتيبة بن سعيد قال : نا حميد بن عبد الرحمن عن

= والبخاري في صحيحه 111/4 و 19/7 ، وانظره مختصراً في 48/6 ، 304 ومسلم في صحيحه 712/2

والمصنف في المجتبَى 9/5 و 22/6 ، 47

ومالك في الموطأ 24/2.

* قوله (زوجان من شيء من الأشياء) قال الزمخشري في الفائق 132/2 : كل شيئين مقترنين شكلين كانا أو نقيضين فكل واحد منهما زوج وهما زوجان . والمعنَى أن من أنفق صنفين من ماله من نوع واحد في سبيل الله كدرهمين أو دينارين ، أو كساءين أو غير ذلك ،

ومن تعددت جوانب الخير فيه يدخل من أبرز تلك الأبواب الخيّرة وأغلبها عليه .

* ورجاء النبي ﷺ يقين .

وسمّي باب الصائمين الريّان : اشتقاقاً من الرِّي لما في الصوم من ألم وصبر على العطش والظمأ .

* بحاشية هذا الحديث كتب : (بلغ مقابلة وقراءة فصح ولله الحمد)

8 — الآية رقم 40 في سورة التوبة .

* وهذا النص لم يخرجه أحد من الستة ، وأخرج أصل الحديث ابن ماجة رقم /1234/ كما أخرجه المصنف في الكبرى في الوفاة النبوية .

أنظر تحفة الأشراف وحاشيتها النكت الظراف 254/3

وعزاهِ للترمذي في الشمائل.

وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير 64/7 بطوله في مرض النبي ﷺ ووفاته .

* واسناده هذا صحيح.

* والصفّة : مكان كان في مؤخرة المسجد النبوي في عهد النبي ﷺ يسكنه من لم يكن له منزل من فقراء المهاجرين وغيرهم ، فإذا استغنَى تركه .

سلمة بن نُبَيْط عن نُعيم عن نبيطٍ عن سالم بن عُبَيْد قال : وكان من أصحاب الصُفَّة قال : قالت الأنصار منَّا أمير ومنكم أمير ، قال عمر : سيفان (38) في غمدٍ واحدٍ إذاً لاَ يَصلحان ، ثم أخذَ بيد أبي بكر فقال : مَنْ له هذه الثلاث ؟ «إذ يقول لصاحِبِهِ» مَنْ صَاحِبُه؟ «إذْ هُما في الغار» مَنْ هما؟ «إنَّ الله معنا» مع من ؟ ثم بايَعه ، ثم قال : بايعوا ، فبايع النَّاس أحسنَ بيعةٍ وأجملها .

9 ــ أخبرنا محمد بن عبد العزيز بن غزوان قال : ثنا أبو معاوية قال : ثنا الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : ما نفعنا مال مانفعنا مال أبي بكر ، قال : فبَكَى ، أبو بكر وقال : وهل أَنَا ومالي إلاَّ لك؟!

فضل أبي بكر وعمر رضي الله عنهما

10 ــ أخبرنا اسحق بن ابراهيم قال : أنا أبو داوود الحفري عمر بن سعد ، قال : ثنا سفيان عن أبي الزناد عن عبد الرحمن الأعرج عن أبي

---

9 ــ أخرجه أحمد في مسنده 253/2 ، 366 ، في حديث عن أبي معاوية عن أبي اسحق الفزاري عن الأعمش وفيه : فبكَى أبو بكر وقال : وهل نفعني الله الا بك ثلاثاً . وابن ماجة في سننه رقم /94/ ، وابن حبان في صحيحه رقم /2166/ وقال في مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجة /ق 7/ : رواه الترمذي إلى قول : فبكَى أبو بكر (قلت : أنظره في الجامع 310/4 باسناد آخر من حديث أبي هريرة في حديث) وقال عن إسناد المصنف : وهذا إسناد رجاله ثقات .
وفي المطبوعة نقلاً عن الزوائد : اسناده إلى أبي هريرة فيه مقال ، لأن سليمان بن مهران الأعمش يدلِّس ، وكذا أبو معاوية ، إلا أنه صرح بالتحديث ، فزال التدليس وباقي رحابه ثقات قلت : وإدخال أبي اسحق الفزاري بين أبي معاوية والأعمش يرجح الاحتمال لكنه ثقة ، ولهذا فالحديث صحيح ان شاء الله .

10 ــ هذا الحديث كرره المصنف بأربعة أسانيد ، من حديث أبي هريرة رواه عنه سعيد بن المسيب ، وأبو سلمة بن عبد الرحمن .
وقد أخرجه الإمام أحمد في مسنده 245/2 ، 282 .
والبخاري في صحيحه 8/5 و 512/6 و 42/7.

سلمة عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال : بينما رجل يسوق بقرةً ، فأراد أن يركبهَا فقالتْ : إنَّا لم نُخْلقْ لهذا ، إنَّما خلقنا ليحْرثَ عليْنَا ، فقال مَنْ حَوْله : سبحان الله ، سبحان الله ، فقال رسول الله ﷺ : آمنتُ به أنا وأبو بكر وعمرَ ، وما هُمَا ثمَّ .

قال : وبينما رجل في غَنَم له فجاء الذِّئْبُ فأخَذَ شَاةً منها ، فتبعها الراعي ليأخذها ، فقال الذئبُ : فكيف تصنعُ يومَ السَّبُاع ، يومَ لا رَاعِي لَهَا غيري؟ فقال مَنْ حوله : سبحان الله ، سبحان الله ! ! فقال : آمنتُ به أَنَا وَأَبُو بكر وعمر ، وما هما ثمَّ .

11 ـ أخبرنا هارون بن محمد بن بكار بن بلال عن محمد بن

= ومسلم في صحيحه 1857/4 ، 1858 .
والترمذي في جامعه 314/4 ، وقال : حديث حسن صحيح

* وفي هذا الحديث الصحيح إخبار النبي ﷺ أصحابه بأمر خارق للعادة ألا وهو كلام البقرة ، والشاة وتعجب الناس من ذلك .

* وقوله عليه الصلاة والسلام : آمنت به أنا وأبو بكر وعمر : أي أن أبا بكر وعمرَ لو سمعاه يحدث بذلك لصدقاه دون تردد ، وهذا بيان لتسليم الشيخين ، وعمق ايمانهما بصدق النبي ﷺ.

* قول البقرة : إنا لم نخلق لهذا ، إنما خلقنا للحرث ، أي أن الغالب على البقر استعماله في الحراثة وليس الركوب .

* وقول الذئب : فكيف تصنع يوم السباع ، أو يوم السَّبْعْ؟ قال ابن الاعرابي : السَّبْع بسكون الباء ، هو الموضع الذي إليه المحشر يوم القيامة ، أي من لها يوم القيامة ، أنظر الفائق 148/2 ، والسبع أيضاً الذعر ، سبعت فلاناً إذا ذعرته وسبع الذئب الغنم إذا فرسها ، أي من لها يوم الفزع ، وقيل : هذا التأويل يفْسُدُ بقول الذئب في تمام الحديث : يوم لا راعي لها غيري ، والذئب لا يكون لها راعياً يوم القيامة . وقيل : أراد من لها عند الفتن حين يتركها الناس هملاً لا راعي لها ، نهبة للذئاب والسباع فجعل السبع راعياً لها إذ هو منفرد بها ، ويكون حينئذ بضم الباء ، وهذا إنذار بما يكون من الشدائد والفتن التي يهمل الناس فيها مواشيهم فتستمتع منها السباع بلا مانع . ونقل عن أبي عبيدة ، معمر بن المثنى : يوم السبْع كان لهم في الجاهلية يشتغلون بعيدهم ولهوهم ، وليس بالسبع الذي يفترس الناس .
قال ابن الاثير : وأملاه أبو عامر العبدري بضم الباء ، وكان من العلم والإتقان

عيسَى وهو ابن القاسم بن سُميع قال : ثنا عبيد الله بن عمر عن الزهري عن أبي سَلمة عن أبي هريرة أن النبي ﷺ أقبلَ على النَّاس فقال : بينما رجلٌ يسوق بقرةً أرادَ أَنْ يركبَها فأَقبلتْ عليه فقالتْ : أنَّا لم نُخلقْ لهذا ، إنَّما خلقنا للحراثة ، فقال مَنْ حوله : سبحان الله ! ! تكلَّمت بقرة ، فقال رسول الله ﷺ : فإني آمنت به ، وأبو بكرٍ وعمر ، وليس هما ثمَّ . وقال رجلٌ : بينما أنا في غنم إذْ أَقْبَل ذئبٌ فَأَخَذَ شَاةً فطلبتُها فأَخَذتُها منه فقال لي : كيف لها يومَ السَّبع ، حيث لا يكون لها راعٍ غيري ، قالوا : سبحان الله ! ! تكلمَّ ذئب ، فقال رسول الله ﷺ : فإنِي آمنت به ، وأبو بكر ، وعمر ، وليسا ثمَّ .

12 — أخبرنا الربيع بن سليمان قال : ثنا شعيب بن الليث عن أبيه عن عُقيل عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيَّب عن أبي هريرة قال : انصرف رسول الله ﷺ من الصلاة فأقبل على أصحابه فقال : بينما رجل يسوق بقرة ، فبدا له أن يركبها ، فأقبلت عليه فقالت : إنَّا لم نخلق لهذا ، إنَّما خُلقْنا للحراثَة فقال من حوله : سبحانَ اللهِ ، سبحانَ اللهِ ! ! فقال رسول الله ﷺ : فإنِّي آمنت به ، أنا وأبو بكر وعمر ، وبينما رجلٌ في غنمه إذْ جاء الذئبُ ، فأخذ شاة من غنمه ، (فطلب) راعيها ، فلما أدركه لفَظَها وأقبلَ عليه فقال : من لها يومَ السَّبع لا يكون لها راعٍ غيري ، فقال مَنْ حوله : سبحان الله سبحان اللهِ ! ! فقال رسول الله ﷺ : فإني آمنت به أنا وأبو بكر وعمر.

13 — أخبرنا سليمان بن داوود عن ابن وهب (39) قال : أخبرني

= بمكان ، أنظر النهاية في غريب الحديث 336/2 ، وقيل : يوم السبع يوم الشدّة ، وقيل فيها آراء أخرى أنظر فتح الباري 28/7.

12 — *(فطلب) في النص عليها علامة تصحيح ، وفي الحاشية كتب (فطلبه) وفوقها حرف خـ أي نسخة أخرى .

يونس عن ابن شهاب قال : أخبرني سعيد بن المسيّب وأبو سلمة بن عبد الرحمن ، أنهما سمعا أبا هريرة يقول : قال رسول الله ﷺ : بينمَا رجل يسوق بقرةً قد حمل عليها التَفَتَتْ إليه البقَرَةُ ، فقالت : إِنِّي لم أُخلق لهذا ، ولكنّنا خُلقْنا للحرث ، فقال الناس : سبحان اللهِ ــ تعجباً ــ بقرةٌ تتكلَّمُ ! ! فقال رسول الله ﷺ : فإني أُومن به وأبو بكرٍ وعمر.
قال أبو هريرة : قال رسول الله ﷺ : بيْنا راعي في غنمه عدا الذئب فأخَذَ شاةً ، فطلبه الرَّاعِي يَستنقِذُها منه ، فالتفَتَ الذِّئْبُ إليه ، فقال : مَنْ لهَا يوم السَّبُع ، يومَ ليس لها راعي غيري؟ قال النَّاس : سبحان اللهِ ! ! قال رسول الله ﷺ : فإِنِّي أُومِنُ بذلك أَنَا وأبو بكرٍ وعمر.

14 ــ أخبرني محمد بن آدم قال : ثنا ابن المبارك عن عمر بن سعيد

---

14 ــ *عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى القرشي العدوي أبو حفص الفاروق أمير المؤمنين، وأمه حنتمة بنت هاشم بن المغيرة المخزومية، ولد بعد الفيل بثلاث عشرة سنة ، وقيل : قبل المبعث النبوي بثلاثين سنة ، وكانت إليه سفارة قريش في الجاهلية .
أسلم بعد أربعين أو خمسة وأربعين رجلاً ، وإحدى وعشرين امرأة ، وذلك في السنة السادسة للبعثة النبوية فأظهر الله الإسلام بإسلامه ، وأخلص لله ولرسوله ، حتَّى نزلت عديد من الآيات بموافقة رأيه . تولَّى الخلافة بعد الصديق بعهد منه سنة ثلاث عشرة ، وكان أول كلام قاله حين صعد على المنبر بعد الخلافة : اللهم إني شديد فليِّنّي وإني ضعيف فقوني ، وإني بخيل فسخني .
وعهد أبو بكر لما ثقل رضوان الله عليه واستبان له من نفسه ، جمع الناس إليه ، فقال : إنه قد نزل في ما ترون ، ولا أظنني إلا لمآتي ، وقد أطلق الله أيمانكم من بيعتي ، وحلّ عنكم عقدتي ورد عليكم أمركم ، فأمّروا عليكم من أحببتم ، فإنكم إن أمّرتم عليكم في حياة مني ، كان أجدر أن لا تختلفوا بعدي ، فقاموا في ذلك وخلوا عنه ، فلم تستقم ، فقالوا : إرأْ لنا ياخليفة رسول الله ، قال : فلعلكم تختلفون ، قالوا : لا ، قال : فعليكم عهد الله على الرضا؟ قالوا : نعم قال : فأمهلوني أنظر لله ولدينه ولعباده ، فأرسل أبو بكر إلى عثمان بن عفان رضي الله عنه ، فقال : أشر علي برجل ، والله إنك عندي لها لأهل وموضع فقال عثمان : عمر ، فقال : اكتب ، فكتب حتَّى انتهى إلى الاسم فغشي عليه ، ثم أفاق ، فقال ، اكتب عمر.

عن ابن أبي مليكة قال : سمعت ابن عباس يقول : وُضع عمرُ على سريره ، اكتنَفَه النَّاس يُصلُّون عليه وَيَدْعون ، قبلَ يُرفع ، وأنا فيهم . فَلَمْ يرعْنِي الاَّ رجلٌ قد أخذَ مَنْكبِي مِنْ وَرائِي ، فالتفتُّ إلى عليٍّ يترحَّم على عمرَ ، ثم قال : ما خلَّفتَ أَحَداً أحبُّ إلي من أن ألقى الله بمثل عمله منك ، وايْمُ اللهِ إنْ كنتُ لأَرَى أن يجعلَك الله مع صاحِبيْك ، وذلك أنِّي كنتُ أَسمع رسول الله ﷺ يقول : ذهبتُ أنَا وأبو بكرٍ وعمرِ ، ودخلتُ أنا وأبو بكرٍ وعمرِ وخرجتُ أنا وأبو بكرٍ وعمرِ ، وإنْ كنتُ لأَظُنُّ أن يجعَلَكَ اللهُ معهما.

= ثم خرج وخطب الناس ، وأبلغهم ذلك ، وأوصاه وصية جامعة وقال له: اتق الله ياعمر ، واعلم أن لله عز وجل عملا بالنهار لا يقبله بالليل وعملا بالليل لا يقبله بالنهار ، وأنه لا يقبل نافلة حتَّى تؤدى الفريضة ، وإنما ثقلت موازين من ثقلت موازينه يوم القيامة باتباعهم الحق في الدنيا ، وثقله عليهم ، وحق لميزان يوضع فيه الحق غداً ان يكون ثقيلاً ، وإنما خفت موازين من خفت موازينه يوم القيامة باتباعهم الباطل في الدنيا ، وخفته عليهم ، وحق لميزان يوضع فيه الباطل غداً أن يكون خفيفاً ، وإن الله تعالى ذكر أهل الجنة ، فذكرهم بأحسن أعمالهم وتجاوز عن سيآتهم ، فإذا ذكرتهم قلت : إني لأخاف أن لا ألحق بهم ، وان الله تعالى ذكر أهل النار ، فذكرهم بأسوأ أعمالهم ورد عليهم أحسنه.

مناقبه جمة ، وفي عهده فتحت الفتوح ، ودوِّنت الدواوين وقامت أركان الدولة الإسلامية التي طوت تحت جناحيها أعظم حضارتين آنئذٍ ، وهو أحد عباقرة الدنيا وألف فيه كثيرون وتوفي مطعوناً طعنه أبو لؤلؤة المجوسي غلام المغيرة بن شعبة سنة 23 هجرية عن ثلاث وستين سنة ، وكانت خلافته عشر سنين وخمسة أشهر تقريباً ، وانظر في ترجمته طبقات ابن سعد 265/3 وما بعدها ، وتاريخ الطبري 190/4 وما بعدها وما قبلها ، وحلية الأولياء لأبي نعيم 38/1 ، ومناقب عمر بن الخطاب لابن الجوزي مؤلف مستقل مطبوع مراراً ، وتهذيب الأسماء واللغات 14/2/1 ، والاصابة لابن حجر 518/2.

* والحديث أخرجه الامام أحمد في مسنده 112/1
والبخاري في صحيحه 22/7 ، 41
ومسلم في صحيحه 1858/4 ، وابن ماجة في سننه رقم/98/

* وفي هذا الحديث شهادة صدق من سيدنا علي كرم الله وجهه في فضل عمر بن الخطاب

15 ـ أخبرني عمرو بن عثمان قال : ثنا محمد بن حرب عن الزبيدي عن الزهري عن سعيد أن أبا هريرة قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : بَيْنا أنَا نَائِمٌ ، رأيتُني على قَليبٍ عليها دَلْو ، فنزعتُ مِنْهَا ما شاء اللهُ ، ثمَّ أَخَذَها ابنُ أَبِي قحافة ، فنزعَ ذَنُوباً أو ذنوبين وفي نَزْعِهِ

---

15 ـ الحديث جاء من طريق أبي هريرة وصحابة آخرين ، ومن طريق أبي هريرة أخرجه أحمد في مسنده 318/2 . 319 . 368 ، 450 والبخاري في صحيحه 30/6 . 414/12 . 415.

وانظره في البخاري من حديث ابن عمر 630/6 ، و 22/7 ، 41 ومسلم في 1860/4 ، 1861

* رأى النبي ﷺ ذلك في منامه .

والقليب : البئر ، وجمعها : قلب وقال ابن الأثير : البئر التي لم تطو ، ويذكّر ، ويؤنث

الذنوب : الدّلو الممتلئ

استحالت : انقلبت وصارت

الغرب : هو الدلو العظيمة المتخذة من جلود البقرة للسَّانية .

العبقري : كل شيء يؤنق ويُستحسن ويستغرب ، وعَبْقر يقال : إنها من بلاد الجن فينسب إليها الفائق الذي بلغ النهاية ، وقيل عبقري القوم سيِّدهم وقويّهم وكبيرهم وقال الفارابي : العبقري من الرجال الذي ليس فوقه شيء .

والعبقري : ضرب من البسط والزرابي ، ووردت بهذا المعنَى في القرآن الكريم قوله «وعبقري حسان».

والعطن : الموضع الذي تبرك فيه الإبل إذا رويت وصدرت عن الحوض أنظر في ذلك غريب الحديث للخطابي 388/1 ، والفائق 61/3 ، والنهاية 98/4 و 258/3 ، 173

* وفي هذا الحديث إشارة لخلافة الشيخين رضي الله عنهما وآثارهما الصالحة في هذه الأمة ، فأبو بكر جمع الله به شمل المسلمين ، ودفع أهل الردّة وكانت مدته قصيرة ، ثم في عهد عمر كثرت الفتوح واتسع أمر الاسلام وامتد رواقه ، واستقرت قواعده وامتدت خلافته عشر حجج .

فشبه أمر المسلمين بقليب فيه الماء الذي فيه حياتهم وصلاحهم ، وشُبِه بالمستقي لهم منها ، وسقيه هو قيامه بمصالحهم .

* وقوله ﷺ : وفي نزعه ضعف ، ليس فيه حطّ من مكانة أبي بكر رضي الله عنه ، إنما هو إخبار عن حاله في قصر مدّة ولايته .

ضَعْف ، وليغفر الله له ثم استحالت الدَّلو غَرْباً ، فأَخَذَهَا عمر بن الخطاب فلم أر عَبْقَرياً مِنَ النَّاسِ ينزِعُ نَزْعَ ابن الخطاب ، حتَّى ضَرَبَ النَّاسُ بِعَطَن.

16 — أخبرنا عبيد الله بن سعيد قال : ثنا يحيَى بن حماد قال : أَنَا عبد العزيز بن المختار عن خالد الحذاء عن أبي عثمان قال : حدثني عمرو بن العاص قال : استعملني رسول الله ﷺ على جيش ذات السّلاسل ، فأتيتُهُ فقلتُ : يارسول الله أيُّ النَّاسِ أَحَبُّ إليك؟ قال : عائشة ، قلتُ من الرجال قال : أبوها ، قلت : ثم مَنْ؟ قال : فعدّ رجالا . قال أبو عبد الرحمن : بعض حروف أبي عثمان لم تصحّ.

17 — أخبرنا زكريا بن يحي قال : ثنا اسحق قال : أنا وكيع قال : ثنا أبو العُمَيْس عن ابن أبي مُلَيْكة عن عائشة قالت : قُبِضَ رسول الله ﷺ ولم يَستخلفْ ، قالت : وقال رسول الله ﷺ : لو كنتُ مستخلفاً أحداً لاستخلفتُ أَبَا بَكر وعمر.

18 — أخبرنا قتيبة بن سعيد قال : نا اللَّيث عن ابن عجلان عن سعْد بن ابراهيم عن أبي سلمة عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ :

---

16 — الحديث تقدم تخريجه برقم 5 فانظره.

17 — وأخرجه أحمد في مسنده 63/6 ، ولفظه (...لاستخلف أبا بكر أو عمر) وانظره في مسلم ، الفضائل 1856/4 وسيأتي عند المصنف برقم 98.

* وإسناد المصنف هذا صحيح.

18 — أخرجه من حديث عائشة أحمد في مسنده 55/6 ، والحميدي في مسنده رقم /253/ ومسلم في صحيحه 44/4 ، والحاكم في مستدركه 86/3 وقال : على شرط مسلم وأقره الذهبي والترمذي في جامعه . 317/4 ، وقال : حسن صحيح ، وإسناده إسناد المصنف.

* المحدَّثون ج مُحَدَّث : فسره ابن عيينة كما في جامع الترمذي بأنه المفهَّم ، وقال الحافظ في فتح الباري 50/7 : وقع في مسند الحميدي عقب حديث عائشة :

قَدْ كَانَ يكُونُ في الأُمَّة (40) محدَّثُون ، فإن يكنْ في أُمَّتِي أحَدٌ فعمر بن الخطاب .

19 — أخبرنا محمد بن رافع والحسن بن محمد قالا : ثنا سليمان بن داوود قال : أنا ابراهيم هو بن سعد عن أبيه عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : قَدْ كَانَ فيما خلا قَبْلكم من الأُمَمِ ناسٌ يحْدِثُون ، فإن يكن في أمتي هذه أحدٌ منهم فعمر بن الخطاب .

20 — أخبرنا محمد بن يحيَى بن عبد الله قال : نا يعقوب بن

= (المحدَّث الملهم بالصواب الذي يلقَى على فيه) قلت وهذه الفقرة غير موجودة في المطبوع ، وفي صحيح مسلم عقب الحديث عن ابن وهب ، محدَّثون ، ملهمون وزاد الحافظ في الفتح : وهي الإصابة بغير نبوّة .

وفسره ابن قتيبة في غريب الحديث 312/1 بقوله : محدَّثين ، يريد قوماً يصيبون إذا ظنُّوا ، وإذا حدسوا ، يقال : رجل محدَّث ، وإنما قيل له ذلك لأنه يصيب رأيه ويصدق رأيه إذا توهّم ، فكأنه حدّث بشيء فقاله . والله عز وجل يختص بهذا الإلهام والتحديث من يشاء من عباده الذين اصطفَى وانظر النهاية 350/1 .

19 — وأخرجه من حديث أبي هريرة :

البخاري في صحيحه 512/6 و 42/7

ونلاحظ أنه في الاسناد السابق وهذا من طريق سعد بن ابراهيم عن أبي سلمة . فرواه عن عائشة ، وعن أبي هريرة ، قال الحافظ عن طريق ابي هريرة : وهذا هو المشهور

20 — أخرجه أحمد في مسنده 86/3 ، وجاء من حديث أبي أمامة بن سهل عن رجل من الصحابة عنده في المسند كذلك 374/5 ، ومثله عند الترمذي في جامعه وسيأتي كلام الترمذي عليه .

والبخاري في صحيحه أنظر كتاب الإيمان 73/1 ، والفضائل 43/7 ، وتعبير الرؤيا 395/12 وأخرجه مسلم في صحيحه الفضائل 1859/4 .

والمصنف في المجتبَى كتاب الإيمان ، بإسناده ومتنه 113/8 .

والترمذي في جامعه 351/3 ، وساقه قبله عن أبي أمامة بن سهل عن بعض أصحاب النبي ﷺ ثم قال عن روايته من طريق أبي سعيد الخدري ، وهذا أصح . والدَّارمي في سننه حديث رقم /2157/

* القُمُص : ج قميص ، والثُّدِي : ج ثَدْي .

والقميص في الرؤيا : يعبر بالدين لأن القميص ساتر للعورة في الدنيا ، والدين يسترها

ابراهيم قال : نا أبي عن صالح ، عن ابن شهاب قال : حدَّثني أبو أمامة بن سهل أنه سمع أبا سعيد الخدري يقول : قال رسول الله ﷺ : بَيْنَا أَنَا نَائِم رأَيْتُ النَّاسَ يعرضُون عليَّ وعليهم قُمُص ، منها ما يبلغ الثَّديَّ ، ومنها ما يبلغ دون ذلك ، وعُرِضَ عليَّ عمر بن الخطاب ، وعليه قميص يجرُّه ، قالوا : فماذا أَوَّلت ذلك يارسول الله ؟ قال : الدين .

21 — أخبرنا نوح بن حبيب قال : ثنا عبد الرزاق قال : أنا معمر عن الزهري عن سالم عن أبيه قال : قال النبي ﷺ : بيْنا أَنَا نَائِمٌ رأيتُ أَنِّي أُتِيتُ بِقَدَحٍ فشربتُ منه حتَّى إِنِّي أَرَى الرِّيَّ يخرجُ ، ثم أَعْطَيْتُ فَضْلِي عمرَ قَالُوا : فما أَوَّلتَ يارسول الله؟ قال العلمَ.

22 — أخبرني عمرو بن عثمان قال : ثنا بقية قال : حدثني الزبيدي

= في الآخرة والأصل فيه قوله تعالى «ولباس التقوى ذلك خير»
وقول الصحابة : فما أولت ذلك يارسول الله؟ فيه دليل على مشروعية معرفة تأويل الرؤى من أهل ذلك.

21 — من طريق معمر عن الزهري عن سالم عن أبيه عبد الله بن عمر ، تفرد به المصنِّف دون الستة . وانظر تحفة الأشراف 399/5.
وهذا الإسناد صحيح

22 — وأخرجه من هذه الطريق البخاري في صحيحه في مواضع ، العلم 180/1 ، والفضائل 41/7 والتعبير 393/12 ، 417
ومسلم في صحيحه ، الفضائل 1859/4
والترمذي في جامعه المناقب 315/4 ، وقال : حسن صحيح غريب ، وتعبير الرؤيا 250/3 وقال : حديث صحيح.
والدارمي في سننه حديث رقم /2160/
كما أخرجه المصنف في الكبرى في كتاب التعبير ، والعلم ، أنظر تحفة الأشراف 339/5 .
وابن سعد في طبقاته 234/2
* ومدار هذا الحديث وسابقه على الزهري
* وتفسير اللبن بالعلم ، لاشتراكهما في كثرة النفع والفائدة .
قال ابن العربي : اللبن رزق يخلقه الله طيباً بين أخباث من دم وفرث قادر على أن

قال : أخبرني الزهري عن حمزة بن عبد الله بن عمر عن ابن عمر ، قال : سمعت رسول الله ﷺ قال : بينا أَنَا نَائمٌ أُتيت بقَدَح من لبن ، فشربتُ منه حتَّى إِنِّي لأَرَى الرِّيَّ يجري في أَظْفَارِي ، ثمَّ أَعْطَيْتُ فَضْلِي عمرَ ، قالوا : فما أوَّلت ذلك؟ قال : العلمُ.

23 ـ أخبرنا نُصير بن الفرج قال : ثنا شعيب بن حرب عن عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة قال : ثنا محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ : أُريت أَنِّي دخلتُ الجنَّة ، وإذا قصرٌ أبيضُ بفِنَائه جاريةٌ فقلت : لمن هذا ياجبريل؟ قال : هذا لعمر بن الخطاب ، فأردت أنْ أَدْخله فأنظرَ إليه ، فذكرت غَيْرتك ، فقال : بأبي أنت وأمي يارسول الله ، أوَ عليك أغار ؟!

24 ـ أخبرنا قتيبة بن سعيد قال : ثنا سفيان عن عمرو عن جابر ،

= يخلق المعرفة من بين شك وجهل ، ويحفظ العمل عن غفلة وزلل ، قال الحافظ : وهو كما قال : لكن اطردت العادة بأن العلم بالتعلم ، وقد يقع هذا الأمر خارقاً للعادة فيكون من باب الكرامة .
وفي الحديث فضيلة ظاهرة لعمر رضي الله عنه في علمه وحزمه ، وكرعه من كأس العلم النبوي .

23 ـ أخرجه من هذه الطريق أحمد في مسنده 372/3 ، 390 وفيه ذكر الرميصاء امرأة أبي طلحة ، وبلال .
ومثله البخاري في صحيحه 40/7 ، واختصره مسلم مقتصراً على امرأة أبي طلحة وبلال في الفضائل 1908/4
* أُري النبي ﷺ ذلك مناماً ، ومن المعلوم أن رؤيا الأنبياء وحي وحق
* والفناء : هو المتَّسع أمام الدار وجمعه أَفنية .
* والغيرة هي الحمية والأنفة يقال : رجل غَيُور ، وامرأ غَيور وغَيْرى
وقوله : (أعليك أغار) أصله : أعليها أغار منك .

24 ـ هو من هذه الطريق (عمرو بن دينار، ومحمد بن المنكدر) عند أحمد في مسنده 309/3 ، ومسلم في صحيحه في الفضائل 1862/4 وفيه (...أو عليك يُغار؟)
* وأبو حفص هي كنية سيدنا عمر رضي الله عنه ، والحَفص هو الشبل ، ولد الأسد ويكني الأسد به.

وابن المنكدر عن جابر قال النبي ﷺ : دخلتُ الجنَّة فرأيتُ فيها قصراً . أو داراً فقلت : لمن هذا قالوا : لعمر بن الخطاب ، فأردت أن أدخله ، فذكرت غيرتك يا أبا حفص ، فلم أَدخلْها ، فبكَى عمر وقال : أَوَ عليك أغارُ يارسول الله؟

25 — أخبرنا عمرو بن علي قال : ثنا المعتمر قال : ثنا عبيد الله بن عمر عن محمد بن المنكدر عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ : دخلتُ الجنَّة فإذا أنا بقصر من ذهب ، قلت : لمن هذا؟ قالوا : لرجل من قريش ، فما يمنعُني أَنْ أدخلَه يا ابن الخطاب ، إلاَّ ما أعلمُ مِنْ غيرتك ، قال : وعليك أغارُ يارسول الله؟

26 — أخبرنا علي بن حجر قال : ثنا اسماعيل قال : نا حميد عن أنس ، أن النبي ﷺ قال : دخلت الجنَّة فإذا أنا بقصر من ذهب ، قلت : لمن هذا القصر؟ قالوا : لشابٍّ من قريش ، فظننتُ أَنِّي أنا هو ، فقلت : وَمَنْ هو؟ قالوا : عمر بن الخطاب

27 — أخبرنا عمرو بن عثمان قال : حدثني محمد بن حرب عن الزبيدي عن الزهري عن :

= * وبكاء عمر رضي الله عنه إما شوقاً أو تواضعاً ، أو هما معاً .

25 — وهو من هذه الطريق (عبيد الله بن عمر عن محمد بن المنكدر عن جابر) عند البخاري في صحيحه 415/12 ، وفي كتاب النكاح 320/9 .
* ذكر قريش هنا بيان لفضيلتها ومزيتها .

26 — حديث أنس اخرجه أحمد في مسنده 107/3 ، 191 ، 269
والترمذي في جامعه 315/4 ، وقال : حسن صحيح .
وابن حبان في صحيحه حديث رقم/2188 ، 2189/

27 — أخرجه من حديث أبي هريرة البخاري في صحيحه ، بدء الخلق 318/6 ، والتعبير 415/12 ، 416 ، والنكاح 320/9 ، والفضائل 40/7 .
ومسلم في صحيحه في الفضائل 1863/4 .
وابن ماجة حديث رقم/107/ .
* ونلاحظ أن هذا الحديث ساقه المصنف من حديث جابر ، وأنس ، وأبي هريرة

وأخبرني عمرو بن عثمان قال : ثنا بقيَّة عن الزبيدي قال : أخبرني الزهري عن سعيد بن المسيّب عن أبي هريرة (41) قال : بينا نحن جلوساً عند رسول الله ﷺ قال : بيْنا أنا نائم رأَيتُني في الجنَّة إذا امرأة توضأُ إلى جانب قصر ، فقلت : لِمَنْ هَذَا القصرُ؟ فقالوا : لعمرَ، فذكرتُ غيرَته فولّيتُ مُدبراً ، فبكَى عمر وهو في المجلس ، قال : عليك بأبي أغار يارسول الله؟

28 — أخبرني محمد بن عبد الله بن عبد الحكم عن شُعيب قال :

= رضي الله عنهم ، وقد ورد من حديث صحابة آخرين .

28 — وأخرجه أحمد في مسنده 171/1 ، 182 ، 187
والبخاري في صحيحه ، بدء الخلق 339/6 ، والفضائل 41/7 ، والأدب 503/10
ومسلم في صحيحه في الفضائل 1863/4 ،
وأخرجه المصنف في عمل اليوم والليلة رقم/207/ بإسناده هذا ومتنه .
* تبادرن : أي أسرعن إلى الحجاب .
* قوله : أضحك الله سنك ، أي لازمك السرور والهناء .
* وقولهن : أنت أفظ وأغلظ ، وليس فعل التفضيل هنا على بابه بل بمعنَى فظ وغليظ
* والفجّ : الطريق الواسع .
* وفيه فضيلة لعمر رضي الله عنه ، بأن الشيطان تنحى عن طريقه ولا سبيل له عليه ، وهذا دليل على ثباته وصلابته في دين الله عز وجل .
* قوله (ولم) كتب فوقها (لا) وفوق لم علامة التضعيف .
* قوله (غيره) في الهامش عن نسخة (غير فجك)

** عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس القرشي الأموي أمير المؤمنين ، ذو النورين ، المصلي إلى القبلتين ، ولد بعد الفيل بست سنين على الصحيح ، من أوائل الصحابة إسلاماً على يد أبي بكر رضي الله عنهما قبل دخول المسلمين دار الأرقم ، وهاجر الهجرتين إلى الحبشة ، بزوجته رقية بنت رسول الله ﷺ . ثم هاجر إلى المدينة وتزوج بعد رقية أم كلثوم بنت رسول الله ، وكان محبباً إلى قومه ، سخيّاً حيياً كريماً شريفاً فيهم في الجاهلية والاسلام كذلك ، وأنفق الكثير من أمواله في سبيل الدعوة الإسلامية ، وشهد له النبي ﷺ بالجنة في غير مرة لأياديه ، تولى الخلافة بعد عمر رضي الله عنهما بمبايعة أهل الشورى الذين نص عليهم عمر والمسلمين من بعدهم . وفي عهده اتسعت أطراف الدولة الاسلامية فافتتحت أرمينية والقوقاز ، وخراسان وكرمان وسجستان ، وافريقية وقبرس .
وكان رضي الله عنه وأرضاه لين العريكة ، كثير الحلم والإحسان والبذل والجود في

نا اللَّيث عن يزيد بن الهاد عن ابراهيم بن سَعد عن صالح بن كَيْسان عن ابن شهاب عن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيْد عن محمد بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه قال : استأذن عمر بن الخطاب على رسول الله ﷺ ، وعنده نساءٌ من نساءِ الأَنْصَار يُكلِّمنَهُ ، ويستكثرنَه عاليةً أصواتهُن ، فلما استأذن عمر ، تبادَرْن الحجاب فدخل عمر ، ورسول الله ﷺ يضْحَكُ فقال : أضْحك الله سنَّك يارسول الله ، فقال رسول الله ﷺ : عجبتُ من هؤلاء اللائِي كنَّ عندِي ، فلمَّا سمعن صَوتك تبادرنَ الحجَاب ، فقال عمر : وأنتَ أحقُّ أن يَهَبْنَ . ثم قال عمر : أي عدوَّات أنفُسِهنَّ ، أَتَهَبْنَنِي ، (ولم) تَهَبْن رسول الله ﷺ؟ قلنَ : نعم : أنتَ أفَظُّ وأغلظُ من رسول الله ﷺ قال رسول الله ﷺ : والذي نفسي بيده مالقَيك الشَّيطان قطّ سالِكاً فجّاً إلاَّ سَلَكَ (غيره).

فضائل أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم

29 ــ أخبرنا عبيد الله بن سعد بن ابراهيم بن سعد قال : ثنا عمي

= القريب والبعيد قارئاً للقرآن ، مشهوداً له بذلك وله أعمال جليلة في الإسلام وبقي خليفة قرابة اثنتي عشرة سنة

توفي شهيداً بعد أن قتل محصوراً بداره من قبل الناقمين عليه بغير حق يوم الجمعة لثمان عشرة ليلة خلت من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين عن ثنتين وثمانين سنة وقيل في تاريخ وفاته وسنّه غير ذلك .

وانظر في ترجمته طبقات ابن سعد 53/3 ، تهذيب الأسماء واللغات 322/1/1 ، حلية الأولياء 55/1 ، الإصابة في تمييز الصحابة 462/2 ومروج الذهب 341/2 ، وغيرها من عديد المصادر ، وقد ألف فيه كتب خاصة بين مادح منصف ، وقادح من الحاقدين .

29 ــ هذا الحديث جاء عن عدد من الصحابة ، فهو من حديث أبي موسَى من طريق عبد الرحمن عن نافع بن عبد الحارث عنه ، تفرد به المصنف دون الستة ، واختصره البخاري في الأدب المفرد حديث رقم/1195/.

* وعبد الرحمن هذا من أولاد الصحابة ، بل قيل له أيضاً صحبة أنظر الإصابة 155/3

ولم يخرج له من الستة الا النسائي أخرج له هذا الحديث ، ومثله البخاري في الأدب المفرد

قال : نا أبي عن صالح عن أبي الزِّناد ، أن أبا سلمة بن عبد الرحمن بن عوف أخبره أن عبد الرحمن بن نافع بن عبد الحارث الخزاعي أخبره أنَّ أبا موسَى الأشعري أخبره أن رسول الله ﷺ كان في حائِطٍ بالمدينة على قُفِّ البئر مُدلياً رجليه ، فدقَّ الباب أبو بكر ، فقال له رسول الله ﷺ : إئْذن له وبشِّره بالجنَّة ، ففعل ، فدخل أبو بكرٍ فدلَّى رجليه ، ثم دقَّ البَابَ عمر ، فقال له رسول الله ﷺ : إئذن له وبشِّره بالجنَّة ، ففعل ، ثم دقَّ عثمانُ الباب ، فقال له رسول الله ﷺ إئذن له ، وبَشِّره بالجنَّة وسَيَلْقَى بلاءً.

30 — أخبرنا علي بن حجر قال : نا اسماعيل عن محمد بن (عمرو)

---

* وهذا الإسناد صحيح
* القُفُّ : بضم القاف وتشديد الفاء هو الدكة التي تجعل حول البئر مرتفعة .
* وهذه البئر هي بئر أريس ، وهي قريبة من قباء .
* الحائط : البستان ج حوائط .

30 — هذا الحديث من طريق نافع بن عبد الحارث الخزاعي وهو صحابي فاضل استعمله عمر رضي الله عنه والياً على مكة والطائف .
وأخرجه من طريقه أبو داوود مختصراً أنظر حديث رقم /5188/
وانظر أحمد في مسنده 408/3
* في النسخة : محمد بن عمر ووضعت ضمة فوق العين ، وصوابه ما أثبتناه
* رجال الاسناد ثقات.
* قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري 37/7 : إن صح هذا حمل على التعدد (أي تعدد القصة بأن كان أبو موسَى يره يمسك الباب ، ومرة بلال ، وجاء مثله عن أبي سعيد الخدري) ثم ظهر لي أن فيه وهماً من بعض رواته ، فقد أخرجه أحمد عن يزيد بن هارون عن محمد بن عمرو ، وفي حديثه أن نافع بن عبد الحارث هو الذي كان يستأذن ، انظر الموضع المشار إليه أعلاه في المسند ، وهو وهم أيضا ، فقد رواه أحمد من طريق موسَى بن عقبة عن أبي سلمة عن نافع فذكره وفيه : فجاء أبو بكر فاستأذن ، فقال لأبي موسَى فيما أعلم ائذن له (قلت قوله : فيما أعلم ، غير موجودة في المطبوع من المسند ، أنظر الموضع المشار إليه في التخريج) ثم قال الحافظ : وأخرجه النسائي من طريق أبي الزناد عن أبي سلمة عن نافع بن عبد الحارث عن أبي موسَى (أنظر الحديث رقم 29) وهو الصواب ، فرجع الحديث إلى أبي موسَى ، واتحدت

عن أبي سلمة عن نافع بن عبد الحارث الخزاعي قال : دخل رسول الله ﷺ حائطاً من حوائط المدينة فقال لبلال : أَمْسِك عليّ الباب ، فجاء ابو بكر فاستأذن ورسول الله ﷺ جالس على القُفِّ مَادّاً رجليه ، فجاء بلال فقال : هذا أبو بكر يستأذن ، فقال : إئْذن له وبشِّره بالجنَّة ، فجاء فجلس ودلَّى رجليه على القفِّ معه ، ثم ضُرب الباب ، فجاء بلال فقال : هذا عمر يستأذن ، قال : إئْذن له وبشره بالجنَّة ، قال : فجاء فجلس معه على القُّفِّ ودلَّى رجليه ، ثم ضُرب الباب فجاء بلال فقال : هذا عثمان يستَأذن ، قال : إئذن له وبشره بالجنَّة ومعها بلاء .

31 — أخبرنا عبيد الله بن سعيد ، ومحمد بن المثنَّى واللفظ له عن يحَيى عن عثمان بن غِياث عن أبي عُثمان عن أبي موسَى الأشعري قال :

= القصة والله أعلم ، قلت : ولو قال بتعدد القصة لا يبعد والله تعالى أعلم .

31 — أخرجه من هذه الطريق الإمام أحمد بن حنبل في مسنده 393/4 ، 406 والبخاري في صحيحه مطولاً ومختصراً أنظر الفضائل 21/7 وفيه من طريق سعيد بن المسيب مطولاً43/7 ، 53 ، والأدب 597/10 والفتن 48/13 من طريق سعيد بن المسيب وأخبار الآحاد 240/13

ومسلم في صحيحه ، الفضائل 1867/4 .

والترمذي في جامعه 324/4 وقال : حسن صحيح وقد روي من غير وجه عن أبي عثمان النهدي ، والبخاري في الأدب المفرد حديث رقم/965 ، 1151 .

وأبو نعيم في حلية الأولياء 57/1

* والبلوى التي أصابت عثمان هي ما امتحن به في آخر حياته من تسلط القوم عليه وطلبوا منه أن ينخلع من الخلافة ، ثم قتل مظلوماً رضي الله عنه وأرضاه ، واعتقاد كل مسلم من أهل السنة والجماعة أنه قتل مظلوماً ، وأخرج أحمد في مسنده بإسناد صحيح والترمذي عن ابن عمر قال : ذكر رسول الله ﷺ فتنة ، فمر رجل فقال : يقتل فيها هذا يومئذٍ ظلماً ، قال : فنظرت فإذا هو عثمان .

* وفي هذه الثلاثة الأحاديث فضيلة للشيخين وعثمان ظاهرة وأنهم من أهل الجنة كما فيه معجزة بينة للنبي ﷺ الذي أخبر ببلوى عثمان فكانت كما أخبر عليه الصلاة والسلام.

كان النبي ﷺ في حائط فاستفتح رجل فقال رسول الله ﷺ : افتح له وبشره بالجنَّة ، ففتحت له وبشَّرته بالجنَّة ، فإذا أبو بكر.

ثم استفتح آخر ، فقال رسول الله ﷺ : إفْتَح له وبشِّره بالجنَّة ، فإذا عمر.

ثم استفتح آخر فقال رسول الله ﷺ : إفْتَحْ له وبشِّرهُ بالجنَّة على بَلْوَى ، ففتحتُ وبَشَّرتُه بالجنَّة ، وأخبرته بالَّذِي قال ، قال : الله المستعان

32 ــ أخبرنا عبيد الله بن سعيد قال : نا يحيَى قال : ثنا ابن أبي عروبة :

وأخبرنا عمرو بن علي قال : نا يزيد وهو ابن زريع ويحيَى قالا : ثنا سعيد عن قتادة عن أنس أن نبي الله ﷺ صعِدَ أُحداً ومعه أبو بكر وعمر وعثمان ، فرجَف بهم ، فضربه برجله وقال : (اثبت نبيٌ[*])، وصدِّيق ، وشهيدان .

اللفظ لعمرو.

33 ــ أخبرنا محمد بن بشار قال : ثنا محمد بن عبد الله قال : ثنا

---

32 ــ من رواية أنس أخرجه البخاري في صحيحه 7/ 22 ، 42 ، 53
وأبو داوود حديث رقم /4651/
والترمذي في جامعه 318/4 وقال : حسن صحيح .
وقد جاء هذا الحديث عن عدد من الصحابة منهم بريدة بن الحصيب وفيه أنهم كانوا على حِراء أخرجه أحمد واسناده صحيح ، وسهل بن سعد عن أحمد بإسناد صحيح ، وأبي هريرة عند مسلم ، ويحمل هذا على تعدد هذه الحادثة والله أعلم .
* أحد : هو الجبل المعروف بجانب المدينة المنورة ، وقد تواصل إليه العمران الآن .
* وأنظر الحديث الآتي برقم /53/
* كتب بالحاشية : كذا هنا ، عند ض (أثبت عليك نبي)

33 ــ وأخرجه الإمام أحمد في مسنده 44/5 ، 50 وفيه : (فاستاء لها رسول الله ﷺ فقال : خلافة نبوّة ، ثم يؤتي الله ملكه من يشاء) وهو من رواية عبد الرحمن بن أبي بكرة عن أبيه .

أشعث عن الحسن عن أبي بكرة أن النبي ﷺ قال ذات يوم : مَنْ رأَى منكم رؤيا؟ فقال رجل : أنا رأيتُ ميزاناً نزل من السماء فوُزنتَ أنتَ وأبو بكر ، فرجحتَ أنتَ بأبي بكر ، ثم وزن عمرُ وأبو بكر فرجح أبو

= وأبو داوود في سننه رقم /4634/بمثل رواية المصنف وبمثل رواية أحمد رقم /4635/ والترمذي في جامعه 251/3 ، وقال : حسن صحيح.

* ويحتمل ظهور الكراهية في وجه النبي ﷺ ان ميزان السماء الذي يحكم به الإمام بعد سلفه قد اختل بعد عثمان ، ولهذا قال خلافة نبوة ثم يؤتي الله ملكه من يشاء . والله أعلم.

** **علي بن أبي طالب** أمير المؤمنين أبو الحسن. أخو رسول الله ﷺ بالمؤاخاه، وصهره على فاطمة سيدنا نساء العالمين، أحد العلماء الربانيين والشجعان المعدودين والزهاد المذكورين والسابقين إلى الإسلام بل أول المسلمين من الشبان أسلم وهو ابن عشر سنين ، ولد بمكة وربِّي في حجر رسول الله ﷺ ، ورد في فضله أحاديث كثيرة جدّاً ، قال الإمام أحمد ، واسماعيل القاضي ، والنسائي ، وأبو علي النيسابوري : لم يرد في حق أحد من الصحابة بالأسانيد الجياد أكثر مما جاء في علي.

قال الحافظ في فتح الباري 71/7 : وكان السبب في ذلك أنه تأخر ، ووقع الاختلاف في زمانه وخرج مَن خرج عليه ، فكان ذلك سبباً لانتشار مناقبه من كثرة من كان بينها من الصحابة رداً على من خالفه ، فكان الناس طائفتين ، لكن المبتدعة قليلة جداً ، ثم كان من أمر علي ما كان فنجمت طائفة أخرى حاربوه ، ثم اشتد الخطب فتنقَّصوه ، واتخذوا لعنه على المنابر سنة ووافقهم الخوارج على بغضه وزادوا حتَّى كفروه مضموماً ذلك منهم إلى عثمان ، فصار الناس في حق علي ثلاثة ، اهل السنة والمبتدعة من الخوارج ، والمحاربين له من بني أمية وأتباعهم ، فاحتاج أهل السنة إلى بث فضائله فكثر الناقل لذلك لكثرة من يخالف ذلك.

بويع بالخلافة في مسجد رسول الله ﷺ بعد مقتل عثمان رضي الله عنه لكونه أفضل الصحابة آنئذٍ سنة خمس وثلاثين وكثرت في عهده الفتن وتتابعت خصوصاً مع خلاف معاوية ومناوأته له ، وانتقل بدار الخلافة إلى الكوفة ، وكانت مدة خلافته خمس سنوات إلا أشهراً ، وقتله عبد الرحمن بن ملجم غيلة وكان قد تعاقد مع البرك بن عبد الله التميمي ، وعمرو بن بكير التميمي في اجتماع بمكة على أن يقتلوا علي بن أبي طالب ، ومعاوية بن أبي سفيان ، وعمرو بن العاصي ، فقال ابن ملجم : أنا لعلي وقال البرك : أنا لمعاوية وقال الآخر : أنا لعمر ، وتعاهدوا أن لا يرجع أحد عن صاحبه حتَّى يقتله أو يموت دونه وتواعدوا ليلة سبع عشرة من شهر رمضان فتوجه كل واحد إلى المصر الذي اختاره، فضرب الشقي ابن ملجم عليا كرم الله وجهه في ليلة

بكر ، ثم وُزن عمرُ وعثمانُ فرجح عمر ثم رُفع الميزانُ ، فرأيتُ الكراهيةَ في وجه رسول الله ﷺ .

فضائل علي رضي الله عنه

34 — أخبرنا اسماعيل بن مسعود عن خالد قال : نا شعبة عن عمرو بن مُرَّة قال : سمعتُ أبا حمزة مولى الأنصار قال : سمعتُ زيد بن أرقم يقول : أوَّلُ من صلَّى مع رسول الله ﷺ ، وقال في موضع آخر : أول من أسلم عليّ .

= الجمعة وهو خارج إلى الصلاة بسيف مسموم في جبهته فأوصله إلى دماغه ثم توفي رضي الله عنه وأرضاه ليلة الأحد التاسع عشر من رمضان سنة أربعين ، وذلك بالكوفة وأما قبره فالله أعلم به .
مناقبه وخصائصه كثيرة جدّاً أُلِّفت فيها كتب في الماضي والحاضر ، وقد غالى فيه طائفة في حياته كرم الله وجهه وألّهوه فحرقهم بالنار ، وأصبح ذيله كرم الله وجهه في العهد الأموي ملاذاً لكل حاقد معادٍ للإسلام باسم محبة آل البيت ، وهكذا مع الأيام حتَّى نشأت مذاهب باسم آل البيت بعيدة عن القرآن والسنة.
أنظر في ترجمته طبقات ابن سعد 17/3 ، حلية الأولياء 61/1 تاريخ الطبري 427/4 والإصابة في تمييز الصحابة 507/2 ، وتهذيب الأسماء واللغات 344/1/1 ، وذخائر العقبَى للمحب الطبري ص 55.

34 — حديث زيد بن أرقم أخرجه أحمد في مسنده 368/4 ، 371 والترمذي في جامعه 332/4 ، وقال : حسن صحيح وعنده وعند أحمد : قال عمرو بن مرّة : فذكرت ذلك لابراهيم النخعي ، وقال : أول من أسلم أبو بكرٍ الصديق . وأخرجه ابن سعد في طبقاته 21/3.
وأذكر أن هذا الحديث موجود أيضاً في خصائص علي للمصنف .
* وأبو حمزة مولى الأنصار هو طلحة بن يزيد ثقة ، وهذا الاسناد صحيح.
* قال الواقدي : وهو من أهل هذا الشأن ، وأصحابنا مجمعون على أن أول أهل القبلة الذي استجاب لرسول الله ﷺ خديجة بنت خويلد ، ثم اختلف عندنا في ثلاثة نفر أيهم أسلم أولاً ؛ في أبي بكر ، وعلي ، وزيد بن حارثة .

35 ــ أخبرنا بشر بن هلال قال : نا جعفر ــ يعني ابن سليمان ــ قال : نا حربُ بن شدَّاد عن قتادة عن سعيد بن المسيّب عن سعد بن أبي وقاص قال : لما غزا رسول الله ﷺ غزوة تبوك خلَّف علياً بالمدينة ، فقالوا فيه : ملَّه وكره صُحبته فتبع عليّ النبي ﷺ حتى لحقه بالطريق ، فقال : يارسول الله خلفتني بالمدينة مع الذَّراري والنِّسَاء حتَّى قالوا : ملَّه وكره صحبته ، فقال له النبي ﷺ : ياعليّ إنَّما خلَّفتُك على أهلي ، أَمَا تَرْضَى أن تكُونَ منِّي بمنزلةِ هارُون من موسَى ، غير أنَّهُ لا نبيَّ بعدي ؟

36 ــ أخبرنا القاسم بن زكريا بن دينار قال : نا أبو نعيم قال : ثنا عبد السلام عن يَحيَى بن سعيد عن سعيد بن المسيب عن سعد بن أبي وقاص أن النبي ﷺ قال لعليٍّ : أنتَ منِّي بمنزلةِ هَارونَ من موسَى .

37 ــ أخبرنا علي بن مسلم قال : ثنا يوسف بن يعقوب الماجشون أبو سلمة قال : أخبرني محمد بن المنكدر عن سعيد بن المسيب قال : سألت سعد بن أبي وقاص ، فهل سمعت رسول الله ﷺ لعلي : أنتَ مِنِّي بمنزلة هارونَ من موسَى ، إلاَّ أنَّهُ ليس معي ، أو بعدي نبي؟ قال : نعم ، سمعته . قلتُ : أنتَ سمعتهُ؟ فأدخل أصبعيه في أذنيه قال : نعم ، وإلا فاستُكَّتا.

38 ــ أخبرنا محمد بن المثنَّى ومحمد بن بشار قالا : نا محمد قال : نا شعبة عن الحكم عن مصعب بن سعد عن سعد قال : خلَّف رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب في غزوة تبوك ، فقال : يارسول الله ، تخلِّفُني في النِّساء والصبيان؟ فقال : أَمَا تَرْضَى أن تكون منّي بمنزلةِ هارون من موسَى غير أنَّهُ لا نبيَّ بعدي .

39 ــ أخبرنا محمد بن بشار قال : نا محمد قال : نا شعبة عن سعد

35 ــ 36 ، 37 ، 38 ، 39 : حديث سعد بن أبي وقاص هذا رواه عنه جماعة : سعيد بن المسيَّب ، وابراهيم بن سعد بن أبي وقاص ، وأخوه عامر بن سعد وأخوه مصعب .

وأخرجهم عائشة عن أبيهم، وعبد الله بن رقيم الكناني.
وأخرجه الإمام أحمد في مسنده 170/1، 175، 177، 179، 182، 184، 185 والبخاري في صحيحه 71/7، و 112/8.
ومسلم في صحيحه 1870/4.
والترمذي في جامعه 330/4.
وابن ماجة في سننه رقم /115/، وابن سعد في طبقاته 23/1، 24.
* وفي بعض طرق هذا الحديث أجابه علي كرم الله وجهه: رضيت، رضيت.
* غزوة تبوك كانت في السنة التاسعة من الهجرة في شهر رجب على الراجح، وتبوك مكان معروف آنئذ وهي الآن مدينة بين المدينة المنورة والشام، وتوجه النبي ﷺ إلى هذه الغزوة في زمن عسرة من الناس، وجدب من البلاد، وحين طابت الثمار في المدينة والناس يحبون الإقامة في ثمارهم وظلالهم، وتخلف أكثر المنافقين عن هذه الغزوة وتخلف الثلاثة المؤمنون الذين ذكر في القرآن الكريم شأنهم وشأن هذه الغزوة التي تسمى غزوة العسرة في سورة التوبة وانطلق في الركب النبوي بعض المنافقين، واتخذ المتخلفون منهم، والذين انطلقوا مع النبي ﷺ كل وسيلة وإذاية لايذاء المسلمين نفسياً ومادياً بل تآمروا عليه ليقتلوه وهو في طريقه في الغزوة، ونصبوا له كميناً سموه مسجداً وسماه الله مسجد الضرار فكشفهم الله جميعهم للنبي ﷺ وفضح أساليبهم وألاعيبهم ويجدر بك أيها الأخ القارئ أن ترجع إلى سورة التوبة لتقرأها بتدبر مع أحداث هذه الغزوة في كتب السير لمالها من مكانة خاصة في تاريخ الدعوة الإسلامية.
ومن الإذاية التي وجهها الخوالف الحرب النفسية ضد علي كرّم الله وجهه وضد النبي ﷺ.
* قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري 74/7: قال الطيبي: معنَى الحديث، أنه متصل بي نازل مني منزلة هارون من موسَى، وفيه تشبيه مُبهم بيّنه بقوله: إلا أنه لا نبي بعدي، فعرف أن الإتصال المذكور بينهما ليس من جهة النبوة بل من جهة ما دونها هو الخلافة، ولما كان هارون المشبَّه به، إنما كان خليفة في حياة موسَى، دل على تخصيص خلافة علي النبي ﷺ بحياته والله أعلم.
ومعلوم من النص القرآني أن هارون خلف موسَى عندما ذهب للمناجاة ارجع إلى سورة طه الآيات 90— 94. واتفق أهل الأخبار أن هارون مات قبل موسَى، وقيل مات قبله بأربعين سنة فلا متعلق لمن ذهب من الغلاة والروافض باستحقاق علي كرم الله وجهه للخلافة دون غيره من الصحابة.
* روي هذا الحديث عن النبي ﷺ عن سعد بن أبي وقاص كما ترى، وعن عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب، وأبي هريرة، وابن عباس، وجابر بن عبد الله، والبراء بن عازب، وزيد بن أرقم وأبي سعيد الخدري، وأنس بن مالك، وجابر بن سمرة، وحبشي بن جنادة ومعاوية بن أبي سفيان، وأسماء بنت عميس، وآخرين بلغ عددهم نيفاً وعشرين صحابياً، واستوعب طرقه ابن عساكر في ترجمة علي، ولهذا

فهو من المتواتر ، أنظر الفتح الموضع المتقدم ونظم المتناثر من الحديث المتواتر ص 125 .

* قوله في رقم 37: فاستكَّتا : أي صمَّتا وأصابهما الصمم، والاستكاكُ : الصمم وذهاب السمع وإني سأنقل هنا وثيقة من أهم الوثائق السياسية في تاريخ الإسلام ودولته . ومن أصحها وأوثقها من صحيح البخاري ، وهو أصح كتاب بعد القرآن الكريم ، على ما فيها من إطالة لما فيها من فائدة ، وبيان ونفع . قال البخاري في صحيحه كتاب الفضائل (59/7) : باب قصة البيعة والاتفاق على عثمان بن عفان رضي الله عنه ؛ وفيه مقتل عمر بن الخطاب رضي الله عنهما : حدثنا موسَى بن اسماعيل ، حدثنا أبو عوانة عن حصين عن عمرو بن ميمون قال : رأيت عمر بن الخطاب رضي الله عنه قبل أن يصاب بأيام بالمدينة ، ووقف على حذيفة بن اليمان ، وعثمان بن حنيف قال : كيف فعلتما؟ أتخافان أن تكونا حملتما الأرض مالا تطيق ، قالا : حملناها أمراً هي له مطيقة ، ما فيها كبير فضل ، قال : أنظرا أن تكونا حملتما الأرض مالا تطيق؟ قالا : لا ، فقال عمر : لئن سلمني الله لأدعن أرامل أهل العراق لا يحتجن إلى رجل بعدي أبداً ، قال : فما أتت عليه إلا رابعة حتَّى أصيب ، قال : إني لقائم ما بيني وبينه الا عبد الله بن عباس غداة أصيب ، وكان إذا مرَّ بين الصفين ، قال : استووا حتَّى إذا لم ير فيهم خللاً تقدم فكبر ، وربما قرأ سورة يوسف ، أو النحل ، أو نحو ذلك في الركعة الأولى حتَّى يجتمع الناس ، فما هو إلا ان كبَّر فسمعته يقول : قتلني — أو أكلني — الكلب ، حين طعنه ، فطار العلج بسكين ذات طرفين ، لا يمرّ على أحد يميناً ولا شمالاً إلا طعنه ، حتَّى طعن ثلاثة عشر رجلاً مات منهم سبعة ، فلما رأى ذلك رجل من المسلمين طرح عليه برنساً ، فلما ظن العلج أنه مأخوذ نحر نفسه ، وتناول عمر يد عبد الرحمن بن عوف فقدمه ، فمن يلي عمر فقد رأى الذي أرى ، وأما نواحي المسجد فإنهم لا يدرون غير أنهم فقدوا صوت عمر ، وهم يقولون : سبحان الله ، فصلَّى بهم عبد الرحمن صلاة خفيفة ، فلما انصرفوا قال : يا ابن عباس أنظر من قتلني فجال ساعة فقال : غلام المغيرة ، قال : الصَّنع؟ قال : نعم ، قال : قاتله الله ، لقد أمرت به معروفا ، الحمد لله الذي لم يجعل ميتتي على يد رجل يدعي الإسلام ، قد كنت وأبوك تحبان أن تكثر العلوج بالمدينة ، وكان العباس أكثرهم رقيقاً فقال : إن شئت فعلت ، أي إن شئت قتلنا ، قال : كذبت بعد ما تكلموا بلسانكم ، وصلوا قبلتكم ، وحجوا حجكم ، فاحتمل إلى بيته ، فانطلقنا معه ، وكأن الناس لم تصبهم مصيبة قبل يومئذٍ ، فقائل يقول : لا بأس ، وقائل يقول : أخاف عليه فأتَى بنبيذٍ فشربه فخرج من جوفه ثم أتَى بلبن فشربه فخرج من جرحه فعلموا أنه ميت ، فدخلنا عليه ، وجاء الناس فجعلوا يثنون عليه ، وجاء رجل شاب ، فقال : أبشر ياأمير المؤمنين ببشرى الله لك ، من صحبة رسول الله ﷺ وقدم في الإسلام ما قد علمت ، ثم وليت فعدلت ، ثم شهادة . قال : وددت أن ذلك كفاف لا علي ولا لي ، فلما أدبر إذا إزاره يمسُّ الأرض ، قال : ردوا علي الغلام ، قال : يا ابن أخي ارفع ثوبك ، فإنه أبقَى لثوبك وأتقَى لربِّك ، ياعبد الله

بن عمر أنظر ما علي من الدَّين ، فحسبوه فوجدوه ستة وثمانين ألفاً أو نحوه ، قال : إن وفَى له مال آل عمر فأده من أموالهم ، والا فسل في بني عدي بن كعب ، فإن لم تف اموالهم فسل في قريش ولا تعدهم إلى غيرهم فأدِّ عني هذا المال ، انطلق إلى عائشة أم المؤمنين ، فقل : يقرأ عليك عمر السلام ، ولا تقل أمير المؤمنين ، فإني لست اليوم للمؤمنين أميراً ، وقل : يستأذن عمر بن الخطاب أن يدفن مع صاحبيه فسلم واستأذن فدخل عليها فوجدها قاعدة تبكي فقال : يقرأ عليك عمر السلام ، ويستأذن أن يدفن مع صاحبيه قالت : كنت أريده لنفسي ولأوثرنّه به اليوم على نفسي ، فلما أقبل قيل : هذا عبد الله بن عمر قد جاء ، قال : ارفعوني ، فأسنده رجل إليه فقال : مالديك؟ قال الذي تحب ياأمير المؤمنين أذنتْ ، قال : الحمد لله ، ماكان من شيء أهم إلي من ذلك ، فإذا أنا قضيت فاحملوني ، ثم سلمْ فقل : يستأذن عمر بن الخطاب ، فإذا أذنت لي فأدخلوني ، وإن ردتني ردّوني إلى مقابر المسلمين وجاءت أم المؤمنين حفصة والنساء تسير معها ، فلما رأيناها قمنا ، فولجت عليه فبكت ساعة ، واستأذن الرجال فولجت داخلاً معهم فسمعنا بكاءها من الدّاخل ، فقالوا : أوص ياأمير المؤمنين ، استخلف ، قال : ما أجد أحق بهذا الأمر من هؤلاء النّفر — أو الرهط — الذين توفي رسول الله ﷺ وهو عنهم راض ، فسمَّى علياً وعثمان والزبير وطلحة ، وسعداً وعبد الرحمن بن عوف ، وقال : يشهدكم عبد الله بن عمر ، وليس له من الأمر شيء — كهيئة التعزية له — فإن أصابت الإمرة سعداً فهو ذاك ، والا فليستعن به أيكم ما أمِّر ، فإني لم أعز له عن عجز ولا خيانة ، وقال : أوصي الخليفة من بعدي بالمهاجرين الأولين ان يعرف لهم حقهم ، ويحفظ لهم حرمتهم ، وأوصيه بالأنصار خيراً الذين تبوُوا الدار والايمان من قبلهم ، أن يُقبل من محسنهم وأن يعفَى عن مسيئهم ، وأوصيه بأهل الأمصار خيراً فإنهم ردء الإسلام وجباة المال ، وغيظ العدو وان لا يؤخذ منهم إلا فضلهم عن رضاهم ، وأوصيه بالأعراب خيراً ، فإنهم أصل الأعراب . ومادّة الإسلام ، أن يؤخذ من حواشي أموالهم ، ويردّ على فقرائهم ، وأوصيه بذمة الله وذمة رسوله ﷺ أن يوفَى لهم بعهدهم ، وأن يقاتل من ورائهم ، ولا يكلفوا إلا طاقتهم فلما قبض خرجنا به فانطلقنا نمشي فسلَّم عبد الله بن عمر فقال : يستأذن عمر بن الخطاب ، قالت : أدخلوه ، فأدخل فوضع هنالك مع صاحبيه ، فلما فرغ من دفنه اجتمع هؤلاء الرهط فقال عبد الرحمن : اجعلوا أمركم إلى ثلاثة منكم ، فقال الزبير : قد جعلت أمري إلى علي ، فقال طلحة : قد جعلت أمرى إلى عثمان ، وقال سعد : قد جعلت أمري إلى عبد الرحمن بن عوف ، فقال عبد الرحمن : أيكما تبرأ من هذا الأمر فنجعله إليه والله عليه والاسلام لينظر ن أفضلهم في نفسه؟ فأسكت الشيخان ، فقال عبد الرحمن : أفتجعلونه إلى والله عليّ على أن لا آلو عن أفضلكم؟ قالا : نعم ، فأخذ بيد أحدهما فقال لك قرابة من رسول الله ﷺ والقدم في الإسلام ما قد علمت ، فالله عليك لئن أمّرتك لتعدلنّ ولئن أمرت عثمان لستمعنَّ ولتطيعنَّ ، ثم خلا بالآخر ، فقال : مثل ذلك ، فلما أخذ الميثاق قال : ارفع يدك ياعثمان فبايعه فبايع له علي ، وولج أهل الدار ، فبايعوه .

بن ابراهيم قال : سمعت ابراهيم بن سعد يحدث عن أبيه عن النبي ﷺ أنه قال لعلي : أما ترضَى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسَى ؟

= وزاد آخره إيضاحاً ، فأخرج في الصحيح أيضا ، كتاب الأحكام 193/3 عن المسور بن مخرمة قال : إن الرهط الذين ولاهم عمر اجتمعوا فتشاوروا ، فقال لهم عبد الرحمن : لست بالذي أنافسكم على هذا الأمر ، ولكنكم ان شئتم اخترت لكم منكم ، فجعلوا ذلك إلى عبد الرحمن بن عوف ، فلما ولوا عبد الرحمن أمرهم فمال الناس على عبد الرحمن حتَّى ما رأى أحداً من الناس يتبع أولئك الرهط ولا يطأ عقبه ، ومال الناس على عبد الرحمن يشاورونه تلك الليالي حتَّى إذا كانت الليلة التي أصبحنا منها فبايعنا عثمان ، قال المسور ، طرقني عبد الرحمن بعد هَجْع من الليل فضرب الباب حتَّى استيقظت فقال : أراك نائماً ، فوالله ما اكتحلت بكثير نوم ، انطلق فادع الزبير وسعداً فدعوتهما له ، فشاورهما ، ثم دعاني فقال : ادع لي علياً فدعوته فناجاه حتَّى ابهارَّ الليلُ ، ثم قام علي من عنده وهو على طمع ، وقد كان عبد الرحمن يخشَى من عليٍّ شيئاً ثم قال : ادع لي عثمان فدعوته ، فناجاه حتَّى فرق بينهما المؤذن بالصبح ، فلما صلَّى للناس الصبح ، واجتمع أولئك الرهط عند المنبر ، فأرسل إلى من كان حاضراً من المهاجرين والأنصار ، وأرسل إلى أمراء الأجناد وكانوا تلك الحجة مع عمر ، فلما اجتمعوا تشهد عبد الرحمن ثم قال : أما بعد ياعلي إني قد نظرت في أمر الناس فلم أرهم يعدلون بعثمان ، فلا تجعلن على نفسك سبيلاً فقال : أبايعك على سنة الله ورسوله ، والخليفتين من بعده ، فبايعه عبد الرحمن بن عوف ، وبايعه الناس ، المهاجرون والأنصار وأمراء الأجناد والمسلمون .

وانظر فتح الباري 59/7 و 193/13 ، وطبقات ابن سعد 337/3 وموارد الظمآن في زوائد ابن حبان رقم /2190/ ، وتاريخ الطبري 227/4.

** واعلم أيها الأخ القارئ ان عثمان بن عفان سيد عظيم في الأرض وفي السماء لا ينتقصه مسلم الا وهو واحد من اثنين : إما رجل طيب القلب لكنه جاهل بقدر الصحابة الكرام عامة ، وعظيم منزلتهم وذي النورين عثمان خاصة ، وإما رجل في قلبه غل ومرض وحقد على الإسلام وأهله ، فإذا سفَّه السفهاء رأى عثمان وعمله ، فمن يبقَى لهم مصيباً في رأيه وعمله من الحكام والقادة والولاة. وغير خاف أن الطباع تختلف ورؤيا الأمور تتعدد ، وما عثمان إلا بشر لكنَّه بالقطع لا يتعمد الخطأ والجناية على الإسلام وأهله ، وقد بذل نفسه وماله في سبيله ، ونصيحةً خالصةً لكل من يبحث عن الحق ويبتغي المعرفة بالصدق إذا قرأ شيئاً عن عثمان خاصة وبني أمية عامة أن يتحراه ، فإن لم يأت بسند صحيح وثيق فليلق به ، ولا يلتفت إليه ، ثم ليطرح عن الخبر تحليلات المحللين واستنتاجات المستنبطين خاصة أهل عصرنا لأن جلّ — وليس كل — من يخوض في التاريخ الإسلامي هم من تلامذة المدرسة الاستشراقية ولا يغربنَّ عن بالك أيها المسلم أن هذه المدرسة قامت ودامت هذه المدة من الزمن تحترف تدمير

40 ـ أخبرنا عمرو بن علي قال : نا يحيَى بن سعيد قال : نا موسَى الجهني قال : دخلت على فاطمة بنت علي ، فقال لها رفيقي : عندك شيء عن والدك مُثبتٌ قالت : حدثتني أسماء بنت عميس أن رسول الله ﷺ قال لعلي : أنت مني بمنزلة هارون من موسَى إلا أنه لا نبي بعدي (43) .

41 ـ أخبرنا محمد بن العلاء قال : نا أبو معاوية قال : نا الأعمش عن سعيد عن ابن بريدة عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ : من كنتُ وليَّه ، فعلي وليُّه .

42 ـ أخبرنا أبو داوود سليمان بن سيف قال : ثنا أبو نعيم : قال : نا عبد الملك بن أبي غَنِيَّة قال : ثنا الحكم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن بريدة قال : خرجت مع عليٍّ ألى اليمن ، فرأيت منه جَفْوةً ، فقدمت على النبي ﷺ فذكرت علياً فتنقَّصته ، فجعل رسول الله

= الفكر الإسلامي وتشويهه ، لأن هذا الأمر عندهم دين يتقربون به إلى معبودهم ، فلا تكن أيها الأخ المسلم من الغافلين!! ويحق الله الحق بكلماته ويقطع دابر الكافرين.

40 ـ حديث أسماء بنت عميس أخرجه الإمام أحمد في مسنده 369/6 ، وفيه أن رفيقه هو أبو سهل و 438/6

* وفاطمة هي بنت الإمام علي فاطمة الصغرى أمها أم ولد ، روت عن أبيها وقيل لم تسمع منه شيئاً ، وسألها أبو سهل عندما دخل عليها هو وموسَى الجهني : كم سنة لها فقالت : ستّ وثمانون

* وهذا الإسناد صحيح

41 ـ حديث بريدة من طريق ابنه أخرجه أحمد في مسنده 361/5 .

* في النسخة التي بين يدي : (سعيد عن ابن بريدة) ، وهو سعيد ابن جبير كما في الرواية التالية وفي مسند أحمد ، وتحفة الأشراف 84/2 عند سياق إسناد هذا الحديث عن الأعمش عن سعد بن عبيدة السلمي ، وابن جبير وسعد بن عبيدة كلاهما تابعي ثقة وقد روى عنهما الأعمش .

* وهذا الإسناد صحيح.

42 ـ بهذه الطريق تفرد به المصنف دون الستة ، وهو عند أحمد في مسنده 5/ 347 والحاكم في المستدرك 110/3 وقال : صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه .

* وهو حديث صحيح.

ﷺ يتغيَّر وجهه ، قال : يابريدة ، ألستُ أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ قلتُ : بلَى يارسول الله قال : من كنتُ مولاه ، فعليّ مولاه .

43 ــ أخبرنا قتيبة بن سعيد قال : نا جعفر ــ وهو ابن سليمان ــ عن يزيد الرِّشْك ، عن مطرف بن عبد الله ، عن عمران بن حصين قال : قال رسول الله ﷺ إنَّ علياً مني ، وأنا منه ، وهو وليّ كل مؤمن من بعدي.

44 ــ أخبرنا أحمد بن سليمان قال : نا يحيَى بن آدم قال : نا اسرائيل عن أبي اسحق قال : حدثني حُبشي بن جُنَادة السَّلولي ، قال : قال رسول الله ﷺ : عليّ مني وأنا منه ، ولا يؤدِّي عني إلاَّ أنا ، أو عليّ.

45 ــ أخبرنا محمد بن المثنى قال : ثنا يحيَى بن حماد قال : ثنا أبو

---

43 ــ حديث عمران بن حصين أخرجه أحمد في مسنده 437/4 ، والترمذي في جامعه 325/4 وقال : هذا حديث غريب لا نعرفه الا من حديث جعفر بن سليمان ، وابن حبان في صحيحه رقم (2203 موارد) .
والحاكم في مستدركه 10/3 وقال : صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ، كلهم بقصة مطولاً
قلت : وجعفر بن سليمان ثقة صدوق إلا أنه كان يتشيع ، وعلى أية حال فالحديث جاء من طرق أخرى عن صحابة آخرين .
* قال الشافعي رحمه الله : يعني بذلك ولاء الإسلام ، والولي بمعنَى الناصر ، والمحبّ والتابع وابن العم والحليف ، والعقيد في معاني أخرى منها الرب والمالك والسيد ...
وكل من ولي أمراً أو قام به فهو مولاه ووليّه
والولاية بالفتح ، تكون في النسب والنصرة ، والمعتق ، والولاية بالكسر ، تكون في الإمارة والولاء والعتق
44 ــ حديث حبشي بن جنادة أخرجه الإمام أحمد في مسنده 164/4 ، 165 والترمذي في جامعه 328/4 وقال : حسن غريب صحيح ، وابن ماجة في سننه رقم /119/ والطبراني في المعجم الكبير 19/4 ، 20
45 ــ وأخرجه أحمد في مسنده 367/4 ، 368 ، 370 ، 372 ، 373

عوانة عن سليمان قال : ثنا حبيب بن أبي ثابت عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم قال : لما رجع رسول الله ﷺ عن حجة الوادع ونزلَ غدير خُمٍّ ، أمر بدَوَحات فقُمِمْنَ ثم قال : كأني قد دُعيت فأجبت ، إنِّي قد تركتُ فيكم الثَّقَلين ، أحدهما أكبرُ من الآخر ، كتاب الله ، وعترتي أهلَ بيتي ، فانظروا كيفَ تخلفوني فيهما ، فإنهما لن يتفرقا حتَّى يردا عليَّ الحوض ، ثم قال : إنَّ الله مولاي ، وأنا وليّ كل مؤمن ، ثم أخذ بيدي عليٍّ فقال : من كنتُ وليَّه ، فهذا وليُّه ، اللهم والِ من والاه . وعادِ مَنْ عَادَاه .

فقلت لزيد : سمعته من رسول الله ﷺ قال : ما كان في الدَّوحات رجل إلا رآه بعينه وسمعه بإذنه .

46 — أخبرنا قتيبة بن سعيد قال : نا يعقوب عن أبي حازم قال : أخبرنا سهل بن سعد أن رسول الله ﷺ قال يومَ خيبر : لأعطينَّ هذه

= . والحاكم في مستدركه 109/3 ، 110 ، وقال : صحيح على شرط الشيخين وانظر صحيح مسلم الفضائل 1873/4 .

والطبراني في المعجم الكبير من طرق كثيرة وأسانيد عديدة إلى زيد بن أرقم أنظر 185/5 وما بعدها ، والضياء المقدسي في المختارة كما في فيض القدير 217/6.

* غدير خمّ : الغدير لغة : مستنقع ماء المطر صغيراً كان أو كبيرا .

*وغدير خمّ موضع بين مكة والمدينة كما جاء في روايات الحديث

* دوحات : مفردها دوحة وهي الشجرة.

*قمن : أي كنس تحتهن .

* حديث الموالاة جاء عن ثلاثين صحابياً ، ولهذا فهو من المتواتر ، أنظر نظم المتناثر ص 124 وقال الحافظ ابن حجر : وهو كثير الطرق جداً ، وقد استوعبها ابن عقدة في كتاب مفرد ، وكثير من أسانيدها صحاح وحسان ، أنظر الفتح 74/7

46 — وأخرجه من حديث سهل بن سعد أحمد في مسنده 333/5 ، والبخاري في صحيحه كتاب الجهاد 111/6 ، 144 والفضائل 70/7 ، والمغازي 476/7

ومسلم في صحيحه ، الفضائل 1872/4

كلهم من طريق قتيبة بن سعيد بهذا الإسناد الذي عند المصنف

* حمر النعم ، هي من أصناف الابل المحمودة وكانت تتفاخر بها العرب ، والمراد خير

الراية (غداً يفتح) الله على يديه يحبُّ الله ورسوله ، ويحبُّه الله ورسولُهُ ، فلما أصبح النَّاس غَدَوا على رسول الله ﷺ كلُّهم يرجوا أن يُعطاها ، قال : أينَ عليّ بن أبي طالب ، فقال : هو يارسول الله يشتكي عَيْنَيْه ، قال : فأرسلوا إليه ، فأُتي به ، فبصَقَ في عينيه ، ودعا له فبرأ حتَّى كأن لم يكن به وجعٌ ، فَأَعْطَاهُ الرَّايةَ فقال عليٌّ : يارسول الله ، أقاتلهم حتَّى يكونوا مثلنا؟ قال : أنفُذ على رِسْلك حتَّى تنزلَ بساحتهم ، ثم ادعهم إلى الإسلام ، فوالله لأَن يهدِيَ اللهُ بكَ رجلاً خَيْرٌ لَكَ من أن يكُونَ لَكَ حُمْرُ النَّعم .

47 ــ أخبرنا العباس بن عبد العظيم قال : ثنا عمر بن عبد الوهاب قال : نا معتمر بن سليمان عن أبيه عن منصور عن ربعي عن عمران بن حصين أن النبي ﷺ قال : لأعطينَّ الرايةَ رجلاً يحبُّ الله ورسوله ، أو قال : يحبُّه الله ورسوله ، فدعا عليّاً وهو أَرْمَدُ ، ففتح الله على ، يعني يديه .

48 ــ أخبرنا أحمد بن سليمان قال : ثنا يعلى بن عبيد قال : ثنا يزيد بن (44) كيسان عن أبي حازم عن أبي هريرة قال : قال رسول

= لك من أن تكون لك فتتصدق بها ، وقيل تملكها وتقتنيها .

* (غدا يفتح) هكذا وردت ، وكتب في الحاشية : المعروف : رجلاً.

47 ــ تفرد به من حديث عمران بن حصين المصنف دون الستة.
وهذا الاسناد رجاله ثقات .

48 ــ وأخرجه مسلم في صحيحه 1871/4 وابن سعد في طبقاته 110/2 بإسناد صحيح
* إسناد المصنف هذا رجاله موثقون .
* وقد ساق المصنف هذا الحديث كما ترى عن ثلاثة من الصحابة ، وقد جاء بأسانيد صحيحة عن صحابة آخرين منهم سلمة بن الأكوع ، وبريدة بن الحصيب ، وعلي نفسه وسعد بن أبي وقاص وآخرين . وقد كانت غزوة خيبر في شهر المحرم سنة سبع من الهجرة النبوية.

الله : لأدفعنَّ الراية اليوم إلى رجل يحبّ الله ورسوله ، ويحبُّه الله ورسوله فتطاول القوم ، فقال : أينَ عليّ؟ قالوا : يشتكي عينيه ، فدعا به فبزق نبي الله ﷺ في كفيه ثم مسح بهما عيني عليٍّ ، وَدَفَعَ إليه الرَّاية ، ففتح الله عليه يومئذٍ.

49 ــ قرأت على محمد بن سليمان عن ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن أبي جعفر ، محمد بن علي عن ابراهيم بن سعد بن أبي وقّاص عن أبيه ، ولم يقل مرَّةً عن أبيه ، قال : كنا عند النبي ﷺ ، وعنده قوم جلوس ، فدخل عليٌّ ، فلما دخل خرجوا ، فلما خرجوا تلاوموا ، فقالوا : والله ما أخْرَجنا وأَدْخله ، فرجعوا فدخلوا ، فقال : والله ما أَنَا أَدْخَلته وأَخْرَجتكم ، نبيُّ الله أَدْخله وأخرجكم.

50 ــ أخبرنا محمد بن العلاء قال : ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن عديّ بن ثابت عن زِرّ بن حُبَيْش عن عليٍّ قال : والذي فلق الحبَّة وبرأ النسمة إنه لعهد النبيّ الأميّ إليَّ أن لا يُحبّني إلا مؤمن ، ولا يُبغضني إلا منافق.

51 ــ وفيما قرأ علينا أحمد بن منيع عن هُشيم عن أبي هاشم عن

---

49 ــ ليس في الستة ، ورجاله ثقات.

50 ــ أخرجه مسلم في صحيحه ، الإيمان 86/1 .
والترمذي في جامعه 332/4 ، وقال : حسن صحيح.
وابن ماجة في سننه رقم /114/ .
*فلق الحبة : أي شقّها للإنبات ، والفلْق شق الشيء وإبانة بعضه عن بعض «إن الله فالق الحب والنوى»
برأ النسمة : أي خلقها ، ومن أسمائه تعالى : البارئ الذي خلق الخلق لا عن مثال سابق

51 ــ لم يذكر الآية ؛ وهي قوله تعالى «هذان خصمان اختصموا في ربهم ، فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار ، يصب من فوق رؤوسهم الحميم ...» الحج الآية 19 وما بعدها والحديث أخرجه البخاري في صحيحه ، المغازي 296/7 ، والتفسير 443/8

أبي مجلز عن قيس بن عُباد قال : سمعت أبا ذرٍ يقسم قسماً أن هذه الآية نزلت في الذين تبَارزوا يوم بدر ؛ حمزة وعلي ، وعبيدة بن الحارث ، وعتبة وشيبة (ابنا) ربيعة ، والوليد بن عتبة .

أبو بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم

52 — أخبرنا أحمد بن سليمان قال : نا يزيد قال : أنا العوَّام قال : حدثَّني سعيد بن جمهان عن سفينة مولى رسول الله ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : الخلافة في أمتّي ثلاثون سنة ، ثم ملكاً بعد ذلك ،

= ومسلم في صحيحه 2323/4 وهو آخر حديث في صحيح مسلم وابن ماجه في سننه رقم /2835/
وفي تحفة الأشراف للمزي 182/9 أن المصنف — النسائي — أخرجه في السير ، وفي التفسير ، وسيأتي برقم 69 ، 98
وهؤلاء الذين اختصموا في الله سبحانه وتعالى حزب الله هم : الإمام علي ، وعمه حمزة ، وابن عمه عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب ، وحزب الشيطان : عتبه بن ربيعة ، وشيبة أخوه ، وابنه الوليد بن عتبة ، فنصر الله حزبه وخذل حزب الشيطان ، وقد جاء في الصحيح عن سيدنا علي كرم الله وجهه «أنا أول من يجثو بين يدي الرحمن للخصومة يوم القيامة» ونزلت هذه الآية فينا.
وأنظر تفصيل خبر المبارزة في كتب السير والمغازي لترى أيها الأخ المسلم كيف كان أحدهم يقابل أقرباءه في المعركة ويقتلهم وذلك في ذات الله ، واعلاءً لدينه .
* (ابنا) وردت في المتن وكتب فوقها : صح، وفي الهامش كتب عن نسخة (ابني)

52 — حديث سفينة ، أخرجه الإمام أحمد في مسنده 220/5 ، 221 وأبو داوود في سننه رقم /4646 ، 4647/ والترمذي في جامعه 230/3 ، وقال : حديث حسن ، وابن حبان في صحيحه رقم (1534 ، 1535 موارد الظمآن) والحاكم في المستدرك 71/3 وصححه 145/3 . وأخرجه آخرون انظر الأحاديث الصحيحة للألباني حديث رقم /460/
* الذي حسَب المدة هو سفينة مولى رسول الله ﷺ
* لا يعرف الا من حديث سعيد بن جمهان ، صدوق .
* صحح هذا الحديث غير واحد من الأئمة المحدثين ، والحق أنه لا ينزل عن الحسن لذاته . ولا معنًى للاستدلال عليه بشاهد ضعيف ، وآخر لا يدرى ما قيمته كما فعل الأستاذ الألباني ، ليثبت صحته .

قال : فحسبنا فوجدنا أبا بكر وعمر وعثمان (وعليا) .

53 — أخبرنا عبدة بن عبد الله ، والقاسم بن زكريا عن حسين عن زائدة عن حسين بن عبيد الله عن الحرّ بن صيَّاح عن عبد الرحمن بن

= * وفيه : أن سادة المسلمين الأربعة خلفاء راشدون مهديون بشهادة رسول الله ﷺ ، وإذا كان الأمر كذلك فلا نحتاج بعدها لشهادة أحد ، ولا نلتفت إلى طعن حاقد أو جهول .

* (عليا) كتب في المتن دون ألف ووضع فوقها الفتحتان وعليها علامة تضبيب . وكأنها دون النصب ضعيفة والله أعلم .

53 — وأخرجه عن سعيد بن زيد الإمام أحمد في مسنده 187/1 . 188 ، 189 ، وأبو داوود في سننه رقم /48 46/ والترمذي في جامعه 336/4 وقال : حسن صحيح وابن ماجة رقم /133 ، 134/ وأبو نعيم في الحلية 95/1 ، والحاكم في مستدركه 440/3 وقد روي من غير وجه عن سعيد بن زيد ، وسيأتي برقم (87 . 88 ، 100 ، 101 ، 102) وأخرجه الترمذي في الموضع المشار إليه من طريق عبد الرحمن بن الأخنس كالمصنف ، وقال : حسن ، وذلك بسبب عبد الرحمن هذا ، قال الحافظ في التقريب 472/1 : كوفي مستور ، وقال في التهذيب : ذكره ابن حبان في الثقات .

وأخرجه ابن سعد في طبقاته 383/3

* نلاحظ أن هذه الواقعة كانت في حراء ، الجبل المعروف بمكة المكرمة . وتقدم في الحديث برقم/32/ عن أنس مثله وكان ذلك في أحد الجبل المجاور للمدينة المنورة مما يبين لنا أن هذه الواقعة كانت قبل الهجرة النبوية والله أعلم .

** **جعفر بن أبي طالب** : هو أخو علي شقيقه، وكان جعفر أسنّ من علي بعشر سنين ، وأمها فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف ، أسلمت رضي الله عنها وهاجرت إلى المدينة وتوفيت في زمن النبي ﷺ ونزل في قبرها ، وكان يكرمها ويقول : هي أمي بعد أمي ، وكان جعفر من متقدمي الإسلام ، والسابقين إليه ، قال ابن اسحق : أسلم بعد خمسة وعشرين رجلاً . قال أبو نعيم الأصبهاني في الحلية 114/1 : الخطيب المقدام السخي المطعام ، خطيب العارفين ، ومضيف المساكين ومهاجر الهجرتين ومصلي القبلتين البطل الشجاع ، الجواد الشعشاع هاجر إلى الحبشة بصحبة زوجته أسماء بنت عميس وكان هو وأصحابه سبب اسلام النجاشي ، وحبه للمساكين والفقراء واطعامه لهم معروف في الصحاح والسير.

وأمرّه النبي ﷺ بعد زيد بن حارثة في غزوة مؤتة وكانت سنة ثمان ، ومؤتة موضع من أرض البلقاء بالشام ، ضمن الأردن الآن ، وفيها استشهد جعفر قال ابن عمر فيما

الأخنس عن سعيد بن زيد قال : اهتزَّ حرآء فقال رسول الله ﷺ : أثبت حِرآء ، فليس عليك إلا نبيّ أو صدِّيق أو شهيد ، وعليه رسول الله ﷺ ، وأبو بكر وعمر وعثمان وعليّ ، وطلحة ، والزُّبيْر ، وعبد الرحمن بن عَوْف ، وسعد بن أبي وقاص ، وأنا.

فضائل جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه

54 — أخبرنا محمد بن بشار قال : نا عبد الوهاب ، قال : نا خالد عن عِكْرمة عن أبي هريرة قال : ما احتذى النِّعال (ولا ركب الكُورَ) ولا ركب المطايا ، بعد رسول الله ﷺ أفضل من جعفر بن أبي طالب.

55 — أخبرنا أحمد بن سليمان قال : نا يزيد بن هارون ، قال : أنا

= أخرجه عنه البخاري في صحيحه : كنت فيهم في تلك الغزوة ، فالتمسنا جعفر بن أبي طالب فوجدناه في القتلَى ، ووجدنا ما في جسده بضعاً وتسعين من طعنة ورمية . ليس منها شيء من دبره ، قال النووي : وقبره ، وقبر صاحبيه زيد وابن رواحة مشهور بأرض مؤته

54 — قول أبي هريرة هذا أخرجه الإمام أحمد في مسنده 413/2 وفيه : يعني في الجود والكرم . والترمذي في جامعه 338/4 ، وقال : حديث حسن صحيح غريب . والحاكم في مستدركه 209/3 ، وقال : صحيح على شرط البخاري ، وأقره الذهبي .
* وهذا الإسناد صحيح.
* ما بين القوسين كتب بالهامش : (المعلم عليه — وهو ما بين القوسين — ليس عند ص ، ابن عبد البر حـ) إشارة إلى نسخة أصل لما بين يدي ، ولا وطئ التراب ، وهذا ما يدل على دقة هذه النسخة ، وليلاحظ أن في تحفة الأشراف تقديم المطايا على الكور .
* الكُور : ج أكوار هو رحل الناقة بأداته ، وهو كالسرج وآلته للفرس
* المطايا : مفردها مطيَّة وهي الدَّابة التي تركب .

55 — قول ابن عمر هذا أخرجه البخاري في صحيحه ، الفضائل 75/7 والمغازي 515/7
* أخبر النبي ﷺ أن لجعفر جناحين يطير بهما في الجنة وذلك عوضاً عن يديه اللتين قطعتا في غزوة مؤتة ، وهو مقبل غير مدبر ، أما كيفية الجناحين ، وماهيتها فالله أعلم بهما وما علينا إلا التصديق «وما أوتيتم من العلم إلا قليلا».

اسماعيل عن عامر، قال: كان ابن عمر إذا سلَّم على عبد الله بن جعفر قال: السلام عليك يا ابن ذي الجناحين.

56 ــ أخبرنا محمد بن حاتم بن نعيم، قال: أخبرني محمد بن علي قال أبي: أنا، قال: أنا عبد الله عن الأسود بن شيبان عن خالد بن شُمَيْر عن عبد الله بن رباح عن أبي قتادة أن رسول الله ﷺ صعِد المنبر فأمر المنادي أن ينادي: الصلاة جامعةً، فقال رسول الله ﷺ: ثَابَ خبرٌ، ثَابَ خبر، ثابَ خبر (45) ألا أخبركم عن جيشكم هذا الغازي، إنهم انطلقوا حتَّى إذا لقوا العدو، لكنْ زيدٌ أُصيبَ شهيداً، فاستغفروا له، ثم أخذ اللواء جعفرُ فشدَّ على القوم، فقتل شهيداً أنا أشهد له بالشهادة، فاستغفروا له، ثم أخذ اللواء عبد الله بن رواحة، فأثبتَ قدميه حتَّى أصيب شهيداً، فاستغفروا له، ثم أخذ اللواء خالد بن الوليد ولم يكن من الأُمراء، فرفع رسول الله ﷺ ضَبْعيه وقال: اللهم هذا سيفٌ من سيوفك، فانتصر به، فيومئذٍ سمي خالد سيف الله.

57 ــ أخبرنا محمد بن المثنَى، قال: نا وهب بن جرير قال: نا

---

56 ــ وأخرجه أحمد في مسنده 229/5، 300.

* وهذا الإسناد جيد

* ثاب خبر: أي رجع إلينا خبر.

* فرفع رسول الله ضبعيه: الضَّبْع: هو وسط العضد، وقيل هو ما تحت الإبط أي أن رسول الله ﷺ رفع يديه داعياً لخالد بن الوليد رضي الله عنه.

57 ــ وأخرجه الإمام أحمد في مسنده 204/1، 205 في قصة مؤتة مطولا، وأبو داوود في سننه، الترجل رقم /4192/ مختصراً.

وأخرجه المصنف في المجتبَى 182/8 مختصراً، وقال المصنف ثَمَّ: مختصر. وليتنبه أنه سقط من الإسناد الحسن بن سعد.

وفي تحفة الأشراف 300/4 ان المصنف أخرجه في السير.

* وهذا الإسناد صحيح.

** **الحسن بن علي**، **والحسين** رضي الله عنهما

سبطا رسول الله ﷺ وريحانته، ولد الحسن في منتصف شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة، وكان شبيهاً بالنبي ﷺ وهو الذي سماه، وعق عنه يوم سابعه. ونشأ في بيت

أبي قال : سمعت محمد بن أبي يعقوب يحدث عن الحسن بن سعد ، عن عبد الله بن جعفر ، أن النبي ﷺ ، أمهل آل جعفر ثلاثاً أن يأتيهم ، ثم أتاهم فقال : لا تبكوا أخي بعد اليوم ، ثم قال : ايتوني بني أخي ، فجيء بنا كأنا أفراخ ، فأمَرَ بحلق رؤوسنا ، ثم قال : أمَّا محمد فشبيه عمِّنا أبي طالب ، وأمَّا عبد الله فشبيه خُلقي وخَلْقِي ، ثم أخذ بيدي ، ثم قال : اللهم اخلف جعفراً في أهله ، وبارك لعبد الله في صفقة يمينه ، اللهم اخلف جعفراً في أهله ، وبارك لعبد الله في صفقة يمينه ، اللهم اخلف جعفراً في أهله ، وبارك لعبد الله في صفقة يمينه .

فضائل الحسن والحسين ابني علي بن أبي طالب رضي الله عنهما وعن أبويهما

58 ــ أخبرنا محمد بن عبد الله بن المبارك قال : نا أبو داوود ، عن

= النبوة ، كان حليماً ، كريماً ، ورعاً ، ولي الخلافة بعد قتل أبيه سنة أربعين ، وبقي خليفة بالحجاز واليمن والعراق وخراسان وغيرها نحو سبعة أشهر وبه ختمت الخلافة الراشدة ، ثم تنازل لمعاوية ، وظهرت المعجزة النبوية (إن ابني هذا سيد وسيصلح الله به بين فئتين عظيمتين من المسلمين) ومناقبه كثيرة جداً ، ومشهورة توفي مسموماً بالمدينة نحو سنة خمسين هجرية وكان كثير التزوج خلّف ذرية .

* أما الحسين فقد ولد في شعبان سنة أربع من الهجرة وكان كثير الصوم والصلاة والحج ، والصدقة وأفعال الخير ، تخلف عن بيعة يزيد بن معاوية عندما تولى بعد أبيه فرحل بأهله إلى مكة ثم كاتبه أهل الكوفة فرحل إليهم على أمل الثورة على الأمويين فقتل في الطريق بكربلاء من أرض العراق ، وحمل رأسه إلى يزيد وذلك في يوم الجمعة العاشر من المحرم عام احدَى وستين للهجرة وخلف ذرية ، ومناقبه كثيرة ، وظل هذا اليوم يوم حزن عام ، وغالى فيه الشيعة فأصبح رمزاً لكثير من عقائدهم .

58 ــ وأخرجه أحمد في مسنده 8/1 ، عن عقبة بن الحارث ، وفي 283/6 عن ابن أبي مليكة : كانت فاطمة تنقز الحسن بن علي وتقول ...

وأخرجه عن عقبة البخاري في صحيحه ، المناقب 563/6 ، والفضائل 95/7

وانظره في مستدرك الحاكم 168/3

سفيان عن عمر بن سعيد عن ابن أبي مُلَيْكة ، عن عقبة بن الحارث ، قال : إنِّي مع أبي بكر حين مرَّ على الحسن فوضعه على عنقه ، ثم قال بأبي شبيهُ النبي ﷺ ، لا شبْه علي ، وعليٌّ معه ، فجعل يضحك .

59 — أخبرنا عمرو بن علي قال : نا يحيَ قال : نا اسماعيل قال : نا أبو جحيفة قال : رأيت رسول الله ﷺ ، وكان الحسنُ بن عليٍّ يُشبهه .

60 — أخبرنا علي بن الحسين ، قال : نا أمية بن خالد ، قال : نا شعبة عن عديّ بن ثابت عن البراء بن عازب قال : رأيت رسول الله ﷺ ، والحسن على عاتقه ، وهو يقول : اللهم إنِّي أحبٌّ هذا ، فأحِبَّه .

61 — أخبرنا الحسن بن حريث قال : أنا سفيان عن عبيد الله بن أبي يزيد ، عن نافع بن جُبير عن أبي هريرة ، أن النبي ﷺ قال للحسن : اللهم إني أحبُّه فأحبَّه ، وأحبَّ من يحبّه .

62 — أخبرنا اسماعيل بن مسعود قال : نا خالد بن الحارث ، عن

- وفي الحديث أن الحسن كان يشبه النبي ﷺ وعلي يقرّ ذلك ويسمعه ويبتسم ، أخرج الترمذي وابن حبان عن علي كرم الله وجهه قال : الحسن أشبه النبي ﷺ ما بين الرأس إلى الصدر ، والحسين أشبه النبي ﷺ ماكان أسفل من ذلك وفي هذا الحديث محبة الصديق رضي الله عنه لقرابة الرسول ومعرفته بحقهم ومراعاته لعظيم جانبهم

59 — حديث أبي جحيفة أخرجه أحمد في مسنده 307/4 ، والبخاري في صحيحه المناقب 563/6 ، ومسلم في صحيحه الفضائل 1822/4 ، والترمذي في جامعه 27/4 والحاكم في مستدركه 168/3 .

60 — حديث البراء أخرجه أحمد في مسنده 292/4 ، 284 والبخاري في صحيحه 94/7 ، ومسلم في صحيحه الفضائل 1883/4 والترميذي في جامعه 342/4 ، وقال : حسن صحيح .

61 — حديث أبي هريرة أخرجه أحمد في مسنده 249/2 ، 331 بقصة ، 532 ومسلم في صحيحه 1882/4
وابن ماجه في سننه رقم 143 .

62 — حديث أنس ، أخرجه المصنف في اليوم والليلة /253/ .

أشعث عن الحسن عن بعض أصحاب النبي ﷺ ، يعني أنساً قال : لقد رأيت رسول الله ﷺ يخطبُ ، والحسنُ على فَخذِه فيتكلَّمُ ما بدا له ، ثم يْقبلُ عليه ؛ فيقبِّلُه فيقول : اللَّهم إنِّي أحبُّه فأحَبَّه ، قال : ويقول : إنِّي لأرجو أن يُصلحَ به بين فئتين من أُمَّتِي .

63 ـــ أخبرنا عبد الله بن سعيد قال : نا سفيان عن أبي موسَى عن الحسن عن أبي بكرة قال : رأيت رسول الله ﷺ ، وهو محتضنٌ الحسن ويقول : إن ابني هذا سيِّد ؛ ولعلَّ الله أن يصلح على يديه بين فئتين من المسلمين .

64 ـــ أخبرنا محمد بن عبد الأعلى ، قال : نا خالد قال : ثنا أشعث عن الحسن عن بعض أصحاب النبي ﷺ قال : يعني أنس بن مالك ، قال : دخلت ، أو ربَّما دخلت على رسول الله ﷺ (46) والحسن والحسين يتقلَّبان على بطنه ، ويقول : ريحانتيّ من هذه الأمة .

65 ـــ أخبرنا عمرو بن منصور قال : ثنا أبو نعيم قال : نا سفيان عن أبي الجحَّاف عن أبي حازم عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : من أحبَّهما فقد أحبَّني ومنْ أبغضهما فقد أبغضني ؛ الحسنَ والحسينَ .

---

63 ـــ حديث أبي بكرة أخرجه البخاري في صحيحه في مواضع منه الصلح ، الفتن ، المناقب وأبو داوود رقم /4662/ ، والترمذي في جامعه 320/4 .
وأخرجه المصنف في المجتبَى 107/3 واليوم والليلة ، رقم /251/ .
والحاكم في مستدركه 174/3 ، وانظر الحلية لأبي نعيم 35/2 .

64 ـــ تفرد به المصنف من حديث أنس من هذه الطريق ورجاله ثقات وهو عند البخاري والترمذي وغيرهما من طريق ابن عمر رضي الله عنهما

65 ـــ حديث أبي هريرة هذا أخرجه أحمد في مسنده 2 / 288 ، 440 ، 531 وابن ماجه في سننه رقم / 143 / وقال في مصباح الزجاجة (ق 10) : إسناده صحيح رجاله ثقات
والحاكم في مستدركه 3 / 177 ، وقال صحيح الإسناد وأقره الذهبي .

66 ــ أخبرنا محمد بن آدم بن سليمان عن مروان عن الحكم ــ وهو ابن أبي نُعيم بن عبد الرحمن ــ عن أبيه ، عن أبي سعيد قال : قال رسول الله ﷺ : الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة ، إلا ابني الخالة ؛ عيسَى بن مريم ، ويحيَى بن زكريا .

67 ــ أخبرنا الحسن بن اسحق ، قال : ثنا عبيد الله ، قال : أنا علي بن صالح ، عن عاصم عن زرّ عن عبد الله قال : كان النبي ﷺ يصلي ، فإذا سجد وثب الحسن والحسين على ظهره ، فإذا (أراد) أن يمنعوهما ، أشار إليهم أن دعوهما ، فلمّا صلَّى وضعهما في حجره ، ثم قال : مَنْ أحبَّني فليحبَّ هذين .

68 ــ أخبرنا عبيد الله بن سعيد قال : نا يحيَى عن التيمي : وأخبرنا الحسن بن قزعة عن سفيان بن حبيب قال : نا التيمي عن أبي عثمان عن أسامة بن زيد قال : كان رسول الله ﷺ يأخذني والحسنَ بن علي فيقول : اللهم أحبَّهما ، فإني أحبُّهما .

---

66 ــ وأخرجه أحمد في المسند .
والترمذي 339/4 ، وقال : حسن صحيح دون قوله إلا ابني الخالة ...
وابن حبان في صحيحه رقم /2228/ .
والحاكم في المستدرك ، والطبراني في الكبير ، وأبو يعلى ، كما في فيض القدير وقد جاءت الجملة الاولى من الحديث من طريق سبعة عشر من الصحابة ، ولهذا عدّ من المتواتر أنظر فيض القدير 414/3 ، ونظم المتناثر ص 125 .

67 ــ وأخرجه ابن حبان في صحيحه رقم /2233/.
* أراد : هكذا وردت ، وفي الحاشية كتب : لعله ، أرادوا.

68 ــ حديث أسامة أخرجه أحمد في مسنده 210/5.
والبخاري في صحيحه فضائل 88/7 ، 94 وانظر 434/10.
وابن سعد في طبقاته 62/4.

حمزة بن عبد المطلب، والعباس بن عبد المطّلب رضي الله عنهما

69 — أخبرنا محمد بن بشار قال: نا عبد الرحمن، قال: نا سفيان عن أبي هاشم، عن أبي مِجلز عن قيس بن عُباد، قال: سمعت أبا ذرٍ يُقْسم: لقد نزلتْ هذه الآية «خَصْمان اختصموا في ربِّهم» في عليٍّ وحمزةٍ وعبيدة بن الحارث، وشيبة بن ربيعة، وعُتبة بن ربيعة، والوليد بن عتبة، اختصموا يوم بدر.

العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه

70 — أخبرنا أحمد بن سليمان قال: نا عبيد الله عن اسرائيل عن عبد الأعلَى، أنه سمع سعيد بن جبير يقول: أخبرني ابن عباس أن النبي ﷺ قال: إنَّ العبَّاس منِّي، وأنا منه.

---

69 — * حديث أبي ذر تقدم برقم /51/ فانظر تخريجه والكلام عليه.
* **أما حمزة بن عبد المطلب** فهو عمُّ رسول الله ﷺ وأخوه من الرضاعة، أرضعتهما ثويبة مولاة أبي لهب، وهو أسد الله، واسد رسوله، ولد قبل النبي ﷺ بسنتين وقيل بأربع، كان من فرسان قريش وسادتها وصناديدها المعدودين، أسلم في السنة الثانية من البعثة، وهاجر إلى المدينة، وشهد بدراً، وأبلى فيها بلاءً حسناً، واستشهد في معركة أحد في النصف من شوال من السنة الثالثة للهجرة بعد أن قتل حوالي ثلاثين رجلاً، وسماه رسول الله ﷺ سيد الشهداء، وحزن عليه حزناً شديداً، ووقف عليه حين قتل ومثِّل به فجعل ينظر إليه وهو يتألم ويقول: رحمك الله أي عم، لقد كنت وصولاً للرحم، فعولاً للخيرات، لن أصاب بمثلك بعد اليوم.
ودفن بأحد في المكان المعروف مع الشهداء ولا تزال قبورهم ظاهرة تزار وكانت فاطمة عليها السلام تأتي قبر حمزة ترمه وتصلحه، رضي الله عنه وأرضاه، وانظر في ترجمته خاصة كتاب الطبقات لابن سعد 8/3.

70 — * **العباس بن عبد المطلب**، أبو الفضل، عمُّ رسول الله ﷺ، ولد قبل رسول الله ﷺ بسنتين، من سادة قريش في الجاهلية والاسلام، وجدّ الخلفاء العباسيين وكانت إليه في الجاهلية السقاية وعمارة المسجد الحرام، حضر مع رسول الله بيعة العقبة قبل أن يسلم، وشهد بدراً مع الكفار مكرهاً فأُسر، ثم افتدى نفسه، وعاد إلى مكة

71 ــ أخبرنا حميد بن مخلد قال : نا عليّ بن عبد الله ، قال : ثنا محمد بن طلحة التيمّي ، قال : ثنا نافع أبو سُهيل عن سعيد بن المسيَّب عن سعد بن أبي وقاص قال : قال رسول الله ﷺ للعباس بن عبد المطلب : هذا العباس بن عبد المطلب أجود قريشٍ كفّاً وأوصلها.

72 ــ أخبرنا زكريا بن يحيَى قال : ثنا اسحق قال : أنا جرير عن أبي حيَّان التيمي ــ يحيَى بن سعيد بن حيَّان ــ عن يزيد بن حيَّان قال : انطلقتُ أنا وحصين بن سمرة بن عمر بن مسلم إلى زيد بن أرقم ، فجلسنا إليه ، فقال حصين : يازيد ، حدِّثنا ما سمعت من رسول الله ﷺ ، وما شهدتَ معه ، قال : قام رسول الله ﷺ بماءٍ يُدعَى خميّاً ، فحمد الله وأثنَى عليه ، ووعَظَ وذكّر ، ثم قال : أما بعد أيها النَّاس إنَّما أنا بَشَر ، يوشك أن يأتيني رسولُ ربي فأُجيبه ، وإنِّي تاركٌ فيكم الثَّقلين ، أولهما كتابُ الله ، فيه الهدى والنّور ، ومن استمسك به ، وأخذَ به كان على الهدى ، ومن أخطأه وتركه كان على الضَّلالة ، وأهلُ بيتي ، أذكّركم الله

= وأسلم وكتم إسلامه ، وكان يكتب لرسول الله ﷺ بأخبار قريش ، وأراد أن يهاجر فقال له رسول الله ﷺ : مقامك بمكة خير ، وكان أعظم الناس عند رسول الله ، يعترف له بسداد الرأي ، كان عمر في خلافته يستسقي به إذا قحطوا ، توفي بالمدينة سنة ثنتين وثلاثين للهجرة ودفن بالبقيع رضي الله عنه وأرضاه .

* وحديث ابن عباس أخرجه الترمذي في جامعه 337/4 وقال : حسن صحيح غريب والحاكم في المستدرك 325/3 وقال صحيح الإسناد وأقره الذهبي وابن سعد في طبقاته 24/4

71 ــ وأخرجه أحمد في مسنده 185/1 والبزار وأبو يعلى

* هذا الإسناد رجاله رجال الصحيح خلا محمد بن طلحة التيَّمي ، قال أبو حاتم : محله الصدق يكتب حديثه ولا يحتج به ، وذكره ابن حبان في الثقات وقال : ربما أخطأ ، أنظر تهذيب التهذيب 237/9

* ولهذا فالحديث حسن إن شاء الله .

72 ــ حديث زيد بن أرقم تقدم برقم 45 ، وتقدم هناك تخريجه فانظره مع ملاحظة تنوع الإسناد

في أهل بيتي ثلاث مراتٍ ، قال حصين : فمَن أهلُ بيته يازيد ؟ أليس نساؤه مِنْ أهل بيته ؟ (47) قال : بلَى إن نساءه من أهل بَيْته ، ولكن أهل بيته مَنْ حُرِم الصَّدقة ، قال : من هم ؟ قال : آل عليٍّ ، وآل عقيل ، وآل جعفر ، وآل العباس .

73 — أخبرنا قتيبة بن سعيد قال : نا أبو عوانة عن يزيد بن أبي زياد عن عبد الله بن الحارث قال : حدثني المطلب بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب ، أن العباس بن عبد المطلب دخل على رسول الله ﷺ مغْضبا ، وأنا عنده ، فقال : ما أغضبك؟ قال : يارسول الله مالنا ولقريش؟! إذا تلاقَوْا بينهم تلاقَوْا بوجوهٍ مُبشرةٍ ، وإذا لقونا لَقونا بغير ذلك ، فغضب رسول الله ﷺ حتَّى احمرَّ وجهُه ثم قال : والَّذِي نفسُ محمدٍ بيده لا يدخل قلبَ رجلٍ الإيمانُ حتَّى يحبَّكم لله ولرسوله ، ثم قال : ياأيها الناس من آذى عمي فقد آذاني إنما عمّ الرَّجل صنو أبيه .

عبد الله بن العباس بن عبد المطلب حبر الأمَّة وعالمها وترجمان القرآن رضي الله عنه

74 — أخبرنا أبو بكر بن أبي النَّضر قال : نا أبو النضر هاشم ،

---

73 — وأخرجه أحمد في مسنده 165/4
والترمذي في جامعه 337/4 وقال : حسن صحيح .
والحاكم في مستدركه 339/3 : مع خلاف يسير في اللفظ وقال : (هذا حديث رواه اسماعيل بن أبي خالد عن يزيد بن أبي زياد ، ويزيد وإن لم يخرجاه فإنه أحد أركان الحديث في الكوفيين)
* المطلب بن ربيعة صحابي
* الصِّنو : المثل ، وأصله أن تطلع نخلتان من عرقٍ واحد ، يريد أن أصل العباس وأصل أبي واحد ، وهو مثل أبي أو مثلي ، وجمعه صنوان أنظر النهاية 57/3
* قلت : وقول النبي ﷺ في حق العباس : عم الرجل صنو أبيه تكررت عدة مرات كما جاء ذلك في الأحاديث .
74 — ** **عبد الله بن العباس**، قال أبو نعيم: اللقن المعلَّم، والفطن المفهَّم، فخر

قال : نا ورقاء بن عمر اليَشكري قال : سمعت عبيد الله بن أبي يزيد عن ابن عباس أن النبي ﷺ دخل الخلاء فوضعتُ له ماءً فجاء النبي ﷺ فقال : مَنْ صَنَع ذَا ؟ قلت : ابن عباسٍ ، قال : اللّهم فقهه .

75 — أخبرنا محمد بن حاتم ، قال : أنا القاسم بن مالك عن (عبد الملك) عن عطاء عن ابن عباس قال : دعا لي رسول الله ﷺ أن يؤتيني الحكمة مرتين .

76 — أخبرنا عمران بن موسَى قال : ثنا عبد الوارث قال : نا

الفخار ، وبدر الأحبار ، مفسر التنزيل ، ومبين التأويل ، المتفرس الحساس ، والوضيء اللباس ، مكرم الجلاس ، ومطعم الأناس عبد الله بن عباس .
ولد قبل الهجرة بثلاث سنين بالشِّعب من مكة حين حصرت قريش النبي ﷺ وبني هاشم ، ونشأ في أحضان النبوة ، ودعا له النبي ﷺ كما ترى في هذه الأحاديث وغيرها بكل خير ، وكان حقاً حبر العرب ، كان عمر رضي الله عنه يدنيه مع صغر سنِّه لذكائه وعلمه ، وكان متفنناً في العلوم ، شهد مع علي كرم الله وجهه بعض حروبه ، الجمل ، وصفين . وسكن الطائف ، وكف بصره آخر عمره ، وتوفي ثمَّ عام 68 على الراجح رضي الله عنه وأرضاه ، وكتب الإسلام مليئة بعلمه وأخباره .
* الحديث أخرجه من هذه الطريق البخاري في صحيحه ، الوضوء 244/1 وفيه : (اللهم فقهه في الدين) ومسلم في صحيحه ، الفضائل 1927/4 .

75 — وأخرجه من هذه الطريق الترمذي في جامعه 351/4 وقال : حسن غريب من هذا الوجه من حديث عطاء
* هذا الإسناد حسن لأن فيه قاسم بن مالك المزني ، صدوق فيه لين من رجال الستة ماعدا أبي داوود ، وعبد الملك بن أبي سليمان صدوق له أوهام أخرج له مسلم والأربعة وعلق له البخاري في الصحيح.
* جاء في النسخة (عبد المطلب) والصواب عبد الملك كما أثبتناه من تحفة الأشراف ، وجامع الترمذي.

76 — وأخرجه البخاري في صحيحه ، العلم 169/1 ، والفضائل 100/7 ، والإعتصام بالكتاب والسنة 245/13 .
والترمذي 351/4 وقال : حسن صحيح .
وابن ماجة في سننه رقم /166/ .
وقد ورد عنه لفظ الدعاء : اللهم فقه في الدين وعلمه التأويل أخرجه أحمد في مسنده .

خالد عن عكرمة عن ابن عباس قال : ضمَّني رسول الله ﷺ إلى صدره وقال : اللهمَّ علمه الحكمة .

زيد بن حارثة رضي الله عنه

77 ــ أخبرنا عمر بن محمد بن الحسن قال : نا أبي قال : ثنا سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس قال : لما انقضت عدَّة زينب قال

= * قال البخاري : والحكمة : الإصابة في غير النبوة .
وقيل : الفهم عن الله ، وقيل : ما يشهد العقل بصحته ، وقيل : نور يفرق به بين الإلهام والوسواس .

** **زيد بن حارثة** : بن شراحيل الكلبي نسباً القرشي الهاشمي بالولاء، حبُّ رسول الله ﷺ ، كان أصابه سباء في الجاهلية ، لأن أمه خرجت به تزور قومها ، فأغارت عليهم بنو القين بن جسر ، فأخذوا زيداً فقدموا به سوق عكاظ فاشتراه حكيم بن حزام لعمته خديجة بنت خويلد رضي الله عنهم فوهبته للنبي ﷺ قبل النبوة ، وهو ابن ثمان سنين ، وتبناه النبي ﷺ على عادة العرب آنئذ فكان يدعى زيد بن محمد حتَّى نزل قوله تعالى «أدعوهم لآبائهم» وهو أحد الأربعة الأوائل إسلاماً ، خديجة وعلي ، وأبو بكر وزيد ، جاء أبوه وأخوه في طلبه حتَّى اهتدوا إلى النبي ﷺ فوجداه في المسجد فدخلا عليه فقالا : يا ابن عبد المطلب ، يا ابن سيد قومه ، أنتم أهل حرم الله تفكون العاني ، وتطعمون الأسير ، جئناك في ولدنا عبدك فامنن علينا وأحسن في فدائه ، فإنا سنرفع لك ، قال : وماذاك؟ قالوا : زيد بن حارثة ، فقال : أو غير ذلك؟ أدعوه فخيروه ، فإن اختاركم فهو لكم بغير فداء ، وإن اختارني فوالله ما أنا بالذي أختار على من اختارني فداء ، قالوا : قدتنا على النصف ، فدعاه وعرف أهله فقال زيد : ما أنا بالذي يختار عليك أحداً أنت مني بمكان الأب والعم، فخرج به رسول الله ﷺ إلى الحجر فقال : اشهدوا ان زيداً ابني يرثني وأرثه ، فلما رأى أبوه وعمه ذلك طابت نفوسها ، وجاء بإسناد غريب أن أباه أسلم آنئذٍ وعاد إلى قومه مسلماً ، ولا يصح .
وهو الوحيد المذكور باسمه في القرآن الكريم من أصحاب نبينا عليه الصلاة والسلام ، فضائله جمة مشهورة توفي أميراً في غزوة مؤتة في جمادى الأولى سنة ثمان من الهجرة أنظر سيرة ابن هشام 266/1 ، طبقات ابن سعد 40/3 ، تهذيب الأسماء واللغات 202/1/1 الإصابة 564/1

77 ــ هذا الحديث أخرجه الإمام أحمد في مسنده 3 / 195 مطولاً ، ومسلم في صحيحه.

رسول الله ﷺ : يازيدُ ما أحدٌ أوثق في نفسي ، ولا آمن عندي منك . فاذكرها عليَّ ، فانطلقتُ فإذا هي تخبزُ عجينَها ، فلما رأيتُها عظُمتْ في صدري حتَّى ما استطعتُ أن أنظر إليها حين علمتُ أن رسول الله ﷺ ذكرها ، فوليتها ظهري ، وقلت : يازينب أبشري أرسلني نبي الله ﷺ يذكرك ، فقالت : ما أنا بصانعةٍ شيئاً حتَّى أوامرَ ربِّي ، فقامتْ إلى مسجدها ، ونزل القرآن ، وجاء رسول الله ﷺ فدخل عليها بغير إذن .

78 — أخبرنا علي بن حجر عن اسماعيل عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر ، أن رسول الله ﷺ بعثَ بَعْثاً وأمَّرَ عليهم أسامةَ بن زيد ،

= النكاح 1048/2 مطولاً ، والمصنف في المجتبى ، النكاح 79/6 ، ورواه في التفسير (من سننه الكبرى) كما في تحفة الأشراف 136/1.
وابن سعد في طبقاته 104/8 ، وعزاه السيوطي في الدر المنثور 201/5 فقال : وأخرجه أبو يعلى وابن أبي حاتم ، والطبراني ، وابن مردويه .
* زينب هي بنت حجش
* وقوله : عظمت في صدري : معناه أنه هابها واستجلها من أجل ارادة النبي ﷺ تزوجها فعاملها معاملة من تزوجها النبي ﷺ في الإجلال والإعظام والمهابة .
* والقرآن الذي نزل في ذلك في سورة الأحزاب أنظر الآية 36 وما بعدها .

78 — حديث ابن عمر من طريق عبد الله بن دينار وهو مولى ابن عمر أخرجه أحمد في مسنده 20/2 110 ،
والبخاري في صحيحه ، الفضائل 86/7 ، والمغازي 498/7 ، و 152/8 والأيمان والنذور 521/11 والأحكام 179/13 .
ومسلم في صحيحه ، الفضائل 1884/4 ، والترمذي في جامعه 350/4 وقال : حسن صحيح ، وابن سعد في طبقاته 65/4
* هذا البعث هو الذي أمر النبي ﷺ بتجهيزه في مرض وفاته باتجاه مؤتة من أرض الشام لغزو الروم وقال لأسامة : سر إلى موضع مقتل أبيك فأوطئهم الخيل ، فقد وليتك هذا الجيش ، وأَغِرِ صباحاً على أُبْنَى وحرِّق عليهم ، وأسرع المسير تسبق الخبر ، فان ظَفرك الله بهم فأقلل اللبث فيهم .
وعقد اللواء بيده ﷺ ، وكان في ذلك الجيش أبو بكر وعمر ، وأبو عبيدة وسعد وسعيد ، فتوفي رسول الله ﷺ والجيش معسكر خارج المدينة بالجرف ، فأنفذه أبو بكر الصديق ، فساروا إلى الموضع المحدد ، وقتل أسامة قاتل أبيه ورجع الجيش سالماً غانماً .

وطَعن بعضُ الناس في أمْرته ، فقال رسول الله ﷺ : إنْ تَطْعنوا في إمْرته فقد كنتمْ تطعنون في أمرةِ أبيه من قبلُ ، وايمُ الله إنْ كان لخليقاً للإمرة وإن كان من أحبِّ النّاس إليّ ، وإنَّ هذا لمن أحبّ الناس إليّ بعده.

79 — أخبرنا أحمد بن سليمان قال : نا محمد بن عبيد قال : نا وائل بن داوود قال : سمعت البهيّ يحدث أن عائشة كانت تقول : ما بعثَ رسول الله ﷺ زيدَ بن حارثةَ في جيشٍ قط إلاَّ وأمَّره عليهم ، ولو بقي بعده لاستخلفه .

قال أبو عبد الرحمن : اسم البَهِيّ عبد الله .

---

* وطعنوا في إمرة زيد لوجود من هو أولى منه بالقيادة في الجيش الذي يقوده ، وبمثلها طعنوا بأسامة ولصغر سنه .
* أيم الله : همزته همزة وصل عند الجمهور ، وهمزة قطع عند الكوفيين ومن وافقهم لأنه عندهم جمع يمين ، وعند الآخرين اسم مفرد ، وفيها لغات ، أشهرها كسر الهمزة وفتحها مع ضم الميم
* الإمرة : الولاية
* لخليقاً : لجديراً ، وحقيقاً وأهلاً لها .

79 — حديث عائشة أخرجه أحمد في مسنده 227/6 ، 254 ، 281
وابن سعد في طبقاته 46/3
والحاكم في مستدركه 215/3.
* وهذا الاسناد جيد رجاله ثقات ، الا أن في سماع البهي عبد الله بن يسار وهو مولى مصعب بن الزبير من عائشة كلاماً لأحمد، إذ قال : ما أرَى في هذا شيئاً إنما يروي عن عروة ، لكن الإمام مسلم أخرج له عن عائشة ، أنظر المراسيل للحافظ العلائي ص 266 ، وتهذيب التهذيب 89/6.
* وقد أمرَّ النبي ﷺ زيداً في عدة سرايا قال سلمة بن الأكوع : غزوت مع رسول الله ﷺ سبع غزوات ، ومع زيد بن حارثة تسع غزوات يؤمِّره علينا ، أنظر طبقات ابن سعد 45/3.

أسامة بن زيد رضي الله عنه

80 ـ أخبرنا قتيبة بن سعيد قال : نا ابن أبي عدي ، عن سليمان عن أبي عثمان عن أسامة بن زيد قال : كان رسول الله ﷺ يأخذ بيدي ويد الحسن فيقول : اللهم إني أُحبُّهما ، فأحبَّهما .

81 ـ أخبرنا سوّار بن عبد الله بن سوّار قال : نا المعتمر عن أبيه قال : سمعت أبا تميمة يحدِّث عن أبي عثمان عن أسامة بن زيد قال : كان نبيّ الله ﷺ يأخذني ، فيقعدني على فخِذِه ، ويقعد الحسن بن علي على فخذه الأخرى ثم يضعنا ثم يقول : اللهم أحبَّهما ، فإنِّي أحبُّهما .

82 ـ أخبرنا هارون بن موسَى قال : نا محمد بن فليح عن موسَى بن عقبة عن الزهري قال : قال سالم بن عبد الله : قال عبد الله : طعن الناس في إمارة ابن زيد ، فقام رسول الله ﷺ فقال : إنْ تطعنوا في إمارة ابن زيد ، فقد كنتُم تطعنون في إمارة أبيه من قبله ، وأَيم الله إنْ كان (حقيقاً) للإمارة ، وإنْ كان لمنْ أحفِّ النَّاس كلِّهم إليّ ، وإنَّ هذا لأحبُّ الناس إليَّ بعده ، فاستوصوا به خيرا ، فإنه من خياركم .

---

80 ـ 81 ـ تقدم الحديث برقم / 68 / فأنظر تخريجه هناك مع ملاحظة تنوّع الاسناد إلى أبي عثمان النهدي الراوي له عن أسامة بن زيد .

** **وأسامة بن زيد** : حبّ رسول الله ﷺ وابن حبِّه، ولد في الإسلام وفي كنف الرسول ﷺ ، وهاجر إلى المدينة مع آل الرسول ، أمه أم أيمن حاضنة الرسول ﷺ ومولاته ، ومن خلال هذه الأحاديث التي بين أيدينا وغيرها نتبين أن النبي ﷺ كان ينظر إليه نظره إلى السبطين الجليلين الحسن والحسين توفي رسول الله ﷺ وأسامة يقارب العشرين من عمره، وكان عمر يجله ويكرمه ويفضّله في العطاء لحبّ رسول الله له ، اعتزل أسامة الفتن بعد مقتل عثمان رضي الله عنه وسكن المزة بجوار دمشق ثم تحول منها إلى وادي القرى ، ثم نزل إلى المدينة فمات بالجرف في أواخر خلافة معاوية وصحح ابن عبد البر أن ذلك كان سنة 54هـ رضي الله عنه وأرضاه . أنظر الإصابة 31/1 ، تهذيب الأسماء واللغات 114/1/1 ، وطبقات ابن سعد 61/4 .

83 — أخبرنا عمرو بن يحيَى بن الحارث قال : نا المعافَى قال : نا زهير ، قال : نا موسَى بن عقبة عن سالم بن عبد الله عن عبد الله بن عمر قال : أمَّر رسول الله ﷺ أسامة فبلغه أن النَّاس يعيبون أسامة . ويطعنون في إمارته ، فقال : إنكّم تعيبون أُسامة وتطعنون في إمارته ، وقد فعلتم ذلك بأبيه من قبل ، وإنْ كان لخليقاً لـلإمارة ، وإن كان لأحبّ

---

82 — هذه الطريق عن الزهري بين موسَى بن عقبة وسالم بن عبد الله تفرد بها المصنف . وهي كما ترى رواية محمد بن فليح عن موسَى بن عقبة ، ومحمد بن فليح المدني أخرج له البخاري والنسائي وابن ماجة ، قال الحافظ في التقريب 201/2 : صدوق يهم .
* والإسناد جيد .
* حقيقاً عليها تضيب .

83 — أخرجه من طريق سالم عن أبيه أحمد في مسنده 89/2 ، 106 والبخاري في صحيحه المغازي 152/8 ، وعندهما كما عند المصنف من رواية موسَى بن عقبة عن سالم .
ومسلم في صحيحه ، الفضائل 1884/4 ، وهو عنده من طريق عمر بن حمزة عن سالم عن أبيه وابن سعد في طبقاته 65/4.
** **زيد بن عمرو بن نفيل القرشي العدوي**، ابن عمٍّ عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، أحد حنفاء العرب في الجاهلية الذين تنزهوا عن عقائدها ويعيب عليهم ذلك . وتطلب الدّين الحق عند اليهود والنصارى في بلاد الشام وغيرها فلم تقنعه عقائدهم . فكان يعلن أنه على دينْ ابراهيم وأوذي من القرشيين في ذلك ، فصبر وله شعر يعبر عن ذلك من قوله :

أربٌّ واحدٌ أم ألف ربٍّ ... أَدينُ إذَا تقسَّمت الأمور؟!
عزلت اللات والعزى جميعاً ... كذلك يفعل الجلد الصبور
فلا عزى أدين ولا ابنتيها ... ولا صنمي بني عمرو أزور

وكان يحيي الموءودة وينهى عن الزنا ، توفي قبل المبعث بخمس سنين .
أخرج الفاكهي بسنده إلى عامر بن ربيعة قال : لقيت زيد بن عمرو وهو خارج من مكة يريد حراء فقال : ياعامر إني قد فارقت قومي واتبعت ملة ابراهيم وما كان يعبد اسماعيل من بعده ، وأنا أنتظر نبياً من ولد اسماعيل ثم من ولد عبد المطلب . وما أرى أني أدركه ، وأنا أومن به وأصدقه ، فبلغه مني السلام .
انظر ترجمته في سيرة ابن هشام 241/1 وطبقات ابن سعد 379/3 ، وتهذيب الأسماء واللغات 204/1/1 ، والبداية والنهاية لابن كثير 237/2 ، والإصابة 570/1

الناس كلهم إلي ، وإنَّ ابنه هذا من بعده لأحبُّ الناس إليّ ، فاستوصوا به خيراً ، فإنَّه من خياركم .
قال سالم : فما سمعت عبد الله بن عمر يحدِّث هذا الحديث قط ، إلا قال : ماحاشا فاطمة .

زيد بن عمرو بن نفيل رضي الله عنه

84 — أخبرنا الحسين بن منصور بن جعفر قال : نا أبو أسامة قال : نا هشام بن عروة عن أبيه عن أسماء بنت أبي بكر قالت : رأيت زيد بن عمرو بن نفيل وهو مسندٌ ظهره إلى الكعبة وهو يقول : ما مِنكم اليومَ أحدٌ على دين ابراهيم غَيْري .

وكان يقول : إلهي إلهُ إبراهيم ، وديني دينُ ابراهيم ، قال : وذكره النبي ﷺ فقال : يبعثُ يوم القيامة أمة وحده ، بيني وبين عيسَى .

---

84 — علقه البخاري في صحيحه 145/7 فقال : وقال الليث : كتب إلي هشام عن أبيه عن أسماء قال الحافظ في الفتح : وقد وصله أبو نعيم في المستخرج من طريق أبي أسامة ، والحاكم في المستدرك 440/3 .
وأخرجه الفاكهي ، وقال الحافظ ابن كثير في البداية 241/2 : وأسنده الحافظ ابن عساكر ومن طرق متعددة عن رسول الله ﷺ أنه قال : يبعث يوم القيامة أمة وحده قلت : وأخرجه ابن اسحق كما في ابن هشام 242/1 ، وابن سعد في الطبقات 380/3 ، والبغوي ، وفيه عند البخاري وغيره : (وكان يحي الموءودة ، يقول للرجل إذا أراد أن يقتل ابنته : لا تقتلها أنا أكفيك مُؤنتها فيأخذها فإذا ترعرعت قال لأبيها : إن شئت دفعتها إليك وإن شئت كفيتك مؤنتها).
* وقوله : فذكره النبي ﷺ فقال : يبعث ...هي رواية أبي أسامة حماد بن أسامة عن هشام بن عروة .
* قوله : أمة وحده : أي منفرداً بدين ، وهو قائم مقام جماعة كاملة .

85 — أخبرنا موسَى بن حِزام قال: أنا أبو أسامة عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ويحيَى بن عبد الرحمن بن حاطب

---

85 — هذا الحديث تفرد به المصنف دون الستة، وإسناده جيد فرجاله كلهم ثقات رجال الصحيح غير محمد بن عمرو بن علقمة وهو صدوق حسن الحديث أخرج له البخاري مقروناً بغيره ومسلم في المتابعات، أنظر تهذيب التهذيب 375/9.

* وأخرج هذا الحديث الحاكم في المستدرك 216/3 وقال: صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه وأقره الذهبي.

والبزار وأبو يعلى في مسنديهما، والطبراني في المعجم الكبير 86/5.

وانظر صحيح البخاري 142/7.

* النصب: بضم النون وفتحها، وضم الصاد وسكونها، حجر كانوا ينصبونه في الجاهلية، ويتخذونه صنما فيعبدونه، والجمع أنصاب، وقيل: هو حجر كانوا ينصبونه ويذبحون عليه فيحمّر بالدَّم وحرم تعالى ما ذبح على النصب سواء كان حجراً أو صنماً؛ انظر سورة المائدة الآية 3

* قوله في سفرتنا: السفرة طعام يتخذه المسافر، وأكثر ما يحمل في جلد مستدير فنقل اسم الطعام إلى الجلد وسمي به، كما سميت المزادة راوية.

شنفوا: شنف وشنيء أخوان، قال الزمخشري: لكن شنف لا يتعدى إلا باللام أي أبغضوك.

* إساف ونائلة، صنما قريش المشهوران، نصبا على الصفا والمروة؛ كان القريشيون ينحرون عندهما ويتمسحون بهما إذا ركبوا لأسفارهم، وإذا قدموا قبل دخولهم على أهليهم تعظيماً

* قول زيد ...إلى نصب، فذبحنا له شاة، لا يخفَى أن هذا الأمر كان قبل البعثة النبوية، وقال الحربي: له وجهان: أحدهما أن يكون زيد فعله من غير أمر النبي ﷺ ولا رضاه إلا أنه كان معه فنسب إليه؛ ولأن زيداً لم يكن معه من العصمة ماكان مع النبي ﷺ الثاني أن يكون ذبحها لزاده في خروجه، فاتفق ذلك عند صنم، وكانوا يذبحون عنده لا أنه ذبحها للصنم، هذا إذا جعل النُّصب الصنمَ، فإما إذا جعل الحجر الذي يذبح عنده فلا كلام فيه.

قلت: وهذا الوجه أي تفسير النصب بالحجر أوجه وهو الصحيح لأن في آخر الحديث كما ترى أن النبي ﷺ نهاه أن يمسّ الصنمين، فكيف يرضَى أن يذبح لهما وهو يتقذر مسهما؟! ويؤكده يمين زيد أنه ﷺ ما استلم صنماً حتَّى نبيءَ وأنزل عليه الوحي؛ وهل كان في ذلك معصوماً أم لا، في المسألة آراء أرجح منها أن الله حفظه من سفاهات الجاهلية بسلامة فطرته، وانظر في ذلك الشفا للقاضي عياض 147/2.

عن أسامة بن زيد عن زيد بن حارثة قال : خرج رسول الله ﷺ وهو مُرْدفي إلى نُصُب من الأنصاب فذبحنا له شاةً ثم صنعناها له حتَّى إذا نضجت جعلناها في سُفرتنا ، ثم أقبل رسول الله ﷺ يسير وهو مُرْدفي في يومٍ حارٍ من أيَّام مكة ، حتَّى إذا كنا بأعلى الوادي لقيه زيد بن عمرو بن نفيل ، فحيَّا أحدهما الآخر بتحيَّة الجاهلية ، فقال له رسول الله ﷺ : مالي أرى قومك قد شَنِفُوا لك؟ فقال : أما والله إنَّ ذلك لبغير نائرةٍ كانت منِّي إليهم ، ولكني أراهم على ضلالةٍ ، فخرجت ابتغي هذا الدين حتَّى قدمت على أحبار يثربَ (49) فوجدتُهم يعبدون الله ويشركون به ، فقلت : ما هذا بالدين الذي أبتغي ، فخرجتُ حتَّى أقدم على أحبار خيبر ، فوجدتهم يعبدون الله ويشركون به ، فقلت : ما هذا بالدِّين الذي أبتغي ، فخرجتُ حتَّى قدمتُ على أَحْبَار فدكَ ، فوجدتهم يعبدون الله ويشركون به فقلت : ما هذا بالدين الذي ابتغي ، خرجت حتَّى أقدم على أحبار أيلة ، فوجدتُهم يعبدون الله ويشركون به ، فقلت : ماهذا بالدّين الذي أبتغِي ، فقال لي حَبْر من أَحبار الشام : أتسلُ عن دينٍ ما تعلم أحداً يعبد الله به إلا شيخاً بالجزيرة ، فخرجت فقدمت عليه ، فأخبرته بالذي خرجتُ له ، فقال : إنَّ كلَّ مَنْ رَأَيْتَ فِي ضلال ، إنَّك تسلُ عن دينٍ هو دين الله ، ودينُ ملائكته ، وقد خرج في أرضك نبيٌّ أو هو خارج يدعو إليه ، إرجع فصدقه واتَّبعه ، وآمن بما جاء به ، فلم أحسَّ نبيّاً بعد .

وأناخ رسول الله ﷺ البعير الذي تحته ثم قدَّمنا إليه السفرة التي كان (فيه) الشواء، فقال : ماهذا؟ قلنا : هذه الشاة ذبحناها لنُصُب كذا وكذا ، فقال : إني لا آكل شيئاً ذبح لغير الله ، ثم تفرقنا ، وكان صنمان

= قال الحاكم : ومن تأمل هذا الحديث عرف فضل زيد ، وتقدمه في الإسلام قبل الدعوة .

* ما بين القوسين (فيه) عليها علامة تضبيب ، وفي الهامش فيها وعليها علامة التصحيح

من نحاس يقال لها إسافُ ونائلةٌ ، فطاف رسول الله ﷺ وطفتُ معه ، فلما مررتُ مسحتُ به فقال رسول الله ﷺ : لا تمسَّه ، وطفنا ، فقلت في نفسي : لأمسنَّه ، أنظر ما يقول ، فمسحته فقال رسول الله ﷺ : لا تمسَّه ألم تُنْهَ ؟؟ قال : فوالذي أكرمه ، وأنزل عليه الكتاب ما استلم صنماً حتَّى أكرمه الله بالذي أكرمه ، وأنزل عليه الكتاب قال : ومات زيد بن عمرو بن نفيل قبل أن يبعث النبي ﷺ . فقال رسول الله ﷺ : يأتي يوم القيامة أمةً وحده .

86 ـــ أخبرنا أحمد بن سلمان قال : نا عفّان قال : نا وهيب قال : حدثني موسَى بن عقبة قال : أنا سالم أنه سمع عبد الله بن عمر يحدِّث عن رسول الله ﷺ ، أنه لقي زيد بن عمرو بن نفيل بأسفل بَلْدَحَ

---

86 ـــ حديث عبد الله بن عمر أخرجه البخاري في صحيحه ، الفضائل 142/7 ، والذبائح والصيد 630/9 وابن سعد في طبقاته 380/3.
بَلْدح : واد قبل مكة من جهة الغرب ، في طريق التنعيم .
* مدار هذا الحديث على موسَى بن عقبة عن سالم عن أبيه ، وفي هذا النص الذي بين أيدينا أن النبي ﷺ هو الذي قدَّم إليه السفرة ، وهي رواية الجرجاني والاسماعيلي لصحيح البخاري وفي أكثر روايات صحيح البخاري : (قدمت إلى النبي ﷺ سفرة) وصوَّبه القاضي عياض وجمع بينهما بأن القوم الذين كانوا هناك قدَّموا السفرة للنبي ﷺ ، فقدمها لزيد بن عمرو فقال زيد مخاطباً لأولئك القوم ماقال ، أنظر فتح الباري 630/9
قلت : ولو كان الخطاب موجها للنبي ﷺ لا غضاضة فيه إذ أن زيداً كان ينظر إلى النبي ﷺ على أنه واحد من قومه ، ولا يعلم أنه متميز عنهم أو أنه سيكون رسولاً .
* بحاشية هذا الحديث كتب (بلغ) أي مقابلة والله اعلم .
** **سعيد بن زيد بن عمر بن نفيل** العدوي من فضلاء الصحابة، أحد العشرة المبشرين بالجنة كما ترى في الحديث الذي بين أيدينا ، والذي مات رسول الله ﷺ وهو عنهم راض ، قديم الاسلام ، أسلم قبل أن يدخل النبي ﷺ دار الأرقم ، وهاجر وهو زوج فاطمة بنت الخطاب أخت عمر وهما سبب إسلام عمر ، كان مجاب الدعوة ، توفي بالعقيق سنة خمسين أو قريبا من ذلك .
أنظر حلية الأولياء 1 / 95، وتهذيب الأسماء واللغات 1 / 1 / 217، والإصابة 46/2

قبل أن يُنزَل عليه الوحي ، فقدَّم إليه رسول الله ﷺ سفرةً فيها لحم ، فأبَى أن يأكل منها ، ثم قال : إنِّي لا آكل ممّا تذبحون على أصنامكم ولا آكل إلا مما ذكر اسم الله عليه .

حدَّث بهذا عبد الله بن عمر عن رسول الله ﷺ .

سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل رضي الله عنه

87 — أخبرنا اسحق بن ابراهيم قال : أنا جرير عن حصين عن هلال عن عبد الله بن ظالم قال : دخلت على سعيد بن زيد ، فقلت : ألا تعجب من هذا الظالم ، أقام خطباء يشتمون علياً؟! فقال : أو قد فعلوها ، أشهد على التسعة أنهم في الجنة ، ولو شهدت على العاشر لصدقتُ ، كنا مع رسول الله ﷺ على حراء ، فتحرك فقال : اثبتْ حِراء فما عليك إلاّ نبيّ أو صدّيق أو شهيد ، قلتُ : ومنْ كَان على حراء فقال : رسول الله ﷺ وأبو بكر ، وعمر وعثمان وعليّ ، وطلحة والزبير وعبد الرحمن وسعد ، قلنا فمن العاشر؟ قال : أنا .

88 — أخبرنا اسحق بن ابراهيم قال : أنا ابن ادريس (50) قال : سمعت حصيناً يحدّث بهذا الإسناد مثله .

هلال بن يساف لم يسمعه من عبد الله بن ظالم .

89 — أخبرنا اسحق بن ابراهيم قال : أنا عبيد الله بن سعيد قال : نا سفيان عن منصور عن هلال بن يساف عن ابن حيان عن عبد الله بن ظالم عن سعيد بن زيد قال : تحرَّك حراء فقال رسول الله ﷺ ، فذكر مثله .

90 — أخبرنا محمد بن المثنَى قال : نا يحيَى بن سعيد قال : نا

---

87 — 88 ، 89 ، 90 : تقدم تخريج الحديث برقم 53 فانظره، ومن النظر في هذه الأسانيد نلاحظ أنه رواه عن سعيد بن زيد : عبد الرحمن بن الأخنس الكوفي (53)

صدقة بن المثنى قال : حدثني جدي رياح بن الحارث أن سعيد بن زيد قال : أشهد على رسول الله ﷺ بما سمعته أذناي ووعاه قلبي ، وإني لم أكنْ لأرويَ عليه كذباً ، يسألني عنه إذا لقيته أنه قال : أبو بكر في الجنة ، وعمر في الجنَّة وعلي في الجنة ، وعثمان في الجنة ، وطلحة والزبير في الجنَّة ، وعبد الرحمن بن عوف في الجنة ، وسعد بن مالك في الجنَّة ، وتاسع المؤمنين لو شئت أن أسميَّه لسمَّيته ، فرجَّ أهل المسجد يناشدونه ، ياصاحب رسول الله ﷺ ، من التاسع ؟ قال : ناشدتموني بالله العظيم ، أنا تاسع المؤمنين ، ورسول الله ﷺ العاشر.

أبو عبيدة بنُ الجرَّاح رضي الله عنه

91 — أخبرنا قتيبة بن سعيد قال : نا عبد العزيز بن محمد عن عبد

وعبد الله بن ظالم المازني وحميد بن عبد الرحمن بن عوف أنظر رقم (92) ، ورياح بن الحارث النخعي (90).

** **أبو عبيدة هو عامر** بن عبد الله بن الجراح، أمين الأمة أحد الجلة الكرام سادة أهل الإسلام ، السابقين الأولين ، أسلم قبل أن يدخل النبي ﷺ دار الأرقم ، وهاجر إلى الحبشة ، وحضر المشاهد كلها مع رسول الله ﷺ ، فأمَّره في عدة سرايا ، قيل إنه قتل أباه الكافر يوم بدر ، وفيه نزل قوله تعالى : «لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادُّون من حاد الله ورسوله ..» الآية أخرجه الطبراني بسند جيد عن عبد الله بن شوذب مرسلاً ، وأسلمت أمه ، واتجه أميراً على الجيش نحو بلاد الشام في عهد عمر بن الخطاب ففتح أكثره وكان رضي النفس ، ظاهر الزهد ، توفي وهو أمير على الشام في طاعون عمواس سنة ثمان عشرة من الهجرة وهو ابن ثمان وخمسين سنة أو نحوها . أنظر حلية الأولياء 100/1 ، طبقات ابن سعد 409/3 ، الإصابة 252/2 ، والاستيعاب 2/3 ومستدرك الحاكم النيسابوري 262/3.

91 — أخرجه أحمد في مسنده 193/1 بهذا الاسناد ذاته وزاد فيهم : طلحة ، والزبير ، وعبد الرحمن بن عوف وسعيد بن زيد .
والترمذي في جامعه 334/4

* هذا الحديث كما ترى من رواية حميد بن عبد الرحمن عن أبيه عبد الرحمن بن عوف وهو صحيح الاسناد . وفي الحديث التالي رقم /92/ من رواية حميد بن عبد الرحمن عن سعيد بن زيد ، قال الترمذي سمعت البخاري يقول : هذا أصح من الحديث الأول (أي روايته عن سعيد بن زيد أصح).

الرحمن بن حميد عن أبيه عن عبد الرحمن بن عوف قال : قال رسول الله ﷺ : أبو بكر في الجنَّة ، وعمر في الجنَّة وعثمان في الجنَّة ، وعليٌّ في الجنة وقال مرة أخرى : وعلي في الجنة وعثمان في الجنة ، وطلحة في الجنة ، والزبير في الجنة ، وعبد الرحمن بن عوف في الجنة وسعد بن أبي وقاص في الجنة ، وأبو عبيدة بن الجراح في الجنَّة.

92 ــ أخبرنا محمد بن أبان قال : نا محمد بن اسماعيل بن أبي فديك عن موسَى بن يعقوب بن عبد الله بن وهب بن زمعة عن عمر بن سعيد عن عبد الرحمن بن حميد عن أبيه أن سعيد بن زيد حدّثه في نفرٍ ، أنه سمع رسول الله ﷺ قال : عشرة في الجنَّة ، أبو بكر ، وعمر ، وعثمان وعلي ، وطلحة والزبير ، وعبد الرحمن ، وأبو عبيدة بن عبد الله ، وسعد بن أبي وقاص ، فعدّ هؤلاء التسعة ثم سكت عن العاشر ، فقال القوم : ننشدك الله يا أبا الأعور ، أنت العاشر؟ قال : إذ نشدتموني بالله (أبا) الأعور في الجنة.

93 ــ أخبرنا أحمد بن حرب قال : نا قاسم ، ثنا اسرائيل عن أبي اسحق عن صِلَة بن زفر عن عبد الله بن مسعود قال : إنَّ العاقبَ والسيِّد

---

92 ــ تقدم الحديث برقم 53 ، و87 وما بعده فانظر تخريجه
* أبو الأعور كنية سعيد بن زيد رضي الله عنه
* ما بين القوسين (أبا) عليها علامة التضبيب ، وفي الهامش كتب (أبو) وعليها علامة التصحيح .

93 ــ هذا الحديث من طريق ابن مسعود أخرجه أحمد في مسنده .
وابن ماجة في سننه رقم /136/ والحاكم في مستدركه 267/3 وقال : قد اتفق الشيخان على إخراج هذا الحديث مختصراً في الصحيحين من حديث الثوري وشعبة عن أبي اسحق عن صلة بن زفر عن حذيفة (أنظر الحديث رقم 94) وقد خالفهما اسرائيل فقال : عن صلة بن زفر عن عبد الله، وساق الحديث أتمَّ مما عند الثوري وشعبة فأخرجته لأنه على شرطهما صحيح ، وأقره الذهبي على ذلك وقد صحح الطريقتين الحافظ ابن حجر أنظر فتح الباري 94/8 .
* السيد اسمه الأيهم، ويقال شرحبيل، وكان صاحب رحالهم ومجتمعهم ورئيسهم

صاحِبَيْ نجْرَان أتيَا رسول الله ﷺ ، فأرادا أن يلاعناه ، فقال أحدهما : لا تلاعنْه ؛ فوالله لئن كان نبياً لعلَّنا لا نفلح ، ولا عقبُنا مِن بعدنا ؛ قالا له : نعطيكَ ما سألتَ ، فابعثْ معنا رجلاً أميناً حقَّ أمينٍ ، فاستشرفَ لها أصحاب محمد ﷺ قال : قم يا أبا عبيدة بن الجرَّاح ، فلما قفَّى قال : هذا أمين هذه الأمة.

94 ـــ أخبرنا اسحق بن ابراهيم قال : أنا أبو داوود الحفري قال : ثنا سفيان عن أبي اسحق عن صِلَة عن حذيفة قال : جاء العاقب والسيِّد وهما صاحبا نجران إلى رسول الله ﷺ فقالا : ابعثْ معنا رجلاً أميناً حقَّ أمينٍ ، فجثا النّاس فقال : قم ياأبا عبيدة.

95 ـــ أخبرنا نصر بن علي بن نصر ، واسماعيل بن مسعود (51) عن خالد قال : ثنا شعبة أن أبا اسحق أخبرهم ، قال : سمعت صِلة بن

ـ في ذلك والعاقب اسمه عبد المسيح ، وكان صاحب مشورتهم ، وكان معهم أبو الحارث ابن علقمه وهو اسقفّهم وحَبْرهم وصاحب مدراسهم ، وقد وفدوا على النبي ﷺ إلى المدينة عام الوفود وكانوا اربعة عشر رجلاً أو أربعة وعشرين من أشرافهم ، وبقوا على نَصْرانيتهم وصالحوا رسول الله ﷺ على ألفي حلة ألف في رجب وألف في صفر ومع كل حلة أوقية . أنظر في شأنهم وموقف سيدنا الرسول صلوات الله عليه وسلامه منهم ابن سعد في طبقاته 357/1 ، وسيرة ابن هشام 204/2 ، الأموال لأبي عبيد ص 244 ، وفتوح البلدان للبلاذري ص 88 ، والبداية والنهاية 52/5
* الأمين : هو الثقة الرضي .

94 ـ 95 ـــ وأخرجه من حديث حذيفة بن اليمان أحمد في مسنده 385/5 ، 401
والبخاري في صحيحه ، الفضائل 93/7 ، والمغازي 94/8 ، وخبر الواحد 232/13
ومسلم في صحيحه ، الفضائل 1882/4 .
والترمذي في جامعه 336/4 وقال : حسن صحيح .
وابن ماجة في سننه رقم /135/ .
وابن سعد في طبقاته 412/3 .
ولاحظ أن هذا الحديث برقم 94 جاء عن سفيان عن أبي اسحق و 95 عن شعبة عن أبي اسحق وأخرجه ابن أبي شيبة ، والاسماعيلي من رواية زكريا بن أبي زائدة عن أبي اسحق أنظر فتح الباري 94/8 .

زُفِرٍ يقول : سمعت حذيفة ذكر أهل نجران أتوا رسول الله ﷺ فقالوا : ابغثْ علينا رجلاً أميناً ، قال : لأبعثنَّ عليكم رجلاً أميناً حقَّ أمين ، فاستشرف لها أصحاب رسول الله ﷺ ، فبعثَ أبا عبيدة.

96 ــ أخبرنا حميد بن مسعدة في حديثه عن بشر بن المفضّل قال : ناخالد :

وأخبرنا قتيبة بن سعيد قال : نا ابن أبي عدي عن خالد ، وقال أبو قلابة : قال أنس قال رسول الله ﷺ : لكلِّ أمَّة أمين ، وإنَّ أميننا أيَّتها الأمة أبو عبيدة بن الجراح .

97 ــ أخبرنا عمران بن موسَى عن عبد الوارث قال : نا الجُريري عن عبد الله بن شقيق قال : سألت عائشة قلتُ : أيّ أصحاب رسول الله ﷺ كان أحبَّ إليه؟ قالت : أبو بكر ، ثم عمر ، ثم أبو عبيدة بن الجراح ، قلت : ثم من؟ فسكتت.

= * وكان ذهاب أبي عبيدة رضي الله عنه هذا معهم لقبض مال الصلح ففعل ورجع ، ثم أرسل في العام العاشر سيدنا علي رضي الله عنه لأخذ صدقاتهم وجزيتهم وقدم على رسول الله ﷺ في حجة الوداع .
أنظر سيرة ابن هشام 271/4 وتاريخ خليفة بن خياط ص 97 ، وتاريخ الطبري 147/3

96 ــ حديث أنس أخرجه أحمد في مسنده 133/3 ، 189 ، 245 ، 281.
وانظر 125/3 ، 146 ، 175 ، 184 ، 212 ، 286 .
والبخاري في صحيحه ، فضائل 93/7 ، والمغازي 94/8 ، وخبر الواحد 232/13 ومسلم في صحيحه ، الفضائل 1881/4 ، والحاكم في مستدركه 267/3 مع خلاف يسير في اللفظ وابن سعد في طبقاته 411/3 ، 412 .
* وقد جاءت أحاديث أخرى في أمانة أبي عبيدة للأمة من طريق أبي بكر الصديق ، وعمر بن الخطاب وعبد الله بن عمر ، وعائشة وآخرين .
وقد خصّ النبي ﷺ بعض أصحابه بمزايا ومناقب شاركهم فيها غيرهم ، ولكن لكل واحد منهم في هذه المزية التي خصّه بها رسوخ قدم ، وعلو كعب ، ومزيد تقدّم . كالأمانة لأبي عبيدة والرحمة للأمة لأبي بكر ، والحياء لعثمان...

97 ــ حديث عائشة أخرجه أحمد في مسنده ، وأبو يعلى كما في الإصابة 253/2 .

98 ـ أخبرنا محمد بن اسماعيل بن ابراهيم، وموسَى بن عبد الرحمن واللفظ له قال: نا جعفر بن عون عن أبي عُمَيْس عن ابن أبي مُلَيْكة قال: سمعت عائشة وسئلت: من كان رسول الله ﷺ مستخلفاً لو استخلف؟ قالت أبو بكر ثم قيل لها: من بعد أبي بكر؟ قالت: عمر، ثم قيل لها: من بعد عمر؟ قالت أبو عبيدة بن الجراح، ثم انتهت إلى ذا.

عبيدة بن الحارث رضي الله عنه

99 ـ أخبرنا محمد بن بشار قال: نا عبد الرحمن قال: ثنا سفيان، عن أبي هاشم عن أبي مِجْلز عن قيس بن عُباد قال: سمعت أبا ذر يُقسم قسماً، لقد أُنزلت هذه الآية «هذان خصمان اختصموا في

---

98 ـ أخرجه أحمد في مسنده 63/6 دون ذكر أبي عبيدة، ومسلم في صحيحه. الفضائل 1856/4، وقد تقدم الحديث برقم /17/ من طريق أبي العميس عن ابن أبي مليكة عن عائشة رضي الله عنها وليس فيه ذكر أبي عبيدة.

عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب بن عبد مناف، القرشي المطلبي، كان اسلامه قديماً قبل دخول النبي ﷺ دار الأرقم، وكان أسنَّ من رسول الله ﷺ بعشر سنين، وهاجر إلى المدينة وعقد له ﷺ أول راية وأمّره على سرية قبل وقعة بدر، وقتل كما ترى في إثر غزوة بدر إذ قطعت رجله فمات بالصفراء رضي الله عنه وأرضاه. انظر الاستيعاب 444/2، والإصابة 449/2.

99 ـ تقدم الحديث برقم /51/فانظر تخريجه هناك وانظره برقم /69/.

** **عبد الرحمن بن عوف الزهري** القرشي أبو محمد، أحد الأجود والشجعان العقلاء، ولد بعد الفيل بعشر سنوات وكان اسمه عبد الكعبة أو عبد عمرو، وسارع إلى الدخول في الإسلام فأسلم قبل دخول النبي ﷺ دار الأرقم، وهاجر الهجرتين. وشهد بدراً والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، صلى النبي ﷺ خلفه، في سفرة سافرها ركعة من صلاة الصبح وهو أحد المفتين في عهد الرسول ﷺ، وهو سيد من سادات الأمة قال فيه عمر: العدل الرضا وهو أحد الستة أصحاب الشورى، وقال فيه علي كرم الله وجهه: أنت أمين في أهل السماء وأمين في أهل الأرض. هاجر إلى المدينة صفر اليدين، ولكنه كان تاجراً فجمع ثروة طائلة جداً، وأنفق منها الكثير في سبيل الله، وكان مكرماً لأزواج النبي ﷺ، وكان ممن حرَّم الخمر في الجاهلية.

ربهم ..» في عليٍّ وحمزة ، وعبيدة بن الحارث ، وشيبة بن ربيعة ، وعتبة بن ربيعة اختصموا يوم بدر.

عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه

100 ــ أخبرنا قتيبة بن سعيد قال : نا عبد الواحد ، عن الحسن بن عبيد قال : ثنا الحر بن صياح عن عبد الرحمن بن الأخنس قال : قام سعيد بن زيد ، فقال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : أبو بكر في الجنَّة ، وعمر في الجنَّة ، وعثمان في الجنَّة ، وطلحة في الجنَّة ، والزبير في الجنَّة ، وسعد في الجنَّة ، وعبد الرحمن بن عوف في الجنَّة ، ولو شئتُ أن أسميّ التاسع لسميتُ فظنناه ، يعني نفسه.

101 ــ أخبرنا محمد بن المثنَى ، ومحمد بن بشار قالا : ثنا ابن أبي عدي ، عن شعبة عن حصين ، عن هلال بن يساف عن عبد الله بن ظالم ، قال : خطب المغيرة بن شعبة ، فسبَّ علياً ، فقال سعيد بن زيد أشهد على رسول الله ﷺ لسمعته يقول : اثبتْ حِراء ، فإنَّهُ ليس عليك إلا نبيّ أو صدِّيق ، أو شهيد ، وعليه رسول الله ﷺ ، وأبو بكر ، وعمر وعثمان وعلي ، وطلحة والزبير وسعد وعبد الرحمن بن عوف ، وسعيد بن زيد.

هلال بن يساف لم يسمعه من عبد الله بن ظالم.

102 ــ أخبرني محمد بن عبد الله بن عمر قال : ثنا قاسم الجرمي ، قال : ثنا سفيان عن منصور عن هلال بن يساف عن فلان بن حيان عن

= مات سنة إحدى وثلاثين هجرية وأوصَى أن يدفع لكل بدري من ماله أربعمائة دينار فكانوا مائة رجل ، في صدقات أخرى غيرها رضي الله عنه وأرضاه انظر حلية الأولياء 98/1 ، وطبقات ابن سعد 124/3 ، والاصابة لابن حجر 416/2 ومستدرك الحاكم النيسابوري 306/3.

100 ــ 101 ، 102 ــ تقدم هذا الحديث برقم /53/ فانظر تخريجه هناك كما تقدم من طرق

عبد الله بن ظالم قال : استقبلتُ سعيد بن زيد قال : أمراؤنا يأمروننا أن نلعن إخواننا ، وإنَّا لا نلعنُهم ، ولكنْ نقول : عفا الله (لهم) سمعت رسول الله ﷺ يقول : ستكون بعدي فتن (53) يكون فيها ويكون فقال رجل : (لئن) أدركناها لنهلكنّ ، قال : بحسبكم القتلُ ، قال : ثم جاء رجل فقال : إنِّي أحببتُ علياً لم أحبَّه شيئاً قط ، قال : أحببت رجلاً من أهل الجنة ثم أنشأ يحدث قال : كان رسول الله ﷺ وأبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وعبد الرحمن وسعد ، ولو شئت عددت العاشر يعني نفسه ، فقال : اثبت حراء فإنه ليس عليك إلا نبيٌّ أو صدِّيق أو شهيد .

= أخرى إلى سعيد بن زيد برقم /87 ، 88/ مع ملاحظة الأسانيد إلى سعيد بن زيد .

* فلان بن حيان : قال الحافظ ابن حجر : شيخ لهلال بن يساف لا يعرف ولم يسمّ ، ويقال اسمه حيان بن غالب ، أنظر التهذيب 290/12 ، والتقريب 502/2 وفي تحفة الأشراف للمزي 7/4 : رواه معاوية بن هشام عن سفيان عن منصور عن هلال عن حيان بن غالب

* (لهم) : كتب في الحاشية : صوابه : عنهم.

* ما بين القوسين (لئن) عليه علامة تضبيب وفي الحاشية : (إن) صوابه .

طلحة بن عبيد الله بن عثمان التيمي، واحد من الثمانية السابقين إلى دعوة الإسلام. وأحد الستة أصحاب الثورى الذين توفي رسول الله ﷺ وهو عنهم راضٍ ، سماه الرسول ﷺ طلحة الخير ، وطلحة الجود ، وكان من المهاجرين الأولين ، ومن الشجعان الأبطال ، ومن حكماء قريش وعلمائها ، ثبت مع رسول الله ﷺ يوم أحد ووقاه بيده ضربة قصد بها فشلّت يده ، فقال رسول الله ﷺ : أوجب طلحة ، وأصيب يومئذٍ بخمس وسبعين أو سبع وثلاثين ضربة ، ربِّع فيها جبينه ، وقطع نساه ، وشلّت أصبعه التي تلي الإبهام وكان أبو بكر إذا ذكر يوم أحد قال : ذلك كله يوم طلحة ، وشهد مع رسول الله ﷺ المشاهد كلها عدا بدراً وضرب له فيها بسهم وأجر ، أما عن جوده وسخائه فهو الفياض على لسان رسول الله ﷺ لعطائه وبذله . قال قبيصة بن جابر : صحبت طلحة فما رأيت رجلاً أعطى لجزيل مال من غير مسألة منه . قتل يوم الجمل وهو بجانب عائشة رضي الله عنها سنة ست وثلاثين من الهجرة النبوية وقبره بالبصرة رضي الله عنه وأرضاه .

انظر في ترجمته طبقات ابن سعد 214/3 ، وحلية الأولياء 87/1 ، وتهذيب الأسماء واللغات 252/1/1 ، والإصابة 289/2 ، والاستيعاب 219/2.

طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه

103 ـــ أخبرنا قتيبة بن سعيد قال : ثنا عبد العزيز عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ كان على حراء هو وأبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير ، فتحركت الصخرة فقال رسول الله ﷺ : (اِهْدَهْ) فما عليك إلا نبي أو صدِّيق أو شهيد.

104 ـــ أخبرنا محمد بن العلاء قال : نا ابن ادريس قال : أنا

---

103 ـــ وأخرجه من حديث أبي هريرة مسلم في صحيحه ، الفضائل 1880/4 ، والترمذي في جامعه الفضائل 319/4 وقال : صحيح.

* (إهده) عليها علامة تضبيب فوقها وبجانبها صح ، وتعني اسكن.

* لعل أبا هريرة سمع هذا الحديث عن بعض الصحابة لأن حراء بمكة وأرجح أن يكون قول الرسول ﷺ هذا قبل الهجرة ، وأسلم أبو هريرة بعد الهجرة بمدة طويلة.

104 ـــ تقدم هذا الحديث برقم /53/ فانظر تخريجه ومواضعه.

* ما بين القوسين (قال) كتب فوقها في النسخة صح وفي الهامش : كذا لحمزة ، أي الراوي عن النسائي : قلت وفوقها حـ أي عن نسخة أخرى.

** **الزبير بن العوام** بن خويلد بن أسد بن عبد العزى القرشي ، أبو عبد الله ، حواري رسول الله ﷺ ، وابن عمته صفية بنت عبد المطلب ، أحد العشرة ، المبشرين بالجنة ، وأحد الستة أصحاب الشورى ، كان من السابقين الأولين للإسلام قيل كان رابعاً أو خامساً في المسلمين وأسلم وهو في سن الحداثة قيل له ثماني سنين ، وقيل خمس عشرة أو ست عشرة أو نحو ذلك ، وهاجر الهجرتين إلى الحبشة ، وأول من سلَّ سيفاً في الإسلام حين بلغه أن رسول الله ـ وذلك بمكة ـ أخذ فخرج شاهراً سيفه ليقتل من اعتدى على الرسول ، وشهد المشاهد والمعارك كلها مع رسول الله ﷺ ، كما كان له بلاء حسن في اليرموك ، وفتح مصر ، وكان تاجراً مجدوداً (أي محظوظاً) في التجارة ، قيل له يوماً : بما أدركت في التجارة ما أدركت؟ فقال : لأني لم أشتر غبناً ، ولم أرد ربحاً ، والله يبارك لمن يشاء.

وفضائله جمة مشهورة ، في الشجاعة ، والبذل والسخاء في سبيل الله ، قال فيه عمر : ركن من أركان الدين ، قتل رضي الله عنه وأرضاه بعد أن ترك القتال في يوم الجمل سنة ست وثلاثين هجرية فلحقه عمير (أو عمر) بن جرموز فقتله غيلة بوادي السباع ، ودفن هناك. أنظر طبقات ابن سعد 100/3 ، حلية الأولياء 89/1 ، تهذيب الأسماء واللغات 194/1/1 ، الإصابة 545/1 ، والاستيعاب 580/1 ، ومستدرك الحاكم 359/3.

حصين عن هلال بن يساف عن عبد الله بن ظالم.

وعن سفيان عن منصور عن هلال عن عبد الله بن ظالم ، وذكر سفيان رجلاً فيما بينه وبين عبد الله بن ظالم قال : سمعت سعيد بن زيد قال : لما قدم معاوية الكوفة ، أقام مغيرة بن شعبة خطباءَ يتناولون عليّاً فأخذ بيدي سعيد بن زيد فقال : ألا ترى هذا الظَّالم الذي يأمُر بلعن رجلٍ من أهل الجنَّة؟!! فأشهدُ على التِّسعة أنهم في الجنة ، ولو شهدتُ على العاشر ، قلتُ : مَنِ التسعة؟ قال : قال رسول الله ﷺ وهو على حراء : اثْبُتْ إنَّهُ ليس عليك إلا نبيّ او صديق أو شهيد ، (قال) : ومن التِّسعة؟ قال : رسول الله ﷺ وأبو بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعليّ ، وطلحة والزبير ، وسعد ، وعبد الرحمن ، قلت : مَنِ العاشر؟ قال : أنا.

الزبير بن العوام رضي الله عنه

105 ــ أخبرنا معاوية بن صالح قال : نا زكريّاء بن عدّي قال : أنا عليُّ بن مُسهر عن هشام بن عروة عن أبيه عن مروان قال : لا إخاله يتّهم علينا قال : أصاب عثمانَ رعافٌ سنة الرعاف ، فقيل له : استخلف ، فقال : فقالوا : الزبير فقال : أما والله والذي نفسي بيده ، إنْ كَانَ لأَخْيرهم وأحبَّهم إلى رسول الله ﷺ.

106 ــ أخبرنا حاجب بن سليمان عن وكيع عن شعبة عن حر بن صيّاح عن عبد الرحمن بن الأخنس قال : شهدت سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل عند المغيرة بن شعبة فذكر من عليٍّ شيئاً فقال : سمعت

---

105 ــ وأخرجه أحمد في مسنده 64/1 ، والبخاري في صحيحه ، الفضائل 69/7 . والحاكم في المستدرك 363/3

* كان الرعاف في العام الحادي والثلاثين للهجرة النبوية .

106 ـ تقدم الحديث في مواضع أنظر رقم /53/

رسول الله ﷺ يقول : عشرة من قريش في الجنَّة ، أبو بكر في الجنَّة وعمر في الجنَّة ، وعليٌّ في الجنة ، وعثمان في الجنَّة ، وطلحة في الجنَّة ، والزبير في الجنَّة ، وعبد الرحمن في الجنَّة ، وسعد بن أبي وقاص في الجنَّة ، وسعيد بن زيد بن عمرو.

107 ـ أخبرنا القاسم بن زكريا قال : نا أبو أسامة عن هشام بن عروة وسفيان بن سعيد عن محمد بن المنكدر عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ : من يأتينا بخبر القوم فقال الزبير : أنا ، فقال رسول الله ﷺ : إنَّ لكلِّ نبيٍّ حوارياً ، وحواريّ الزبير.

108 ـ أخبرنا أحمد بن حرب قال : ثنا أبو معاوية عن هشام عن ابن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال : قال النبي ﷺ : الزبير هو ابن عمّتي ، وحواريّ من أمتي .

---

107 ـ حديث جابر بن عبد الله أخرجه أحمد في مسنده 307/3 ، 314 ، 338 ، 365 والبخاري في صحيحه ، الفضائل 79/7 ، والمغازي 406/7 والجهاد 52/6 ، 53 ، 137 ومسلم في صحيحه ، الفضائل 1879/4 ، والترمذي في جامعه 333/4 وقال : حسن صحيح وابن ماجة في سننه رقم /122/ ، وابن سعد في طبقاته 105/3 ، 106 كما أخرجه المصنف في كتاب السير بهذا الإسناد كما في تحفة الأشراف للمزي 360/2 .

* الحواري قيل في تفسيره : الناصر ، والخالص ، والخليل ، والوزير ، والذي يصلح للخلافة ، والخاصة من الأصحاب ، وحواري الرجل صفوته وصاحب سرّه من الحور شدة البياض والحواريون أصحاب عيسَى بن مريم عليه السلام وأنصاره ، وفي البخاري : وقال ابن عباس سميَّ الحواريون لبياض ثيابهم ، ووصله ابن أبي حاتم باسناد صحيح وزاد وكانوا صيادين ، وقيل كانوا قصارين ، وأصله من التحوير أي التبييض ، يبيضون قلوبهم من غرائز الشر والدنس المعنوي وثيابهم من الدنس المادي ويصطادون الناس من طريق الشيطان ويقودونهم إلى طريق الرحمن . وانظر لسان العرب 220/4 ، والتاج 161/3 .

* وشبه الزبير بهم في نصرته الرسول ، وإخلاصه له .

108 ـ حديث جابر تفرد المصنف بهذه الطريق دون الستة ، وقد عزاه في فيض القدير 71/4 إلى أحمد وابن أبي شيبة والديلمي والخطيب ، وهو في المسند من حديث عبد الله بن الزبير 4/4 .

109 ـ أخبرنا محمد بن حاتم بن نعيم (53)، قال: أنا حبان قال: أنا عبد الله عن هشام بن عروة عن أبيه عن (عبد الرحمن) بن الزبير قال: كنت يوم الأحزاب جُعلتُ أنا وعمر بن سلمة مع النساء، فنظرتُ فإذا أنا بالزبير على فرسه يختلفُ إلى قريظة مرتين أو ثلاثاً، فلما رجع قلت له: يا أبت رأيتُك تختلفُ، قال: أَوَ هل رأيتني يا بُنَيَّ؟ قلت: نعمي، قال: فإن رسول الله ﷺ قال: من يأتي بني قريظة فيأتني بخبرهم، فانطلقتُ، فلما رجعتُ جمع لي رسول الله ﷺ أبويه فقال: فداكَ أبي وأمّي.

110 ـ أخبرنا اسحق بن ابراهيم قال: أنا عبدة بن سليمان قال: نا هشام بن عروة عن عبد الله بن عروة عن عبد الله بن الزبير عن الزبير قال: جمع لي رسول الله ﷺ أبويه يوم قريظة فقال: فداكَ أبي وأمي.

= * وعمة رسول الله ﷺ هي صفيَّة بنت عبد المطلب.
* وقد جاء أن الزبير حواري الرسول من حديث عدد من الصحابة، منهم علي بن أبي طالب، وابن عمر والزبير نفسه.

109 ـ وأخرجه البخاري في صحيحه، الفضائل 80/7، ومسلم في صحيحه، الفضائل 1880/4 والترمذي في جامعه 333/4 وقال: حسن صحيح، والمصنف في اليوم والليلة رقم /199، 200، 201، 202/.
وابن ماجه في سننه رقم /123/ وابن سعد في طبقاته 106/3.
* ما بين القوسين (عبد الرحمن) هكذا وردت في النص والصواب عبد الله بن الزبير، ولم أجد للزبير ولداً اسمه عبد الرحمن فيما بين يدي من مصادر.

110 ـ هذه الرواية فيها رواية هشام بن عروة عن أخيه عبد الله بن عروة، وأشار إليها الإمام مسلم في صحيحه وهي عند المصنف في اليوم والليلة رقم 199.
** **سعد بن مالك**، وهو أبو وقاص بن وهيب بن عبد مناف، القرشي الزهري أبو اسحق وبنو زهرة أخوال النبي ﷺ، أحد العشرة المبشرين بالجنة وأحد السابقين إلى الإسلام قال: لقد أسلمت يوم أسلمت، وما فرض الله الصلوات، وقال: كنت ثالثاً في الإسلام، وقيل كان سابع سبعة، أسلم وهو ابن سبع عشرة سنة، وأحد الستة أصحاب الشورى، أحد الفرسان المعدودين وأول من رمى بسهم في سبيل الله في سرية عبيدة بن الحارث بعد الهجرة. شهد بدراً والغزوات كلها مع رسول الله ﷺ وكان رأس من فتح العراق، ومدائن كسرى، وعلى يديه كان فتح

سعد بن مالك رضي الله عنه

111 ــ أخبرنا محمد بن بشَّار قال : نا يحيَ بن سعيد عن يحيَ بن سعيد قال : سمعت سعيد بن المسيّب يقول : سمعت سعد بن مالك يقول : جمع لي رسول الله ﷺ أبويه يوم أحد .

112 ــ أخبرنا قتيبة بن سعيد قال : نا الليث :

وأخبرنا علي بن خشرم قال : أنا عيسَى عن يحيَ بن سعيد عن ابن المسيّب عن سعد قال : جمع لي رسول الله ﷺ أبويه يوم أحد قال : ارم فداك أبي وأمي .

قال قتيبة : وهو يقاتل ، ولم يذكر قتيبة : ارم .

= القادسية العظيم وجلولاء وأقام أول جمعة في العراق في إيوان كسرى سنة 16 هـ في صفر وبنَى مدينة الكوفة ، وأمَّره عمر عليها ثم عزله عن غير عجز ولا خيانة وكان مجاب الدعوة ، فضائله كثيرة شهيرة ، اعتزل الفتن بعد عثمان رضي الله عنه ومات بقصره في العقيق على عشرة أميال خارج المدينة المنورة سنة 55هـ أو نحوها ثم نقل إلى المدينة النبوية فدفن فيها وكفن بجبة حضر فيها غزوة بدر .

وقد ولد علي ، وطلحة والزبير ، وسعد بن أبي وقاص في عام واحد .

انظر ترجمته في طبقات ابن سعد 139/3 ، حلية الأولياء 92/1 ، تهذيب الأسماء واللغات 213/1/1 ومستدرك الحاكم 495/3 .

الإصابة 33/2 ، والاستيعاب 18/2 .

111 ــ 112 ــ أخرجه أحمد في مسنده 174/1 ، والبخاري في صحيحه الفضائل 83/7 ، والمغازي 358/7 . ومسلم في صحيحه ، الفضائل 1876/4 ، والترمذي في جامعه ، الاستئذان 28/4 وقال : حديث حسن صحيح ، والفضائل 335/4 وابن ماجه رقم /130/ ، وابن سعد في طبقاته 140/3

والمصنف في اليوم والليلة رقم /203 ، 204/ من طريق عامر بن سعد عن أبيه .

* قوله : جمع لي أبويه يوم أحد أي قال له : فداك أبي وأمي وفيه جواز التفدية مطلقة لأنها كلمة ليست على الحقيقة بل دالة على اللطف والمحبة وقرب المنزلة .

* يحيَى بن سعيد الأول في الإسناد هو القطان ، والثاني هو الأنصاري

* وقد جاء هذا الحديث من طرق صحيحة في تفدية سعد عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه .

113 ـ أخبرنا عمرو بن يحيَ بن الحارث قال : أنا أبو صالح قال : نا أبو اسحق عن يحي بن سعيد قال : أخبرني عبد الله بن عامر عن عائشة قالت : كان رسول الله ﷺ في أول ما قدم المدينة يسهر من الليل ، فقال : ليت رجلاً صالحاً من أصحابي يحرسني الليلة ، فبينما نحن كذلك ، إذ سمعنا صوتَ السِّلاح ، قال رسول الله ﷺ : من هذا؟ قال : أنا سعد جئتُ أحرسُك ، قالت : ونام رسول الله ﷺ .

114 ـ أخبرنا محمد بن المثَنى عن يحيَ بن سعيد قال : نا اسماعيل

---

113 ـ حديث عائشة أخرجه البخاري في صحيحه ، الجهاد 81/6 ، والتمني 219/13 ومسلم في صحيحه ، فضائل الصحابة 1875/4 ، والترمذي في جامعه 336/4 وقال : حديث حسن صحيح ، واستدركه الحاكم 501/3 مع وجوده فيها كما ترى

* وفي رواية للبخاري فنام رسول الله ﷺ حتَّى سمعنا غطيطه .
* أبو اسحق هو الفزاري إمام المغازي والسير، ويحيَى بن سعيد هو الأنصاري
* وفي هذا الحديث منقبة لسعد وأنه من الصالحين.

114 ـ وأخرجه أحمد في مسنده 181/1 ، والبخاري في صحيحه فضائل 84/7 مطولاً ، والرقائق 282/11 .

ومسلم في صحيحه ، الزهد والرقائق 2278/4 . والترمذي في جامعه ، الزهد 274/3 وقال : حسن صحيح ، وأخرجه من طريق أخرى عن مجالد بن سعيد عن أبيه عن بيان بن بشر عن قيس به وقال : حسن صحيح غريب من حديث بيان . وابن ماجه في سننه رقم /131/. وابن سعد في طبقاته 140/3 من طرق عن سعد .

* وتمام الحديث : (وكنا نغزو مع رسول الله ﷺ ، ومالنا طعام إلا ورق الشجر ، حتَّى ان أحدنا ليضع كما يضع البعير أو الشاة ماله خلط ، ثم أصبحت بنو أسد تعزرني على الإسلام لقد خبت إذا وضل عملي ، وكانوا وشوا به إلى عمر ، قالوا : لا يحسن يصلي).
* وكان هذا الرمي في سرية عبيدة بن الحارث بن المطلب وهي أول سرية بعثها النبي ﷺ في السنة الأولى من الهجرة . أنظر سيرة ابن هشام 224/2 . وكان عدد السرية ستين أو ثمانين راكباً كلهم من المهاجرين.

يضاف إلى هذا ما ذكره ابن اسحق في المغازي قال : كان أصحاب رسول الله ﷺ بمكة يستخفون بصلاتهم ، فبينا سعد في شعب من شعاب مكة في نفر من

قال : نا قيس قال : سمعت سعد بن مالك يقول : إنِّي لأوَّل العرب رمى بسهم في سبيل الله .

115 — أخبرنا اسحق بن ابراهيم قال : أنا محمد بن عبيد قال : نا صدقة بن المثنى عن جدّه رياح بن الحارث عن سعيد بن زيد قال : أشهد على رسول الله ﷺ أنه قال : أبو بكر في الجنَّة ، وعمر في الجنَّة ، وعثمان في الجنَّة وعليّ في الجنَّة وطلحة في الجنَّة ، والزبير في الجنَّة ، وعبد الرحمن بن عوف في الجنَّة ، وسعد في الجنَّة ، ولو شئْتُ أن أسمي التاسع لسميته ، أنا تاسع المؤمنين ، ورسول الله ﷺ العاشر.

116 — أخبرنا عمرو بن علي قال : نا يحيَ قال : نا سفيان عن

= الصحابة إذ ظهر عليهم المشركون فنافروهم وعابوا عليهم دينهم حتَّى قاتلوهم فضرب سعد رجلاً من المشركين بلحي جمل فشجَّه فكان أول دم أريق في الإسلام . أنظر الإصابة 33/2.

115 — تقدم الحديث مراراً فانظر رقم /53/.

116 — الآيتان في سورة الأنعام 52 ، 53.

وأخرج الحديث مسلم في صحيحه ، الفضائل 1878/4 ، وابن ماجة في سننه رقم /4128/ والواحدي في أسباب النزول ص 145.

وأحمد ، وعبد بن حميد ، وابن جرير الطبري ، وابن حبان ، وابن أبي حاتم ، والحاكم ، وأبو الشيخ ، وابن مردويه ، وأبو نعيم في الحلية ، والبيهقي في الدلائل . أنظر الدر المنثور 13/3.

* وباقي الستة هم ، صهيب بن سنان ، وعمار بن ياسر ، وبلال بن رباح ، والمقداد بن الأسود .

** **سعد بن معاذ بن النعمان** الأشهلي سيد الأوس على لسان الرسول ﷺ ، أسلم على يد مصعب بن عمير حين بعثه رسول الله ﷺ قبله مهاجراً إلى المدينة ، فلما أسلم سعد بن معاذ قال لبني عبد الأشهل : كلام رجالكم ونسائكم علي حرام حتَّى تسلموا ، فأسلموا ، وكان من أعظم الناس بركة في الإسلام ومن أنفعهم لقومه ، هان أمامه كل شيء في سبيل دينه وعقيدته وكان له المواقف الخيرة ، شهد بدراً وكان يحمل فيها لواء الأوس ، وأحد وثبت فيها مع النبي ﷺ ، والخندق وقريظة ،

المقدام بن شريح عن أبيه عن سعد قال : نزل فيَّ وفي ستة من أصحاب رسول الله ﷺ منهم ابن مسعود قالوا : يارسول الله ! لو طردتَ هؤلاء السَّفلة عنك ، هم الذين يلونك فوقع في نفس رسول الله ﷺ ، فنزلت هذه الآية «ولا تطرد الذين يدعون ربَّهم بالغداة والعشيّ يريدون وجهه» إلى قوله : «أليس الله بأعلم بالشاكرين» .

سعد بن معاذ سيد الأوس رضي الله عنه

117 ــ أخبرنا محمد بن المثنَى قال : ثنا يحي بن سعيد عن سفيان

= وفيها أصابه سهم في أكحله ، فدعا الله سعدٌ فقال : اللهم لا تمتني حتَّى تشفيني من قريظة*، وكانوا مواليه وحلفاءه في الجاهلية ، وقد انتقضوا على المسلمين وأتوهم من الخلف متواطئين مع الأحزاب ، فلما استسلمت قريظة ونزلت على حكمه كما ترى في هذه الأحاديث وكان جرحه قد برأ إلا مثل الخرص قال سعد : اللهم إنك تعلم أنه ليس أحد أحبّ إلي أن أجاهد فيك من قومٍ كذّبوا رسولك وأخرجوه ، اللهم فإني أظنّ أنك قد وضعت الحرب بيننا وبينهم ، فإن كان بقي من حرب قريش شيء فأبقني لهم حتَّى أجاهدهم فيك ، وإن كنت قد وضعت الحرب فيما بيننا وبينهم فافجرها واجعل موتي فيها ، قال : ففجرت من ليلته ، قال : فلم يرعهم ومعهم في المسجد أهل خيمة من بني غفار إلا الدم يسيل إليهم فإذا سعد جرحه يغذو دماً فمات منها ، وكانت قريظة في السنة الخامسة من الهجرة ودفن بالبقيع ، وحزن عليه النبي ﷺ كثيراً . ونذكر أن لأم سعد بن معاذ صحبة وهي كبشة بنت رافع . الإستيعاب 27/2 ، والإصابة 37/2 ، وتهذيب الأسماء واللغات 214/1/1 : والاستبصار ص 205 .

117 ــ حديث البراء أخرجه أحمد في مسنده 289/4 ، 301 ، 302 .
والبخاري في صحيحه، بدء الخلق 319/6، ومناقب الأنصار 123/7، واللباس 291/10 ، والأيمان والنذور 525/11 .
ومسلم في صحيحه ، الفضائل 1916/4 ، والترمذي في جامعه 355/4.
وابن ماجه في سننه رقم /157/ ، وابن سعد في طبقاته 435/3.
* أهدي هذا الثوب وهو حُلَّة من أكيدر دومة ، كما جاء ذلك في الصحيح والمجتبى للمصنف 199/8 من حديث أنس في نفس هذا الحديث.

قال : حدثني أبو اسحق ، قال : سمعت البراء يقول : أُتي رسول الله ﷺ بثوب حرير فجعلوا يعجبون من حُسنه ولينه ، فقال رسول الله (54) ﷺ : لمناديلُ سعدٍ في الجنَّة خيرٌ من هذا .

118 — أخبرنا عمرو بن عليّ عن محمد ، قال : نا شعبة عن سعد بن ابراهيم قال : سمعت أبا أمامة بن سهل بن حُنيف يحدِّث قال : سمعت أبا سعيد الخدري يقول : نزل أهل قريظة على حكم سعد بن معاذٍ ، فأرسل رسول الله ﷺ إلى سعد بن معاذ فأتاه على حمار ، فلما دنا قريباً من المسجد قال رسول الله ﷺ للأنصار : قوموا إلى سيِّدكم ، ثم قال : إنَّ هؤلاء نزلوا على حكمك ، قال : تُقْتَل مُقاتلتهم ، وتُسبَى ذريَّتهم قال النبي ﷺ : قَضَيْتَ بحكم الله ، وربما قال : قضيتَ بحكم المَلِك .

119 — أخبرنا محمد بن عبد الله بن المبارك قال : نا أبو عامر عن

---

118 — حديث أبي سعد الخدري أخرجه الإمام أحمد في مسنده 22/3 ، والبخاري في صحيحه الجهاد 165/6 ، والمغازي 411/7 ، والمناقب 123/7 ، ومواضع أخر. ومسلم في صنحيحه ، الجهاد والسير 1388/3 ، واختصره أبو داوود في سننه رقم /5215/

وابن سعد في طبقاته 424/3 ، 425 ، وهو من مرسل علقمة بن وقاص الليثي عند ابن هشام في السيرة

* وفضيلة سعد بن معاذ في هذا الحديث أن حكمه وافق الحق ، وأن الرسول ﷺ رضيه حكماً بينه وبين يهود وكانوا حلفاء سعد بن معاذ في الجاهلية ، وسماه رسول الله ﷺ سيداً وأمرهم بالقيام له .

* الملك جاءت بفتح اللام ، وكسرها ، والصواب بكسر اللام .

119 — تفرد المصنف بهذه الرواية دون الستة وأخرجه بهذا الإسناد في كتاب القضاء من الكبرى كما في تحفة الأشراف ، وهي كما ترى من رواية محمد بن صالح بن دينار التمار . قال الحافظ في التقريب 170/2 : صدوق يخطئ . عن سعد بن ابراهيم عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه . وفي الحديث المتقدم : شعبة عن سعيد بن ابراهيم عن ابي أمامة عن أبي سعيد ، وشعبة أوثق الا أن يكون له عند سعد بن ابراهيم اسنادان .

محمد بن صالح ، وأخبرنا هارون بن عبد الله قال : أنا أبو عامر عن محمد بن صالح عن سعد بن ابراهيم عن عامر بن سعد عن أبيه أن سعداً حكم على بني قريظة أن يُقتَل منهم كلّ من جرت عليه المواسي ، وأن تسبى ذراريهم ، وأن تُقسم أموالُهم ، فذكر ذلك للنبي ﷺ فقال : لقد حكم فيهم حكمَ الله الذي حكم به فوق سبعِ سماواته.

120 — أخبرنا الحسين بن حريث قال : أنا الفضل بن موسَى عن

= وأنظر في أحداث غزوة بني قريظة الهامة سيرة ابن هشام 252/3.
وقد جاء هذا الحديث عن عدة صحابة منهم السيدة عائشة وجابر بن عبد الله..

120 — حديث جابر أخرجه بهذا اللفظ الحاكم في المستدرك 206/3 وصححه الذهبي ، وبلفظ قريب أحمد في مسنده 295/3 ، 316 ، 349.

والبخاري في صحيحه ، مناقب الأنصار 123/7 ، ومسلم في صحيحه ، فضائل الصحابة 1915/4 . والترمذي في جامعه 356/4 وقال : هذا حديث صحيح ، وفي الباب عن أسيد بن حضير ، وأبي سعيد ، ورميثه .
وأخرجه ابن ماجه في سننه رقم /158/ ، وابن سعد في طبقاته 433/3 ، والبيهقي في الأسماء والصفات ص 397.
* قلت : وقد جاء هذا الحديث عن عدة من الصحابة منهم المتقدمون الذين أشار إليهم الترمذي وما جاء في كتابنا هذا وأنس ومعيقيب ، وعائشة ، وحذيفة ، وابن عمر ، وأسماء بنت يزيد بن السكن ، وعبد الله بن بدر ، وسعد بن أبي وقاص .
وقال الحافظ في فتح الباري 124/7 : وقد جاء حديث اهتزاز العرش لسعد بن معاذ عن عشرة من الصحابة أو أكثر. وقد عدَّه من المتواتر غير واحد منهم ابن عبد البر إذ قال : وهو حديث روي من وجوه كثيرة متواترة ، رواه جماعة من الصحابة أنظر الاستيعاب 30/2 وانظر نظم المتناثر ص 126 وتحفة الأحوذي 356/4.
* ومعنَى اهتزاز العرش قال ابن الأثير في النهاية 262/5 : الهزّ في الأصل الحركة ، واهتزّ إذا تحرك فاستعمله في معنَى الارتياح أي ارتاح بصعوده حين صعد ، واستبشر لكرامته على ربّه وكل من خف لأمر وارتاح له فقد اهتزّ له . وقيل فرح أهل العرش بموته .
وقد نقل البيهقي في الأسماء والصفات ص 397 عن أبي الحسن علي بن محمد الطبري تفسير هذا الحديث بقوله : الصحيح من التأويل في هذا أن يقال : الاهتزاز هو الاستبشار والسرور ، يقال : إن فلاناً يهتز للمعروف ، أي يستبشر ويُسرّ به ، وذكر

محمد بن عمرو عن يحيَ بن سعيد ويزيد بن عبد الله بن أسامة وهو ابن الهاد عن معاذ بن رفاعة بن رافع عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ لسعدٍ وهو يُدفن : إن هذا العبد الصالح تحرك له العرشُ ، وفتحتْ له أبوابُ السماء.

121 — أخبرنا يعقوب بن ابراهيم قال : نا يحيَ عن عوف ، قال :

ما يدل عليه من الكلام والشعر. قال : وأما العرش فعرش الرحمن على ما جاء في الحديث، ومعنَى ذلك أن حملة العرش الذين يحملونه ويحفون حوله فرحوا بقدوم روح سعد عليهم ، فأقام العرش مقام من يحمله ويحفّ به من الملائكة ، كما قال ﷺ (هذا جبل يحبّنا ونحبه) يريد أهله ، كما قال عز وجل «فما بكت عليهم السماء والأرض» يريد أهلها . وقد جاء في الحديث (إن الملائكة تستبشر بروح المؤمن ، وان لكل مؤمن باباً في السماء يصعد فيه عمله وينزل منه رزقه ، ويعرج فيه روحه إذا مات) وكأن حملة العرش من الملائكة فرحوا واستبشروا بقدوم روح سعد عليهم ، لكرامته وطيب رائحته وحسن عمل صاحبه .

يقول ابن القيم : كان سعد في الأنصار بمنزلة الصدّيق في المهاجرين لا تأخذه في الله لومة لائم وختم له بالشهادة وآثر رضا الله ورسوله على رضا قومه وحلفائه ، ووافق حكمه حكم الله من فوق سبع سموات ونعاه جبريل عليه السلام يوم موته فحق له أن يهتز العرش له ، أنظر فيض القدير 64/3.

121 — تفرد به المصنف دون الستة وإسناده صحيح ، وأخرجه ابن سعد في طبقاته 434/3 والحاكم في المستدرك 206/3 ، وقال : صحيح على شرط مسلم وأقره الذهبي .

** **سعد بن عبادة** بن دليم بن حارثة الأنصاري سيد الخزرج ، شهد العقبة ، وكان أحد النقباء فيها ، وصاحب راية الأنصار في المشاهد مع رسول الله ﷺ كلها ، وكان سيداً جواداً وجيهاً في الأنصار ذا رئاسة وسيادة ، كرمه وكرم آبائه وابنه سعد متواصل في الجاهلية والاسلام ، شهد الغزوات كلها عدا بدراً فإنه كان يتهيأ للخروج ويأتي دور الأنصار يحضهم على الخروج فنهش قبل أن يخرج فأقام فقال رسول الله ﷺ : لئن كان سعد لم يشهدها لقد كان عليها لحريص . كان سعد من الكتاب في الجاهلية ، يحسن الرمي والسباحة ولهذا سميّ بالكامل ، وكان من دعائه : اللهم هب لي حمداً وهب لي مجداً ، لا مجد إلا بفعال ، ولا فعال الا بمال ، اللهم لا يصلحني القليل ولا أصلح عليه ، وله موقف في سقيفة بني ساعدة أثناء بيعة أبي بكر إذ كان يرغب أن يبايع هو ، تحول إلى الشام في صدر خلافة عمر فمات في حوران سنة ست وعشرة وقيل خمس عشرة وقيل إن الجن قد قتلته، قال ابن عبد

حدثني أبو نضرة عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ قال : اهتزَّ العرشُ لموتِ سعد بن معاذ .

سعد بن عبادة سيد الخزرج رضي الله عنه

122 ــ أخبرنا الحسن بن أحمد قال : ثنا أبو الربيع قال : ثنا حماد قال : ثنا أيوب عن عكرمة عن ابن عباس قال : لما نزلت : «والذين يرمون المحصنات ، ثم لم يأتوا بأربعة شهداء ..» قال سعد بن عبادة : يارسول الله فإنْ أنا رأيت لكاعِ قد تفخّذها رجلٌ ، لا أجمع الأربعة حتَّى يقضي الآخرِ حاجته فقال رسول الله ﷺ : اسمعوا ما يقول سيِّدكم .

ثابت بن قيس بن شماس رضي الله عنه

123 ــ أخبرنا محمد بن عبد الأعلَى قال : نا المعتمر وهو ابن

البر، ولم يختلفوا أنه وجد ميتاً في مغتسله. قيل : ان قبره ببصرى، وقيل بالمزة، وله ضريح بقرية المَنيحة في غوطة دمشق ، ويقال لها الآن : المليحة ، وقال ابن عساكر بالمزّة بظاهر دمشق .
انظر طبقات ابن سعد 513/3 ، وتهذيب الأسماء واللغات 212/1/1 ، والاستيعاب 35/2 ، والاصابة 30/2 ، والمحبر لابن حبيب 269 ، 271 ، وفيه مات في خلافة أبي بكر وهو شاذ ، ومستدرك الحاكم 252/3 ، والاستبصار في نسب الأنصار 95 .

122 ــ تفرد به المصنف من هذا الوجه دون الستة وقد ساقه أبو داوود مطولاً في قصة هلال بن أمية وفيه ذكر لغيرة سعد ، دون أن يذكر قصة سعد هذه التي ساقها المصنف ، انظر سنن أبي داوود حديث رقم /2256/.
وأخرجه أحمد وعبد الرزاق في المصنف عن عكرمة مرسلاً انظر 114/7 ، والبيهقي في السنن الكبرى مطولاً 394/7 ، وعزاه السيوطي في الدر المنثور إلى عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه انظر 21/5.
* وفي الحديث تنويه من النبي ﷺ بسيادة سعد بن عبادة.

123 ــ ** **ثابت بن قيس بن شماس** : أبو محمد خطيب الأنصار ، وخطيب رسول الله

(سليمان) عن أبيه عن ثابت عن أنس بن مالك قال : لما أنزلت «يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ، ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض أن تحبط أعمالكم وأنتم لا تشعرون» قال : قال ثابت

= ﷺ وشهد أحداً وما بعدها من المشاهد وتوفي شهيداً في اليمامة ، في خلافة أبي بكر الصديق سنة 12هـ.

وأخرج الحاكم 235/3 وغيره بإسناد صحيح عن أنس بن مالك ، أن ثابت بن قيس جاء يوم اليمامة وقد تحنط ولبس أكفانه . وقد انهزم أصحابه ، وقال : اللهم إني أبرأ إليك مما جاء به هؤلاء، واعتذر إليك مما صنع هؤلاء، فبئس ما عودتم أقرانكم خلوا بيننا وبين أقراننا ساعة ثم حمل فقاتل ساعة ، فقتل ، وكانت درعه قد سرقت فرآه رجل فيما يرى النائم فقال : إن درعي في قدر تحت إكاف بمكان كذا وكذا ، وأوصى بوصايا إلى الخليفة أبي بكر ، فطلب الدرع حيث قال ، فأنفذ أبو بكر رضي الله عنه وصيته .

انظر ترجمته في الإصابة 195/1 ، والاستيعاب 192/1 وتهذيب الأسماء واللغات 139/1/1.

* الآية في سورة الحجرات.

* وحديث أنس هذا أخرجه الإمام أحمد ، والبخاري في صحيحه 620/6 من طريق موسى بن أنس عن أبيه أنس ، وكذلك في 590/8 ، ومسلم في صحيحه ، كتاب الإيمان 110/1 ، وفيه : فسأل النبي ﷺ سعد بن معاذ فقال : يا أبا عمرو ، ما شأن ثابت اشتكى ...وساق الحديث ...قال الحافظ ابن حجر : وقد استشكل ذلك الحفاظ بأن نزول الآية المذكورة زمن الوفود بسبب الأقرع بن حابس وغيره ، وكان ذلك في سنة تسع ، وسعد مات قبل ذلك في بني قريظة وذلك سنة خمس ، ويمكن الجمع بأن الذي نزل في قصة ثابت مجرد رفع الصوت ، والذي نزل في قصة الأقرع اول السورة . وهو قوله «لا تقدموا بين يدي الله ورسوله» وقد نزل من هذه السورة سابقا قوله «وإن طائفتان من المومنين اقتتلوا » أنظر فتح الباري 621/6.

وقد روى أصحاب التفاسير المسندة كالطبري وابن مردويه ، وابن المنذر وغيرهم هذه القصة ، ومن عدة طرق منها عن محمد بن ثابت عن أبيه ، وعن ابنة ثابت بن قيس وغيرهم ، وانظر مستدرك الحاكم 234/3 ، والمعجم الكبير للطبراني 56/2. والدر المنثور 84/6.

* قول أنس : فكنا نراه يمشي بين أظهرنا ... علم من أعلام النبوة إذ كان كما أخبر النبي ﷺ فقتل شهيداً باليمامة كما تقدم .

* وفي هذا الحديث أدب الصحابة مع كتاب الله ورسول الله ﷺ .

* وفي النسخة (ساجان) والصواب سليمان وهو التيمي .

* (رجل) عليها تضبيب .

بن قيس : أنا والله الذي كنت أرفع صوتي عند رسول الله ﷺ ، وإنِّي أخشَى أن يكون الله عز وجل غضب عليّ ، فحزن واصفرَّ ، ففقده النبي ﷺ ، فسأل عنه ، فقيل : يانبي الله إنه يقول : إنِّي أخشَى أن يكون من أهل النّار ، إنِّي كنت أرفع صوتي عند النبي ﷺ ، فقال نبي الله ﷺ : بل هو من أهل الجنّة . قال : فكنا نراه يمشي بين أظهرنا ، (رجل) من أهل الجنة .

124 — أخبرنا محمد بن المثنَى قال : نا خالد قال : نا حميد عن أنس ، قال : خطب ثابت بن قيس بن شماس (55) مقدَم رسول الله ﷺ المدينة فقال : نمنعك مما نمنع منه أنفسنا وأولادنا ، فمالنا؟ قال : الجنَّة ، قال : رضينا.

معاذُ بن جبل رضي الله عنه

125 — أخبرنا عمرو بن يزيد قال : نا بهز بن أسد قال : نا شعبة

---

124 — تفرد به المصنف دون الستة وإسناده على شرط الشيخين ، وقد أخرجه الحاكم في مستدركه 234/3 وقال على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، وأقره الذهبي . وعزاه الحافظ في الإصابة إلى ابن السكن ، أنظر 195/1 .
* قلت : ويالها من صفقة رابحة فاز بها الأنصار رضي الله عنهم ، وحق لثابت أن يسمى خطيب الأنصار!!

125 — ** **معاذ بن جبل** : بن عمرو بن أوس الأنصاري الخزرجي الجشمي أبو عبد الرحمن ، الفقيه ، الفاضل الصالح ، أسلم معاذ وهو ابن ثمان عشرة سنة ، وشهد العقبة الثانية مع السبعين من الأنصار ، ثم شهد بدراً ، وأحداً والخندق ، والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ وكان أحد الذين جمعوا — حفظوا — القرآن الكريم في عهد رسول الله ﷺ ، وكان أحد الصحابة المفتين في عهد رسول الله ﷺ قال فيه عمر بن الخطاب : عجزت النساء أن يلدن مثل معاذ بن جبل.
وآخى رسول الله ﷺ بينه وبين ابن مسعود ، وقال : مسروق : كنا عند ابن مسعود فقرأ : إن معاذاً كان أمة قانتاً لله ، ولم يك من المشركين . فقال له فروة بن نوفل : نسيت ، فقال : مانسيت ، إنا كنا نشبهه بإبراهيم عليه السلام ، وقال :

قال عمرو بن مرّة أخبرني عن ابراهيم عن مسروق قال : ذُكِر عبد الله بن مسعود عند عبد الله بن عمرو بن العاصي فقال : لا أزالُ أُحبُّه بعدما سمعت رسول الله ﷺ يقول : استقرئوا القرآن أربعة ، فذكر عبد الله بن مسعود ، وسالماً مولى أبي حذيفة وأبي بن كعب ، ومعاذ بن جبل .

معاذ بن عمرو بن الجموح رضي الله عنه

126 — أخبرنا عبيد الله بن سعيد قال : نا عبد الرحمن قال : نا

= الأمة الذي يعلم الخير ويؤتم به ، والقانت: المطيع لله عز وجل . وكذلك كان معاذ . فضائله كثيرة وأثنى عليه رسول الله ﷺ في مناسبات عديدة ، وأرسله إلى اليمن معلماً وتوفي رسول الله ﷺ ومعاذ ثمَّ .
ورجع إلى المدينة في خلافة أبي بكر فخرج إلى الشام مجاهداً. وتوفي في طاعون عمواس سنة ثمان عشرة من الهجرة النبوية وعاش نحواً من أربع وثلاثين سنة .
انظر في ترجمته حلية الأولياء 228/1 ، تهذيب الأسماء واللغات 98/2/1 . والإصابة 426/3 وتهذيب التهذيب 187/10 . والاستبصار في نسب الأنصار ص 136.

* أخرج هذا الحديث الإمام أحمد في مسنده 163/2 ، 190 ، 191 ، والبخاري في الصحيح 102/7 125 ، ومسلم في صحيحه 1913/4 ، 1914 والترمذي في جامعه 348/4 وقال : حسن صحيح ، وأبو نعيم في حليته 176/1.

** **معاذ بن عمرو بن الجموح** : الأنصاري الخزرجي وأبوه عمرو بن الجموح سيد من سادات بني سلمة ، شهد معاذ العقبة وبايع رسول الله ﷺ بها وشهد بدراً ، وضرب أبا جهل ضربة أطنت قدمه فضربه عكرمة فقطع يده وبقيت معلقة ثم تمطى عليها وقطعها وقاتل إلى آخر النهار ، وبقي إلى أن توفي بالمدينة في زمن عثمان بن عفان وصلّى عليه ودفن بالبقيع وله موقف من صنم أبيه إذ أن معاذاً أسلم قبله أنظر سيرة ابن هشام 61/2 ، 71 ، 345 ، وانظر الاصابة 3/ 429 ، والتاريخ الصغير للبخاري 66/1 ، والاستيعاب 361/3 ، والمستدرك للحاكم 424/3 . والاستبصار في نسب الأنصار ص 154.

126 — الحديث أخرجه ، الترمذي في جامعه 344/4 ، وقال : هذا حديث حسن ، واختصره الحاكم في مستدركه 425/3 فأخرج الفقرة المتعلقة بمعاذ بن عمرو بن الجموح ، وقال : صحيح على شرط مسلم وأقره الذهبي ، وابن حبان في صحيحه/زوائد رقم 2217/

عبد العزيز بن أبي حازم عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : نعم الرجل أبو بكر ، نعم الرجل عمر ، نعم الرَّجل أبو عبيدة بن الجراح ، نعم الرجل ثابت بن قيس ، نعم الرَّجل معاذ بن عمرو بن الجموح ، نعم الرجل معاذُ بن جبل ، نعم الرجل سهل بن بيضاء.

قال عبد الرحمن : كذا قال : سهل بن بيضاء.

= * قوله : قال عبد الرحمن هو شيخ شيخه وهو ابن مهدي ، وسهل بن بيضاء له أخ اسمه سهيل بن بيضاء ، وسهل قديم الإسلام ، مشَى إلى النفر الذين قاموا في نقض الصحيفة وكان يظهر الاسلام بمكة ، وتوفي الأخوان في حياة النبي ﷺ ولم يعقبا ولهم أخ ثالث اسمه صفوان.

** **حارثة بن النعمان** : ساق تحت هذه الترجمة أربعة أحاديث ، الأولين عن أنس بن مالك ، والثالث عن عائشة ، والرابع عن أبي هريرة رضي الله عنهم أجمعين. والذي ينبغي التنبه له أن النعمان الذي قتل يوم بدر كما في رواية أنس هو النعمان بن سراقة بن الحارث بن عدي ، وأمه الربيع بنت النضر عمة أنس ، قتله حباب بن العرقة رماه بسهم وهو يشرب من الحوض ، وهو غلام ، وجاء التصريح في البخاري بقوله : وهي أم حارثة بن سراقة. أنظر المعجم الكبير للطبراني 260/3 ، وتجريد أسماء الصحابة 112/1 ، والإصابة 297/1 ، والاستيعاب 284/1 ، وأبوه سراقة له صحبة واستشهد يوم حنين.

* وأما حارثة الذي رآه رسول الله ﷺ في النوم فهو بن النعمان بن نقع بن زيد بن مالك من بني النجار ، شهد بدراً ، وكان من فضلاء الصحابة البدريين ، رأى جبريل مع النبي ﷺ بالمقاعد — موضع — وقال جبريل لرسول الله ﷺ أما إنه من الثمانين ، فقال : وما الثمانون؟ قال : يفر الناس عنك غير ثمانين فيصيرون معك — يوم حنين — رزقهم ورزق أولادهم على الله في الجنة ، أخرجه الطبراني والبزار وغيرهم وقد قال لعثمان رضي الله عنه وهو محصور : إن شئت أن نقاتل دونك ، أنظر التاريخ الصغير للبخاري 76/1 ، وبقي إلى أن توفي زمن معاوية بعد أن كف بصره ، وأمه هي جعدة بنت عبيد بن ثعلبة.

انظر ، معجم الطبراني 256/3 ، وتجريد أسماء الصحابة 113/1 ، والإصابة 298/1 ، والاستيعاب 283/1.

وعلى هذا فجمعهما معاً غير سديد ، وقد فعل ذلك الحاكم النيسابوري في المستدرك.

حارثة بن النعمان رضي الله عنه

127 ـــ أخبرنا علي بن حجر قال : نا اسماعيل قال : ثنا حميد عن أنس أن أم حارثة أتت رسول الله ﷺ وقد هلك حارثة يوم بدرٍ ، وأصابه سهمُ غَرْبٍ قالت : يارسول الله ، قد علمتَ موقع حارثة من قلبي ، فإن كان في الجنة لم أبك عليه وإلاَّ فسوف ترى ما أصنع ، فقال لها : هُبلتِ؟ أَوَ جَنَّة واحدة هي؟!! إنها لجنان كثيرة ، وإنه لفي الفردوسِ الأعلى .

128 ـــ أخبرنا محمد بن حاتم بن نعيم ، قال : أنا حِبَّان ، قال : أنا عبد الله عن سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس ، قال : انطلق حارثة بن عمَّتي نظَّاراً يوم بدر ، ما انطلق لقتالٍ فأصابه سهمٌ فقتله ،

---

127 ـــ 128 ـــ أخرجه الإمام أحمد في مسنده 124/3 ، 210 ، 215 ، 260 ، 264 ، 282 ، والبخاري في صحيحه 26/6 ، و304/7 ، و415/11 ، 418 .
والحاكم في المستدرك 208/3 وقال : هذا صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه بهذه السياقة التي رواها ثابت ، وإنما اتفقا على رواية حميد عن أنس مختصراً ـــ الرواية رقم 127 ـــ وابن حبان في صحيحه /زوائد رقم 2272/ كالرواية الثانية رقم /128/ .
والطبراني في المعجم الكبير 260/3 ، وغيرهم .
* السهم الغرب : هو الذي لا يعرف راميه ، أو لا يعرف من أين أتَى أما ضبطه فحكى الهروي عن أبي زيد : ان جاء من حيث لا يعرف فهو بالتنوين والإسكان ، وإن عرف راميه لكن أصاب من لم يقصد فهو بالإضافة وفتح الراء ، وحكى بعض أئمة اللغة فيه الوجهين : فتح الراء وإسكانها .
وجاء في هامش النسخة بخط مغاير
[وراء سهمٍ غَرْبٍ أفتح واجزمن لم يدر راميه أضفه وانعتن]
* هبلت : بضم الهاء وكسر الباء ، أي ثكلت ، وهو بوزنه ، وأصله إذا مات الولد في الهبل وهو موضع الولد من الرحم ، فكأن أمه وجع مهبلها بموت الولد فيه ، قال ابن الأثير : وقد استعاره هنا لفقد العقل والميز مما أصابها من الثُّكل بولدها ، كأنه قال : أفقدت عقلك حتَّى جعلت الجنان جنة واحدة؟ النهاية 240/5

فجاءت عمَّتي أمّه إلى النبي ﷺ فقالت : يارسول الله ، ابني حارثة إنْ يكنْ في الجنَّة ، أصبر واحتسب ، وإلا فسترى ما أصنعُ ، فقال النبي ﷺ : يا أمَّ حارثة إنَّها جنان كثيرة ، وإنَّ حارثة في الفردوس الأعلى .

129 — أخبرنا محمد بن رافع قال : نا عبد الرزاق قال : أنا معمر .

وأخبرنا اسحق بن ابراهيم قال : أنا عبد الرزاق قال : ثنا معمر عن الزهري عن عمرة عن عائشة عن رسول الله ﷺ قال : نِمتُ فرأيتُني في الجنَّة ، فسمعت صوت قراءة تُقرأ ، فقلت : (من هذا)؟ فقيل : قراءة حارثة بن النعمان ، قال رسول الله ﷺ : كذاك البِرّ ، كذاكَ البرّ ، كذاك البرّ وكان من أبرِّ الناس بأمه.

واللفظ لاسحق.

130 — أخبرنا محمد بن نصر قال : نا أيوب بن سليمان بن بلال ،

---

129 — حديث عائشة أخرجه أحمد في مسنده 36/6 ، 151 ، 167 من طريق عبد الرزاق في الموضعين الأخيرين ومن طريق سفيان في الموضع الأول .
وعبد الرزاق في المصنف 132/11 ، والحميدي في مسنده رقم /285/
والحاكم في المستدرك 208/3 ، وقال صحيح على شرط الشيخين وأقره الذهبي .
كما أخرجه أبو يعلى الموصلي في مسنده ، وقال في مجمع الزوائد : رجاله رجال الصحيح كما في جمع الفوائد 562/2.
وأبو نعيم في الحلية 356/1.
* قوله : (من هذا) عليه علامة التضبيب .

130 — تفرد به المصنف دون الستة ، وهذا الإسناد صحيح ، وأبو بكر هو بن أبي أويس وسليمان هو ابن بلال ومحمد هو ابن أبي عتيق ، وموسَى هو بن عقبة .
* الفقرة الثالثة من قوله (كذاك البر) : ضرب عليها في النسخة ثم صححت (أي كتب عليها صح) .
* وفي هذين الحديثين ، فضل بر الوالدين والإحسان إليهما
** **بلال بن رباح** :واسم أبيه رباح ، واسم أمه حمامة ، وكان صادق الإسلام طاهر القلب ، عُذب في الله أشد العذاب فصبر ، ثم اشتراه أبو بكر الصديق فأعتقه ، وكان مؤذناً لرسول الله ﷺ وخازناً وشهد مع رسول الله ﷺ المشاهد

قال : حدثني أبو بكر عن سليمان ، عن محمد وموسى قالا : أنا ابن شهاب عن سعيد بن المسيّب عن أبي هريرة قال : قال النبي ﷺ : إنّي أراني في الجنَّة ، فبينما أنا فيها سمعت صوت رجل بالقرآن ، فقلت : من هذا؟ قالوا : حارثة بن النعمان كذاك البرّ ، كذاك البرّ ، كذاك البرِ .

بلالُ بن رباح رضي الله عنه

131 — أخبرنا نصير بن الفرج قال : نا شعيب بن حرب عن عبد العزيز (56) بن عبد الله بن أبي سلمة ، قال : أنا محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله ، قال : قال رسول الله ﷺ : أريت أني دخلت الجنة وسمعت خَشْفاً أمامي ، فقلت : من هذا ياجبريل؟ قال : هذا بلال ، فإذا قصرٌ أبيضُ بفنائه جارية ، فقلت : لمن هذا ياجبريل؟ قال : هذا لعمر بن الخطاب .

132 — أخبرنا محمد بن عبد الله بن المبارك ، قال : نا أبو أسامة قال : أخبرني ابو حيَّان عن أبي زرعة عن أبي هريرة قال : قال رسول الله

= كلها ، فلما توفي رسول الله خرج إلى الشام مجاهداً فمات هناك زمن عمر بن الخطاب في طاعون عمواس أو بعده بقليل ، فضائله كثيرة شهيرة رضي الله عنه وأرضاه . أنظر في ترجمته طبقات ابن سعد 232/3 ، حلية الأولياء لأبي نعيم 147/1 ، وسيرة ابن هشام 126/2 والاستيعاب 141/1 ، وتهذيب الأسماء 136/1 ، والإصابة 165/1.

131 — أخرجه أحمد في مسنده ضمن حديث 372/3 ، 389 ، 390 ، والبخاري في صحيحه 40/7 ومسلم في صحيحه 1908/3 ، وأبو نعيم في الحلية 150/1.

* وَخَشَفَ : بثلاث فتحات : أي حركة رجليك ، قال أبو عبيد : الخشفة الصوت ليس بالشديد .

132 — وأخرجه أحمد في مسنده 333/2 ، 439 ، والبخاري في صحيحه 34/3 وفيه (سمعت دفّ نعليك ..) وفسره البخاري يعني تحريك . ومسلم في صحيحه 1910/3 ، وأبو نعيم في الحلية 150/1 ، وقد جاء هذا الحديث من رواية الصحابي بريدة بن الحصيب عند أحمد والترمذي والحاكم وغيرهم .

ﷺ لبلال عند صلاة الفجر: حدِّثني بأرجى عملٍ عملته عندك في الإسلام، فإني سمعت البارحة خَشَف نعليك بين يديَّ في الجنَّة، قال: ما عملت في الإسلام أرجى عندي أني لم أطهِّر طهوراً تاماً في ساعة من ليلٍ ولا نهارٍ إلا صليت لربيّ ما كتب لي أن أصلي.

133 — أخبرنا اسحق بن ابراهيم قال: أنا عبيد الله بن موسى قال: أنا اسرائيل عن المقدام بن شريح عن أبيه عن سعد بن أبي وقاص

= وقد بوَّب البخاري رحمه الله تعالى على هذا الحديث: (باب فضل الطهور بالليل والنهار، وفضل الصلاة عند الطهور بالليل والنهار).

وقد وقع هذا السمع مناماً ورؤيا الأنبياء وحي، ومشي بلال بين يدي النبي ﷺ كان من عادته في اليقظة، فاتفق مثله في المنام، وهذه فضيلة عظيمة ومنقبة ظاهرة لسيد المؤذنين رضي الله عنه وأرضاه.

133 — الآية الكريمة في سورة الأنعام / رقم 52/.

وأخرجه الإمام مسلم 1878/3، وابن ماجه في سننه رقم /4128/.

قال السيوطي في الدر المنثور 13/3: أخرجه الفريابي، وعبد بن حميد، وابن جرير وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن حبان وأبو الشيخ، وابن مردويه، والحاكم، وأبو نعيم في الحلية والبيهقي في الدلائل.

قلت: وفي هذا الحديث تربية من الله تعالى لنبيه صلوات الله وسلامه عليه وهدايته إلى أقوم سلوك وأحسن منهج.

** **أبي بن كعب**: السيد القارئ الأنصاري الخزرجي النجاري، أبو المنذر، شهد العقبة الثانية في السبعين من الأنصار، وشهد بدراً وغيرها من المشاهد مع رسول الله ﷺ وهو أول من كتب لرسول الله ﷺ بعد هجرته إلى المدينة، وأول من ذيل كتابه بقوله: وكتب فلان بن فلان، قال الذهبي: أقرأ الأمة، وقد عرض القرآن على النبي ﷺ وقرأ عليه رسول الله ﷺ تعليماً وتنويهاً بمكانته، وكان عمر بن الخطاب يسميه سيد المسلمين ومناقبه جمة ظاهرة توفي في خلافة عثمان على الصحيح، والله أعلم.

أنظر الاستيعاب 47/1، والإصابة 19/1، وتهذيب الأسماء 108/1، ومعرفة القراء الكبار للذهبي 32/1، وغاية النهاية في طبقات القراء 31/1، وطبقات ابن سعد 498/3.

والاستبصار في نسب الأنصار ص 48.

قال : كنا مع رسول الله ﷺ ، ونحن ستة نفر ، فقال المشركون : اطرد هؤلاء عنك ، فإنهم وإنهم ، قال : وكنت أنا وابن مسعود ورجل من هذيل ، وبلال ، ورجلان نسيت أسماءهما ، قال : فوقع يعني في نفسه ما شاء الله ، وحدَّث به نفسه ، فأنزل الله عز وجلَّ «ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشيِّ يريدون وجهه ..(إلى) الظالمين»

أبيٌّ بن كعب رضي الله عنه

134 — أخبرنا محمد بن عبد الأعلَى قال : نا خالد قال : نا شعبة عن قتادة قال : سمعت أنساً يقول : قال رسول الله ﷺ لأبيّ بن كعب : إنَّ الله عز وجل أمرني أن أقرأ عليك القرآن ، قال : وسمَّاني؟ قال : سمَّاك ، فبكى .

135 — أخبرنا محمد بن يحيَى بن أيوب قال : نا سليمان بن عامر

---

134 — وأخرجه أحمد في مسنده 130/3 ، 137 وفي مواضع أخرى ، والبخاري في صحيحه 127/7 و 725/8 ، ومسلم في صحيحه 156/7 ، والترمذي في جامعه 344/4 ، وقال : حسن صحيح وابن سعد في الطبقات 500/3.
وعندهم ، أن الله أمره أن يقرأ عليه سورة البينة ، كما أخرجه المصنف في فضائل القرآن رقم 24 .
قال أبو عبيد : المراد بالعرض على أبي ليتعلم أبي منه القراءة ، ويتثبت فيها ، وليكون عرض القرآن سنة ، وللتنبيه على فضيلة أبي بن كعب وتقدمه في حفظ القرآن ، وليس المراد أن يستذكر منه النبي ﷺ شيئاً بذلك العرض ، أنظر فتح الباري 127/7.

135 — وأخرجه المصنف في فضائل القرآن /رقم 23/ بهذا الاسناد ، والترمذي في جامعه 4/ 344 ، والحاكم في مستدركه 531/2 وفيه أنه قرأ عليه (لم يكن الذين كفروا) سورة البينة .
وأخرجه أحمد من طريق عبد الرحمن بن أبزى وزر بن حبيش ، أنظر المسند 122/5 .
* شوقا : وخوفاً عليهما علامة تضبيب في النسخة ، وفي فضائل القرآن للمصنف وبالإسناد ذاته : أبشوق ، أم بخوف .

قال : سمعت الربيع بن أنس يقول : قرأتُ القرآن على أبي العالية ، وقرأ أبو العالية على أبيّ ، وقال أبيٌّ : قال لي رسول الله ﷺ : أُمرتُ أن أقرئك القرآن ، قال : أَوَ ذُكرتُ هناك قال : نعم ، فبكَى أبيٌّ ، قال : ولا أدري شوقاً ، أو خوفاً .

136 ــ أخبرنا عمرو بن علي قال : نا يحيَ قال : نا سفيان قال : نا سلمة بن كهيل عن ذرٍ عن سعيد بن عبد الرحمن بن أبزى عن أبيه قال : صلَّى النبي ﷺ الفجرِ فترك آيةً فقال : أفي القوم أبيٌّ بن كعب؟ فقال : يارسول الله نسيتَ آية كذا وكذا ، أَوَ نُسخت؟ قال : نسيتها.

137 ــ أخبرنا محمد بن آدم بن سليمان عن أبي معاوية عن الأعمش عن شقيق عن مسروق عن عبد الله بن عمرو قال : قال رسول الله ﷺ : خذوا القرآن من أَرْبَعةٍ ابنِ مسعود ، وأُبيّ بن كعب ، ومعاذ بن جبل ، وسالمٍ مولَى أبي حذيفة .

138 ــ أخبرنا أحمد بن سليمان قال : نا عفان بن مسلم قال : نا

---

136 ــ تفرد به المصنف دون الستة ، وإسناده صحيح.

137 ــ تقدم برقم /125/ فأنظر تخريجه ثمَّ.

138 ــ أخرجه الإمام أحمد في مسنده 184/3 ، 281.

والترمذي في جامعه 344/4 وقال : هذا حديث غريب لا نعرفه من حديث قتادة إلا من هذا الوجه ، وقد رواه أبو قلابة عن أنس .

وابن ماجة رقم /154/ ، وابن حبان في صحيحه رقم /2218/ والحاكم ، والبيهقي في الشعب وابو يعلى وغيرهم .

* رجال هذا الحديث ثقات ، وقد صححه غير واحد .

* (أميناً) عليها علامة التصحيح والتضبيب معاً.

** **أسيد بن حضير** : بن سماك بن عتيك الأنصاري الأشهلي ، يكنى أبا يحيَى وأبا الحضير. وكان أبوه الحضير فارس الأوس ورئيسهم يوم بعاث ، وكان أسيد أحد السابقين إلى الإسلام ، وأحد النقباء الاثني عشر ليلة العقبة ، وكان اسلامه على يد مصعب بن عمير ، وكان شريفاً بعد أبيه في الجاهلية والإسلام ، ويعد من العقلاء

وهيب ، قال : نا خالد الحذاء عن أبي قلابة عن أنس أن النبي ﷺ قال : أرحم أمتي بأمتي أبو بكر ، وأشدّهم في أمر الله عمر ، وأصدقهم حياءً عثمان ، وأقرؤهم لكتاب الله أبي بن كعب وافرضهم زيد بن ثابت ، وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل ، ألا وإن لكل أمة (أميناً) ألا وإن أمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح . (57)

أُسيْد بن حُضَيْر رضي الله عنه

139 — أخبرنا محمد بن عبد الله بن عمار ، قال : نا معافَى بن عمران عن سليمان بن بلال عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : نِعْم الرجل أبو بكر نِعْم الرجل عمر ، نعم الرجل أبو عبيدة بن الجراح ، نعم الرجل أُسيد بن حضير ، نعم الرجل معاذ بن جبل نِعْم الرجل معاذ بن عمرو بن الجموح.

= وذوي الرأي ، وكان يكتب في الجاهلية ويحسن العوم والرمي ولذلك يسمى بالكامل ، كأبيه من قبله .
ولم يشهد بدراً على الراجح . وشهد أحداً وثبت وأثخنته فيها الجراح ، أخرج ابن اسحق بسنده وغيره عن عائشة قالت : ثلاثة لم يكن أحد منهم يلحق في الفضل كلهم من بني عبد الأشهل ؛ سعد بن معاذ ، وأسيد بن حضير ، وعباد بن بشر ، وله مواقف إيمانية رائعة يجدها من يطلع على سيرة رسول الله ﷺ ، وكان من أحسن الناس صوتاً بالقرآن . توفي سنة عشرين على الراجح وصلى عليه عمر رضي الله عنه وحمله إلى البقيع فدفنه هناك .
انظر الاستيعاب 53/1 ، طبقات ابن سعد 603/3 ، الإصابة 49/1 ، والتاريخ الصغير للبخاري 46/1 ، وتهذيب التهذيب 348/1 . والاستبصار ص 213.

139 — الحديث تقدم برقم 126 فانظر تخريجه هناك ، وأضيف هنا أن الفقرة المتعلقة بأُسيد أخرجها من طريق سهيل بن أبي صالح ابن سعد في طبقاته 605/3 ، والبغوي كما في الإصابة 49/1 والحاكم أخرجها في 289/3.

* في نِعْم لغات ، أشهرها كسر النون وإسكان العين ، ثم فتح النون وكسر العين ، ثم كسرهما وهي مبالغة في المدح .

140 ــ أخبرنا أحمد بن سعيد قال : نا يعقوب بن ابراهيم قال : نا أبي قال : حدثني يزيد بن الهاد ، أن عبد الله بن خبَّاب حدثه أن أبا سعيد الخدري حدثه أن أسيد بن حضير بينا هو ليلة يقرأ في مِرْبده ، إذ جالت فرسه ، فقرأ ثم جالت أخرى ، فقرأ ، ثم جالت أيضاً . قال أُسيد فخشيتُ أن تطأ يحي ، فقمت إليها فإذا مثل الظلَّة فوق رأسي فيها أمثال السُّرُج عرجت في الجوّ حتَّى ما أراها ، قال : فغدوت على رسول الله

---

140 ــ وأخرجه المصنف في فضائل القرآن برقم /41 ، 99/.
وأحمد في مسنده 81/2 ، وعلقه البخاري في صحيحه عن الليث بن سعد 63/9 ، ومسلم في صحيحه 548/1 ، والطبراني في الكبير من طرق ، أنظر رقم /561/وما بعده ، وأبو عبيد في فضائل القرآن ، وعزاه المنذري لابن حبان في صحيحه أنظر الترغيب والترهيب 371/2 .
وقال ابن عبد البر في الاستيعاب 54/1 : وحديثه ــأي أسيدــ في استماع الملائكة قراءته حين نفرت فرسه حديث صحيح جاء من طرق صحاح من نقل أهل الحجاز والعراق .
** **عباد بن بشر** بن وقش الأنصاري الأشهلي : قال ابن عبد البر : لا يختلفون أنه أسلم بالمدينة على يد مصعب بن عمير ، وذلك قبل إسلام سعد بن معاذ ، وأسيد بن حضير ، وقد شهد بدراً وأحداً والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ ، وله مواقف إيمان وصلاح شهدت له بذلك السيدة عائشة رضي الله عنها ومن يطلع على السيرة النبوية تطالعه ، وكان ممن قتل كعب بن الأشرف اليهودي ، وشهد يوم اليمامة سنة 12هـ فكان له بلاء وغناء ، أخرج ابن سعد من طريق الواقدي بسنده عن أبي سعيد الخدري قال : سمعت عباد بن بشر يقول : ياأبا سعيد رأيت الليلة كأن السماء قد فرجت لي ، ثم أطبقت عليّ ، فهي إن شاء الله الشهادة ، قال : قلت : خيراً والله رأيت ، قال ، فأنظر إلى يوم اليمامة وإنه ليصيح بالأنصار : أحطموا جفون السيوف وتميزوا عن الناس ، وجعل يقول : أخلصونا أخلصونا ، فأخلصوا أربعمائة رجل من الأنصار ما يخالطهم أحد ، يقدمهم عباد بن بشر وأبو دجانة ، والبراء بن مالك حتَّى انتهوا إلى باب الحديقة ، فقاتلوا أشد القتال ، فرأيت بوجهه ضرباً كثيراً ما عرفته الا بعلامة كانت في جسده ، وكانت سنه خمسة وأربعين عاماً ، رضي الله عنه وأرضاه .
وهكذا كان أصحاب رسول الله ﷺ يجاهدون في سبيل نصرة الحق والدين ، فلا نامت أعين الجبناء ! !

ﷺ ، فقلت : يارسول الله بينا أنا البارحة من جوف الليل في مربدي ، إذ جالت فرسي ، فقال رسول الله ﷺ : اقرأ ابن حضير ، فقرأت ثم جالت أيضاً ، فقال رسول الله ﷺ : اقرأ ابن حضير ، فقرأت فكان يحيَ قريباً منها ، فخشيت أن تطأه ، فرأيت مثل الظُّلَّة فيها أمثال السُّرج عرجت في الجو حتَّى ما أراها ، فقال رسول الله ﷺ : تلك الملائكة كانت تسمع لك ، ولو قرأتَ لأصبحتْ تراها الناس لا تستترُ منهم.

عبَّادُ بنُ بِشْر رضي الله عنه

141 — أخبرنا أبو بكر بن نافع قال : نا بهز بن أسد قال : نا حماد

▪ أنظر ترجمته : طبقات ابن سعد 440/3 ، ومستدرك الحاكم 229/3 ، والاستيعاب 452/2 ، والإصابة 263/2 ، وتهذيب التهذيب 90/5 . والاستبصار في نسب الأنصار 220.

141 — وأخرج الحديث من طريق حماد عن ثابت عن أنس الإمام أحمد في مسنده 190/3 ، 272 وابن سعد في الطبقات 606/3 ، والحاكم في المستدرك 288/3 وقال : صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ، وعلقها البخاري في صحيحه 125/7 حيث قال : وقال حماد : أخبرنا ثابت عن أنس ...الحديث وأخرج قبله أصل الحديث من طريق قتادة عن أنس رضي الله عنه أن رجلين خرجا من عند النبي ﷺ في ليلة مظلمة، وإذا نور بين أيديهما حتَّى تفرقا ، فتفرق النور معهما .
وقال معمر عن ثابت عن أنس ، أن أسيد بن حضير ورجلاً من الأنصار ، أنظر 124/7 ، 125 ، قال الحافظ ابن حجر رواية معمر وصلها عبد الرزاق في مصنفه ، ومن طريقه الاسماعيلي.
* بضوئها : جاءت على الإضافة إليها في النسخة وفي المصادر الأخرى بالإضافة إلى العصا بضوئها.
* الحِنْدِس : شديدة الظلمة.
** **جليبيب** : قال الحافظ ابن حجر : غير منسوب تصغير جلباب ، وقد أخرج حديثه مطولاً الإمام أحمد في مسنده 422/4 كالتالي : عن أبي برزة أن جليبيباً كان امرءاً يدخل على النساء يمر بهن ويلاعبهن ، فقلت لامرأتي : لا يدخلن عليكم جليبيب ، فإنه إن دخل عليكم ، لأفعلن ولأفعلن ، قال : وكانت الأنصار إذا كان لأحدهم أيِّم لم يزوجها حتَّى يعلم هل للنبي ﷺ فيها حاجة ، أم لا؟ فقال رسول الله

قال : أنا ثابت عن أنس أن أُسَيْد بن حضير وعباد بن بشر كانا عند رسول الله ﷺ في ليلة ظلماءَ حِنْدِسٍ ، فخرجا من عنده ، فأَضَاءَتْ عصا أحَدِهما ، فجعلا يمشيان (بضوئها) ، فلما تفرقَا أضَاءَتْ عصا الآخرِ .

جُلَيْبيب رضي الله عنه

142 ــ أخبرنا عبد الله بن الهيثم قال : نا هشام بن عبد الملك

= ﷺ لرجل من الأنصار : زوجني ابنتك ، فقال : نعم وكرامة يارسول الله ، ونعم عيني ، فقال : إني لست أريدها لنفسي ، قال : فلمن يارسول الله؟ قال : لجليبيب ، قال : فقال : يارسول الله أشاور أمها فأتَى أمها ، فقال : رسول الله ﷺ يخطب ابنتك ، فقالت : نعم ونعمة عيني ، فقال : إنه ليس يخطبها لنفسه . إنما يخطبها لجليبيب فقال : أجليبيب!!! اينه أجليبيب!!!!اينه أجليبيب!!!! أينه ، لا لعمر الله لا تزوّجه فلما أراد أن يقوم ليأتي رسول الله ﷺ ليخبره بما قالت أمها ، قالت الجارية: من خطبني إليكم ؟ فأخبرتها أمها، فقالت: أتردون على رسول الله ﷺ أمره ، ادفعوني فإنه لن يضيعني ، فانطلق أبوها إلى رسول الله ﷺ فأخبره . قال : شأنك بها ، فزوجها جليبيباً ، قال فخرج رسول الله ﷺ في غزوة له ...(الحديث كما هو مثبت في النص)

قال ثابت فما كان في الأنصار أيمٌ أنفق منها ، وحدَّث اسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة ثابتاً قال : هل تعلم ما دعا لها رسول الله ﷺ ؟ قال : اللهم صب عليها الخير صبا ولا تجعل عيشها كدّاً كدّاً قال : فما كان في الأنصار أيم أنفق منها . قال أبو عبد الرحمن : ماحدث به في الدنيا أحد الا حماد بن سلمة ، ما أحسنه من حديث .

انتهَى من المسند ، وأخرجه مختصراً كما ساقه المصنف أنظر 401/4 ، 425 .

قال ابن عبد البر ، وكانت فيه دمامة وقصر ، فكأن الأنصاري وامرأته كرها ذلك ، فتلت عليها ابنتها «وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضَى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم»

ووصفه بالدمامة والقصر ، جاء من حديث أنس بن مالك أخرجه البزار من طريق عبد الرزاق عن معمر عن ثابت به ، والبرقاني في مستخرجه من حديث أبي برزة. أنظر الاستيعاب 256/1 ، والإصابة 242/1.

142 ــ كما أخرج الحديث مسلم في صحيحه 1918/4.

* سبعاً عليها تضبيب في النسخة ، وفي الهامش كتب سبعة.

قال : نا حمّاد بن سلمة عن ثابت عن كِنانة بن نُعيم عن أبي بَرْزة أن رسول الله ﷺ لقي العدو ، فقال : هل تفقدون من أحد؟ قالوا : نعم ، فقدنا فلاناً وفلاناً ، فقال : هل تفقدون من أحد؟ في الثانية ، قالوا : لا ، قال : لكني أفقد جُلَيْبِياً ، انطلقوا فالتمسوه في القتلَى ، فإذا هو ، قتَلَ إلى جَنْبِه سبعةً قد قتلهم ، ثم قتَلُوه ، فأُتي النبي ﷺ وأُخبر ، فجاء حتَّى قام عليه ، فقال : هذا مني وأنا منه ، قتل سبعة ، ثم قتلوه ، هذا مني وأنا منه ، قتل (سبعاً) ثم قتلوه يقولها مرتين ، ثم حمله على ساعده ، ماله سرير إلا ساعد النبي ﷺ حتَّى حُفر له ودُفن ، ولم يكن له غسلاً .

فضل عبد الله بن حرام رضي الله عنه

143 — أخبرنا أبو القاسم حمزة بن محمد بن علي ، قال : أنا أبو

---

* وفي النسخة ولم يكن له غسلاً ، وعند مسلم وأحمد : ولم يذكر غسلاً.
* بجانب هذا الحديث في الحاشية : (بلغ مقابلة وقراءة فصح ولله الحمد).
** **عبد الله بن عمرو** بن ثعلبة بن حرام الأنصاري الخزرجي السلمي ، والدجابر، وعبد الله بن عمرو بن حرام معدود في أهل العقبة ، وبدر ، وكان من النقباء في العقبة ، واستشهد كما ترى في هذا الحديث بأحد رضي الله عنه وأرضاه ودفن مع شهدائها ، وقد روَى مالك في الموطأ وغيره عن عبد الرحمن بن أبي صعصعة أنه بلغه أن عمرو بن الجموح ، وعبد الله بن عمرو بن حرام كانا قد حفر السيل عن قبرهما ، وكانا في قبر واحد مما يلي السيل فحفر عنهما فوجدهما لم يتغيرا كأنهما ماتا بالأمس ، وكان أحدهما وضع يده على جرحه فدفن وهو كذلك ، فأميطت يده عن جرحه ثم أرسلت فرجعت كما كانت ، وكان بين موته وهذه الحادثة ست وأربعون سنة . وله مواقف إيمانية عالية يجدها من تتبع السيرة النبوية وخاصة موقفه من المنافقين عندما انخزلوا قبيل غزوة أحد . أنظر ترجمته في الإصابة 350/2 ، والاستيعاب 339/2 . وطبقات ابن سعد 561/3 والاستبصار في نسب الأنصار ص 151.

143 — وأخرجه الامام أحمد في مسنده 298/3 ، 307 .
والبخاري في صحيحه 114/3 ، 163 . و 32/6 و 374/7 ، والإمام مسلم في صحيحه 1917/4 والمصنف في المجتبَى 12/4 ، 13 . وابن سعد في طبقاته 561/3 وأبو داوود الطيالسي كما في الاستيعاب 341/2.

عبد الرحمن النسائي قال : أنا محمد بن العلاء ، قال : أنا ابن ادريس ، قال : سمعت شعبة عن محمد بن المنكدر عن جابر قال : جيء بأبي قَتيلاً يوم أُحد ، فجعلت فاطمة أخته تَبْكيه ، فقال رسول الله ﷺ : لا تَبْكيه ما زالت الملائكةُ تُظِلّه بأجنحتِها حتَّى رُفع.

فضل جابر بن عبد الله بن عمرو (58)
ابن حرام رضي الله عنه

144 ـ أخبرنا سليمان بن سَلْم ، قال : أنا النضر ، قال : أنا حماد قال : أنا أبو الزبير عن جابر قال : استغفر لي رسول الله ﷺ خمساً وعشرين مرَّةً ليلةَ البعير.

= ** **جابر بن عبد الله** بن عمرو بن حرام أحد المكثرين من الرواية عن رسول الله ﷺ روى ألف حديث وخمسمائة حديث وأربعين حديثاً ، وروى عنه جماعة من الصحابة وطائفة من سادات التابعين . وفي مصنف وكيع عن هشام بن عروة قال : كان لجابر بن عبد الله حلقة في المسجد النبوي يؤخذ عنه العلم .

وكان من متقدمي الإسلام فقد شهد مع أبيه وخاله العقبة وهو صغير ، وقد عمِّر أكثر من تسعين سنة وكف بصره في آخر عمره ، ومناقبه جمة ، غزا مع رسول الله ﷺ كل الغزوات ماعدا بدراً وأحداً إذ شهدهما والده ومنعه من حضورهما رضي الله عنهما وأرضاهما .

انظر ترجمته في تهذيب الأسماء 142/1/1 ، والاستيعاب 121/1 ، والإصابة 213/1 .

والاستبصار ص 151.

144 ـ وأخرجه الترمذي في جامعه 356/4 ، وقال : حسن غريب صحيح . قال الترمذي : (ومعنَى ليلة البعير ما روي من غير وجه عن جابر أنه كان مع النبي ﷺ في سفر فباع بعيره من النبي ﷺ واشترط ظهره إلى المدينة ...وكان جابر قد قتل أبوه عبد الله بن عمرو بن حرام يوم أحد ، وترك بنات فكان جابر يعولهن وينفق عليهن ، فكان النبي ﷺ يبر جابراً ويرحمه بسبب ذلك).

قلت : وقد أخرج قصة البعير البخاري في صحيحه في مواضع كثيرة ، ومسلم وغيرهما .

* في النسخة : سليمان بن سالم ، والصواب : سلْم وهو الهدادي المصاحفي ثقة ، أنظر تهذيبَ التهذيب 195/4 والمعجم المشتمل 134 . وشيخه النضر هو ابن شميل ، وشيخ النضر هو حمَّاد بن سلمة وعلى هذا فالاسناد صحيح كما قال الترمذي .

** **عبد الله بن رواحة** بن ثعلبة الأنصاري الخزرجي ، أحد السابقين الأولين من الأنصار إلى الاسلام ، وكان أحد النقباء ليلة العقبة ، وشهد بدراً وما بعدها من المشاهد والغزوات مع رسول الله ﷺ إلى أن توفي بمؤتة سنة ثمان من الهجرة ، وكان من الشعراء المحسنين المجيدين الذين ينافحون عن رسول الله ﷺ والمسلمين ، وكان يناقض قيس بن الخطيم قبل الإسلام ، عظيم القدر في الجاهلية والاسلام ، قال ابن سعد : كان يكتب في الجاهلية وكانت الكتابة في العرب قليلة ، وقد استخلفه النبي ﷺ على المدينة ، واستعمله على خرص خيبر حتَّى قتل رضي الله عنه وأرضاه . أخرج ابن سعد بإسناده عنه رضي الله عنه قال : مررت في مسجد الرسول ، ورسول الله ﷺ جالس وعنده أناس من أصحابه في ناحية المسجد ، فلما رأوني أضبُّوا إليّ (أي كلموني كلاماً متتابعاً جميعاً) : ياعبد الله ياعبد الله فعلمت أن رسول الله دعاني ، فانطلقت نحوه فقال : إجلس هاهنا فجلست بين يديه فقال : كيف تقول الشعر إذا أردت أن تقول كأنه يتعجب لذاك؟ قال : أنظر في ذلك ثم أقول ، قال : فعليك بالمشركين ، ولم أكن هيأت شيئاً ، قال : فنظرت في ذلك ثم أنشدته فيما أنشدته :

خـبِّـروني أثمان الـعـباء متى ... كنتم بطاريق أودانت لكم مضر؟!!

قال : فرأيت رسول الله ﷺ كره بعض ما قلت ، أني جعلت قومه أثمان العباء ، فقلت :

ياهاشم الخير إن الله فضلكم ... على البريـة فضلا مـاله غِيَرُ
إني تفرست فيك الخير أعرفه ... فراسة خالفتهم في الذي نظروا
أنت النبي ومن يحرم شفاعته ... يوم الحساب لقد أزرى به القدر
ولو سألت أو استنصرت بعضهم ... في جلِّ أمرك ما آووا ولا نصروا
فثبت الله ما آتاك من حسن ... تثبيت موسَى ونصراً كالذي نصروا

قال : فأقبل بوجهه متبسماً وقال : وإياك فثبتَّ الله .

انظر ترجمته في طبقات ابن سعد 525/3 ، 612 ، وتهذيب الأسماء واللغات 265/1/1 ، والاستيعاب 293/2 ، والإصابة 306/2 . والاستبصار ص 108

عبد الله بن رواحة رضي الله عنه

145 ــ أخبرنا عمرو بن علي عن عبد الرحمن قال : ثنا الأسود بن شيبان عن خالد بن سُمَيْر قال : قدم علينا عبد الله بن رباحٍ ، فأتيته ، وكانت الأنصار تُفقِّهه ، فقال : ثنا أبو قتادة الأنصاري فارس رسول الله ﷺ ، قال : بعث رسول الله ﷺ جيشَ الأُمراء ، فقال : عليكم زيد بن حارثة ، فإنْ أُصيب زيد فجعفر بن أبي طالب ، فإن أصيب جعفر ، فعبد الله بن رواحة ، فوَثب جعفر فقال : بأبي أنت وأمي ، ما كنت أرهبُ أن تستعمل علي زيداً ، فقال : إمضِ فإنَّك لا تدري في أي ذلك خير ، فانطلقوا فلبثوا ما شاء الله ، ثم إن رسول الله ﷺ صعد المنبر ، وأمر أن ينادَى : الصلاةَ جامعةً ، فقال رسول الله ﷺ : أَلا أُخبركم عن جيشكم هذا الغازي؟ إنهم انطلقوا فلقوا العدو ، فأُصيب زيد شهيداً فاستغفروا له ، فاستغفر له الناس ، ثم أخذ الراية جعفر بن أبي طالب فشدَّ على القوم حتَّى قُتل شهيداً ، أشهدُ له بالشهَادة فاستغفروا له ، ثم أخذ اللواء عبد الله بن رواحة فأثبتَ قَدَمَيْه حتَّى قتل شهيداً فاستغفروا له ، ثم أخذ اللواء خالد بن الوليد ، ولم يكن من الأمراء ، هو أمَّر نفسه ، ثم رفع رسول الله ﷺ أصبعيه ثم قال : اللهم إنه سيف من سيوفك فانتصر

---

145 ــ تقدم الحديث برقم 56 وتفرد به المصنف دون الستة ، وهو عند أحمد في مسنده 299/5 ، 300 ، 301.

* وهذا الاسناد جيد ورجاله ثقات ، وعبد الرحمن هو ابن مهدي .

* وفي هذا الحديث إخبار رسول الله ﷺ عن المعركة قبل أن تأتي الأخبار ، وهذا من دلائل نبوته صلوات الله وسلامه عليه ، وفيه الشهادة للأمراء الثلاثة بالجنة والشهادة ، وتسمية خالد بسيف من سيوف الله .

* وقوله : انفروا فأمدّوا إخوانكم... وهذا غير معروف فلم يلتحق بجيش مؤتة أحد غير الثلاثة الآلاف . وقد يكونون تجهزوا ولكن الجيش بقيادة خالد كرَّ عائداً فلم يصلوا إليهم إلا وهم عائدون على مشارف المدينة ، فالله أعلم أي ذلك كان .

* في النسخة سُمير ؛ وفي التهذيب ، والكاشف ، والتقريب ومصادر أخرى شمير.

به ، ثم قال : انفروا فأمدّوا إخوانكم ، ولا يختلفنَّ أحد ، فنفر الناس في حرٍّ شديد مشاةً وركبانا .

146 — أخبرنا محمد بن يحيى بن محمد قال : نا محمد بن موسَى بن أعين ، قال : نا ابن ادريس عن اسماعيل عن قيس قال : قال عمر : قال رسول الله ﷺ لعبد الله بن رواحة لو حرَّكتَ بنا الرِّكاب ، فقال : قد تركت قولي ، قال له عمر : اسمع وأطعْ . قال :

اللهم لولا أنت ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا
فأنزلْن سكينةً علينا وثبت الأقدام إن لاقينا

فقال رسول الله ﷺ : اللهم ارحمه ، فقال عمر : وجبت.

147 — أخبرنا أحمد بن أبي عبيد الله ، قال : نا عمر بن علي عن اسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن عبد الله بن رواحة ، أنه كان مع رسول الله ﷺ في مسيرٍ له ، فقال له : يا ابن رواحة ، انزل فحرِّك الركاب ، فقال : يارسول الله قد تركت ذاك ، فقال له عمر :

---

146 — حديث عمر تفرد به المصنف دون الستة.
* والاسناد جيد.

147 — أرسله قيس بن أبي حازم عن ابن رواحه لأنه لم يدركه ، وأخرجه المصنف في اليوم والليلة رقم /532/هكذا مرسلاً عن ابن رواحة ، وهو كذلك عند ابن سعد في طبقاته 527/3 .

** **عبد الله بن سلام** بن الحارث الاسرائيلي ، ثم الأنصاري الخزرجي كان حليفاً لبني الخزرج وهو من بني قينقاع ومن ولد يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم الخليل ﷺ ، وكان اسمه حصيناً فسماه رسول الله ﷺ عبد الله ، أسلم أول مقدم رسول الله ﷺ المدينة، وكان من الصالحين الخيار العلماء ، وشهد له النبي ﷺ بالجنة كما ترَى في الأحاديث التي بين يديك ، وتوفي في المدينة المنورة سنة ثلاث وأربعين ، وله مناقب مشهورة مذكورة أنظر ترجمته في طبقات ابن سعد 352/3 ، والاستيعاب 382/2 ، والإصابة 320/2، وتهذيب الأسماء واللغات 271/1/1. والاستبصار ص 194 .

إِسْمعْ وأَطِعْ ، قال : فرمى بنفسه وقال :

اللَّهم لولا أنت ما اهتدينا ولا تصدَّقنا ولا صلينا
فأنزلنْ سكينةً علينا وثبِّتِ الأقدام إنْ لاقينا

عبد الله بن سلام رضي الله عنه

148 — أخبرنا عمرو بن منصور قال : نا أبو مسهر قال : نا مالك ، قال : حدثني أبو النضر عن عامر بن سعد عن أبيه قال : ما سمعتُ رسول الله ﷺ يقول لأحد يمشي على الأرض إنَّه من أهل الجنَّة ، إلا لعبد الله بن سلام.

149 — أخبرنا قتيبة بن سعيد ، قال : ثنا الليث عن معاوية بن صالح عن ربيعة بن يزيد عن أبي ادريس الخولاني عن يزيد بن عميرة ، قال : لما حضر معاذاً الموت (59) قيل : ياأبا عبد الرحمن أوصنا ، قال : أجلسوني ، قال : إنَّ العلمَ والإيمانَ مكانهما من ابتغاهما وجدهما يقولها ثلاثَ مرّات ، فالتمسوا العلمَ عند أربعة رَهْط ، عند عويمر أبي الدرداء ، وعند سلمان الفارسي ، وعند عبد الله بن مسعود ، وعند عبد الله بن سلام ، الذي كان يهودياً فأسلم ، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : إنه عاشرُ عشرة في الجنَّة .

---

148 — حديث سعد أخرجه البخاري في صحيحه 128/7 ، ومسلم في صحيحه 1930/3 ، قال الحافظ ابن حجر : وأخرجه الاسماعيلي ، والدارقطني في غرائب مالك . وقال الحافظ ابن عبد البر في الاستيعاب : حديث ثابت صحيح لا مقال فيه لأحد .

149 — وأخرجه بإسناده هذا الترمذي في جامعه 346/4 ، وقال : حسن غريب . والبخاري في التاريخ الصغير 73/1 وقال ابن حجر : اسناده جيد ، وابن سعد في طبقاته 352/3 ، والحاكم في المستدرك 416/3 ، وقال : صحيح الاسناد ولم يخرجاه وأقره الذهبي . وقال ابن عبد البر في هذا الحديث : حديث حسن الاسناد صحيح.

150 ــ أخبرنا محمد بن المثَنى قال : نا خالد ، قال : نا حميد عن أنس ، إن شاء الله ، قال : جاء عبد الله بن سلام إلى رسول الله ﷺ ، مَقْدَمه المدينةَ ، فقال : إنِّي سائلُكَ عن ثلاثٍ (لا يعلمُها) إلا نبيٌّ ، ما أول اشراط الساعة ؟ وأول ما يأكل أهل الجنة ؟ والولد ينزع إلى أبيه ، وإلى أمه ؟ قال : أخبرني بهن جبريل آنفا ، قال عبد الله بن سلام : ذاك عدو اليهود من الملائكة ، قال :

---

150 ــ وأخرجه أحمد في مسنده 108/3 ، 271 ، والبخاري في صحيحه 272/7 ، وانظر البخاري 250/7 ، وأخرجه في 362/6 أحاديث الأنبياء ، وفي تفسير سورة البقرة 166/8 .

والمصنف في عشرة النساء ، والتفسير ، وكلاهما من الديوان الكبير .

* وقوله : بُهت : بضم الباء والهاء ، ويجوز إسكانها جمع بَهيت ، وهو الذي يبهت السامع بما يفتريه عليه من الكذب .

* وقوله : زيادة كبد حوت : أي قطعة كبد حوت.

وقوله : نزع أي جذبه إليه وفي بعض الروايات : كان الشبه له .

* لا يعلمها : بهامش النص (لا يعلمهن) وعليها تضبيب .

* وفي الحاشية : (خـ وإذا) سبق ماء المرأة أي نسخة وبجانبه (إن) بدون واو كذلك

** **عبد الله بن مسعود بن غافل** الهذلي ، أمه أم عبد أسلمت ، وهاجرت فهو صحابي ابن صحابية ، أسلم قديماً ، كان سادس ستة في الإسلام لا مسلم غيرهم ، وهاجر الهجرتين ، وشهد بدراً وأحداً والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ ، وهو الذي احتزَّ رأس أبي جهل في معركة بدر ، وكان مقرباً إلى رسول الله ﷺ ومن القراء والفقهاء والعلماء الأخيار ، قال له رسول الله ﷺ : إقرأ عليَّ القرآن فإني أحب أن أسمعه من غيري ، فقرأ عليه ، وتناول سبعين سورة من فيِّ رسول الله ﷺ وكان موضع إجلال من جميع الصحابة لمكانته في العلم والفقه ، وقال عمر رضي الله عنه لأهل الكوفة في كتابه : وآثرتكم بابن أم عبد على نفسي ، مناقبه جمة كثيرة معروفة مشهورة بعضها بين يديك ، توفي سنة ثنتين وثلاثين بالمدينة المنورة في خلافة عثمان وقد اتفق أن جاء من الكوفة رضي الله عنه وأرضاه ، قال الذهبي : يمكن أن تجمع سيرة ابن مسعود في نصف مجلد فلقد كان من سادة الصحابة وأوعية العلم وأئمة الهدى .

أنظر في ترجمته : طبقات ابن سعد 150/3 ، حلية الأولياء 124/1 ، ومستدرك الحاكم 312/3 تهذيب الأسماء واللغات 288/1/1 ، والاستيعاب 316/2 ، والإصابة 368/2 ، ومعرفة القراء الكبار 33/1 وغاية النهاية 458/1 وتذكرة الحفاظ 13/1

أما أول أشراط السَّاعة فنار تحشرهم من المشرق إلى المغرب ، وأما أول طعام يأكله أهل الجنة فزيادة كبد حوت ، وأمّا الولدُ فإذا سبق ماء الرجلُ نزع ، (وإن) سبق ماء المرأة نزعته ، قال : أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله قال : يارسول الله ، اليهود قومٌ بُهْت ، وإنْ علموا بإسلامي قبل أن تسألهم عني بهتوني عندك ، فجاءت اليهود ، فقال لهم النبي ﷺ : أي رجل عبد الله فيكم؟ فقالوا : خيرنا وسيدنا وابن سيدنا وأعلمنا ، قال : أرأيتم إن أَسْلم عبد الله بن سلام؟ قالو : أعاذه الله من ذاك فخرج إليهم فقال : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمداً رسول الله ، قالوا : شرنا وابن شرنا ، واستنقصوه ، فقال : هذا كنت أخافه يارسول الله .

عبد الله بن مسعود

151 ــ أخبرنا عبد الله بن أبان عن ابن فضيل عن الأعمش عن خيثمة ، عن قيس بن مروان ، عن عمر قال : قال النبي ﷺ : من سرّه أن يقرأ القرآن غضّاً كما أُنْزل ، فيلقرأه على قراءة ابن مسعود .

152 ــ أخبرنا اسحق بن ابراهيم ، قال : أنا أبو معاوية ، قال : نا الأعمش :

---

151 ــ وأخرجه أحمد في مسنده 7/1 عن عبد الله أن أبا بكر وعمر بشراه بقول رسول الله ﷺ والحاكم في مستدركه 318/3 ، 317 ، وقال على شرط الشيخين وأقره الذهبي ، وابن ماجة في سننه رقم/138/ عن الشيخين بالبشرى.

152 ــ هذه الرواية من طريق علقمة بن قيس النخعي أبو شبل الكوفي أخرجها الترمذي في جامعه كتاب الصلاة / باب ما جاء في الرخصة في السمر بعد العشاء /أنظر 1/ 153 ، وقال : حديث عمر حديث حسن

* وعلقمة بن قيس النخعي عن عمر رضي الله عنه مرسل ، سئل أحمد بن حنبل عن روايته عن عمر فقال : ينكرون ذلك قيل : من ينكره؟ قال الكوفيون أصحابه . قال العلائي : فعلى روايته عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه مرسلة أيضاً ، جامع التحصيل /ص 293/.

وأخبرنا عبد الرحمن بن محمد بن سلام ، قال : نا مصعب بن المقدام ، قال : ثنا سفيان عن الأَعْمش عن ابراهيم عن علقمة عن عمر قال : قال النبي ﷺ : من أحبّ أن يقرأ القرآن غضّاً — وقال اسحق : رطباً — كما أنزل ، فليقرأه على قراءة ابن أم عبد .

153 — أخبرنا أبو صالح المكي ، قال : نا فضيل — وهو ابن عياض — عن الأعمش ، عن ابراهيم عن علقمة وخيثمة عن قيس بن مروان ، جاء رجل إلى عمر ، فقال عمر : من أين جئتَ؟ قال : من العراق وتركت بها رجلاً يملي المصحف عن ظهر قلب ، قال : ومن هو؟ قال : ابن مسعود ، قال : ما في الناس أحدٌ أحقّ بذلك منه ، ثم قال : أحدثك عن ذلك ، سمَرْنا مع رسول الله ﷺ في بيت أبي بكر ، فخرجنا فسمعنا قراءة رجل في المسجد ، فتسمّع ، فقيل : رجل من المهاجرين يصلي ، قال : سلْ ، تُعْطَه ثلاثا ، ثم قال : منْ أراد أن يقرأ القرآن رطباً كما أنزل فليقرأ كما يقرأُ ابن أم عبد .

154 — أخبرنا نصر بن علي ، عن معتمر — وهو ابن سليمان — عن أبيه عن الأعمش عن أبي ظبيان ، قال : قال لنا ابن عباس : أي

---

153 — أخرجه أحمد في مسنده 25/1، 26، 38، وانظر 445/1، 454 فهو من رواية عبد الله نفسه عن أبي بكر وعمر. وأبو نعيم في الحلية 124/1.

* وقيس بن مروان تفرد المصنف بالإخراج عنه لهذا الحديث ، وقد ذكره ابن حبان في الثقات وقد اختلف عليه فيه لكن الحديث لتعدد طرقه صحيح ، أنظر النكت الظراف على تحفة الأشراف 99/8.

154 — وهو عند المصنف في فضائل القرآن رقم /19/ بإسناده هذا وهو صحيح ، وأخرجه أحمد في المسند 363/1 ، والحاكم في المستدرك من طريق مجاهد ، وقال : صحيح الاسناد 230/2 ، وأقره الذهبي.

* وأبو ظبيان هو حصين بن جندب الجنبي الكوفي ، ثقة من الثانية .

* وقوله : أي القراءتين تقرؤون ؟ أي قراءة زيد بن ثابت ، وقراءة عبد الله بن مسعود، وهذا الحديث يؤكد حضور ابن مسعود للعرضة الأخيرة للقرآن الكريم.

القراءتين تقرؤون؟ قلنا : قراءة عبد الله ، قال : إن رسول الله ﷺ كان يعرِضُ القرآن في كل عام مرَّةً ، وإنه عرض عليه في العام الذي قبض فيه مرتين ، فشهد عبد الله ما نُسخ.

155 — أخبرنا ابراهيم بن الحسن وعبد الله بن محمد (60) عن حجاج عن شعبة عن عمرو عن ابراهيم عن مسروق قال : ذكروا ابن مسعود عند عبد الله بن عمرو قال : لا أزال أحبه بعدما سمعت رسول الله ﷺ يقول : استقرئوا القرآن من أربعة ؛ ابن مسعود وسالم مولى أبي حذيفة ، وأبي بن كعب ، ومعاذ بن جبل .

قال شعبة ، وسالم : لا أدري مَن الثالث ، أبيّ أو معاذ؟

156 — أخبرنا محمد بن رافع قال : نا يحيَى بن آدم ، قال : نا قطبة عن الأعمش ، عن مالك بن الحارث عن أبي الأحوص ، قال : كنا في دار أبي موسَى في نفرٍ من أصحاب النبي ﷺ وهم ينظرون في مصحف ، فقام عبد الله ، فقال أبو مسعود : ما أعلم النبي ﷺ ترك بعده رجلاً أعلم بما أنزل الله من هذا القائم ، فقال أبو موسَى : لئن قلت ذاك لقد كان يشهد إذا غِبْنا ، ويؤذن له إذا حُجبنا .

157 — أخبرنا قتيبة بن سعيد قال : نا عبد الواحد قال : أنا

---

155 — تقدم الحديث برقم 137 ، 125 فانظر تخريجه والكلام عليه ثمَّ.

156 — وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه 1912/4 ، وبمعناه عند الحاكم في المستدرك 316/3 ، وانظر حلية الأولياء 128/1 .

* وأبو مسعود هو الأنصاري.

* وفي هذا الحديث بيان لمكانة ابن مسعود عند رسول الله ﷺ وشدَّة ملازمته له

157 — وأخرجه الإمام أحمد في مسنده 388/1 ، 394 ، 404 ، والإمام مسلم في صحيحه 1708/4 ، وابن ماجة في سننه / رقم 139/ ، وابن سعد في طبقاته 154/3 . وأبو نعيم في الحلية 126/1 .

الحسين بن عبيد الله قال : نا ابراهيم بن سويد قال : سمعت عبد الرحمن بن يزيد يقول : قال ابن مسعود : قال لي رسول الله ﷺ : إذْنك عليَّ أن ترفع الحجابَ ، وأن تستمع سِوادِي حتَّى أنهاك.

158 ــ أخبرنا عمرو بن علي عن عبد الرحمن عن سفيان عن الحسن بن عبد الله ، عن ابراهيم بن سويد عن عبد الله ، مرسل.

159 ــ أخبرنا محمد بن بشار ، قال : نا عبد الرحمن قال : نا سفيان عن أبي اسحق عن الأسود عن أبي موسَى قال : أتيت رسول الله ﷺ ، وأنا أرى أن عبدَ الله من أهل البيت .

160 ــ أخبرنا محمد بن بشار قال : ثنا عبد الرحمن قال : ثنا سفيان عن المقدام بن شريح عن أبيه عن سعد في هذه الآية «ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي» قال : نزلت في ستَّةٍ ؛ أنا وابن مسعود فيهم ، فأنزلت أن ائذن لهؤلاء .

161 ــ أخبرنا محمد بن بشار قال : نا يحيَ عن شعبة ، قال :

= * السِّواد : قال ابن الأثير : السِّرار ، يقال : ساودت الرجل مساودة إذا ساررته ، قيل هو من إدناء سوادك من سواده أي شخصك من شخصه ، نهاية 420/2 .

والمقصود أن ترفع الحجاب وأن تجد صوتي ولو كان خفيفاً خفيضاً ، فلك الدخول الا إذا نهيت .

* كتب بطرف النص تعليقاً على كلمة سوادي : (أي سرِّي بكسر السين المهملة).

158 ــ هذا المرسل لم يذكر فيه عبد الرحمن بن زيد النخعي الكوفي ، وهو مبين في الإسناد السابق .

159 ــ وأخرجه البخاري في صحيحه 102/7 ، 103 ، و 96/8 .
ومسلم في صحيحه 1911/4 ، والترمذي في جامعه 347/4 ، وقال : حسن صحيح .

160 ــ تقدم الحديث برقم 116 ، فانظر تخريجه هناك.

161 ــ أخرجه أحمد في مسنده 5/ 389 ، 394 ، 401 ، 402 ، وعنده (حتَّى يواريه جدار بيته).

حدثني أبو اسحق عن عبد الرحمن بن يزيد قال : قلنا لحذيفة : أخبرنا برجلٍ قريب الهَدْي والسَّمت والدَّل برسول الله ، ﷺ حتَّى نلزمَه . قال : ما أعْلم أحداً أشبهَ سَمْتاً وهدياً ودلاًّ برسول الله ﷺ حتَّى يوازيه من ابن أم عبد .

162 ــ أخبرنا اسحق بن ابراهيم قال : أنا عبيد الله بن موسَى قال : أنا المقدام بن شريح عن أبيه عن سعد بن أبي وقاص ، قال : كنا مع رسول الله ﷺ ونحن ستَّة نفر فقال المشركون : أطرد هؤلاء عنك فإنَّهم ، وإنَّهم ، قال : وكنت أنا وابن مسعود ورجل من هذيل ، وبلال ، ورجلان نسيت أسماءهما ، فأنزل الله عز وجل : «ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ، إلى قوله : الظالمين».

والبخاري في صحيحه 102/7 و 10/ 509 وعنده مثل أحمد
والترمذي في جامعه 4/ 348 ، وفيه (..حتَّى يتوارى في بيته ، ولقد علم المحفوظون من أصحاب رسول الله ﷺ أن ابن أم عبد هو من أقربهم إلى الله زلفى) .
وقال : هذا حديث حسن صحيح .
وابن سعد في طبقاته 154/3.
* السمت : حسن المنظر في أمر الدين ، ويطلق على القصد في الأمر ، وعلى الطريق والجهة .
* الهدي ، والدَّل : قال أبو عبيد : متقاربان يقال في السكينة والوقار ، وفي الهيبية والمنظر ، والشمائل قال : والسمت يكون في حسن الهيئة والمنظر من جهة الخير والدين لا من جهة الجمال والزينة ، ويطلق على الطريق .
قال الحافظ : وكلاهما جيد بأن يكون له هيئة أهل الخير على طريقة أهل الإسلام أنظر فتح الباري 510/10 .
وفي لسان العرب : السَّمت : حسن النحو في مذهب الدين ، وإنه لحسن السَّمت ، أي حسن القصد والمذهب في دينه ودنياه . ودلُّ الرجل حسن حديثه ومزحه عند أهله .
* في هامش النص (والسمت والدل ، الحالة والطريقة والهيئة) .
162 ــ تقدم الحديث برقم /160/ ورقم /116/ فانظر تخريجه هناك .

163 ــ أخبرنا عمرو بن يحيَى بن الحارث ، قال : ثنا المعافى قال : نا أبو القاسم ، وهو ابن معنٍ عن منصور بن المعتمر عن أبي اسحق عن عاصم بن ضمرة عن علي قال : قال رسول الله ﷺ : لو كنتُ مستخلفاً أحداً على أُمَّتِي من غير مشورة لاستخلفتُ عليهم عبد الله بن مسعود .

عمَّار بن ياسر رضي الله عنه

164 ــ أخبرنا محمد بن أبان قال : ثنا يزيد قال : أنا العوام عن سلمة بن كهيل .

---

163 ــ وأخرجه الإمام أحمد في مسنده 76/1 ، 95 ، 107 ، 108 .
والترمذي في جامعه 348/4 ، وابن ماجه /رقم 137/. والحاكم في مستدركه 318/3 وقال : صحيح الاسناد ، وابن سعد في طبقاته 154/3
* جاء عن بعضهم (لو كنت مؤمراً).
* وهو عند المصنف من طريق عاصم بن ضمرة ومثله عند الحاكم وقال الذهبي متعقباً الحاكم : (عاصم ؛ ضعيف) قلت : قال الحافظ في التقريب : صدوق أنظر 384/1 .
وجاء عند الباقين من طريق الحارث الأعور عن علي والحارث فيه كلام طويل ينظر في محله ، والحديث حسن ان شاء الله .
** **عمار بن ياسر** أبو اليقظان العنسي ثم المذحجي ، والده ياسر عربي قحطاني مذحجي وأمه سمية أمة لبعض بني مخزوم فولدت له عماراً ، كان عمار من السابقين الأولين إلى الإسلام ، هو وأبوه وأمه ، وكان رسول الله ﷺ يمرّ عليهم فيقول : صبراً آل ياسر فإن موعدكم الجنة ، واختلف في هجرته إلى الحبشة ، وشهد المشاهد كلها مع رسول الله ﷺ ، ثم شهد اليمامة فأبلَى فيها البلاء الحسن وقطعت أذنه آنئذٍ ، وله فضائل كثيرة شهيرة قتل مع سيدنا علي كرم الله وجهه بصفين في ربيع الآخر سنة سبع وثلاثين للهجرة ، ودفن بثيابه ، وقد تواترت الاحاديث عن رسول الله ﷺ أنه قال : عمار تقتله الفئة الباغية .
أنظر ترجمته في طبقات ابن سعد 246/3 ، حلية الأولياء 139/1 ، الاستيعاب 476/2 ، تهذيب الأسماء واللغات 37/2/1 ، الإصابة 512/2 .
164 ــ وأخرجه أحمد في مسنده 89/4 ، والحاكم في مستدركه 390/3 ، وعلقمة لم يدرك خالداً ، ذكره النّووي في الأسماء واللغات .

وأخبرنا أحمد بن سليمان (61) قال : ثنا يزيد بن هارون ، قال : أنا العوام عن سلمة بن كهيل عن علقمة عن خالد بن الوليد ، قال : كان بيني وبين عمّار كلام ، فأغلظت له في القول ، فانطلق عمّار يشكو خالداً إلى رسول الله ﷺ فجاء خالد وعمار يشكوان ، فجعل يُغلظ له ، ولا يزيده إلا غلظة والنبي ﷺ ساكت فبكى عمار ، فقال : يارسول الله ألا تراه ، قال : فرفع النبي ﷺ رأسه ، قال : من عادى عماراً عاداه الله ، ومن أبغض عماراً أبغضه الله ، قال خالد : فخرجت فما كان شيء أحب إليَّ من رضَى عمار ، فلقيته فرضي .

اللفظ لأحمد .

165 ـ أخبرنا (محمد) بن غيلان، قال : نا أبو داوود عن شعبة عن سلمة ، قال : سمعت محمد بن عبد الرحمن بن يزيد يحدِّث عن أبيه عن الأشتر عن خالد بن الوليد ، قال : قال رسول الله ﷺ : من يعاد عماراً يعادِه الله ، ومن يسبُّ عماراً يسبّه الله .

166 ـ أخبرنا محمد بن يحيَ بن محمد، قال : نا مالك بن

= قلت : وهذا الحديث في معجم الطبراني 134/4 من طريق العوام بن حوشب عن سلمة بن كهيل عن علقمة بن قيس قال : أتيت الشام فلقيت خالد بن الوليد وساق الحديث .

وقال الحاكم : حديث العوام بن الحوشب صحيح الاسناد على شرط الشيخين لاتفاقهما على العوام بن حوشب وعلقمة على أن شعبة أحفظ منه حيث قال : عن سلمة بن كهيل عن محمد بن عبد الرحمن بن يزيد عن أبيه عن الأشتر ، والإسنادان صحيحان .

165 ـ وأخرج هذه الرواية أحمد في مسنده 90/4 ، وقال في مجمع الزوائد : رجاله رجال الصحيح .

والحاكم في مستدركه 390/3 ، والطبراني في المعجم الكبير 132/4 .

* محمد بن غيلان : هكذا ضبطت في الأصل والمعروف : محمود

166 ـ 167 ـ أخرج هذه الرواية الحاكم في مستدركه 389/3 ، 390 ، وقال : صحيح الإسناد ، والطبراني في المعجم الكبير 131/4 .

اسماعيل ، قال : ثنا مسعود بن سعد عن الحسن بن عبيد الله ، عن محمد بن شداد ، عن عبد الرحمن بن يزيد عن الأشتر ، قال : كان خالد بن الوليد يضربُ النَّاس على الصلاة بعد العصر ، قال : فقال خالد : بعثني رسول الله ﷺ في سريَّة ، فأصبنا أهلَ بيتٍ قد كانوا وحَّدوا ، فقال : عمار هؤلاء قد احتجزوا منا بتوحيدهم ، فلم ألتفت إلى قول عمَّار ، فقال عمَّار : أما لأُخبرنَّ رسول الله ﷺ فلما قدمنا عليه شكاني إليه ، فلما رأى أن النبي ﷺ لا ينتصر مني أدْبَرَ وعيناه تدمعان ، فردّه النبي ﷺ ، ثم قال : ياخالد ، لا تسبّ عماراً فإنه من سبَّ عماراً يسبّه الله ، ومن ينتقص عماراً ينتقصه الله ، ومن سفّه عماراً ، يسفهه الله ، قال خالد : فما من ذنوبي شي أخوف عندي من تسفيهي عمارا .

167 ــ أخبرنا علي بن المنذر ، قال : نا محمد بن فضيل ، قال : نا الحسن بن عبيد الله عن محمد بن شداد ، عن عبد الرحمن بن يزيد عن الأشتر قال : قال سمعت خالداً يقول : قال رسول الله ﷺ : لا تسبَّ عماراً ، فإنه من يسبُّ عماراً يسبه الله ، ومن يُبغض عماراً يبغضه الله ، ومن سفَّه عماراً يُسفّهه الله .

168 ــ أخبرنا اسحق بن منصور قال : أنا عبد الرحمن عن سفيان

---

168 ــ هو بهذا الإسناد عند المصنف في المجتبَى كتاب الإيمان 111/8 ، وقد صححه الحافظ ابن حجر في فتح الباري 92/7 بهذا الاسناد لكنه موصولاً عن عبد الله بن مسعود عند الحاكم في المستدرك 392/3 وقال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ان كان محمد بن أبي يعقوب حفظ عن عبد الرحمن بن مهدي ثم ساقه بمثل رواية المصنف .

* وجاء بإسناد آخر عن علي رضي الله عنه عند ابن ماجه رقم /147/ ، كما جاء بمثله من حديث عائشة رضي الله عنها بإسناد صحيح عند البزار ، وابن عباس عند أبي نعيم في الحلية وغيرهم .

* **والمُشاش** : رؤوس العظام اللينة التي يمكن مضغها ، كناية عن كمال إيمانه وتمكن الإيمان من قلبه ومشاعره .

* بجانب النص ما نصه : (المشاش رؤوس العظام).

عن الأعمش عن أبي عمار عن عمرو بن شرحبيل ، قال : ثنا رجل من أصحاب النبي ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : ملئ عمار بن ياسر إيماناً إلى مُشاشه .

169 ــ أخبرنا عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن ، قال : أنا معاذ عن ابن عون عن الحسن قال : قال عمرو بن العاصي ، إني لأرجو أن لا يكون النبي ﷺ مات يوم مات وهو يحب رجلاً ، فيدخله الله النار ، قالوا : قد كنا نراه يحبك ، قد كان يستعملك ، قال : الله أعلم ، أحبني أم تألّفني ، ولكنا قد كنا نراه يحب رجلاً ، قالوا : من ذاك الرجل؟ قال : عمار بن ياسر ، قالوا : فذاك قتيلكم يوم صفين ، قال : قد والله قتلناه .

170 ــ أخبرنا الحسين بن حريث ، قال : أنا ابن عُلَيَّة عن ابن عون عن الحسن عن أمه عن أم سلمة ، أن رسول الله ﷺ قال لعمار : تقتلك الفئة الباغية .

---

169 ــ تفرد به المصنف دون الستة ، وأخرجه الإمام أحمد بإسناد آخر إلى الحسن وساقه ، وفيه : ولكن سأحدثك برجلين مات رسول الله ﷺ وهو يحبهما عبد الله بن مسعود وعمار بن ياسر . أنظر 203/4 .
وأخرجه الحاكم في المستدرك 392/3 وقال : صحيح الاسناد على شرط الشيخين ان كان الحسن بن أبي الحسن سمعه من عمرو بن العاص ، فإنه أدركه بالبصرة بلا شك ، وتعقبه الذهبي بأنه مرسل . قلت لم يذكر إرسال الحسن عن عمرو بن العاص فيما ذكر أنه أرسل عنهم أنظر جامع التحصيل /ص 194/

170 ــ جاء الحديث من طرق كثيرة قيل فيه إنه متواتر وقد جاء من رواية واحدٍ وثلاثين صحابياً وفيها صحاح وحسان ، أنظر نظم المتناثر / ص 126/ ، ونص على تواتره ابن عبد البر في الاستيعاب وابن حجر في الإصابة .
* أما روايته من طريق أم سلمة فهي عند أحمد في مسنده 300/6 ، 311 ، 315 .
ومسلم في صحيحه ، كتاب الفتن 2236/4 ، وابن سعد في طبقاته 252/3 .

171 ـــ أخبرنا أحمد بن سليمان قال : نا عبيد الله بن موسَى ، قال : أنا عبد العزيز (62) بن سياه ، عن حبيب بن أبي ثابت عن عطاء بن يسار عن عائشة قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : ما خُيِّر عمّار بين أمرين إلا اختار أشدّهما.

---

171 ـــ حديث عائشة أخرجه الترمذي في جامعه 345/4 ، وقال : حسن غريب لا نعرفه الا من حديث عبد العزيز بن سياه ، وهو شيخ كوفي وقد روى عنه الناس. كما أخرجه ابن ماجه في سننه /رقم 148/ ، والحاكم في المستدرك 388/3. وساقه شاهداً لهذا المعنَى وقد أخرجه من حديث ابن مسعود ، كما هو عند أحمد ، وقال في فيض القدير 445/5 : رواه ابن منيع والديلمي.

* عندهم : (الأرشد منهما) ، أو (أرشدهما).

وعبد العزيز بن سياه قد وثقه غير واحد على تشيعه ، وقد أخرج له الستة إلا أبا داوود ، انظر التهذيب 340/6.

** **صهيب بن سنان الرومي** : يعرف بذلك لأنه أخذ لسان الروم إذ سبوه وهو صغير ، وهو من النمر بن قاسط عربي لا يختلف علماء النسب في ذلك ، كان أبوه سنان بن مالك أو عمه عاملاً لكسرى على الأبلّة ، وكانت منازلهم بأرض الموصل في قرية على شط الفرات مما يلي الجزيرة والموصل فأغارت الروم على تلك الناحية فسبت صهيباً وهو غلام صغير فنشأ بالروم فصار ألكن فابتاعه منهم كلب ثم قدمت به مكة فاشتراه عبد الله بن جدعان التيمي منهم فأعتقه فأقام معه بمكة حتَّى هلك عبد الله بن جدعان وبعث النبي ﷺ فكان من السابقين الأولين للإسلام، وأسلم هو وعمار بن ياسر في يوم واحد في دار الأرقم بعد بضعة وثلاثين رجلاً ، وكان من المستضعفين المعذبين بمكة ، ولما هاجر النبي ﷺ إلى المدينة المنورة ، أقبل صهيب مهاجراً نحو المدينة واتبعه نفر من قريش فنزل عن راحلته وانتثل كنانته ثم قال : يامعشر قريش ، لقد علمتم أني من أرماكم رجلاً ، وايم الله لا تصلون إلى حتَّى أرمي بكل سهم معي في كنانتي ، ثم أضربكم بسيفي ما بقي في يدي منه شيء ، فافعلوا ما شئتم ، فإن شئتم دللتكم على مالي وخليتم سبيلي ، قالوا : نعم ، ففعل ، فلما قدم على النبي ﷺ قال : ربح البيع أبا يحيَى ، ربح البيع ، قال : ونزلت : «ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله والله رؤوف بالعباد ». وقدم على رسول الله ﷺ وهو بقباء ، ورفيقه في الهجرة علي بن أبي طالب كرم الله وجهه. شهد بدراً وأحداً والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ ، وأوصَى عمر حين طعن ومات أن يصلي صهيب بالمسلمين حتَّى يجتمع المسلمون على إمام من أهل الشورى.

صهيب بن سنان رضي الله عنه

172 — أخبرنا ابراهيم بن يعقوب، واسحق بن يعقوب بن اسحق

▪ توفي رضي الله عنه سنة ثمان وثلاثين بالمدينة وهو ابن سبعين سنة، ودفن بالبقيع، قال ابن عبد البر: وفضائل صهيب وسلمان وبلال وعمار وخباب والمقداد وأبي ذر لا يحيط بها كتاب.

أنظر ترجمته في: طبقات ابن سعد 226/3، والحلية لأبي نعيم 151/1، والاستيعاب 174/2، والإصابة 195/2.

172 — وهذا الحديث أخرجه الإمام أحمد في مسنده 64/5، والإمام مسلم في صحيحه 1947/4 وابن عبد البر في الاستيعاب 181/2، 182.

* سلماناً: هكذا وردت في النص وعليها تضبيب.

** **سلمان الفارسي**، أبو عبد الله يعرف بسلمان الخير، مولى رسول الله ﷺ سئل عن نسبه فقال: أنا سلمان بن الاسلام، وأصله من فارس من قرية يقال لها جيّ. وسبب اسلامه مشهور هرب من أبيه وكان دهقاناً مجوسياً فلحق براهب، ثم جماعة من الرهبان واحد بعد آخر يصحبهم إلى وفاتهم روى عنه البخاري في صحيحه أنه تداوله بضعة عشر سيداً، إلى أن ألقت به النوى إلى الحجاز وذلك بإشارة آخر راهب كان عنده وأخبره بظهور النبي ﷺ فقصده مع عرب فغدروا به، وباعوه في وادي القرى ليهودي ثم اشتراه منه يهودي من قريظة فقدم به المدينة فأقام بها مدة حتّى قدمها رسول الله ﷺ فأتاه بصدقة فلم يأكل منها ثم أتاه بعد مدة بهدية فأكل منها ثم رأى خاتم النبوة بين كتفيه فقبله وبكَى فأجلسه النبي ﷺ بين يديه وأخبره عن ماضيه، وأمره أن يكاتب سيده ففعل، وكانت كتابته على ثلاثمائة نخلة تزرع وتثمر وأربعين أوقية ذهباً فغرسها رسول الله ﷺ بيده الشريفة فأثمرت من عامها وأعطاه الأربعين الأوقية. فاعتقه رسول الله ﷺ وكانت أول مشاهده الخندق وهو الذي أشار بحفره ولم يفته بعد ذلك المشاهد مع رسول الله ﷺ. قالت عائشة رضي الله عنها: كان لسلمان مجلس من رسول الله ﷺ ينفرد به حتّى كاد يغلبنا على رسول الله ﷺ.

فضائله رضي الله عنه جمة وكان من العلماء الحكماء الزاهدين لا يأكل الا من عمل يده، وكان يعمل بالخوص. توفي بالمدائن سنة خمس وثلاثين أو ست وثلاثين. وقد اتفقوا على أنه عاش مائتين وخمسين سنة وأكثر.

أنظر ترجمته في طبقات ابن سعد 75/4، الحلية لأبي نعيم 185/1، الاستيعاب 56/2، تهذيب الأسماء واللغات 226/1/1، والإصابة 62/2، وفتح الباري مع البخاري 277/7.

قالا : نا عفان قال : نا حمّاد بن سلمة ، قال : نا ثابت عن معاوية بن قرّة عن عائذ بن عمرو أن (سلمانًا) ، وصهيباً وبلالاً كانوا قعوداً ، فمرّ بهم أبو سفيان ، فقالوا : ما أخذتْ سيوف الله من عُنُق عدوِّ الله مأْخذها بعد ، فقال أبو بكر : تقولون هذا لشيخ قريش وسيِّدها ، قال : فأتَى النبي ﷺ ، فأخبره ، قال : يا أبا بكر لعلك أغضبتهم ؟ لئن كنتَ أغضبتهم لقد أغضبتَ ربَّك ، فرجع إليهم ، فقال : يا إخوتاه لعلي أغضبتُكم؟ قالوا : لا يا أبا بكر ، يغفرُ الله لك .

اللفظ لإبراهيم .

سلمان الفارسي رضي الله عنه

173 — أخبرنا قتيبة بن سعيد قال : ثنا عبد العزيز عن ثور عن أبي

---

173 — وأخرجه البخاري في صحيحه 641/8 ، ومسلم في صحيحه 1972/4 ، والترمذي في جامعه 199/4 377 وقال : حديث حسن ، وقد روي من غير وجه عن ابي هريرة عن النبي ﷺ .

وأبو نعيم الأصبهاني في كتاب ذكر أخبار أصبهان من عديد الطرق 2/1.

وهو عند أحمد في المسند من طريق شهر بن حوشب 296/2 ، 420 ، 422 ، 469 ، ولفظه «لو كان العلم بالثريا لتناوله ناس من أبناء فارس»

قلت : هو في صحيح مسلم تحت عنوان : باب فضل فارس ، وبوب عليه الترمذي : باب فضل العجم.

* وإن هؤلاء وأولئك عندما ينضوون تحت راية القرآن ويخلصون للإسلام فلا فرق بينهم وبين أي عربي لأن ذلك يدعوهم إلى تعلم العربية لأنها قوام الدين والعقيدة ، وقد أخرج أبو نعيم الأصبهاني في كتاب تاريخ أصبهان 9/1 عن النعمان بن بشير قال : قال رسول الله ﷺ : (رأيت في منامي غنما سوداً تتبعها غنم عفر فأولتها في منامي أنها العرب ، ومن تبعها من هذه الأعاجم ، ومن دخل في هذا الدين فهو عربي) فلا مكانة في رحاب الإسلام للقومية العرقية ، أو التعصب للجنس والدم ، وإنها رابطة العقيدة فوق كل شيء ونحن أبناء الإسلام وأمة الإسلام ، ومن نادى بغير ذلك فهو جاهل منتسب إلى الجاهلية .

** **سالم مولى أبي حذيفة** بن معقل ، يكنى أبا عبد الله ، كان من أهل فارس من

الغيث عن أبي هريرة قال : كنا جلوساً عند النبي ﷺ إذْ نزلت عليه سورة الجمعة ، فلما قرأ «وآخرين منهم لمّا يلحقوا بهم» قال : من هؤلاء يارسول الله؟ فلم يراجعه رسول الله ﷺ حتّىٰ سأله مرَّة أو مرَّتين أو ثلاثاً ، قال : وفينا سلمان ، فوضع النبي ﷺ يده على سلمان ، ثم قال : لو كان الإيمان عند الثريّا لَنَالَهُ رجالٌ من هؤلاء.

سالم مولى أبي حذيفة رضي الله عنه

174 ــ أخبرنا بشر بن خالد ، قال : نا غُنْدر عن شعبة عن سليمان ، قال : سمعت أبا وائل عن مسروق ، عن عبد الله بن عمرو عن

■ اصطخر ، وكان من خيار وكبار الصحابة ، وفضلاء الموالي ، أعتقته مولاته ثُبيتة امرأة أبي حذيفة الأنصاري فتولاه أبو حذيفة وتبناه.
ثبت في الصحيح أنه هاجر من مكة إلى المدينة قبل قدوم رسول الله ﷺ فكان يؤم المهاجرين بالمدينة لأنه كان أكثرهم قرآناً ، وكان عمر رضي الله عنه يثني عليه كثيرا حتّى قال حين أوصَى قبل وفاته لو كان سالم حياً ما جعلته شورى.
وأخرج ابن المبارك في كتاب الجهاد وأحمد وغيرهما عن عائشة أنها احتبست على النبي ﷺ فقال : ما حبسك؟ قالت : سمعت قارئاً يقرأ ، فذكرت من حسن قراءته ، فأخذ رداءه ، وخرج فإذا هو سالم مولَى أبي حذيفة فقال : الحمد لله الذي جعل في أمتي مثلك.
فضائله كثيرة جاءت في أحاديث صحيحة ، توفي يوم اليمامة شهيداً ، وكان لواء المسلمين معه ، فقيل له : لو أعطيته غيرك لخشي عليه معك ، فقال : بئس حامل القرآن أنا إذاً فقاتل فقطعت يمينه ، فأخذ اللواء بيساره فاعتنق اللواء وهو يقول : «وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل ...إلى قوله:وكأين من نبي قاتل معه ربيون كثير» ، فلما صرع قال لأصحابه : ما فعل أبو حذيفة؟ قيل له : قتل ، قال : فما فعل فلان؟ قيل : قتل ، قال : فاضجعوني بينهما ، فأرسل ميراثه إلى مولاته التي أعتقته فأبت قبوله وقالت : إنما أعتقته سائبة أي سيبته لله ، فجعل في بيت المال.
أنظر ترجمته في : حلية الأولياء 176/1 ، طبقات ابن سعد 86/3 ، الاستيعاب 70/2 .
تهذيب التهذيب 206/1/1 ، الإصابة 6/2 صحيح البخاري وفتح الباري 101/7

174 ـ 175 ـ تقدم الحديث برقم 125 فانظر تخريجه ثمَّ وأنظر رقم 137

النبي ﷺ قال : استقرئوا القرآن مِنْ أَربعةٍ من عبد الله بن مسعود . وسالمٍ مولى أبي حذيفة ، ومعاذ بن جبل ، وأبيّ بن كعب .

175 ـ أخبرنا أبو صالح المكي ، قال : نا فضيل ـ وهو ابن عياض ـ عن الأعمش عن خيثمة عن عبد الله بن عمرو قال : لا أزالُ أحبُّ ابنَ مسعودٍ بعد ما بدأ به رسول الله ﷺ قال : خذوا القرآن من أربعةٍ : ابنِ أم عبدٍ وأُبي بن كعبٍ ، ومعاذ بن جبل ، وسالمٍ مولى أبي حذيفة.

عمرو بن حرام رضي الله عنه

176 ـ أخبرنا محمد بن عثمان ، قال : نا ابراهيم بن حبيب بن =

** عمرو بن حرام : رحمة الله على أبي عبد الرحمن النسائي فقد وهم في هذا وهماً كبيراً إذ ليس المقصود عمرو بن حرام هو لأنه ليس صحابيا ولا أدرك الإسلام بل المقصود به ابنه عبد الله والد جابر بن عبد الله كما جاء صريحاً في بعض طرقه ، وعبد الله والد جابر شهد العقبة مع السبعين من الأنصار وكان أحد النقباء الاثني عشر وقتل بأحد كما تقدم في ترجمته وترجمة ابنه جابر ، ولكل صارم نبوة ولكل جواد كبوة .

176 ـ والحديث تفرد به المصنف دون الستة ، وقد أخرجه الحاكم في المستدرك مطولاً من طرق النسائي وعبد الله بن محمد بن ناجية ، انظر 11/4 ، وقال صحيح الإسناد وأقره الذهبي كما أخرجه أبو يعلى ، وابن السكن من طريق حبيب بن الشهيد ، أنظر الإصابة لابن حجر 350/2 وزاد في فيض القدير والجامع الصغير ، ابن حبان ، وأبو نعيم والديلمي ونصه عند الحاكم كالتالي : (عن جابر بن عبد الله قال : أمرني أبي بخزيرة فصنعت ثم أمرني فحملتها إلى رسول الله ﷺ فإذا هو في منزله فقال : ما هذا ياجابر ، ألحم؟؟ قلت : لا يارسول الله ولكنها خزيرة أمرني بها أبي فصنعت ، ثم أمرني فحملتها إليك ، ثم رجعت إلى أبي فقال : هل رأيت رسول الله ﷺ قلت : نعم ، قال : فما قال لك ؟ قلت : قال : ألحم هذا ياجابر؟ قال : عسَى أن يكون رسول الله ﷺ اشتهَى اللحم ، فقام إلى داجن له فذبحها وشواها ثم أمرني بحملها إليه فقال : حملتها إليه ، فقال رسول الله ﷺ ...الحديث . قلت : وبيان سبب ورود الحديث هذا يدل على مكانة رسول الله ﷺ في الأنصار والسعي في رغباته ومرضاته صلوات الله عليه ، ورضي عن الأنصار والمهاجرين . وغير خاف عليك أن سعد بن عبادة عظيم من عظماء الأنصار رضي الله عنه .

الشّهيد ، قال : نا أبي عن عمرو بن دينار ، عن جابر بن عبد الله ، قال : قال رسول الله ﷺ : جزاكم الله معشرَ الأَنْصَارِ خَيْراً ، ولا سيَّمَا آلُ عمرو بن حرامٍ ، وسعد بنُ عبادة.

---

* آل الرجل : أهل بيته .

** **خالد بن الوليد** بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم القرشي، سيف الله، أبو سليمان، أحد الأشراف في الجاهلية، وإليه كانت القبة والأعنة، فأما القبة فإنهم كانوا يضربونها ثم يجمعون إليها ما يجهزون به الجيش ، وأما الأعنة فإنه يكون على خيول قريش في الحروب . أسلم خالد بعد الحديبية هو وعمرو بن العاص وقال رسول الله ﷺ لما رآهم : رمتكم مكة بأفلاذ أكبادها ، وشهد بعد ذلك المشاهد ، وملأت شجاعته الآفاق وفتح الله على يديه الفتوح في الشام والعراق ، وقمع به أهل الردّة والنفاق .

وكان بين خالد وعمر رضي الله عنهما خلاف في الرأي وينكر عليه بعض تصرفاته فأشار على أبي بكر في عزله فقال له أبو بكر : فمن يجزي عني جزاء خالد؟! !وكان من سيرة خالد أنه إذا صار إليه المال قسمه في أهل الغنائم ، ولم يرفع إليه حساباً وكان فيه تقدم على أبي بكر يفعل أشياء لا يراها أبو بكر ، فكتب إليه الصديق يقول له أن لا تعطي شاة ولا بعيراً إلا بأمري فأجابه خالد : إما أن تدعني وشأني ، وإلا فشأنك بعملك فأقره أبو بكر .

ولما تولى الخلافة عمر كتب له بذلك فأجابه بمثل جواب أبي بكر فعزله وولى أبا عبيدة ، واستمر خالد على الجهاد وكان به شغوفا وللموت في سبيل الله محباً حتَّى توفي رضي الله عنه في حمص سنة إحدى وعشرين أو اثنتين وعشرين في خلافة عمر ، وأوصَى أن يتولى وصيته عمر بن الخطاب فتولاها ، وقيل توفي بالمدينة والأكثر على الأول .

قال رضي الله عنه وهو يموت : (لقد شهدت مائة زحف أو زهاءها ، وما في جسدي موضع شبر إلا وفيه ضربة أو طعنة أو رمية ، ثم ها أنذا أموت على فراشي كما يموت البعير ، فلا نامت أعين الجبناء ومالي من عملي أرجىٰ من لا إله إلا الله وأنا متترس بها)

وقال عمر رضي الله عنه بعد موته : إني ما عتبت على خالد الا في تقدمه ، وما كان يصنع في المال وكان يشبه عمر في خلقه وصفاته ، وفضائله كثيرة مشهورة ألفت حوله كتب كثيرة .

أنظر ترجمته في طبقات ابن سعد 252/4 ، الاستيعاب 405/1 ، وتهذيب الأسماء واللغات 172/1/1 ، الاصابة 413/1

خالد بن الوليد رضي الله عنه

177 — أخبرنا محمد بن حاتم بن نعيم، قال: أخبرني محمد بن علي قال أبي: أنا قال: خبّرنا عبد الله عن الأسود بن شيبان عن خالد بن سمير عن عبد الله بن رَبَاح عن أبي قتادة أن رسول الله ﷺ صعد المنبر، فأمر المنادي أن ينادَى: الصلاة جامعة، فقال رسول الله ﷺ: ثَابَ خبر، ثابَ خبر، ثاب خبر ألا أخبركم عن جيشكم هذا الغازي، إنهم انطلقوا حتَّى لقوا العدوَّ، لكنْ زيد أصيب شهيداً، فاستغفروا له، ثم أخذ اللواء جعفر، فشدّ على القوم فقتل شهيداً، أنا أشهد له بالشهادة فاستغفروا له، ثم أخذ اللواء عبد الله بن رواحة، فأثبت قدميه حتَّى أصيب شهيداً فاستغفروا له، ثم أخذ اللواء خالد بن الوليد، ولم يكن من الأمراء، فرفع رسول الله ﷺ ضَبُعَيْه (63) وقال: اللهم هو سيف من سيوفك، فانتصر به، فيومئذ سمي خالد سيف الله.

178 — أخبرني ابراهيم بن يعقوب قال: حدثني وهب بن زمعة،

---

177 — وقد تقدم الحديث برقم/56/ بإسناده ومتنه فانظر تخريجه.

178 — وأخرج هذا النص الإمام أحمد في مسنده 475/3، 476. والبخاري في تاريخه الصغير 57/1. وفي مسند أحمد أن خطبة عمر هذه في الجابية.

* وأبو عمرو بن حفص بن المغيرة هو ابن عم خالد بن الوليد، وقد أرسله رسول الله ﷺ مع علي بن أبي طالب كرم الله وجهه إلى اليمن، فطلق امرأته فاطمة بنت قيس وهو غائب فأرسل إليها وكيله بشعير فسخطته، وبعد انتهاء عدّتها زوجها رسول الله ﷺ أسامة بن زيد وفي بيتها اجتمع أصحاب الشورى لما قتل عمر رضي الله عنه.

** **أبو طلحة الأنصاري**، زيد بن سهل بن الأسود بن حرام الأنصاري الخزرجي، شهد العقبة، وبدراً وأحداً والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، وهو أحد النقباء الفضلاء المذكورين بالشجاعة والسخاء رضي الله عنهم. وهو زوج أم سليم بنت ملحان، مات غازياً رضي الله عنه في عهد عثمان سنة اثنتين وثلاثين وقيل بعدها، وقيل مات بالمدينة وقيل مات بالشام.

قال : نا عبد الله عن سعيد ين يزيد قال : سمعت الحارث بن يزيد الحضرمي يحدث عن علي بن رباح عن ناشرة بن سميّ اليزني ، قال : سمعت عمر بن الخطاب وهو يخطب الناس فقال : إنِّيَ اعتذر إليكم من خالد بن الوليد ، فإني أمرته أن يحبس هذا المال على ضَعَفَةِ المهاجرين ، فأعطاه ذا البأس وذا الشَّرف وذا اللسَان ، فنزَعْته ، وأمَّرت أبا عبيدة بن الجراح ، فقال أبو عمرو بن حفص بن المغيرة : لقد نزعت عاملاً استعمله رسول الله ، ﷺ وأغمدتَ سيفاً سلَّه رسول الله ﷺ ، ووضعت لواءً نَصَبه رسول الله ﷺ ، ولقد قطعتَ الرَّحِم ، وحسَدْت ابنَ العم ، فقال عمر : إنَّك قريبُ القَرَابَة ، حديثُ السِّنِّ ، مُغْضَب في ابن عمك .

أبو طلحة رضي الله عنه

179 — أخبرنا عمرو بن علي قال : ثنا معتمر ، قال : سمعت حميداً يحدِّث عن أنس أن أبا طلحة كان يرمي بين يدي رسول الله ﷺ ، فجعل النبي يتطاولُ ينظر أين تقع نَبْله ، فيقولُ أبو طلحة : هكذا يا نبي الله ، بأبي أنتَ وأمي ، نَحرِي دون نَحْرِكَ .

= أنظر ترجمته في : طبقات ابن سعد 504/3 ، والإصابة 566/1 ، والاستيعاب 549/1 ، وتهذيب الأسماء واللغات 245/2/1 .

179 — تفرد به المصنف دون الستة ، وإسناده صحيح .

* وقد أخرجه ابن سعد في طبقاته 506/3 ، والحاكم في مستدركه 353/3 . وقال : صحيح على شرط الشيخين .

* كان ذلك في غزوة أحد من السنة الثالثة للهجرة النبوية.

** **أبو سلمة بن عبد الأسد المخزومي** ، واسمه عبد الله وهو أخو رسول الله ﷺ من الرضاعة وابن عمته ، كان من السابقين الأولين للإسلام دخل فيه قبل أن يجتمع رسول الله وصحابته في دار الأرقم بن أبي الأرقم ، وهاجر إلى الحبشة مرتين ومعه امرأته أم سلمة ، وكان أول من دخل المدينة من الصحابة مهاجراً إليها من مكة ، توفي عقب غزوة أحد وكان قد جرح فيها فمات فانتقض جرحه وكان سبب وفاته .

انظر ترجمته في طبقات ابن سعد 239/3 ، والاستيعاب 338/2 ، والإصابة 335/2 ، وتهذيب الأسماء واللغات 240/2/1.

أبو سَلَمة رضي الله عنه

180 ــ أخبرنا عمرو بن يحيَ بن الحارث ، قال : نا أبو صالح . قال : أنا أبو اسحق عن خالد عن أبي قلابة عن قبيصة بن ذؤيب ، عن أم سلمة قالت : دخل رسول الله ﷺ على أبي سلمة وقد شقَّ بَصَرُه ، وأغمضه ، ثم قال : اللهم اغفر لأبي سلمة ، وارفع درجَته في المهديِّين ، واخْلُفْه في عقبه في الغابرين واغفر لنا وله ، يارَبَّ العالمين ، اللهم أفسح له في قبره ، ونور له فيه .

---

180 ــ وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه مطولاً 634/2 ، وأبو داوود في سننه رقم /3118/ وابن ماجه اختصره في سننه رقم /1454/ ، وابن سعد في طبقاته موقوفاً على أبي قلابة 241/3.

* أبو اسحق هذا هو الفزاري شيخ الإسلام .
* يعني هذا الحديث ان رسول الله ﷺ أغمض بصر أبي سلمة بعد أن شقه ، وشق بصر الميت ، وشق الميت بصره إذا شخص ، أي صار ينظر إلى الشيء ولا يرتد إليه طرفه
* واخلفه في أهله ، أي كن له خليفة في أهله ، والغابرين : الباقين .
* وفيه سنّيّة إغماض الميت والدعاء له إذا حضر.

** **أبو زيد** : اختلف في اسم أبي زيد هذا فقال علي بن المديني ان اسمه أوس ، وعن يحيَى بن معين أنه ثابت بن زيد ، وقيل : سعد بن عبيد بن النعمان ، وبذلك جزم الطبراني عن شيخه أبي بكر بن صدقة قال : وهو الذي كان يقال له القارئ وكان على القادسية واستشهد بها وهو الدعمير بن سعد . وعن الواقدي : هو قيس بن السكن بن قيس بن زعور بن حرام الأنصاري النجاري . قال الحافظ بن حجر : ويرجحه قول أنس : (أحد عمومتي) فإنه من قبيلة بني حرام ؛ ومال إليه أبو حاتم الرازي وموسَى بن عقبة وابن حبان ، وأبو نعيم ، أنظر فتح الباري 128/7 و 53/9 ، والاستيعاب 224/3 ، والإصابة 250/3 .

وفي فتوح البلدان للبلاذري : أن رسول الله ﷺ بعث سنة ثمان أبا زيد الأنصاري أحد الخزرج وهو أحد من جمع القرآن على عهد رسول الله ﷺ إلى عُمان فلم يزل هناك حتّى قبض النبي ﷺ ويقال انه قدم قبل ذلك أنظر ص 103 . ويبدو أن وفاته كانت بعد وفاة رسول الله ﷺ بقليل كما نص بعضهم ، ولذلك لم ينتفع بعلمه ولم يؤخذ القرآن من جهته .

أبو زيد رضي الله عنه

181 ــ أخبرنا محمد بن يحيى بن أيوب بن ابراهيم ، قال : نا ابن ادريس عن شعبة عن قتادة عن أنس ، قال : قرأ القرآن على عهد رسول الله ﷺ ، أبيٌّ ومعاذ ، وزيد ، وأبو زيد .

زَيْد بن ثابت رضي الله عنه

182 ــ أخبرنا محمد بن يحيى بن أيوب بن ابراهيم قال : نا عبد الوهاب الثقفي قال : نا خالد الحذاء عن أبي قلابة عن أنس قال : قال

---

181 ــ وأخرجه أحمد في مسنده 277/3 ، والبخاري في صحيحه في مواضع أنظر 127/7 ، و 47/9 ، ومسلم في صحيحه 150/7 ، والترمذي في جامعه 244/4 . والنسائي في فضائل القرآن رقم /25/ وغيرهم .

* زيد هو بن ثابت ، وأبي هو ابن كعب ، ومعاذ هو ابن جبل .

** **زيد بن ثابت بن الضحاك بن زيد بن لوذان من بني مالك بن النجار .** كاتب الوحي وأحد فقهاء الصحابة كان عمره حين قدم رسول الله ﷺ المدينة أحد عشر عاماً ، وحفظ قبل مقدمه ﷺ المدينة مهاجراً ست عشرة سورة وأمره النبي ﷺ بتعلم كتاب يهود فحذقه في نصف شهر ، وكانت لغتهم السريانية . استصغره النبي ﷺ يوم بدر فردّه ، وشهد الخندق وما بعدها من المشاهد . كتب لرسول الله ﷺ ولأبي بكر وعمر ، وكان عمر يستخلفه إذا حجَّ ، وكان على بيت المال لعثمان ، وكان أعلم الناس بالفرائض .

توفي بالمدينة سنة أربع وخمسين وقيل غير ذلك ونَعاه ابن عباس لما مات فقال : هذا ذهاب العلماء ، دفن اليوم علم كثير ، وقال أبو هريرة : اليوم مات حبر هذه الأمة وعسَى الله أن يجعل في ابن عباس منه خلفا.

انظر ترجمته في تهذيب الأسماء واللغات 205/1/1 ، الإصابة 611/1 . والاستيعاب 554/1 والاستبصار ص 71.

182 ــ تقدم الحديث برقم 138 فانظر تخريجه هناك .

رسول الله ﷺ : أرحم أمتي بأمتي أبو بكر ، وأشدُّهم في دين الله عمر . وأفرضهم زيد ، وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل ، ألا وإنَّ لكل أمَّة أميناً ، وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح .

183 — أخبرنا الهيثم بن أيوب قال : نا ابراهيم قال : نا ابن شهاب عن عبيد بن السباق عن زيد بن ثابت قال : أرسل إلي أبو بكر قال : إنك غلام شاب عاقل لانتهمك ، قد كنت تكتب الوحي لرسول الله ﷺ ، فتتبع القرآن فاجمعْه.

---

183 — هو طرف من حديث طويل جاء فيه كيفية جمع القرآن في عهد أبي بكر رضي الله عنه ، والشاهد فيه أن أبا بكر وعمر اتفقا على تعديل زيد بن ثابت وشهدا له برجاحة العقل ، والأمانة ، وأنه أهل للقيام بمسؤولية خطيرة هي جمع النص القرآني .

* وقد أخرجه البخاري في صحيحه 11/9 ، والترمذي في جامعه 122/4 ، وأحمد في مسنده 13/1 وانظر 188/5 ، 189 ، وابن أبي داوود في المصاحف ص 6 ، 7 ، والمصنف في فضائل القرآن رقم 20 . وغيرهم.

** **عبد الله بن عمر بن الخطاب** بن نفيل القرشي العدوي أبو عبد الرحمن ، ولد بعيد المبعث النبوي ، أسلم مع أبيه وهو حدَث وهاجر إلى المدينة وسنه قريب من العشرة استصغره النبي يوم بدر ثم يوم أحدٍ فردّه وشهد الخندق وما بعدها من المشاهد مع رسول الله ﷺ وشهد مؤتة واليرموك ، وفتح مصر ، وافريقية . كان رضي الله عنه من أزهد الناس في الدنيا ، وأشد الصحابة اقتداء برسول الله ﷺ في أقواله وأفعاله ، أقام بعد رسول الله ستين سنة يقدم عليه وفود الناس فلم يخف عليه شيء من أمر رسول الله ﷺ ولا أصحابه . ولم يدخل في شيء من الفتن التي حدثت بين المسلمين ، توفي رحمه الله بمكة سنة ثلاث وسبعين بعد قتل ابن الزبير ، وأوصَى أن يدفن في الحِلِّ فلم يقدروا على ذلك ، وكانت وفاته — والله أعلم — ان الحجاج قد أمر رجلاً فسمَّ زج رمحه وزحمه في الطريق ووضع الزج في ظهر قدمه ، وكان الحجاج قد خطب يوماً وأخر الصلاة فقال له ابن عمر : إن الشمس لا تنتظرك فقال له الحجاج : لقد هممت أن أضرب الذي فيه عيناك ، فقال له : إن تفعل فإنك سفيه مسلَّط .

رضي الله عن أبي عبد الرحمن وأرضاه فقد صبر واحتسب وكان واحداً من الجلَّة الكرام ، وقد عدَّ البخاري وطائفة مالك عن نافع عنه أصح سلاسل الأسانيد . انظر ترجمته في : تهذيب الأسماء واللغات 279/1/1 ، الاستيعاب 341/2 ،

عَبْدُ الله بن عمر رضي الله عنه

184 ــ أخبرنا محمد بن يحيَى بن محمد ، قال : نا أحمد بن عبد الله بن أبي شعيب قال : حدثني الحارث بن عمير ، قال : نا أيوب عن نافع عن ابن عمر ، أنه رأى كأنَّ بيده سَرَقةً من إِسْتَبْرق لا يشيرُ بها إلى شيْءٍ من الجنة إلا طارت إليه ، فقصصتها على حفصة فقصّتها حفصةُ على رسول الله ﷺ فقال : إنَّ عبد الله رجلٌ صالح .

أنس بن النَّضر رضي الله عنه

185 ــ أخبرنا محمد بن المثَنى قال : نا خالد قال : ثنا حميد عن

الإصابة 347/2 الزهد للإمام أحمد بن حنبل /ص 189/ وحلية الأولياء 192/1.

* الحديث أخرجه أحمد في مسنده 5/2 ، والبخاري في صحيحه أنظر 403/12 ، ومسلم في صحيحه 1927/4 ، والترمذي في جامعه 351/4 وقال : حسن صحيح .

* السَرَقة : هي القطعة الجيدة من الحرير ، وجمعها : سَرَق ، والاستبرق هو الغليظ من الديباج .

* في هذا الحديث شهادة رسول الله ﷺ لعبد الله بن عمر بأنه رجل صالح وكفَى بها شهادة وقد جاء في طرق أخرى عن ابن عمر أنه رأى رؤيا فقصتها حفصة أم المؤمنين أخته على رسول الله ﷺ ، فقال لها : إن عبد الله رجل صالح لو كان يقوم الليل ، فما ترك قيام الليل بعدها .

** **أنس بن النضر** بن ضمضم الأنصاري الخزرجي عم أنس بن مالك خادم رسول الله ﷺ ، كان من السَّادة ، وهذا الحديث وتاليه يدل على عظيم محبته لرسول الله ﷺ وإخلاصه لدينه كما يدل على عظيم منزلته عند الله تعالَى وعند رسوله ، قال أبو نعيم : أنس بن النضر ، المؤيد بالثبات والنصر ، المستشهد بأحد بعد تغيبه عن بدر . تنسم بالروائح ، فجاد بالجوارح ، وفاز بالمنائح . أنظر ترجمته في حلية الأولياء 121/1 ، وتهذيب الأسماء واللغات 128/1/1 ، والاستيعاب 70/1 ، وتجريد أسماء الصحابة 30/1 ، والإصابة 74/1 ، وانظر تاريخ الطبري 517/2 . والاستبصار ص 31.

185 ــ الحديث أخرجه أحمد في مسنده 128/3 ، 167 ،284 ، والبخاري في صحيحه ■

أنس قال : كَسَرتِ الرُّبَيِّع ثنيَّة جاريةٍ ، فطلبوا إليهم العفو (64) فَأَبَوْا فعُرض عليهم الأَرْشُ ، فأتوا النبي ﷺ فأَمَرَ بالقصاص ، قال أنسُ بن النضر : يارسول الله تُكْسَرُ ثَنِيَّةُ الرُّبَيِّع ؟! والَّذِي بَعَثَكَ بالحَقِّ لا تُكْسَر ، قال : ياأنس كتابُ الله القِصاص فرضي القومُ وعَفَوْا ، قال : إنَّ من عبادِ الله مَنْ لَوْ أَقْسَمَ على الله لَأَبَرَّه .

186 — أخبرنا محمد بن حاتم بن نعيم قال : أنا حبان قال : أنا عبد الله عن سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس قال : قال عمي أنس

= 306/5 و 21/6 و 177/8 ، 274 ، وانظر 223/12 وانظر مسلم في صحيحه 1303/3.

وابن ماجه في سننه رقم/2649/ ، وقد أخرجه المصنف في المجتَبى 27/8 والطبراني في الكبير 237/1.

* الأرش : هو الذي يأخذه المشتري من البائع إذا اطلع على عيب في المبيع ، وأُرُوش الجنايات والجراحات من ذلك لأنها جابرة لها عما حصل فيها من النقص وسمي أرشاً لأنه من أسباب النزاع ، يقال : أرشت بين القوم إذا أوقعت بينهم ، نهاية 39/1 .

وعليه فالأرش : دية الجراحة .

* والقصاص : هو القتل مقابل القتل ، وإتلاف العضو مقابل اتلاف العضو .

186 — أخرجه أحمد والبخاري في صحيحه 21/6 ، و 354/7 ، ومسلم في صحيحه 1512/3 . والترمذي في جامعه 162/4 وقال : حسن صحيح ، وأبو نعيم في الحلية 121/1 والطبراني 238/1 ، وابن أبي حاتم وغيرهم ، وقد أخرجه المصنف في كتاب التفسير (غير مطبوع)

* الآية في سورة الأحزاب رقم /23/ ، والنحب في الآية معناه العهد .

* البنان : جمع بَنَانة وهي طرف الأصبع ، وقيل : الأصبع .

* في الهامش عند نهاية الحديث : (بلغ) أي مقابلة .

* في الأصل : (فقالت عمة الربيع).

** أنس بن مالك بن النضر الأنصاري الخزرجي النجاري أبو حمزة خادم رسول الله ﷺ ، وأمه أم سليم، خدم النبي ﷺ عشر سنين مدة إقامته بالمدينة وكان له عند الهجرة النبوية الشريفة من العمر عشر سنين، وتوفي بالبصرة سنة ثلاث وتسعين =

بن النضر سُميتَ به ولم تشهد بدراً مع رسول الله ﷺ ، فكبُرَ ذلك عليه ، وقال : أوَّلُ مشهد شهد رسول الله ﷺ غُيِّبتُ عنه ، أمَا والله لَئِنْ أرَانِي اللهُ مَشْهَدَاً فِيمَا بَعْد لَيَرَيَنَّ الله ما أَصْنَعُ ، قال : وَهَابَ أن يقول غيرها ، فشهد مع رسول الله ﷺ يومَ أُحدٍ من العام المقبل ، فاستقبله سعد بن مُعاذ ، فقال : يا أبا عمرو أين؟ قال : وَاهاً لريح الجنَّة ، أَجِدُهَا دُونَ أُحدٍ ، فقاتَلَ حتَّى قتل ، فُوجِدَ في جَسَدِهِ بضعٌ وثمانون من بين يعني ضربة ورمية وطعنة ، فقالت (عمتي) الربيِّع بنت النضر أخته : فما عرفت أخي إلا ببنانه ، قال : وأُنزلت هذه الآية «من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه ، فمنهم من قَضَى نحبه ، ومنهم من ينتظر ، وما بدّلوا تبديلا» .

أنس بن مالك رضي الله عنه

187 ـ أخبرنا محمد بن المثَنى قال : نا خالد عن حُميد عن أنس قال : دخل النبي ﷺ على أم سليم فأَتَتْهُ بتمرٍ وسمنٍ ، فقال : أعيدوا سمنكم في سِقَائه، وتمركم في وعائه فإنِّي صائم، ثم قام إلى ناحيةٍ من البيت فصلَّى صلاةً غير مكتوبة، ودعا لأمّ سليم ولأهل بيتها، فقالت أم سليم : يارسول الله، إن لي خويصَّة، فقال : ماهيه ؟ قلت : خادمك أنس، فما ترك خيراً من خير آخرة ولا دنيا الاّ دعا لي، ثم قال : اللهم

= أو قريباً منها ، وهو من الصحابة المكثرين في الرواية عن رسول الله ﷺ . وكان من أكثر الصحابة أموالاً وأولاداً ، وفضائله كثيرة جداً وهو آخر الصحابة موتاً بالبصرة رضي الله عنه وأرضاه .

انظر ترجمته في طبقات ابن سعد 18/7 ، تهذيب الأسماء واللغات 127/1/1 ، الإصابة 71/1 . والاستبصار ص 33.

187 ـ أخرجه أحمد في مسنده 188/3 ، 108 ، 248 ، والبخاري في صحيحه 228/4 ، وانظر 144/11 ، 182 ، 183 ، ومسلم في صحيحه 1929/4 وانظر الترمذي 352/4. والطيالسي في مسنده ، وأبو عوانة وغيرهم ، وانظر سنن أبي داوود رقم /608/

ارزقْه مالاً وولداً ، وبارِكْ له ، قال : فإنِّي لَمِنْ أكثر الأنصار مالاً ، قال :

وحدثتني ابنتي أنه قد دفن لصُلْبي إلى مقدم الحجاج إلى البصرة بضع وعشرون ومائة.

188 — أخبرنا قتيبة بن سعيد قال : نا جعفر بن سليمان عن الجعد أبي عثمان قال : نا أنس بن مالك قال : مرّ رسول الله ﷺ ، فسمعتْ أمُّ سليم صوته فقالت : بأبي وأمي يارسول الله، أنيس، فدعا لي رسول الله ﷺ ثلاث دعوات ، قد رأيت منها اثنتين ، وأنا أرجو الثالثة في الآخرة .

حسَّان بن ثابت رضي الله عنه

189 — أخبرنا أحمد بن حفص بن عبد الله ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثني ابراهيم بن طهمان عن سليمان الشيباني عن عدي بن ثابت ، عن البراء بن عازب أنه قال : قال رسول الله ﷺ يوم قريظة لحسان بن ثابت ، أهج المشركين ، فإن جبريل معك.

---

188 — وأخرجه مسلم في صحيحه 1929/4 ، والترمذي في جامعه 352/4 وقال : حسن صحيح غريب ، وقد روي من غير وجه عن أنس بن مالك .

* * **حسان بن ثابت الأنصاري** الخزرجي النجاري أبو عبد الرحمن ، كان شاعر الأنصار في الجاهلية ، وشاعر النبي ﷺ في أيام النبوة ، وشاعر اليمن كلها في الإسلام ، عاش ستين سنة في الجاهلية وورد على الملوك وشعره في ذلك مشهور مذكور ، وعاش ستين سنة في الإسلام وتوفي بالمدينة سنة أربع وخمسين قال أبو عبيدة : أجمعت العرب على أن أشعر أهل المدر أهل يثرب ثم عبد القيس ثم ثقيف ، وعلى أن أشعر أهل المدينة حسَّان ، وهب له رسول الله ﷺ جارية اسمها سيرين وهي أخت مارية فولدت له سيرين ابنه الشاعر عبد الرحمن . ترجمته وشعره مشهور منتشر ، أنظر طبقات فحول الشعراء 215/1 ، تهذيب الأسماء واللغات 156/1/1 . الإصابة 326/1 والاستيعاب 335/1 . والاستبصار ص 51

189 — 190 — أخرجه أحمد في مسنده 286/4 ، 298 ، 301 ، 303 .

190 — أخبرنا أحمد بن سليمان قال : نا يحيى بن آدم عن اسرائيل عن أبي اسحق عن البراء بن عازب قال : قال رسول الله ﷺ لحسان : اهجُ المشركين فإنَّ روحَ القُدُس معك .

حاطب بن أبي بلتعة رضي الله عنه

191 — أخبرنا قتيبة بن سعيد قال : نا الليث عن أبي الزبير عن

= والبخاري في صحيحه 304/6 و 416/7 و 546/10 .
ومسلم في صحيحه 1933/4 . وانظر مستدرك الحاكم 487/3.
والمصنف في كتاب القضاء — غير مطبوع — أنظر تحفة الأشراف 34/2 ، 35.

** **حاطب بن أبي بلتعة** أبو محمد وهو من لخم من اليمن كان حليفاً للزبير بن العوام ، شهد بدراً وأحداً والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ وبعثه النبي صلوات الله وسلامه عليه بكتابه إلى المقوقس صاحب الاسكندرية سنة ست ، فقال له المقوقس : أخبرني عن صاحبك أليس نبياً هو؟ قال : بلَى ، قال : فماله لم يدع على قومه حين أخرجوه من بلدته؟! قال له حاطب : فعيسَى بن مريم رسول الله حين أراد قومه صلبه لم يدع عليهم حتَّى رفعه الله ، قال المقوقس : أحسنت حكيم جئت من عند حكيم وبعث معه هداياه لرسول الله ﷺ ومن يبلغ حاطباً إلى مأمنه .

كان حاطب من الرماة المذكورين ، وشهد الله سبحانه وتعالَى له بالإيمان : «يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء تلقون إليهم بالمودة» الآيتان نزلتا فيه .
كان تاجراً يبيع الطعام ، وتوفي بالمدينة سنة ثلاثين .
أنظر طبقات ابن سعد 114/3 . تهذيب الأسماء واللغات 150/1/1 ، والإصابة 300/1 والاستيعاب 348/1 .

191 — الحديث أخرجه أحمد في مسنده 325/3 ، 349 ، ومسلم في صحيحه 1942/4 والترمذي في جامعه 360/4 ، وعبد الرزاق في مصنفه عن الحسن قال : جاء غلام لحاطب فقال : يارسول الله إن حاطباً صكَّ وجهي ...236/11 ، والطبراني في الكبير 205/3 وفي هذا الحديث فضيلة من شهد بدراً والحديبية (بيعة الرضوان) فويل الذين يطعنون بهؤلاء وينتقصونهم قدرهم .

** **حرام بن ملحان الأنصاري** هو خال أنس بن مالك ، شهد بدراً وأحداً وقتل في بئر معونة كما ترى في هذا الحديث وقصته مذكورة في الصحاح وكتب المغازي والسير في بئر معونة . =

جابر أن عبداً لحاطب جاء رسول الله ﷺ يشكو حاطباً ، فقال : يارسول الله ليدْخُلَنَّ حاطبٌ النَّار (65) فقال رسول الله ﷺ : كذبتَ ، لا يدخُلُها فإنَّه شهد بدراً والحديبية .

حرام بن ملحانٍ رضي الله عنه

192 ــ أخبرنا محمد بن حاتم بن نعيم ، قال : أنا حبان قال : أنا عبد الله عن معمرِ عن ثمامة بن عبد الله بن أنس ، أنه سمع أنساً يقول :

---

* انظر الاستيعاب 352/1 ، والإصابة 319/1 ، والاستبصار في نسب الأنصار ص 36

192 ــ الحديث أخرجه البخاري في صحيحه 386/7 . وانظر كتاب الجهاد في الصحيح 19/9 ، وبوّب عليه (باب من يُنكب في سبيل الله) ، ومسلم في صحيحه ضمن حديث طويل 1511/3 ومثله أحمد في مسنده 137/3 ، 210 ، 270 ، 289 ، وعبد الرزاق في مصنفه 383/5 وانظر في حديث بئر معونة البخاري الموضع المشار إليه وسيرة ابن هشام 183/3.

* عبد الله هو ابن المبارك .
* في النص كتبت (عن) وكتب فوقها (على) وهو الصواب.
* وفي هذا الحديث شعوره وهو يلقى ربه سبحانه وتعالَى على الشهادة ، وفزت أي بالشهادة .

** **حذيفة بن اليمان بن حِسْل** بن جابر العبسي أبو عبد الله من كبار الصحابة رضوان الله عليهم ، أسلم حذيفة وأبوه ، وهاجر إلى رسول الله ﷺ وشهدا أحداً ، فقتل يومئذٍ أبوه خطأً فوهب دمه للمسلمين ، وشهد حذيفة الخندق ، وله فيها ذكر ، كان حذيفة صاحب سرِّ رسول الله ﷺ علّمه المنافقين وكان من الولاة الفاتحين الشجعان ، وولاه عمر المدائن وشهد فتوح العراق ، وله فيها آثار شهيرة استقدمه مرّة عمر إلى المدينة فخرج عمر إلى ظاهر المدينة لاستقباله ، فرآه على الحال التي خرج عليها ، فعانقه وسرَّ بعفته ونزاهته ، ثم أعاده إلى المدائن فتوفي بها سنة 36هـ . في صحيح مسلم عن حذيفة قال : (أخبرني رسول الله ﷺ بما كان إلى أن تقوم الساعة) وفيه (والله إني لأعلم الناس بكل فتنة كائنة فيما بيني وبين الساعة) مناقبه كثيرة جمة وأحواله مشهورة .
انظر ترجمته في ، تهذيب الأسماء 153/1/1 ، الإصابة 317/1 ، الاستيعاب 277/1 ، حلية الأولياء 270/1 .

لمّا طُعن حرامُ بن ملحان ، وكان خالَه يوم بئر معونة ، قال بالدَّم هكذا فنضحه عن (على) وجهه ورأسه وقال : فزتُ وربِّ الكعبة .

حذيفة بن اليمان رضي الله عنه

193 ــ أخبرنا الحسين بن منصور ، قال : نا الحسين بن محمد ، أبو أحمد ، قال : نا اسرائيل بن يونس عن ميسرة بن حبيب عن المنهال بن عمرو عن زرّ بن حُبيْش عن حذيفة بن اليمان قال : سألتني أمي ، منذ متى عهدك بالنبي ﷺ؟ فقلت : منذ كذا وكذا ، فنالت مني ، وسبَّتني ، فقلت لها دعيني ، فإني آتي النبي ﷺ فأُصلّي معه المغرب ، ولا أدعه حتَّى يستغفر لي ، ولكِ فصليتُ معه المغرب ، فصلّى إلى العشاء ، ثم انفتلَ وتبعتُه ، فعرض له عارض وأَخَذَه وذهب ، فاتَّبعتُه فسمع صوتي ، فقال : من هذا؟ فقلتُ : حذيفة فقال : مالك؟ فحدَّثته بالأمر ، فقال : غفر الله لك ولأُمك ، أما رأيت العارض الذي عرض لي قبلُ؟ قلت : بلَى ، قال : هو مَلَك من الملائكة لم يهبطْ إلى الأرض قطّ قبل هذه الليلة ، استأذن ربَّه أن يسلمَّ عليَّ ، وبشَّرني أن الحسن والحسينَ سيِّدا شبابِ أهل الجنَّة ، وأنَّ فاطمة سيدةُ نساءِ أهلِ الجنة .

194 ــ أخبرنا أحمد بن سليمان ، قال : أنا مسكين بن بكير عن

---

193 ــ الحديث أخرجه الترمذي في جامعه 342/4 وقال : حسن غريب من هذا الوجه لا نعرفه الا من حديث اسرائيل .
وأحمد في مسنده 391/5 ، وانظر مستدرك الحاكم 381/3 وقال الذهبي : صحيح ، وفيه أن الملك هو جبريل ، وانظر صحيح ابن حبان (موارد الظمآن) /2229/.

194 ــ الحديث أخرجه أحمد في مسنده 449/6 ، 451 ، والبخاري في صحيحه 90/7 ، 102.

** **هشام بن العاصي بن وائل السهمي** ، صحابي فاضل قديم الاسلام ، أسلم والنبي ﷺ بمكة وهاجر إلى الحبشة ، ثم قدم مكة حين بلغه هجرة النبي ﷺ إلى

شعبة عن مغيرة عن ابراهيم عن علقمة قال: قدمت الشام فدخلت مسجدَ دمشق فصلَّيتُ ركعتين ثم قلت: اللهم ارزقني جليساً صالحاً، فجلست إلى أبي الدرداء، فقال لي: ممَّن أنت؟ قلت: من أهلِ العراق، قال: فكيف كان يقرأ عبد الله «والليل إذا يغشَى، والنهار إذا تجلَّى والذكر والانثَى»؟ قلت: هكذا كان يقرؤها عبد الله، فقال أبو الدرداء هكذا سمعتها من رسول الله ﷺ، ثم قال: فيكم الذي أجير من الشيطان عمار بن ياسر، وفيكم الذي يعلم السرَّ لا يعلمه غيره، يعني حذيفة بن اليمان.

هشام بن العاصي رضي الله عنه

195 ــ أخبرنا أبو داوود، قال: نا عفان، قال: نا حماد بن سلمة عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، أن رسول الله

المدينة ليهاجر إليه فحبسه قومه فلم يتمكن من الهجرة إلا بعد الخندق، وكان أصغر سناً من أخيه عمرو.

استشهد بأجنادين، وكان قد رأى في المسلمين بعض النكوص فألقَى المغفر عن وجهه وجعل يتقدم في نحر العدو ويصيح يامعشر المسلمين إليَّ أنا هشام بن العاصي، أمن الجنَّة تفرون؟ حتَّى قتل. وقيل: لما انهزمت الروم يوم أجنادين انتهوا إلى موضع لا يعبره إلا إنسان واحد وجعلت الروم تقاتل عليه وقد تقدموه وعبروه وتقدم هشام بن العاص فقاتل عليه حتَّى قتل، ووقع على تلك الثلمة فسدَّها فلما انتهَى المسلمون إليه هابوا أن يوطئوه الخيل، فقال عمرو بن العاص: أيها الناس إن الله قد استشهده ورفع روحه، وانما هو جثة فأوطئوه الخيل ثم أوطأه هو وتبعه الناس حتَّى قطعوه، فلما انتهت الهزيمة ورجع المسلمون إلى العسكر كرَّ إليه عمرو بن العاص فجعل يجمع لحمه وأعضاءه وعظامه ثم حمله في نطع فواراه، وكانت أجنادين أول وقعة بين المسلمين والروم في السنة الثالثة عشرة في خلافة الصديق.

أنظر ترجمته في طبقات ابن سعد 191/4، وتهذيب الأسماء واللغات 137/2/1. والإصابة 604/3، والاستيعاب 593/3.

195 ــ الحديث أخرجه أحمد في مسنده 304/2، 327، 353، 354. والحاكم في مستدركه 452/3، وابن سعد في طبقاته 191/4.

* كفَى بهذه الشهادة لابني العاص.

ﷺ قال : ابنا العاصي مؤمنان هشام ، وعمرو .

عمرو بن العاصي رضي الله عنه

196 ــ أخبرنا محمد بن حاتم ، قال : أنا حبان ، قال : أنا عبد الله بن موسَى بن علي بن رباح قال : سمعت أبي يقول : سمعت عمرو بن

---

* قال النووي : والجمهور على كتابة (العاصي) بالياء وهو الفصيح عند أهل العربية ويقع في كثير من كتب الحديث والفقه أو أكثرها بحذف الياء وهي لغة . وقد قرئ في السبع نحوه ، كالكبير المتعال والداع ونحوها .

** **عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم السهمي** ، أعلن إسلامه قبل فتح مكة في هدنة الحديبية هو وخالد بن الوليد ، وكان يقول : أذكر الليلة التي ولد فيها عمر بن الخطاب : كان من أبطال العرب ودهاتهم وكان شاعراً حسن الشعر ، وكان أبلج أدعج قصير القامة . ذا رأي وحكمة ، ولما أسلم كان رسول الله ﷺ يدنيه ويقربه لمعرفته وشجاعته ، وولاه غزاة ذات السلاسل وأمدَّه بأبي بكر وعمر وأبي عبيدة بن الجراح فكانوا تحت إمرته، ثم استعمله رسول الله ﷺ أميراً على عمان فمات النبي ﷺ وهو أميرها ثم كان من أمراء الأجناد وفتح قنّسرين وصالح أهل حلب ومنبج وأنطاكية ، وولاه عمر بن الخطاب فلسطين ثم أرسله عمر إلى مصر لفتحها فلم يزل والياً عليها حتَّى زمن عثمان فعزله عنها ولما وقعت الفتن انحاز إلى معاوية بن أبي سفيان فأرسله والياً على مصر فمات فيها .

أخباره كثيرة مبثوثة في كتب الأدب والتاريخ وله أحاديث عن رسول الله وفي فضله أحاديث غير هذا . أخرج الإمام مسلم قصة وفاته في الصحيح وفي هذا الحديث ...وما كان أحد أحَبّ إلي من رسول الله ﷺ ولا أجلّ في عيني منه ، وما كنت أطيق أن أملأ عيني إجلالاً له ، ولو سئلت أن أصفه لما أطقت لأني لم أكن أملأ عيني منه ، ولو مت على تلك الحال لرجوت أن أكون من أهل الجنة ، ثم وليت أشياء ما أدري حالي فيها ، فإذا أنا متُّ فلا تصحبني نائحة ولا نار ، فإذا دفنتموني فسنوا علي التراب سنّاً ثم أقيموا حولي قدر ما تنحر جزور ويقسم لحمها حتَّى استأنس بكم وأنظر ماذا أراجع به رسل ربي .

ألفت في سيرته كتب ، وانظر ترجمته في الاستيعاب 508/2 ، تهذيب الأسماء واللغات 30/2/1 ، والإصابة 2/3 . والمعرفة والتاريخ للفسوي 323/1 .

196 ــ والحديث أخرجه أحمد في مسنده 203/4 .

* وسالم هو مولى أبي حذيفة .

العاص يقول : فزع الناس بالمدينة مع النبي ﷺ فتفرقوا ، فرأيتُ سالماً احتَبى سيفه ، فجلس في المسجد فلما رأيتُ ذلك ، فعلتُ مثل الذي فعل ، فخرج رسول الله ﷺ فرآني وسالماً وأتَى الناس فقال : أيها النَّاس ، ألا كان مَفْزَعُكم إلى الله ورسوله ، ألا فَعَلْتم كما فَعَلَ هَذَان الرَّجُلاَن المؤمنان .

جرير بن عبد الله رضي الله عنه

197 — أخبرنا قتيبة بن سعيد قال : نا سفيان عن اسماعيل بن قيس عن جرير قال : ما رآني رسول الله ﷺ إلا تبسَّم في وجهي ، وقال : يدخلُ عليكم من هذا الباب من خير ذِي يَمَن ، على وجهه مسحةُ مَلَك.

= ** **جرير بن عبد الله** بن جابر البجلي الأحمسي، كان سيداً مطاعاً مليحاً بارع الجمال ، صحيح الاسلام سيداً كبير القدر ، يوسف هذه الأمة في حسنه وجماله . وقال له عمر : مازلت سيداً في الجاهلية والإسلام وكان فارع الطول يصل إلى سنام البعير أسلم في عام الوفود ، وقبل حجة الوداع ، نزل الكوفة ثم تحول إلى قرقيسيا ، واعتزل الفتن ، حتَّى توفي سنة 54هـ ، قال النووي : ومناقبه كثيرة من مستطرفاتها أنه اشترى له وكيله فرساً بثلاثمائة درهم فرآها جرير فتخيل أنها تساوي أربعمائة ، فقال لصاحبها أتبيعها بأربعمائة؟ قال : نعم ثم تخيل أنها تساوي خمسمائة فقال : أتبيعها بخمسمائة؟ قال : نعم ، ثم تخيلها أنها تساوي ستمائة ثم سبعمائة ثم ثمانمائة فاشتراها بثمانمائة .

انظر ترجمته في تهذيب الأسماء واللغات 147/1/1 ، والإصابة 232/1 ، والاستيعاب 232/1

197 — الحديث أخرجه الحميدي في مسنده رقم /800/وأحمد في مسنده الفقرة الأولى منه 358/4 ، 359 ، 365 . والبخاري في صحيحه وفي صدره ما حجبني النبي ﷺ منذ أسلمت ودون الفقرة الأخيرة أنظر 161/6 و 131/7 .

ومسلم في صحيحه 1925/4.

والترمذي في جامعه 351/4 وقال : حسن صحيح ، وابن ماجه في سننه رقم /159/

* الفقرة الأخيرة تفرد بها المصنف بهذا الإسناد دون الستة ورجاله رجال الصحيح وهي حديث قائم عند الطبراني في الكبير 340/2.

198 ــ أخبرنا موسَى بن عبد الرحمن قال : ثنا (66) أبو أسامة عن اسماعيل بن قيس عن جرير قال : قال لي رسول الله ﷺ : ألا تريحني من ذي الخلصة؟ قلت : بلَى ، فانطلق في خمسين ومائة فارس من أحمس ــ وكانوا أصحاب خيل ــ فكنت لا أثبتُ على الخيلِ ، فذكرتُ ذلك للنبي ﷺ ، فضربَ يَده على صدري فقال : اللهم ثبِّته ، واجعله هادياً مهدّياً ، قال : فما (قُلِعْتُ) عن فرسٍ قط .

199 ــ أخبرنا محمد بن عبد العزيز بن غَزْوان ، والحسين بن حريث ، قالا : أنا الفضل بن موسَى عن يونس بن أبي اسحق ، عن مغيرة بن شُبَيْل ، عن جرير بن عبد الله ، قال : لما قدمتُ المدينة ، أَنَخْتُ راحلتي ، فحللتُ عَيْبَتِي ، ولبستُ حلَّتي ، ودخلتُ ورسول الله

---

198 ــ وأخرجه أحمد في مسنده 360/4 ، 362 ، 365 ، والبخاري في صحيحه 154/6 ومواضع كثيرة منها 131/7 (الجهاد ، المغازي ، الدعوات).
ومسلم في صحيحه 1926/4 ، والحميدي في مسنده رقم /801/ ، والطبراني في الكبير أنظر 338/2 وما بعده .
وانظر سنن أبي داوود رقم /2772/ والمصنف في اليوم والليلة رقم /524/ .
* ذو الخلصة : هو بيت صنم دَوْس ، وقيل : ذو الخلصة الكعبة اليمانية التي كانت باليمن
* (قلعت) عليها في الأصل تضبيب .

199 ــ عند أحمد في مسنده 364/4 ، وابن حبان أنظر فتح الباري 132/7.
* قوله : فحمدت الله على ما أبلاني أي على ما أنعم علي وأحسن ، والإبلاء : الإحسان والانعام
* ومسحة ملك : أي أثر ظاهر منه ، ويقال : مسحة جمال ؛ ولا يقال الا في المدح .
** **أصحمة بن أبجر النجاشي ملك الحبشة** ، والنجاشي لقب له ، أسلم على عهد النبي ﷺ وسلم ولم يهاجر إليه ، وكان ردءاً للمسلمين نافعاً ومحسناً إليهم ، وكانت وفاته سنة تسع كما قال الطبري وجماعة . والنجاشي : بفتح النون على المشهور . وقيل : تكسر ، وتخفيف الجيم ، وأصحمه بوزن أربعة ، وحاؤه مهملة ، وقيل : معجمة
أنظر ترجمته في الإصابة 108/1.

ﷺ يخطبُ النَّاس ، فسلَّم عليَّ رسول الله ﷺ فرماني النَّاسُ بالحُدُق ، فقلت لجليسي : أيْ عبدَ الله ، هل ذكر رسول الله ﷺ من أَمْرِي شيئاً؟ قال : نعم ، فأحسنَ الذِّكر ، قال : بينما هو يَخطب إذْ عُرِضَ له في خطبته ، فقال : إنَّهُ سيدخل عليكم رجلٌ من هذا الباب ، من هذا الفجِّ ، من خير ذي يَمَن ، وإنَّ على وجهه مَسحةَ مَلَك ، قال : فحمدت الله على ما أبلاني .

اللفظ لمحمد .

أَصحمَة النَّجاشي رضي الله عنه

200 — أخبرنا عمرو بن علي ، قال : نا يحي ، عن ابن جريج ، عن عطاء عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ : مات رجل صالح ، أصحمة ، فقوموا فصلّوا عليه فقمنا فصلينا عليه .

الأَشَجّ رضي الله عنه

201 — أخبرنا علي بن حجر ، قال : نا اسماعيل عن يونس عن

---

200 — الحديث أخرجه البخاري في صحيحه 186/3 ، 202 و 191/7 ، ومسلم في صحيحه 657/2 . والمصنف في المجتبى 69/4 .
وقد جاء حديث الصلاة على النجاشي عن عدد من الصحابة منهم جابر كما ترى ، وأبو هريرة وعمران بن حصين وغيرهم .
** **الأشج العصَري** : هو المنذر بن عائذ المعروف بأشج بني عبد القيس وقيل اسمه المنذر بن الحارث وقيل غير ذلك . قدم في وفد عبد القيس وحديثهم معروف وكان سيد قومه ومدحه رسول الله ﷺ بما فيه ، ونعم ما فيه من خصلتين!! ثم رجع إلى البحرين بعد وفادته ثم نزل البصرة بعد ذلك .
انظر ترجمته في طبقات ابن سعد 557/5 و 85/7 ، وتهذيب التهذيب 300/10.

201 — الحديث أخرجه أحمد في مسنده 206/4 ، والبخاري في الأدب المفرد رقم 584 ، والطبراني في مكارم الأخلاق رقم /29/، وابن سعد في طبقاته 558/5 وأخرجه المصنف في كتاب النعوت له (غير مطبوع) كما في تحفة الأشراف 513/8 .

عبد الرحمن بن أبي بكرة قال : قال أشجّ بني عَصَر : قال لي رسول الله ﷺ : إنَّ فيك خُلُقين يحبّهما الله ، قلت : ماهما؟ قال : الحلمُ والحياءُ . قلتُ : أقديماً أو حديثاً؟ قال : بل قديماً ، قلتُ الحمدُ لله الذي جبلني على خُلقين يحبهما الله .

قُرَّة رضي الله عنه

202 — أخبرنا أحمد بن سعيد قال : نا وهب بن جرير ، قال : .

= * اسماعيل هو ابن عُليّة ، ويونس هو ابن عبيد .
* وفي هذا الحديث بيان لقيمة الحلم والأناة والحياء وأنها من مكارم الأخلاق وحميد الصفات .
** **قرَّة بن إياس بن هلال** بن رياب المزنيّ جدّ إياس بن معاوية القاضي المشهور بذكائه وحكمته ، سكن البصرة وقتلته الأزارقة في زمن معاوية بن يزيد مع ابن عُبيس سنة 64هـ أنظر ترجمته في الاستيعاب 252/3 ، والمعرفة والتاريخ للفسوي 311/1 ، والإصابة 232/1 وتهذيب التهذيب 370/8.

202 — والحديث أخرجه أحمد في مسنده 35/5.
* الجُرُبَّان : بالضم وتشديد الباء : جيب القميص ، والألف والنون زائدتان . وجربَّان السيف غمده .
* نُغْض كتفه ، والنَّغض ، والناغض : أعلَى الكتف ، وقيل هو العظم الرقيق الذي على طرفه .
* السِّلعة : قال في النهاية 389/2 : هي غدَّة تظهر بين الجلد واللحم إذا غمزت باليد تحركت ، قلت : وصف خاتم النبوة قد جاء من حديث عدد من الصحابة الذين رأوه منهم : السائب بن يزيد عند الشيخين (مثل زر الحَجَلة) وجابر بن سمرة عند مسلم والترمذي (مثل بيضة الحمامة) ، ومثله عن سلمان عند البيهقي ، وعبد الله بن سرجس عند مسلم (كالجمع عليه خيلان كأمثال الثآليل) وعن أبي سعيد الخدري عند البخاري في التاريخ والبيهقي والترمذي (لحمة ناتئة) وأبو موسَى الأشعري عند الترمذي (مثل التفاحة) ، وفي وصفه أقوال أخرى هذه عيونها . قال العلماء : اختلفت أقوال الرواة في خاتم النبوة وليس ذلك باختلاف بل كلٌّ شبه بما سنح له . قال السهيلي : والصحيح أنه كان عند نُغْض كتفه الأيسر لأنه معصوم من وسوسة الشيطان ، وذلك الموضع منه دخوله ؟! أنظر الخصائص الكبرى للسيوطي 60/1.

قُرَّة عن معاوية بن قُرّة عن أبيه قال : أتيتُ النبي ﷺ فاستأذنته أن أُدخلَ يدي فأمسَّ الخاتم ، قال : فأدخلتُ يدي في جُرُبّانه ، وإنه ليدعو فما منعه ، وأنا ألمسُه أَنْ دعا لي ، قال : فوجدتُ على نُغْضِ كَتِفِه مثلَ السَّلْعة ، خاتمَ النُّبوة .

مناقب أصحاب النبي ﷺ والنَّهي عن سبِّهم رحمهم الله أجمعين ورضي عنهم

قال أبو عبد الرحمن : قال الله جلَّ ثناؤه «والَّذين جاءوا من بعدهم يقولون : ربَّنا اغفر لنا ، ولإخواننا الذين سَبَقُونا بالإيمان»(1)

وقال جلَّ ثناؤه : «والَّذين اتَّبعوهم بإحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه ..الآية»(2)

وقال تعالى : «محمد رسول الله ، والذين معه أشدّاء على الكفار ، رحماء بينهم تراهم ركّعاً سجداً يبتغون فضلاً من الله ورضوانا ، سيماهم في وجوهم من أثر السجود ، ذلك مثلهم في التوراة ، ومثلهم في الإنجيل كزرع أخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزرّاع ليغيظ بهم الكفار»(3)

203 ــ أخبرنا محمد بن هشام ، عن خالد وهو ابن الحارث ، قال : نا شعبة عن سليمان عن ذكوان ، عن أبي سعيد ، قال : قال رسول

=

1 ــ الآية في سورة الحشر رقم /10/.

2 ــ الآية في سورة التوبة الآية رقم /100/.

3 ــ الآية في سورة الفتح الآية رقم /29/.

203 ــ الحديث أخرجه أحمد في مسنده 11/3 ، 54 ، والبخاري في صحيحه 21/7 ، ومسلم في صحيحه 1968/4 . وأبو داوود في سننه رقم /4658/ والترمذي في جامعه 359/4 ، وقال : حسن صحيح .

الله ﷺ : لا تسبُّوا أصحابي فلو أنَّ أَحَدَكم أنفقَ مِثْلَ أُحدٍ ذَهَباً لم يَبْلُغْ مُدَّ أحدهم ، ولا نصيفه .

204 — أخبرنا حفص بن عمر ، قال : نا حسين بن علي ، عن زائدة ، عن عاصم عن أبي صالح ، عن أبي هريرة عن النبي ﷺ (67) قال : لا تسبّوا أصحابي فلو أن أحدكم أنفق مثل أُحدٍ ذهباً ما بَلَغَ مُدَّ أحدهم ولا نصيفه .

مناقب المهاجرين والأنصار

205 — أخبرنا الحسين بن منصور بن جعفر ، قال : نا مبشر بن عبد الله ، قال : نا سفيان بن حسين عن يعلى بن مسلم ، عن جابر بن زيد ، قال : قال ابن عباس : كان رسول الله ﷺ بمكة ، وإنَّ أبا بكر وعمر ، وأصحابَ النبي ﷺ كانوا من المهاجرين ، لأنهم هجروا المشركين ، وكان الأنصار مهاجرين لأن المدينة كانت دار شرك ، فجاءوا إلى النبي ﷺ ليلة العقبة .

---

204 — من حديث ابي هريرة أخرجه البزار في مسنده ، وابن ماجه في سننه رقم /161/ وهو عند مسلم في صحيحه 1967/4 عن أبي هريرة وجزم أبو مسعود الدمشقي وخلف والجياني بل هو لأبي سعيد الخدري ، وكذلك رواية ابن ماجة وهم ، وصواب هذا الحديث لأبي سعيد الخدري وقد قرر الحافظ في فتح الباري 35/7 ، 36 بأن هذه الرواية وهم وأن الصواب أبو سعيد الخدري وأنظر في تقرير ذلك تحفة الأشراف 343/3 ، 344 .

* الصحابي هو من رأى رسول الله ﷺ مسلماً ومات على الإسلام قال البخاري (ومن صحب النبي ﷺ أو رآه من المسلمين فهو من أصحابه).

* المدّ : مكيال معروف ، والنصيف بوزن رغيف ، هو النصف ، وقيل : النصيف مكيال دون المدّ .

* حكم سابّ الصحابي : قال الجمهور يعزر ، وقال بعض المالكية يقتل ، وفصل القاضي عياض بكلام جيد دقيق ينظر في خاتمة الشفا .

205 — تفرد به المصنف دون الستة ، وقد أخرجه في المجتبَى كتاب البيعة 144/7 ، وأخرجه في السير ، والتفسير ، غير مطبوعان .

206 — أخبرنا محمد بن المثَنى عن خالد، قال: نا حميد قال: قال أنس: كان نبي الله ﷺ يحبُّ أن يليه المهاجرون والأنصار ليأخذُوا عنه.

207 — أخبرنا قتيبة بن سعيد، قال: نا عبد العزيز عن أبي حازم عن سهل بن سعد قال: كنا مع رسول الله ﷺ بالخندق، فقال رسول الله ﷺ: اللهم لا عَيْشَ إلا عيْشُ الآخرة، فاغفرْ للمهاجرين والأنصار.

208 — أخبرنا اسحق بن ابراهيم، قال: أنا النضر، قال: أنا شعبة، قال: ثنا أبو إياس قال سمعت أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: اللهم إن الخير خير الآخرة، فأصلح الأنصار والمهاجرة.

209 — أخبرنا اسحق بن ابراهيم عن النضر قال: ثنا شعبة عن قتادة قال: سمعت أنسا يقول: قال رسول الله ﷺ اللهم إن الخير خير الآخرة، اغفر للأنصار والمهاجرة.

210 — أخبرنا محمد بن المثَّنى، قال: ثنا محمد، قال: ثنا شعبة عن قتادة، قال: ثنا أنس أن رسول الله ﷺ قال في الحديث: أكرم الأنصار والمهاجرة.

---

206 — تفرد به المصنف دون الستة وإسناده صحيح.

207 — حديث سهل بن سعد أخرجه البخاري 392/7، 118، ومسلم 1431/3، والترمذي وقال: حسن صحيح غريب.

208 — 213 — حديث أنس برواياته المتعددة أخرجه أحمد في مسنده 118/3، 169، 170، 180، 187، 205، 216، 244، 252، 276، 278، 288 وغيرها من المواضع والبخاري في صحيحه 524/1، 45/6، 46 و 118/7، 393.

ومسلم في صحيحه 1430/3.

وأبو داوود رقم /453/، وابن ماجه في سننه رقم /742/.

211 ــ أخبرنا أحمد بن سليمان، قال: نا مسكين بن بكير. قال: نا شعبة عن حميد الطويل عن أنس قال: كانت الأنصارُ تقول يوم الخندق: نحن الذين بايعوا محمدا، على الجهاد ما حيينا أبدا.

فأجابهم النبي ﷺ: اللهم لا عَيْشَ إلا عَيْشُ الآخرة، فاغفِرْ للأنصار والمهاجرة.

212 ــ أخبرنا محمد بن المثنّى، عن خالد، قال: نا حميد عن أنس، قال: خرج النبي ﷺ في غداةٍ باردة، والمهاجرون والأنصار يحفرون الخندق، فقال لهم: إنَّ الخيرَ خيرُ الآخرة، فاغفر للأنصار والمهاجرة.

فأجابوا:

نحن الَّذين بايعوا محمدا على الجهاد ما بقينا أبدا

213 ــ أخبرنا عمران بن موسَى. قال: ثنا عبد الوارث، قال: ثنا عبد العزيز عن أنس قال: جعل المهاجرون والأنصار يحفرون الخندق حول المدينة، وهم يرتجزون، وينقلون التراب على متونهم ويقولون: نحن الذين بايعوا محمدا على الاسلام ما بقينا أبدا.

فقال رسول الله ﷺ وهو يجيبهم: اللهم لا خير إلا خير الآخرة، فبارك في الأنصار والمهاجرة.

ذكر قول النبي ﷺ: لولا الهجرة لكنت أمرءاً من الأنصار.

214 ــ أخبرنا محمد بن بشار، قال: نا محمد قال: نا شعبة عن

---

214 ــ هذا الحديث من رواية أبي هريرة أخرجه أحمد في مسنده 10/2، 14، 419. 469، 501.

والبخاري في صحيحه 112/7، و 225/13،

محمد بن زياد عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ ، وربما قال أبو القاسم ﷺ لو أنَّ الأنصارَ سلكوا وادياً أو شعباً وسلك الناس وادياً أو شعباً لسلكت واديَ الأنصار ، ولولا الهجرةُ لكنتُ امرءاً مِنَ الأنصار .

قال أبو هريرة : ما ظلم بأبي وأمي ، لقد آووه ونصروه ، وكلمة أخرى .

215 ــ أخبرنا (عمرو بن شداد بن الأسود عن عمرو) عن ابن وهب ، قال : أخبرني يونس عن ابن شهاب عن أنس ، قال : لما قَدِمَ المهاجرون من مكَّة إلى المدينة ، قدموا وليس بأيدهم شيء (68) ، وكان الأنصار أهل أرضٍ وعقارٍ ، فقاسمهم الأنصار على إن أعطوه أنصاف ثمار أموالهم كل عام ، ويكفونهم العمل والمؤنة ، وكانت أمّه أمّ أنس ، وهي تدعى أم سليم ، كانت أم عبد الله بن أبي طلحة ، أخٍ لأنس لأمّه وكانت (أمُّ سليم) ، أعطتْ رسول الله ﷺ أعذاقاً لها فأعطاهن رسول الله ﷺ أمّ أيمن ، مولاتَه ، أمَّ أسامة .

▬ وهذا النص جزء من الخطبة الشريفة التي خطب بها النبي ﷺ الأنصار ، عند توزيع غنائم حنين في الجعرانة وقد أعطى المؤلفة قلوبهم فأكثر لهم ولم يعط الأنصار شيئاً فوجدوا في أنفسهم من ذلك كما سيأتي من رواية أنس والخطبة طويلة منها من رواية أبي هريرة هذا النص وفيه ثناء أي ثناء على هذا الرهط الكريم المتميز في أمة الإسلام .

215 ــ أخرجه البخاري في صحيحه /كتاب الهبة/ 5/ 2630 ، ومسلم في صحيحه 1391/3 .

* العقار : النخل.
* الأعْذاق : ج عذق وهي النخلة.
* المنايح : ج منيحة وهي الهبة والعطيه.
* (أم سليم) فوقها حـ وفي الهامش : أم أنس : أي في نسخة أم أنس .
* جاء في النص (عمر وبن شدَّاد بن الأسود عن عمرو) والصواب هو : عمرو بن سوَّاد بن الأسود بن عمرو ، أنظر تهذيب التهذيب 45/8 ، وتحفة الأشراف 398/1 .

قال ابن شهاب : فأخبرني أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ لما فرغَ من قتل أهل خيبر، وانصرفَ إلى المدينة ردَّ المهاجرون إلى الأنصار منائحهم التي كانوا منحوها من ثمارهم فردّ رسول الله ﷺ إلى أمِّ أنس أعذاقها، وأعطى رسول الله ﷺ أمَّ أيمن مكانهن.

216 — أخبرنا أحمد بن حفص قال : نا أبي قال : حدثني ابراهيم عن موسَى، قال : أخبرني أبو الزناد عن عبد الرحمن عن أبي هريرة، قال : قالت الأنصارُ : يارسول الله، يارسول الله، اقْسمْ النَّخيلَ بيننا وبين إخواننا، فقال : نعم، قال : تكْفونا المُّونة، ونَشْركْكم في الثمر، قالوا : سمعْنا وأَطعنا.

217 — أخبرنا علي بن حجر، قال : نا اسماعيل، قال : ثنا حميد عن أنس، قال : قدم علينا عبد الرحمن بن عوف، فآخى رسول الله ﷺ بينه وبين سعد بن الربيع، وكان من أكثرهم مالاً، فقال سعد : قد علمت الأنصار أني من أكثرها مالاً، فسأقسم مالي بيني وبينك شَطْرين، ولي امرأتان فانظر أعجبهما إليك فأُطلِّقها، فإذا حلَّت تزوجتها، فقال عبد الرحمن : بارك الله لك في أهلك دلُوني على السوق، فلم يرجع يومئذٍ حتَّى أفضل شيئاً من سمْنٍ وأَقِطٍ.

218 — أخبرنا قتيبة بن سعيد قال : ثنا يعقوب عن سهيل عن أبيه

---

216 — وأخرجه البخاري في صحيحه 8/5، 322، 113/7.
وأخرجه المصنف في كتاب الشروط من السنن الكبرى (غير مطبوع) أنظر تحفة الأشراف 177/10.
* موسَى هو ابن عقبة.

217 — وأخرجه أحمد في مسنده 190/3، والبخاري في صحيحه في مواضع عديدة. أنظر 288/4 و 112/7 و 9 /231.
والترمذي في جامعه 125/3 وقال : حسن صحيح.
والمصنف في عمل اليوم والليلة رقم /185/.

218 — وأخرجه أحمد في مسنده 419/2، ومسلم في صحيحه مختصراً 86/1.

عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : لا يُبْغِضُ الأنصَار رجلٌ يؤمنُ بالله واليوم الآخر ، وقال : لولا الهجرةُ لكنتُ رجلاً من الأنْصَار ، ولو سلكتِ الأنصارُ وادياً وشعباً لسلكتُ واديَهم وشِعْبَهم ، الأنصارُ شعاري ، والناس دثاري .

219 ــ أخبرنا محمد بن معمر قال : حدثني حرمي بن عُمارة قال : نا شعبة عن قتادة عن أنس عن أُسيد بن حضير قال : قال رسول الله ﷺ : الأنصارُ كَرْشي وعَيْبَتي فالنَّاس سيكثُرون ، ويقلُّون ، فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم .

220 ــ أخبرنا محمد بن المثنَّى ، قال : نا محمد ، قال : ثنا شعبة ، قال : سمعت قتادة يحدِّث عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال : إن الأنصار كرشي وعيبتي ، وإن الناس سيكثرون ، ويقلون ، فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم .

221 ــ أخبرنا علي بن حجر ، قال : نا إسماعيل ، قال : ثنا حميد عن أنس ، أن النبي ﷺ قال : والذي نفسي بيده ، لو أخذ الناس وادياً ، وأخذت الأنصار وادياً لأخذت شعب الأنصار ، الأنصار كرشي وعيبتي ، ولولا الهجرة لكنت امرءاً من الأنصار .

---

219 ــ حديث أسيد بن حضير يرويه عنه أنس تفرد به المصنف من طريق حرمي بن عمارة ورواه غيره عن أنس ولم يذكر أسيداً كما في الحديث الذي يليه .
وحرمي أخرج له الشيخان ، وقال الحافظ : صدوق يهم ، وانظر تهذيب التهذيب 232/2

* كرشي وعيبتي : أي بطانته وموضع سرِّه وأمانته الذين يعتمد عليهم في أموره . والعيبة : ما يحرز الرجل فيه نفيس ما عنده .

220 ــ أخرجه أحمد في مسنده 176/3 ، 272 ، والبخاري في صحيحه 121/7 ، ومسلم في صحيحه 1949/4 ، والترمذي 320/4 ، وقال : حسن صحيح .

221 ــ وانظر أحمد في مسنده 156/3

222 ــ أخبرنا اسحق بن ابراهيم قال : أنا أبو الوليد ، قال : نا شعبة عن أبي التياح قال : سمعت أنس بن مالك يقول : قالت الأنصار يوم فتح مكة : إن سيوفنا تقطر من دماء قريش ، ويذهب هؤلاء بالغنائم (69) خاصة ، فقال : ما الذي بلغني عنكم؟ وكانوا لا يكذبون ، قال : هو الذي بلغك ، فقال رسول الله ﷺ : : أما ترضون أن يذهب هؤلاء بالغنائم إلى بيوتهم ، وتذهبون برسول الله ﷺ إلى بيوتكم؟ قال : وقال رسول الله ﷺ : لو سلكتِ الأنصارُ وادياً أو شِعْباً لسلكتُ واديَ الأنصار أو شِعْبَهم.

حب النبي ﷺ الأنصار

223 ــ أخبرنا علي بن حجر قال : أنا اسماعيل ، قال : نا حميد عن أنس أن النبي ﷺ خرج يوماً عاصباً رأسه ، فتلقاه ذراري الأنصار وخَدَمُهم ما هم بوجوه الأنصار ، قال : والذي نفسي بيده ، إني لأحبكم ، مرتين أو ثلاثاً ، ثم قال : إن الأنصار قد قَضَوا الذي عليهم ، وبقي الذي عليكم ، فأحسنوا إلى محسنهم ، وتجاوزوا عن مسيئهم .

224 ــ أخبرنا محمد بن عبد الأعلَى ، قال : ثنا خالد ، قال : نا شعبة عن هشام بن زيد عن أنس أن امرأة أتته ومعها صبيٌّ لها تكلمه ، فقال : والذي نفسي بيده إنكم لأحبُّ النَّاس إليَّ ثلاث مرات ، كأنه يعني نفسه .

225 ــ أخبرنا محمد بن العلاء ، قال : نا ابن ادريس ، قال : أنا

---

222 ــ وانظر أحمد 201/3 ، 246
وفي الهامش : (بلغ)

223 ــ وانظر صحيح البخاري 121/7 وفي سياقه أنه ذلك كان في آخر خطبة خطبها رسول الله ﷺ.

224 ــ 225 ــ وأخرجه البخاري 114/7 ، وفي مواضع أخرى ، ومسلم في صحيحه 1948/4

هشام عن هشام بن زيد بن أنس عن جده أنس ، قال : جاءت امرأةٌ من الأنصار إلى رسول الله ﷺ ، فقال : والَّذِي نفسي بيده ، إنكم من أحبّ النَّاس إليّ ، منْ أحبهم فبِي أحبَّهم ، ومن أبغضهم فبِي أبغضهم.

الترغيب في حب الأنصار رضي الله عنهم

226 — أخبرنا اسحق بن منصور عن عبد الرحمن عن شعبة عن عبد الله بن عبد الله بن جبر قال : سمعت أنساً يقول : قال رسول الله ﷺ : آية المنافق بغض الأنصار ، وآية المؤمن حبُّ الأنصار.

التشديد في بغض الأنصار رضي الله عنهم

227 — أخبرنا أحمد بن سليمان قال : نا يزيد بن هارون ، قال : أنا يحيَى بن سعيد ، أن سعد بن ابراهيم ، أخبره عن الحكم بن ميناء ، أن يزيد بن جارية أخبره أن معاوية قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

---

226 — وأخرجه البخاري في صحيحه 62/1 و 113/7 ، ومسلم في صحيحه 85/1 ، والمصنف في المجتبَى 116/8 .

* الآية : العلامة .

قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري 63/1 : (وخصوا بهذه المنقبة العظمَى لما فازوا به دون غيرهم من القبائل من إيواء النبي ﷺ ومن معه ، والقيام بأمرهم ومواساتهم بأنفسهم وأموالهم وإيثارهم إياهم في كثير من الأمور على أنفسهم فكان صنيعهم لذلك موجباً لمعاداتهم جميع الفرق الموجودين من عرب وعجم والعداوة تجر البغض ، ثم كان ما اختصوا به مما ذكر موجباً للحسد ، والحسد يجر البغض ، فلهذا جاء التحذير من بغضهم والترغيب في حبهم حتَّى جعل ذلك آية الإيمان والنفاق ، تنويهاً بعظيم فضلهم وتنبيهاً على كريم فعلهم)

227 — وأخرجه أحمد في مسنده 96/4 ، 100 ونصهُ عن يزيد بن جارية أنه كان جالساً في نفر من الأنصار فخرج عليهم معاوية فسألهم عن حديثهم فقالوا : كنا في حديث من حديث الأنصار ، فقال معاوية : ألا أزيدكم حديثاً سمعته من رسول الله ﷺ ؟ قالوا : بلَى ياأمير المؤمنين فساق الحديث.

من أحبَّ الأنصار أحبَّه الله ومنْ أبغضَ الأَنْصَار أَبْغَضَهُ الله.

228 — أخبرنا محمد بن آدم بن سليمان ، ومحمد بن العلاء عن أبي معاوية عن الأعمش عن عدي بن ثابت عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : لا يُبغضُ الأنصَارَ رجلٌ يؤمن بالله واليوم الآخر.

229 — أخبرنا محمد بن المثَّنى قال : نا معاذ بن معاذ عن شعبة عن عدي بن ثابت عن البراء بن عازب أن رسول الله ﷺ قال في الأنصار : لا يُحبُّهم إلا مؤمن ، ولا يُبغِضهُم الا كافر. منْ أحبَّهم أحبَّه الله ، ومَنْ أبغضهم أبغضه الله ، قال شعبة : قلت لعدي : أنت سمعت هذا من البراء؟ قال : إياي حدَّث.

230 — أخبرنا عبيد الله بن سعد بن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن سعد ، قال : نا عمي ، قال : أنا أبي عن صالح عن ابن شهاب ، قال : حدثني أنس بن مالك أنه قال : لما أفاء الله على رسوله ما أفاء من

---

228 — وأخرجه أحمد في مسنده 309/1 ، والترمذي في جامعه 370/4 ، وقال : حسن صحيح

229 — وأخرجه البخاري في صحيحه 113/7 ،
ومسلم 85/1 ، والترمذي 369/4 ، وابن ماجه في سننه رقم /163/

230 — وأخرجه البخاري 53/8 ، ومسلم 733/2 وتقدم بعضه ومن عدّ هذه الخطبة من المتواتر لم يبعد لأنها جاءت من حديث عدد من الصحابة بأسانيد صحيحه منهم أبو سعيد الخدري ، وعبد الله بن زيد بن عاصم ...
وقد نص الحافظ ابن كثير أن هذا الحديث كالمتواتر عن أنس أنظر البداية والنهاية 358/4

* (فقال) : كتب في الأصل فوقها (صح) وفي الهامش : (فقالوا) وعليها تضبيب .

* والأثرة : بفتح الهمزة والثاء ، أراد أنه يستأثر عليكم فيفضّل غيركم في نصيبه من الفيء ،
والاستئثار : الانفراد بالشيء .

أموال هوزان ، طفق رسول الله ﷺ يعطي رجالاً من قريش المائة من الإبل ، فقال رجل من الأنصار : يغفر الله لرسول الله ﷺ (70) يعطي قريشاً ويتركنا ، وسيوفنا تقْطُر من دمائهم ! ! قال أنس : فبلغ ذلك رسول الله ﷺ ، فأرسل إلى الأنصار فجمعَهم في قبة من أدمٍ ، ولم يدعُ معهم أحداً ، فلما اجتمعوا قال : ما حديث بلغني عنكم؟ قال فقهاء الأنصار : أما ذووا الرأي منا فلم يقولوا شيئا ، وإنما أناس حديثة أسنانهم (فقال) : يغفر الله لرسول الله ﷺ ، يعطي قريشاً ، ويتركنا وسيوفنا تقطُرُ من دمائهم ! ! فقال رسول الله ﷺ : إنِّي لأعطِي رجالاً حديث عهدهم بالكفر فأتألَّفهم ، أفلا ترْضَوْن أن يذهبَ الناس بالأموال ، وترجعون إلى رحالكم برسول الله ﷺ ، فوالله لما تنقلبون منه خير مما ينقلبون به ، قالوا : بلَى يارسول الله ، قد رضينا ، فقال لهم : إنَّكم ستَلْقَوْن بعدي أَثَره شديدة فاصبروا حتَّى تلقَوا اللهَ ورسولَه على الحوض .

قال أنس : فلم نصبر.

ذِكْرُ خَيْرِ دور الأَنْصَارِ رضي الله عنهم

231 — أخبرنا قتيبةُ بن سعيد قال : نا الليث عن يحيَى بن سعيد ، أنه سمع أنس بن مالك يقول : قال رسول الله ﷺ : ألا أُخبركم بخيرِ دور الأنصار أو بخير الأنصار؟ قالوا : بلَى يارسول الله ، قال : بنو النجار ، ثم الذين يلونهم بنو عبد الأشهل ، ثم الذين يلونهم بنو الحارث بن الخزرج ، ثم الذين يلونهم بنو ساعدة ، ثم قال بيده ، فقبض أصابعه ، ثم بسطهن كالرامي بيديه ، ثم قال : دور الأنصار كلها خير .

232 — أخبرنا علي بن محمد بن علي قال : حدثنا اسحق بن عيسَى

---

231 — 232 ، 233— وأخرجه من حديث أنس البخاري في صحيحه 439/9 . ومسلم في صحيحه 1950/4 ، والترمذي وقال : حسن صحيح 371/4.

قال : أنا مالك بن أنس عن يحيي بن سعيد أنه سمع أنس بن مالك يقول : قال رسول الله ﷺ :

ألا أخبركم بخير دور الأنصار؟ بنو النجار ، ثم بنو عبد الأشهل ، ثم بلحارث بن الخزرج ، ثم بنو ساعدة ، قال : وفي كل دور الأنصار كلّها خير.

233 — أخبرنا علي بن حجر قال : أنا اسماعيل عن حميد عن أنس أن النبي ﷺ قال : ألا أُخبركم بخير دور الأنصار؟ قالوا : بلَى يارسول الله ، قال : دارُ بني النَّجار ثم دارُ بني عبد الاشهل ، ثم دار بلحارث بن الخزرج ، ثم دارُ بني ساعدة ، وفي كل دور الأنصار خير.

234 — أخبرنا محمد بن المثنَّى ، عن محمد بن جعفر عن شعبة قال : سمعت قتادة يحدث عن أنس عن أُسيد قال : قال رسول الله ﷺ : خيرُ دور الأنصار بنو النَّجار ثم بنو عبد الأشهل ، ثم بنو الحارث بن الخزرج ، ثم بنو ساعدة ، وفي كل دور الأنصار خير.

قال سعد : ما أُرى رسول الله ﷺ إلا قد فضَّل علينا ، فقيل : قد فضَّلكم على كثير.

235 — أخبرنا عمرو بن علي قال : نا أبو داوود قال : نا حرب بن شداد عن يحيَى بن أبي كثير ، قال : حدثني أبو سلمة أن أبا أُسيد الأنصاري حدثه أنه سمع رسول الله ﷺ : خيرُ الأنصار ، أو خير دور الأنصار بنو النجار ، ثم بنو عبد الأشهل ، ثم بنو الحارث ، ثم بنو ساعدة .

---

234 — 237 — رواية هذا الحديث من طريق أنس بن مالك عن أسيد بن حضير عند البخاري في صحيحه 115/7 ، 136 وغيرها من المواضع.
ومسلم في صحيحه 1949/4 ، 1950 ، والترمذي في جامعه 371/4 ، وقال : حسن صحيح.
* أبو أسيد اسمه مالك بن ربيعة من البدريين.

236 ـــ أخبرنا أحمد بن حرب قال : نا قاسم ، قال : نا سفيان عن أبي الزناد عن أبي أُسيد عن النبي ﷺ ، قال : خير الأنصار بنو النجار ، ثم بنو عبد الأشهل ، ثم بنو عبد الحارث بن الخزرج ، ثم بنو ساعدة وكلكم خير.

237 ـــ أخبرنا أبو داوود قال : نا يعقوب بن ابراهيم قال : ثنا أبي عن صالح (71) عن أبي الزناد أن أبا سلمة أخبره أنه سمع أبا أسيد يشهد أن رسول الله ﷺ قال : خيرُ دور الأَنصار بنو النَّجار ، ثم بنو عبد الأشهل ، ثم بنو الحارث بن الخزرج ، ثم بنو ساعدة .

238 ـــ أخبرنا عبيد الله بن سعد بن ابراهيم بن سعد ، قال : حدثني عمي ، قال : ثنا أبي عن صالح عن ابن شهاب قال : قال ابو سلمة ، وعبيد الله سمعت أبا هريرة ، وهو في مجلس عظيم من المسلمين أخبركم بخير دور الأنصار ؟ قالو : نعم . قال : قال رسول الله ﷺ : بني عبد الأشهل ، قالوا : ثم من يارسول الله؟ قال : ثم بني النجار ، قالوا : ثم من يارسول الله؟ قال : ثم بني الحارث بن الخزرج ، قالوا : ثم من يارسول الله؟ قال رسول الله ﷺ : بني ساعدة ، قالوا ثم مَنْ يا رسول الله ؟ قال : في كل دور الانصار خير.

239 ـــ أخبرنا محمد بن عبد الأعلى قال : نا خالد ، قال : نا شعبة عن قتادة ، قال : سمعتُ أنساً يحدث عن أُسيد بن حضير أن رجلاً من الأنصار جاء رسول الله ﷺ فقال : ألا تستعملني كما استعملتَ فلاناً؟ قال : إنكم ستَلْقَوْن بعدي أَثَرَةَ ، فاصبروا حتَّى تلقَوْني على الحوض .

---

238 ـــ وأخرجه مسلم في صحيحه 1951/4 مطولاً .

* عم عبيد الله بن سعد هو يعقوب بن ابراهيم بن سعد .

239 ـــ وأخرجه أحمد في مسنده 351/4 ، 352 ، والبخاري في صحيحه 117/7 و 5/13 ومسلم في صحيحه 1474/3 ، والترمذي في جامعه 218/3 وقال : حسن صحيح . وأخرجه المصنف باسناده ومتنه في المجتبى 224/8.

240 ــ أخبرنا علي بن حجر قال : أنا عاصم بن سويد بن عامر بن زيد بن جارية عن يحيَى بن سعيد عن أنس بن مالك قال : جاء أُسيد بن حضير الأَشهلي النَّقيب إلى رسول الله ﷺ ، وقد كان قَسَم طَعَاماً ، فذكر له أهلِ بيتٍ من بني ظَفَرٍ من الأنصار فيهم حاجة ، فقال لي رسول الله ﷺ : أُسيدُ ، تركتَنَا حتَّى إذا ذهب ما في أيدينا ، فإذا سمعت بشيءٍ قد جاءنا فاذكر لي أهل ذلك البيت ، قال : فجاءه بعد ذلك طعام من خَيْبَر ؛ شعيرٌ وتمر ، قال : فقسَم رسول الله ﷺ في الناس وقسم في الأنصار فأجزل ، وقسم في أهل ذلك البيت فأجزلَ . فقال له أسيد بن حضير مستشكراً : جزاكَ الله أي نبي الله أطيبَ الجزاء ، أو قال : خيراً فقال له رسول الله ﷺ : وأنتمْ معشر الأنصار فجزاكم الله أطيبَ الجزاءِ ، أو قال خيراً ، فإنَّكم ما علمتُ أعفة صُبُر ، وسترون بعدي أَثَرَة في الأمر ، والقَسَم ، واصبروا حتَّى تَلْقَوْني على الحَوْضِ.

241 ــ أخبرنا محمد بن يحيَى المروزي ، قال : نا شاذان بن عثمان ، قال : ثنا أبي ، قال : أنا شعبة عن هشام بن زيد قال : سمعت أنس بن مالك يقول : مرَّ أبو بكرٍ بمجلسٍ من مجالس الأنصار وهم يَبْكون ، فقال : ما يبكيكم؟ قالوا : ذكرنا مجلسَ رسول الله ﷺ منَّا ، فدخلَ على النبي ﷺ فأخبره بذلك ، فخرجَ النبي ﷺ فصعد المنبر ، ولم يصعده بعد ذلك اليوم ، فحمد الله ، وأثنَى عليه ، ثم قال : أوصيكم بالأنصارِ ، فإنهم كرْشي وعَيْبَتي ، وقد قَضَوا الَّذِي عليهم وبقي الذي لهم ، فاقبلوا من محسنهم ، وتجاوزوا عن مسيئهم .

---

240 ــ تفرد به المصنف ، وفي اسناده عاصم بن سويد ، قال الحافظ في التقريب 384/1 : مقبول ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وهو قليل الرواية إذ لم يرو غير خمسة أحاديث ، وكان إمام مسجد قباء أنظر تهذيب التهذيب 44/5.
وأخرج هذا الحديث ابن حبان في صحيحه (موارد الظمآن رقم 2297).

241 ــ تقدم برقم 223 فانظر تخريجه هناك ، وانظره في صحيح ابن حبان (موارد الظمآن رقم 2293) وانظر مسند أحمد 162/3 .

242 ــ أخبرنا علي بن حجر ، قال : نا اسماعيل عن حميد عن أنس أن النبي ﷺ قال : يامعشر الأنصار ، ألمْ آتكم وأنتم ضلالٌ فهداكم الله بي؟ قالوا : بلَى يارسول الله ، قال : أوَ لم آتِكم وأنتم أعداءٌ فألَّف بينكم بي؟ قالوا : بلَى يارسول الله ، قال : أفلا تقولون : ألم تأْتِنا خائفاً فآمنَّاكَ ، وطريداً فآويْناك ومخذولاً فنصرْناك؟ قالت الأنصارُ : بل المنُّ لله ولرسوله . (73)

243 ــ أخبرنا محمد بن المثَّنى ، عن خالد . قال : نا حميد عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ سار الى بدرٍ فاستشار المسلمين ، وأشار عليه أبو بكر ، ثم استشارهم فأشار عليه عمر ، فقالت الأنصار : يامعشر الأنصار إياكم يريد رسول الله ﷺ ، (قال) : إذا لا نقول ما قالت بنو اسرائيل لموسَى : «اذهب أنت وربك فقاتلا» والذي بعثك بالحق لو ضربتَ أكبادها إلى بَرْك الغِماد لاتبعناك.

أبناء الأنصار رضي الله عنهم

244 ــ أخبرنا قتيبة بن سعيد، قال: نا جعفر ــ يعني ابن سلمان ــ

---

242 ــ تقدم حديث أنس مراراً في خطبة النبي ﷺ بالجعرانة.
243 ــ وأخرجه أحمد ، وابن حبان أنظر الدر المنثور 271/2.
* وهذا الاسناد صحيح.
* وبرك الغِماد موضع باليمن ، وقيل : هو وراء مكة بخمس ليالٍ.
* (قال) عليها علامة التصحيح في النسخة وفي الهامش (قالوا) وعليها علامة تضبيب .
244 ــ هذا الإسناد صحيح.
* وقد أخرجه إسناداً ومتناً المصنف في عمل اليوم والليلة رقم/329/.
وانظره بهذا الإسناد (جعفر بن سليمان ...) في زوائد البزار رقم /2207/.
* قلت : وهذا من محبته ﷺ للأنصار ، وحسن تربيته للأطفال الصغار . وكثرة إشفاقه عليهم ﷺ وعلى آله وصحبه .

عن ثابت عن أنس قال : كان رسول الله ﷺ يزور الأنصارَ فيسلِّم على صبيانهم ويمسحُ برؤوسهم ويَدْعو لهم.

أبناءُ أَبناءِ الأَنْصار رضي الله عنهم

245 — أخبرنا عمرو بن علي ، قال : نا يزيد بن زريع ، قال : نا سعيد عن قتادة عن أنس بن مالك ، أن النبي ﷺ قال : اللهم اغفر للأنصار ، ولأبنائهم ولأبناء أَبْنَائهم.

مَذْحج

246 — أخبرنا عمران بن بكار ، قال : نا أبو المغيرة عن صفوان عن شريح ، عن عبد الرحمن ابن عائذ الأزدي ، عن عمرو بن عبسة السُّلمي ، قال : قال رسول الله ﷺ : أَكْثَرُ القبائلِ في الجَنَّة مَذْحِج

الأَشعريُّون

247 — أخبرنا محمد بن المثَّنى ، عن خالد ، قال : نا حميد ،

---

245 — وأخرجه الإمام أحمد في مسنده 162/3 . وانظر 213/3 . 217.
والترمذي في جامعه 371/4 من حديث عطاء بن السائب وقال : حسن غريب من هذا الوجه .
وانظر صحيح مسلم 1948/4 .
وجاء الاستغفار للأنصار وأبنائهم من حديث زيد بن أرقم عند الشيخين وغيرهما كما جاء من حديث غيره

246 — وأخرجه أحمد في مسنده في حديث طويل ، 387/4 عن أبي المغيرة به ...
* قلت : وهذا الاسناد حمصي كله ورجاله ثقات ، وعمرو بن عبسة واحد من أربعمائة صحابي نزلوا حمصاً .
* ومذحج هو : مالك بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ . ومنه تفرعت بطون عديدة من أهل اليمن أنظر جمهرة أنساب العرب لابن حزم /ص 405/.

247 — تفرد به المصنف من طريق أنس بن مالك دون باقي الستة ، وأخرجه الشيخان وغيرهما من طريق أبي هريرة .

قال : قال : أنس ، قال رسول الله ﷺ : يقدم عليكم أقوامٌ هم أرقُّ منكم قلوباً ، قال : فقدِمَ الأشعريون ، منهم أبو موسَى ، فلما قدموا من المدينة جعلوا يرتجزون :

غداً نَلْقَى الأحبَّه محمـــداً وحِـزْبَـه

مناقب مريم بنت عمران

248 — أخبرنا عمرو بن علي ، قال : نا يحيَ ، قال : نا شعبة ، قال : نا عمرو بن مرَّة عن مرَّة ، عن أبي موسَى قال : قال رسول الله ﷺ : كَمُل من الرجال كثير ، ولم يكْمُلْ من النِّساء إلا مريمُ ابنةُ عمران ، وآسيةُ امرأة فرعون.

= * وهو من طريق أنس عند أحمد في مسنده أنظر 105/3 ، 155 وغيرها . وابن حبان في صحيحه (موارد) رقم /2265/ ، وفيه أنهم أول من أظهر المصافحة
* وهذا الاسناد صحيح.

248 — وأخرجه أحمد في مسنده ، والبخاري في صحيحه 446/6 و 106/7 ومواضع أخرى ، ومسلم 1886/4 ، والترمذي في جامعه 92/3 وقال : حسن صحيح . وابن ماجه في سننه /3280/ ، كما أخرجه المصنف في عشرة النساء المجتبَى 68/7 ، وتمام الحديث : وفضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام .
* قال الحافظ ابن كثير : ولفظه يقتضي حصر الكمال في مريم وآسية ، ولعل المراد بذلك في زمانهما فإن كلاً منهما كفلت نبياً في حال صغره، فآسية كفلت موسَى الكليم ، ومريم كفلت ولدها عبد الله ورسوله فلا ينفي كمال غيرهما من هذه الأمة كخديجة وفاطمة ...البداية والنهاية 61/2
* وقد قال قوم بأن آسية ومريم نَبِيَّتان ، ومريم مذكورة باسمها في القرآن —كما لا يخفَى— ونازع قوم في ذلك وتوقف آخرون ، وقال الكرماني : لا يلزم من لفظ الكمال ثبوت نبوتها لأنه يطلق لتمام الشيء وتناهيه في بابه ، فالمراد بلوغها النهاية في جميع الفضائل التي للنساء، وقال : ونقل الإجماع على عدم نبوة النساء.
قلت : نوزع في دعوى الإجماع هذه ، ولكن انعقد الإجماع على عدم إرسالهن مبلغات برسالة ربانية وانظر فتح الباري 447/6 وانظر في ترجمة مريم الأسماء واللغات 355/2/1 ، والبداية والنهاية 56/2
* قال المناوي في فيض القدير 50/5 : (كمال المرء في سبعة ؛ العلم والحق والعدل والصواب والصدق والأدب . والكمال في هذه الخصال موجود في كثير من الرجال بفضل العقول وتفاوتها لأن المعرفة تبع للعقل ، والنساء ناقصات عقل).

249 — أخبرنا أحمد بن حرب ، قال : نا أبو معاوية ، عن هشام عن أبيه ، عن عبد الله بن جعفر ، عن علي قال : قال النبي ﷺ : خير نسائها مريم بنت عمران وخيرُ نسائها خديجة .

250 — أخبرنا (العبَّاسُ) بن محمد ، قال : نا يونس ، قال : ثنا داوود بن أبي الفرات عن عِلْباء عن عِكْرمة عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله ﷺ : أفضلُ نساءِ أهل الجنة ، خديجةُ بنتُ خويلد ، وفاطمةُ بنت محمَّد ، ومريمُ بنتُ عمران ، وآسية بنتُ مزاحم امرأةُ فرعون.

آسيةُ بنت مزاحم

251 — أخبرنا قتيبة بن سعيد ، قال : نا غندر ، قال : نا شعبة عن عمرو بن مرَّة ، عن مرَّة الهَمْداني ، عن أبي موسَى عن النبي ﷺ

---

249 — حديث علي أخرجه الإمام أحمد في مسنده .
والبخاري في صحيحه 470/6- و 133/7 ، ومسلم في صحيحه 1886/4 .
والترمذي في جامعه 365/4 ، والحاكم في مستدركه 184/3 .
والمراد بهذا الحديث خير نساء أهل الدنيا في زمان مريم بنت عمران هي مريم .
وخير نساء هذه الأمة خديجة بنت خويلد ، قال القاضي أبو بكر بن العربي :
خديجة أفضل نساء الأمة مطلقا لهذا الحديث

250 — هذا الإسناد صحيح تفرد به المصنف دون الستة وأخرجه الحاكم في مستدركه 185/3 ، وأبو يعلى الموصلي في مسنده . والطبراني وأحمد ، أنظر الدر المنثور 246/6 .

* في السنخة : (العتاب بن محمد) ، والصواب العباس بن محمد وهو الدوري كم أثبتناه .

251 — ** **آسية بنت مزاحم بن عبيد** بن الريان بن الوليد ، وكان فرعون مصر في زمن يوسف عليه السلام ، وقيل إنها كانت من بني اسرائيل من سبط موسَى ، وقيل : كانت عمة موسَى عليه السلام . انظر البداية والنهاية 239/1 ، وهي المؤمنة التي ضربها الله مثلاً خالداً للمؤمنات يأتسين بها في الصبر على الإيمان والتضحية بكل شيء في سبيله . ومن فضائلها أنها فضلت العذاب في سبيل الله على ترف الملك ونعيمه الباطل .

قال : كَمُلَ من الرِّجَال كثير ، ولم يكْمُل من النِّسَاء إلاَّ مريم بنت عمران ، وآسية بنتُ مزاحم امرأة فرعون .

252 ـ أخبرنا ابراهيم بن يعقوب ، قال : نا أبو النعمان ، قال : نا داوود بن أبي الفرات عن عِلْباء بن أحمر عن عكرمة عن ابن عباس قال : خطَّ رسول الله ﷺ في الأرض أربع خطوطٍ ثم قال : هل تدرون ماهذا؟ قالوا : الله ورسولُه أعلم فقال رسول الله ﷺ : أفضلُ نساءِ أهلِ الجنَّة ؛ خديجةُ بنتُ خويلد وفاطمةُ بنتُ محمد ، ومريم بنتُ عمران ، وآسية بنتُ مزاحم ، امرأة فرعون .

مناقب خديجة بنت خويلد رضي الله عنها (73).

253 ـ أخبرنا عمرو بن علي ، قال : نا محمد بن فضيل ، قال :

= وانظر في ذلك تفسير ابن جرير الطبري عند قوله تعالَى في سورة التحريم «وضرب الله مثلاً للذين آمنوا امرأة فرعون» وتفسير ابن كثير 63/7 ، والدر المنثور 245/6. والحديث تقدم برقم /248/ فانظر تخريجه .

252 ـ تقدم برقم /250/ فانظر تخريجه ومداره على داوود بن أبي الفرات عن عِلْباء عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنه مرفوعاً .

** **خديجة بنت خويلد** بن أسد بن عبد العزَى بن قصيّ ... ، وأمها فاطمة بنت زائدة قرشية كانت تدعَى قبل البعثة الطاهرة ، وكانت عند أبي هالة بن زرارة بن النباش التيمي أولاً ثم خلف عليها بعد أبي هالة عتيق بن عائذ بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم ثم خلف عليها رسول الله ﷺ ، وكانت موسرة . وهي أول من صدَّقت ببعثة رسول الله ﷺ وخدمته قبل البعثة خمس عشرة سنة وبعدها قرابة عشر سنين ، وكانت له وزير صدق بنفسها ومالها راجحة العقل ، بينة المكارم . وجميع أولاد رسول الله ﷺ منها غير ابراهيم بن مارية ، وكانت تكنَى أم هند . توفيت خديجة لعشر خلون من شهر رمضان ، قبل الهجرة بثلاث سنين وهي يومئذٍ بنت خمس وستين سنة ، ودفنت بالحجون ، ونزل رسول الله ﷺ في حفرتها ، ولم تكن آنئذ قد شرعت صلاة الجنازة . انظر ترجمتها في طبقات ابن سعد 18/8 . تهذيب الأسماء واللغات 341/2/1 ، والإصابة 282/4.

253 ـ وأخرجه البخاري 133/7 . ومسلم 1887/4 والطبراني وغيرهم .

نا عمارة عن أبي زرعة عن أبي هريرة سمعه يقول : أتَى جبريل النبي ﷺ فقال : أقرِىء خديجة من الله ومنِي السلام ، وبشرها ببيت في الجنة من قَصَب ، لا صَخَب فِيه ولا نَصَب .

254 ـــ أخبرنا أحمد بن فضالة بن ابراهيم ، قال : أنا عبد الرزاق ، قال : نا جعفر بن سليمان عن ثابت عن أنس ، قال : جاء جبريل إلى النبي ﷺ ، وعنده خديجة فقال : إن الله يُقْرِئ خديجة السلام ، فقالت : إن الله هو السلام ، وعلى جبريل السلام ، وعليك السلام ، ورحمة الله وبركاته .

255 ـــ أخبرنا اسحق بن ابراهيم ، قال : أنا المعتمر عن اسماعيل بن أبيْ خالد ، عن عبد الله بن أبي أوفَى قال : بشَّر رسول الله ﷺ خديجة ببيت في الجنة لاصخب فيه ولا نَصَب .

256 ـــ أخبرنا سليمان بن سَلْم ، قال : أنا النضر ، قال : أنا هشام ، قال : أخبرني أبي عن عائشة أنها قالت : ما غِرْت على امرأة

---

254 ـــ وأخرجه المصنف في عمل اليوم والليلة رقم /374/ والحاكم في المستدرك 186/3 وقال : صحيح على شرط مسلم .
وفي هذا الحديث دلالة على وفور عقل السيدة خديجة وكمال معرفتها بربها فلم تقل السلام على الله بل قالت : إن الله هو السلام .

255 ـــ وأخرجه أحمد في مسنده 355/4 ، 356 ، 381 ، والبخاري في صحيحه 133/7 .
ومسلم في صحيحه 1887/4.
* القصب : قال ابن الأثير : القصب في هذا الحديث لؤلؤ مجوف واسع كالقصر المنيف ، والقصب من الجوهر ما استطال منه في تجويف .
* الصخب : الضجَّة واضطراب الأصوات للخصام .
* والنصب : التعب

256 ـــ 257 ، 258 ـــ وأخرجه أحمد في مسنده 58/6 ، 202 ، 279 ، والبخاري في صحيحه ، أنظر 133/7 . ومسلم في صحيحه 1888/4 ،

لرسول الله ﷺ كما غرت لخديجة ، لكثرة ذكر رسول الله ﷺ إياها .
وثنائه عليها ، وقد أُوحي إلى رسول الله ﷺ أن يبشِّرها ببيتٍ في الجنَّة .

257 — أخبرنا الحسين بن حريث ، قال : أنا الفضلِ بن موسَى ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه عن عائشة ، قالت : ما حسدتُ امرأةً ما حسدتُ خديجةَ ، ولا تزوَّجني إلا بعد ما ماتتْ ، وذلك أن رسول الله ﷺ بَشَّرها ببيتٍ في الجنَّة ، لا صخَبَ فيه ولا نصَبَ.

258 — أخبرنا قتيبة بن سعيد ، قال : نا حميد وهو ابن عبد الرحمن عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت : ما غِرْتُ على امرأة ما غرتُ على خديجة من كثْرة ذكرِ رسول الله ﷺ لها ، قالت : وتزوَّجني بعدها بثلاث سنين .

259 — أخبرنا عمرو بن منصور ، قال : نا الحجاج بن المنهال ، قال : ثنا داوود بن أبي الفرات عن عِلباء ، عن عكرمة عن ابن عباس ، قال : خط رسول الله ﷺ في الأرض خطوطاً ، قال : أتدرون ماهذا؟ قالوا : الله ورسوله أعلم ، فقال رسول الله ﷺ : أفضلُ نساءِ أهلِ الجنَّة

= والترمذي في جامعه 365/4 وقال : حسن صحيح و 150/3 وقال حسن صحيح غريب ، وابن ماجه في سننه رقم /1997/.
والغيرة : هي الحمية والأنفة .

259 — تقدم الحديث برقم /252/ فانظر تخريجه .

* * **فاطمة الزهراء وسيدة النساء** بنت رسول الله ﷺ وعليها السلام ، أمها خديجة بنت خويلد وهي أصغر بنات النبي صلوات الله عليه وسلامه ولدت في الإسلام ، زوَّجها رسول الله ﷺ لعلي بن أبي طالب بعد غزوة بدر في السنة الثانية ، وتوفيت بعد رسول الله ﷺ بستة أشهر ، ولدت الحسن والحسين وزينب وأم كلثوم ، تزوج زينب عبد الله بن جعفر فولدت له علياً وعوناً ، وأما أم كلثوم فتزوجها عمر بن الخطاب فولدت له زيداً ثم تزوجها بعد وفاة عمر عون بن جعفر ومات عنها ثم تزوجها محمد بن جعفر ، ثم عبد الله بن جعفر .

خديجةُ بنتُ خويلد ، وفاطمةُ بنتُ محمد ﷺ ، ومريمُ بنتُ عمران ، وآسيةُ بنتُ مزاحم امرأة فرعون.

مناقب فاطمة بنت رسول الله ﷺ رضي الله عنها

260 — أخبرنا القاسم بن زكرياء بن دينار ، قال : حدثني زيد بن حباب ، قال : حدثني اسرائيل بن يونس بن أبي اسحق عن ميسرة بن حبيب النهدي عن المنهال بن عمرو الأسدي ، عن زِرّ بن حبيش عن حذيفة هو ابن اليمان ، أن أمه قالت له : متَى عهدك برسول الله ﷺ ؟ فقال : مالي به عهد منذ كذا ، فهمَّت أن تنال منّي ، فقلت : دعيني ، فإني أذهب فلا أدعه حتَّى يستغفر لي ، ويستغفر لك ، وصلَّيتُ معه المغربَ ، ثم قام يصلي حتَّى صلى العشاء ثم خرج فخرجت معه ، فإذا عارض قد عرض له، ثم ذهب فرآني، فقال : حذيفة ؟ فقلت : لبيك يارسول الله ، هل رأيت العارض الذي عرض لي؟ قلت : نعم ، قال : فإنه مَلَك من الملائكة استأذن ربَّه ليسلِّمَ عليَّ ، وليبَشِّرني أن الحسنَ والحسينَ (74) سيِّدا شباب الجنَّة ، وأنَّ فاطمة بنتَ محمد ﷺ سيدةُ نساءِ أهل الجنَّة .

261 — أخبرنا محمد بن بشار ، قال : نا عبد الوهاب ، قال : نا محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن عائشة قالت : مَرِض رسول الله ﷺ ، فجاءتْ فاطمةُ فأكبَّت على رسول الله ﷺ فسارَّها ، فبكتْ ، ثم اكبَّت عليه ، فسارَّها فضحكت ، فلما توفي النبي ﷺ سألتها فقالت : لما اكببتُ عليه أخبرني أنَّه ميِّت من وَجَعه ذلك فبكيتُ ، ثم أكبَّيت عليه فأخبرني أني أسرعُ أهلِه به لحوقاً ، وأني سيِّدةُ نساءِ أهل الجنَّة إلا مريم بنت عمران فرفعت رأسي فضحكت .

---

260 — تقدم الحديث برقم /193/ فانظر تخريجه هناك .

262 ــ أخبرني محمد بن رافع ، قال : نا سليمان بن داوود ، قال : أنا ابراهيم عن أبيه عن عروة عن عائشة أن رسول الله ﷺ دعا فاطمة ابنته في وجعه الذي توفي فيه ، فسارَّها بشيْءٍ فبكتْ ، ثم دعاها فسارَّها فضحكتْ ، قالت فسألتُها عن ذلك فقالت : أخبرني رسول الله ﷺ أنه يُقْبضُ في وجعه هذا فبكيتُ ، ثم أخبرني أني أوَّلُ أهله لحاقاً به فضحكتُ .

263 ــ أخبرنا علي بن حجر قال : نا سعدان بن يحي عن زكريا عن فراس عن الشعبي عن مسروق عن عائشة قالت : اجتمع نساء النبي ﷺ ، فلم تُغادر منهن امرأة قالت : فجاءت فاطمة تمشي كأن مشيتها مشية رسول الله ﷺ ، فقال رسول الله : مرحباً بابنتي ، ثم أجلسها ، فأسرّ إليها حديثاً فبكت ، فقلت حين بكت : خصَّك رسول الله ﷺ بحديثه دوننَا ، ثم تبكين ، ثم أسرّ إليها حديثاً فضحكت ، فقلت : ما رأيتُ كاليومِ فرحاً قطُّ أقربَ من حزنٍ ، فسألتها عما قال لها ، فقالت : ما كنت لأُفشِيَ سرَّ رسول الله ﷺ ، حتَّى إذا قبض سألتها فقالت : إنه كان حدّثني قال : كان جبريل يعارضني كل عام مرَّة ، وإنَّه عارضني العام مرتين ، ولا أراني الا وقد حضر أجلي ، وإنك أول أهلي لحوقاً بي ، ونعم السَّلفُ أنا لك فبكيتُ ، ثم إنَّه سارَّني ، ألا تَرْضَيْنَ أن تكوني سيِّدةَ نساء المؤمنين ، أو نساءِ هذه الأمَّة ، قالت : فضحكت لذلك.

264 ــ أخبرنا محمد بن بشار ، قال : نا عثمان بن عمر ، قال : نا

---

261 ــ 262 ــ 263 ــ 264 ــ وأخرجه أحمد في مسنده 240/6 ، 282 .
ومسلم في صحيحه 1904/4 ، والترمذي في جامعه 362/4 وقال حسن غريب وقد روي من عدة وجوه عن عائشة .
والحاكم في مستدركه 154/3 ، 156 ، 160 مختصراً ، ومثله ابن حبان رقم /2223/

اسرائيل عن ميسرة بن حبيب عن المنهال بن عمرو عن عائشة بنت طلحةَ أن عائشة أم المؤمنين قالت : ما رأيتُ أحداً أَشْبَهَ سمتاً وهدْياً ، ودلاً برسول الله ﷺ في قيامِها وقُعودها من فاطمة بنت رسول الله ﷺ ، قالت : وكانَتْ إذا دخلتْ على النبي ﷺ قَامَ إليها وقبَّلها ، وأجلَسَها في مجلسه . وكان النبي ﷺ إذا دخل عليها قامَتْ من مجلسها ، فقبَّلته وأجلستْه في مجلسها ، فلما مرض النبي ﷺ دخلت فاطمة فأكبت عليه وقبلته ثم رفعت رأسها فبكت ، ثم أكبَّت عليه ، ثم رفعت رأسها فضحكت فقلت : إنْ كنتُ لأظنٌّ أنَّ هذه مِن أعقلِ النساء ، فإذا هي من النِّسَاء ، فلما تُوفي النبيُّ ﷺ ، قلتُ : أرأيتِ حين أكبَّيتِ على النبي ﷺ فرفعتِ رأسكِ فبكَّيْتِ ، ثم أكبيت عليه فرفعتِ (75) فضحكتِ ، ما حملك على ذلك؟ قالت : أخبرني ، تعني أَنَّهُ ميِّتٌ من وجعه هذا فبكيتُ ، ثم أخبرني أنِّي أسرعُ أهلِ بيتِي لحوقاً به ، فذلك حين ضَحِكتُ.

265 — أخبرنا قتيبة بن سعيد قال : نا الليث عن ابن أبي مليكة عن المسور بن مخرمة قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : أمَّا فاطمةُ بضعةٌ مني يُريبُني ما أَرَابها ويُؤذيني ما أَذَاها.

266 — الحارث بن مسكين قراءة عليه عن سفيان عن عمرو ابن

265 — 266 — وأخرجه البخاري في صحيحه 105/7 ، ومسلم 1902/4 ، 1903 وأبو داوود في سننه رقم /2071/ والترمذي في جامعه 361/4 وقال : حسن صحيح . وابن ماجه في سننه رقم /1998/.

* البضعة : القطعة من اللحم ، أي أنها جزء مني .

* يريبني ما أرابها ، أي يزعجني ما أزعجها ويسوؤني ما يسوؤها .

* في هامش النسخة : (ابن أبي مليكة اسمه عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة . وأبو مليكة زهير بن عبد الله بن جدعان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرَّة التيمي القرشي الأحول المكي من مشاهير التابعين وعلمائهم ، وكان قاضياً على عهد عبد الله بن الزبير قال : أدركت ثلاثين من أصحاب النبي ﷺ سمع ابن عباس وابن الزبير وعائشة روى عنه ابن جريج وخلق سواهم ، مات رحمه الله سنة سبع عشرة ومائة ، ذكره بن الأثير في جامع الأصول .

أبي مليكة عن المسور بن مخرمة أن النبي ﷺ قال : إنَّ فاطمةَ بضعةٌ مني ، مَنْ أغضبها أغضبني .

267 — أخبرنا عبيد الله بن سعد بن ابراهيم بن سعد ، قال : نا عمي ، قال : نا أبي ، عن الوليد بن كثير ، عن محمد بن عمرو بن حلحلة أنه حدَّثه أن ابن شهاب حدثه أن علي بن حسين حدَّثه أن المسور بن مخرمة قال : سمعت رسول الله ﷺ يخطب ، وأنا يومئذٍ محتلم ؛ إنَّ فاطمةَ مني .

سارة رضي الله عنها

268 — أخبرنا عمران بن بكار ، قال : ثنا علي بن عيَّاش ، قال : ثنا شعيب ، قال : حدثني أبو الزناد مما حدَّثه عبد الرحمن الأعرج ، مما ذكر أنه سمع أبا هريرة يحدِّث عن رسول الله ﷺ قال : هاجرَ ابراهيمُ بسارةَ ، فدخل بها قريةً فيها مَلِك من الملوك ، أو جبَّار من الجبابرة فقيل : دخل ابراهيم الليلة بامرأةٍ هي أحسنُ النِّساء ، فأرسلَ إليه أَنْ يا إبراهيم ، من هذه التي معك؟ قال : أختي ، ثم رجع إليها ، فقال : لا تكذبيني ،

= قال ابن حجر رحمه الله : (وزهير بن عبد الله بن جدعان التيمي المدني صحابي له في الكتابين حديث عن أبي بكر الصديق وهو من رهطه) قلت أنظر تقريب التهذيب 264/1 ، وانظر 431/1

وفي تحفة الأشراف 381/8 تقويم هذا الاسناد : (الحارث بن مسكين عن سفيان عن عمرو بن دينار عن عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة عن المسور) وهو الصواب ، وقد جاءت كلمة (عن) في الهامش لتشير إلى عمر عن ابن أبي مليكة ، وعليها تضبيب .

267 — أخرجه أحمد في مسنده بأطول من هذا 326/4 ، والبخاري في صحيحه 214/6 ، وفي مواضع أخرى مطولاً بقصته حين أراد علي أن يخطب بنت أبي جهل . وأبو داوود رقم /2069/ ، وابن ماجه رقم /1999/ .

268 — 269 — حديث أبي هريرة أخرجه أحمد في مسنده 403/2 ، 404 والبخاري في

قد أخبرتهم أنَّك أختي ، فوالله إنْ على الأرض مؤمنٌ غيري وغيرُك ، فأرسَلَ إليهِ أَنْ أَرْسل بها ، فأرسَلَ بَها إليهِ ، فقامَ إليها ، فقامتْ توضَّأُ وتُصلِّي ، فقالت : اللهم إن كنتُ آمنتُ بكَ وبرسولك ، وأحصنتُ فرجي إلا على زوجي فلا تُسلِّط عليَّ هذا الكافر ، فغُطَّ ، حتَّى ركض برجله .

قال عبد الرحمن : قال أبو سلمة : إن أبا هريرة قال : قَالَتْ : اللهم إنه إن يمتْ ، يُقلْ هي قتلته ، فأُرْسِلَ ، ثم قام إليها ، فقامت توضأُ وتصلي وتقول : اللهم إن كنتُ آمنتُ بك وبرسولك وأحصنتُ فرجي الا على زوجي ، فلا تسلِّط علي هذا الكافر ، فغُط حتَّى ركض برجله ، قال عبد الرحمن : قال أبو سلمة : إن أبا هريرة قال : قالت : اللهم إن يمت يقال : هي قتلته ، فأُرسل في الثانية ، وفي الثالثة ، فقال : والله ما أرسلتم إليَّ إلا شيطاناً ، إرجعوا إلى ابراهيم وأعطوها آجر ، (فرجع) إلى ابراهيم ، فقالت : أشَعَرْتَ أنَّ الله كبت الكافر ، وأخدم وليدة؟!

269 ـ أخبرنا واصل بن عبد الأعلَى ، قال : نا أبو أسامة عن هشام عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : إنَّ ابراهيم لم يكذبْ إلاَّ في ثلاث ، ثنتين في ذاتِ الله ، قوله : إنِّي سقيم ، وقوله : بل فعله كبيرهم هذا ، قال : وبينما هو يسير في أرض جبَّار من الجبابرة إذْ نزل منزلاً ، فأتى الجبَّارَ رجلٌ فقال : إنَّه قد نزل هاهنا في أرضِك رجلٌ معه امرأةٌ من أحسن النَّاس ، فأرسل إليه فقال : ما هذه المرأة منك؟ قال : هي أختي ، قال : اذهب فأرسلْ لها ، قال : فانطلق

صحيحه 388/6 ، وأبو داوود في سننه رقم /2212/.

* (فرجع) : كتب عليها علامة التصحيح ، وفي الهامش كتب : (فرجعت) وعليها علامة التضعيف .

* (فتناولها) كتب فوقها بالحاشية : (المعروف ليتناولها).

* مهيم : كلمة يمانية تعني : ما أمركم وشأنكم؟

إلى سارة فقال لها : إنَّ هذا الجبَّار سألني عنك ، فأخبرته أنَّك أختي فلا تكذبيني عنده ، فإنَّك أختي في كتاب الله عز وجل وإنَّه ليس في الأرض مسلم (76) غيري وغيرك ، فانطُلق بها وقام ابراهيمُ يُصلِّي فلما دخلت عليه فرآها أهْوَى إليها (فتناولها) ، فأُخذ أخذاً شديداً ، فقال : ادعُ الله لي ، ولا أَضرُّكِ ، فدعتْ له فأُرسل ، فأهوى إليها فتناولها ، فأُخذ بمثلها ، أو أشدّ منها ، ثم فعل ذلك الثَّالثة ، فأُخِذَ فذكر مثل المرتين الأَوليين ، وكفَّ فقال : ادع الله لي ولا أضرك ، فدعت له فأرسل ، ثم دَعَى أدنَى حجَّابِه فقال : إنَّكَ لم تأتني بإنسانٍ ، ولكنك أتيتني بشيطان أخرجها ، واعط هاجر ، قال : فخرجتْ وأُعطيت هاجر ، فأقبلتْ فلما أحسَّ ابراهيمُ بمجيئها انفتَلَ من صلاتِه ، فقال : مَهْيَم ، فقالت : قد كفَى الله كيد الكافرِ ، وَأَخْدَمَنِي هاجر .

وقفه عبد الله بن عمرو :

270 — أخبرنا سليمان بن سَلْم ، قال : أنَا النضر ، قال : أنا ابن عون عن ابن سيرين عن أبي هريرة قال : لم يكْذبْ ابراهيمُ عليه السَّلام قَطُّ الاّ ثلاثَ كذباتٍ ، ثنتان في ذَاتِ الله «فنظر نظرة في النجوم ، فقال : إني سقيم» وقوله في سورة الأنبياء «بل فعلَه كبيرُهم هذا» قال : وأتَى على ملك من بعض ملك الملوك ، ومعه امرأةٌ فسأله عنها فأخبره أنَّها

---

270 — وأخرجه البخاري في صحيحه ، وأبو بكر البزار موقوفاً ، وقال البزار : لا نعلم أسنده عن محمد عن أبي هريرة إلا هشام ، ورواه غيره موقوفاً .
قوله : تلك أمكم يابني ماء السماء ، كأنه خاطب العرب بذلك لكثرة ملازمتهم للفلوات التي بها مواقع القطر لأجل رعي دوابهم ، وقيل : أراد بماء السماء زمزم لأن الله أنبعها لهاجر فعاش ولدها بها فصاروا كأنهم أولادها .
قال ابن حبان في صحيحه : كل من كان من ولد اسماعيل يقال له ماء السماء لأن اسماعيل ولد هاجر قد ربي بماء زمزم وهي ماء السماء .
وقيل : سموا بذلك لخلوص نسبهم وصفائه فأشبه ماء السماء ، أنظر فتح الباري 394/6 .

أختُه ، قال : قل لها تأتيني ، أو مرها أن تأتيني ، فأتاها فقال لها إنَّ هذا قد سألني عنك وإني أخبرته أنك أختي وإنّك أختي في كتاب الله عز وجل ، وإنه ليس على الأرض مؤمن ولا مؤمنة غيري وغيرك ، وإنه قد أمرك أن تأتيه ، قال : فأتَتْ فنظر إليها فضُغِطَ ، فقال : ادع لي ولك أن لا أعود ، قال : فخلِّي عنه ، فعاد قال : فضُغِط مثلها ، أو أشدّ ، قال ادع لي ، ولك ألا أعود ، قال : فخلِّي عنه ، فأمر لها بطعام ، وأخدَمَها جاريةً يقال لها هاجر ، فلما أتت ابراهيم قال : مهيم ، فقالت : كفَى الله كيد الكافر الفاجر وأخدم جارية .

قال أبو هريرة : تلك أمكم يابني ماء السماء ، ومدَّ بها ابن عون صوته .

هاجر رضي الله عنها

271 — أخبرنا أحمد بن سعيد ، قال : نا وهب بن جرير ، قال : نا أبي عن أيوب عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، عن أبيّ بن كعب عن النبي ﷺ أن جبريل حين ركض زمزم بعقبه فنبع الماء ، فجعلت هاجر تجمع البطحاء حول الماء لئلاّ يتفرقَ ، فقال رسول الله ﷺ رَحِمَ اللهُ هَاجر لو تركتْها لكانت عيناً معيناً .

272 — أخبرنا أبو داوود ، قال : نا علي بن المديني ، قال : نا وهب بن جرير ، قال : ثنا أبي قال : سمعت أيوب يحدِّث عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن ابيّ بن كعب عن النبي ﷺ قال : نزل جبريل إلى هاجر واسماعيل ، فركض عليه موضع زمزم بعقبه فنبع الماء ، قال : فجعلت هاجر تجمع البطحاء حوله لا يتفرق الماء ، فقال رسول الله

---

271 — حديث ابن عباس عن أبي بن كعب هذا أخرجه أحمد في مسنده 121/5 .

ﷺ : رحم الله هاجر لو تركها كان عيناً معيناً .

قال : فقلت لأبي : حماد لا يذكر أبيّ بن كعب ، ولا يرفعه ، قال : أنا أحفظ لذا هكذا ، حدثني به أيوب ، قال وهب : وحدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن عبد الله بن سعيد بن جبير عن أبيه عن ابن عباس نحوه ، ولم يذكر أبياً ولا النبي ﷺ قال وهب : فأتيت سلاّم بن أبي مطيع فحدثني هذا الحديث ، فروى له عن حماد بن زيد عن أيوب (77) عن عبد الله بن سعيد بن جبير ، فردَّ ذلك ردّاً شديداً ، ثم قال لي : فأبوك ما يقول : قلت : أبي يقول : أيوب عن سعيد بن جبير ، قال : العجب والله ، ما يزال الرجل من أصحابنا الحافظ قد غلط ، إنما هو أيوب عن عكرمة بن خالد .

هاجر رضي الله عنها

273 — أخبرنا محمد بن عبد الأعلَى قال : نا محمد بن ثور عن

---

273 — 274 حديث ابن عباس أخرجه البخاري في صحيحه 396/6 .
قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري 399/6 : (وقع في رواية ابن السكن والاسماعيلي من طريق حجاج بن الشاعر عن وهب بن جرير زيادة أبي بن كعب ، ورواه النسائي عن أحمد بن سعيد شيخ البخاري بإسقاط عبد الله بن سعيد بن جبير وزيادة أبي بن كعب) وساق ما وقع في الرواية 272 ما جرى بين وهب بن جرير وأبيه ، ثم قال : (وليس ببعيد أن يكون لأيوب فيه عدّة طرق ، فان اسماعيل بن عُلَيَّة من كبار الحفاظ وقد قال فيه: عن أيوب نُبِّئت عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ولم يذكر أبياً ، وهو مما يؤيد رواية البخاري ..) وأشبع الكلام فيه . وانظره في تاريخ مكة لـلأزرقي 57/1 ، وقال السيوطي في الدر المنثور 125/1 : وأخرجه أحمد ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم ، والجندي ، وابن مردويه ، والحاكم ، والبيهقي في الدلائل .
وانظره في تاريخ الطبري 255/1 ، 259 .
* في النص : (وضعها) عند البيت وعليها علامة التصحيح ، وفي الهامش : وضعها وفوقها إشارة إلى نسخة أخرى .
* (أن تنظر إليه) : في الحاشية : (أن ينظر إليها) وشطبت .
* (فأرسلوا) في الحاشية : كتب (عائفاً) وفوقها خ أي نسخة

معمر عن أيوب وكثير بن كثير بن المطلب بن أبي وداعة ، يزيد أحدهما على الآخر ، عن سعيد بن جبير قال ابن عباس : أول ما اتخذ النساءُ المِنْطق من قِبَلِ أم اسماعيل ، اتخذت مِنْطقاً لتعفّي أثرها على سارة ، ثم جاء بها ابراهيم ، وابنها اسماعيل وهي ترضع حتَّى (وضعها) عند البيت وليس بمكة يومئذٍ أحد ، وليس بها ماء فوضعها هنالك ، ووضع عندها جراباً فيه تمر وسقاءً فيه ماء ، ثم قفّى ابراهيم ، فاتبعته أم اسماعيل. فقالت : يا إبراهيم أين تذهب وتتركنا بهذا الوادي الذي ليس به أنيس ولا شيء ، فقالت له ذلك مراراً ، وجعل لا يلتفت إليها ، فقالت له : آلله أمرك بهذا؟ قال : نعم ، قالت : إذاً لا يضيعنا ثم رجعت فانطلق ابراهيم ، استقبل بوجهه البيت ، ثم دعا بهؤلاء الدعوات ورفع يديه فقال : إنِّي أسكنتُ من ذُرِّيتي بوادٍ غيرِ ذي زرعٍ عند بيتك المحرم ...الى لعلهم يشكرون . فجعلت أم اسماعيل تُرضع اسماعيل ، وتشرب ذلك الماء حتَّى إذا نفد ما في ذلك السقاء عطشت ، وعطش ابنها ، وجاع ، وانطلقت كراهية (أن تنظر إليه) فوجدت الصفا أقرب جبلٍ يليها ، فقامت عليه ، واستقبلت الوادي هل ترى أحداً؟ فلم تر أحداً فهبطت من الصفا حتَّى إذا بلغت الوادي رفعتْ طرف درعها ، ثم سعت سعي المجهد ، ثم أتت المروة ، فقامت عليها ونظرت هل ترى أحداً ، فلم تر أحداً ، فعلت ذلك سبع مرات ، قال ابن عباس : قال النبي ﷺ : فلذلك سعَى الناس بينهما ، فلما نزلت عن المروة سمعتْ صوتاً ، فقالت : صَهْ ، تريد نفسها ، ثم تسمعت فسمعت أيضاً ، قالت : قد أسمعتَ إن كان عندك

---

* كريِّهم : كتب بالحاشية : الكريّ : الذي يكري دابته .

* وبجانب هذا الحديث : (بلغ مقابلة وقراءة فصح ولله الحمد).

** **عائشة الصديقة أم المؤمنين** بنت أبي بكر الصّديق رضي الله عنها ، وأمها أم رومان ، أسلمت صغيرة ، وتزوجها رسول الله ﷺ قبل الهجرة وهي بنت ست سنين وبنى بها بعد الهجرة بعد منصرفه من بدر وهي من أكثر الصحابة رواية لحديث رسول الله ﷺ ، ولها فضائل معروفة مشهورة منها أن جبريل أتَى بصورتها في سَرَقة حرير ، ولم يتزوج رسول الله بكراً غيرها ، وقبض عليه الصلاة والسلام

غوث ، فإذا هي بالمَلَك عند موضع زمزم يبحث بعقبه أو بجناحه حتَّى ظهر الماء ، فجاءت تحوِّضه هكذا وتقول بيدها ، وجعلت ، يعني تغرف من الماء في سقائها ، وهو يفور بقدر ما تغرف.

قال ابن عباس : قال النبي ﷺ : يرحم الله أمَّ اسماعيل ، لو تركت زمزم أو قال : لو لم تغترف من الماء لكانت عيناً معيناً ، فشربت وأرضعت ولدها فقال الملك : لا تخافي الضَّيعة ، فإن هاهنا بيت الله يبنيه هذا الغلام وأبوه . وإنَّ الله لا يُضيِّع أهله ، وكان البيت مرتفعاً من الأرضِ كالرابية ، تأتيه السيول عن يمينه وشماله ، فكانوا كذلك حتَّى مرّت رفقة ، أو قال : بيت من جُرْهُم مقبلين ، فنزلوا في أسفل مكة ، فرأوا طائراً عارضاً ، فقالوا : إن هذا الطائر ليَدُور على ماء ، ولعهدُنا بهذا الوادي ، وما فيه ماءٌ ، (فأرسلُوا) فإذا هم بالماء فرجعوا فأخبروهم (78) بالماء ، وأمُّ اسماعيل عند الماء ، فقالوا : أتأذنين لنا أن ننزل عندك؟ قالت : نعم ، ولا حق لكم في الماء.

قال ابن عباس : قال نبي الله ﷺ : فألفَى ذلك أمَّ اسماعيل وهي تحبّ الأنس فنزلوا وأرسلوا إلى أهاليهم ، فنزلوا معهم ، وشبَّ الغلام ، وتعلَّم العربية منهم ، وأعجبهم حين شبَّ ، فلما أدرك زوجوه أمرأةً منهم ، وماتت أم اسماعيل.

274 ـــ أخبرنا محمد بن عبد الله بن المبارك قال : نا أبو عامر ، وعثمان بن عمر ، عن ابراهيم بن نافع عن كثير بن كثير عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : لما كان بين ابراهيم وبين أهله ما كان خرج هو واسماعيل ، وأم اسماعيل ، ومعهم شَنَّة يعني فيها ماءٌ ، فجعلت تشرب الماء

= ورأسه في حجرها ، ودفن في بيتها ، ونزلت براءتها من السماء وغير ذلك رضي الله عنها وأرضاها توفيت سنة سبع وخمسين ، وقيل : ست وخمسين وقيل ثمان وخمسين ودفنت بالبقيع.

قال عطاء : كانت عائشة أفقه الناس وأعلم الناس وأحسن الناس رأياً في العامة.

ويدرُّ لبنُها على صبيِّها ، حتَّى إذا دخلوا مكة وضعها تحت دوحة ، ثم تَولَّى راجعاً ، وتتبع أم اسماعيل أثره ، حتَّى إذا بلغت كُدا نادته يا إبراهيم إلى من تتركنا؟ قال أبو عامر : إلى من تكلنا؟ قال : إلى الله عز وجل ، قالت : رضيت بالله ثم رجعت فجعلت تشرب منها ، ويدرّ لبنها على صبيِّها ، فلما فني بلغ من الصبي العطش قال : لو ذهبت فنظرت لعلّي أحسّ أحداً ، فقامت على الصفا ، فإذا هي لا تحس أحداً ، فنزلت فلما حاذت بالوادي رفعت إزارها ، ثم سعت حتَّى تأتي المروة ، فنظرت فلم تحسَّ أحداً ، ففعلت ذلك أشواطاً ثم قالت : لو اطَّلعت حتَّى أنظر ما فعل ، فإذا هو على حاله ، فأبت نفسُها حتَّى رجعت لعلَّها تحسُّ أحداً فصنعت ذلك حتَّى أتمت سبعاً ثم قالت : لو اطلعت حتَّى أنظر ما فعل . فإذا هو على حاله ، وإذا هي تسمع صوتاً فقالت : قد سُمعتَ ، فقل تُجَبْ ، أو يأتي منك خير . قال ابو عامر : قد سُمعتَ فأغثْ فإذا هو جبريل ، فركض بقدمه فنبع . فذهبت أم اسماعيل تحفر .

قال أبو القاسم ﷺ : لو تَركتْ أمُّ اسماعيل الماءَ كان ظاهراً ، فمرّ ناس من جرهم ، فإذا هم بالطير ، فقالوا : ما يكون هذا الطير إلاَّ على ماءٍ ، فأرسلوا رسولهم و (كريّهم) ، فجاءوا إليها ، فقالوا : ألا نكون معك؟ قالت : بلَى ، فسكنوا معها ، وتزوج اسماعيل ﷺ امرأةً منهم ، ثم إن ابراهيم ﷺ بدا له قال : إنِّي مطَّلعٌ تركتي . فجاء فسأل عن اسماعيل أين هو؟ فقالوا : يصيد . ولم يعرضوا عليه شيئاً ، قال : إذا جاء فقولوا له : يغير عتبة بيته ، فجاء فأخبرته فقال : أنت ذلك فانطلقي إلى أهلك . ثم إن ابراهيم ﷺ بدا له فقال : إنِّي مُطَّلعٌ تركتي فجاء أهل اسماعيل فقال : أين هو؟ قالوا : ذهب يصيد ، وقالوا له : إنزل فاطعم . واشرب . قال : وما طعامكم وشرابكم؟ قالوا : طعامنا اللحم وشرابنا الماء ، قال : اللهم بارك لهم في طعامهم وشرابهم ، قال أبو القاسم ﷺ فلا تزال فيه بركة بدعوة ابراهيم ﷺ ثم إن ابراهيم ﷺ بدا له ، فقال :

إني مطلع تركتي، فجاء فإذا اسماعيلُ وراء زمزم، يُصْلح نبلاً (79) له ﷺ ، فقال : ياإسماعيل إن ربك عز وجل قد أمرني أن أبني له بيتاً . قال : أطع ربك ، قال : وقد أمرني أن تعينني عليه ، قال : فجعل اسماعيل ﷺ يناول ابراهيم الحجارة ، ويقولان : ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم ، فلما أن رُفع البنيان ، وضعف الشيخ عن رفع الحجارة ، فقام على المقام وجعل اسماعيل يناوله الحجارة ، ويقولان : ربنا تقبَّل منا ، إنك أنت السميع العليم .

فَضْلُ عائشةَ بنتِ أَبي بكرٍ الصديق ، حبيبة حبيب الله وحبيبة رسول الله ﷺ ، ورضي عنها ، وعن أبيها عبد الله بن عثمان أبي بكرٍ الصديق رحمة الله عليها

275 — أخبرنا اسماعيل بن مسعود ، قال : ثنا بشر وهو ابن المفضَّل ، قال : نا شعبة عن عمرو بن مرّة عن أبي موسَى عن النبي ﷺ قال : فَضْلُ عائشة على النِّسَاء كفضْلِ الثَّرِيد على سائرِ الطَّعام .

276 — أخبرنا أبو بكر بن اسحق ثنا شاذان : قال : ثنا حماد بن

---

275 — هو طرف من حديث أبي موسَى الأشعري المتقدم برقم /248/ فانظر تخريجه ثمَّ .
* الثريد : الطعام المتخذ من اللحم والخبز معاً — والله أعلم — وهو أفضل طعام العرب .
قال الشاعر :
إذا ما الخبز تأدمه بلحم فذاك أمانة الله الثريد

276 — أخرجه البخاري في صحيحه 107/7 والترمذي في جامعه 363/4 ، والمصنف في المجتبَى 68/7 ، وصدر الحديث عندهم (كان الناس يتحرون بهداياهم يوم عائشة ، فاجتمع صواحبي الى أم سلمة فقلن : يا أم سلمة والله إن الناس يتحرون بهداياهم يوم عائشة ، وإنّا نريد الخيركما تريده عائشة فمري رسول الله ﷺ أن يأمر النّاس أن يهدوا إليه حيث كان أو حيث ما دار ، قال : فذكرت ذلك أم سلمة للنبي ﷺ فأعرض عني ، فلما عاد إلي ذكرت له ذلك فأعرض عني ، فلما كان في الثالثة ذكرت له فقال : يا أم سلمة لا تؤذيني ...) الحديث .

زيد عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: يا أمَّ سلمة لا تُؤْذيني في عائشة فإنَّه والله ما أتاني الوحي في لحاف امرأةٍ مِنْكُنَّ إلا هي.

277 — (أخبرنا) محمد بن آدم بن سليمان عن عبدة عن هشام عن صالح بن ربيعة بن هُدير عن عائشة قالت: أوحي إلى النبي ﷺ وأنا معه، فقمتُ فأجفت الباب فلما رُفِّه عنه قال: يا عائشة إن جبريل يُقرئك السلام ﷺ

الغميصاء بنت ملحان، أم سليم، ومن قال: الرميصاء رضي الله عنها.

278 — أخبرنا علي بن الحسين، ومحمد بن المثنَّى، قالا: نا

= وكان يتحرون يومها لعلمهم بحبّ رسول الله ﷺ إياها أكثر من غيرها.
* واللحاف: ما يتغطَّى به.

277 — وهو عند المصنف في المجتبَى — عشرة النساء — 69/7، بإسناده ومتنه، وتسليم جبريلٍ على عائشة في الصحيح وغيره أنظر البخاري 106/7
* رفِّه عنه: أي أزيح عنه التعب الذي كان يلقاه من غاشية الوحي.
* أجفت الباب أي رددته.
* (أخبرني)، وكتب كذلك فوق أخبرنا في الأصل

** **الغميصاء**: وهي أم سليم بنت ملحان، اشتهرت بكنيتها واختلف في اسمها فقيل: سهلة، وقيل رميلة ...أم أنس بن مالك خادم رسول الله ﷺ، وكانت أم سليم وأختها خالتين لرسول الله ﷺ من جهة الرضاع، وهي من فاضلات الصحابيات، كانت تحت مالك بن النضر فولدت في الجاهلية أنس بن مالك ثم خلف عليها أبو طلحة وكان صداقها الإسلام، إذ طلب منها الزواج وهو مشرك فأبت إلا إسلامه فأسلم فقالت هذا صداقي، وهي لبيبة ذكية عاقلة لها مكانة عند رسول الله ﷺ ومواقف جهادية مشهورة في أحد وحنين وهي التي قدمت أنساً لرسول الله ﷺ ليخدمه. ولها عن رسول الله ﷺ أحاديث. رضي الله عنها وعن جميع الأنصاريات المؤمنات.

انظر في ترجمتها: طبقات ابن سعد 424/8، وتهذيب الأسماء واللغات 361/1. الإصابة 461/4، والاستيعاب 455/4، والاستبصار في نسب الأنصار ص 36

278 — حديث أنس أخرجه أحمد في مسنده 106/3، 125، 239، 268 وغيرها من

خالد ، قال : نا حميد ، قال أنس ، قال نبي الله ﷺ : أُدخلتُ الجنَّةَ فسمعت خَشَفَةً بين يدي ، فإذا أنا بالغميصاء ابنةِ ملحانَ ، قال حميد : هي أم سليم .

279 ــ أخبرنا نصير بن الفرج ، قال : نا شعيب بن حرب عن عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة ، قال : نا محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله ، قال : قال رسول الله ﷺ : أُريتُ أنِّي أُدخلتُ الجنَّة فإذا أنا بالرُّميصاء امرأةِ أبي طلحة ، أمّ سليم .

280 ــ أخبرنا أحمد بن حفص بن عبد الله ، قال : حدثني أبي

= المواضع . ومسلم في صحيحه 1908/4 ، وابن سعد في طبقاته 429/8 ، 430.
* الخشفة : هي الحركة وزناً ومعنىً ، وهي الصوت ليس بالشديد .

279 ــ حديث جابر أخرجه الشيخان ، أنظر صحيح البخاري 40/7 ، ومسلم 1908/4 . وفيه ذكر عمر وبلال وقد تقدم في فضائل عمر فلينظر هناك .
* سميت الرميصاء ، لرمص كان في عينيها .

280 ــ وأخرجه في حديث طويل البخاري في صحيحه معلقاً بصيغة الجزم فقال في باب الهدية للعروس من كتاب النكاح : وقال ابراهيم عن أبي عثمان ، واسمه الجعد عن أنس ، أنظر 226/9 . قال الحافظ ابن حجر في الفتح : (هذا القدر من الحديث (وهو الذي بين يديك) مما تفرد به ابراهيم بن طهمان عن أبي عثمان في هذا الحديث ، وشاركه في بقيته جعفر بن سليمان ومعمر بن راشد كلاهما عن أبي عثمان . أخرجه مسلم من حديثهما ، ولم يقع لي موصولاً من حديث ابراهيم بن طهمان ، إلا أن بعض من لقيناه من الشراح زعم أن النسائي أخرجه عن أحمد بن حفص بن عبد الله بن راشد عن أبيه عنه ، ولم أقف على ذلك بعد)
قلت صدق الناقل فيما ادعى وها هو الحديث موصولاً ، وأحمد بن حفص وأبوه ثقتان فالحديث صحيح ، ويكفيه جزم البخاري به في الصحيح .
وانظر صحيح مسلم 1908/4.
* الجنبات : جمع جنبه وهي الناحية ، وكان رسول الله ﷺ يرحم أم سليم ويقول : قتل معي أخوها وأبوها .
** **أم الفضل** : هي لبابة بنت الحارث بن حزن الهلالية أخت ميمونة زوج النبي ﷺ وهي زوج العباس بن عبد المطلب وأم أولاده ، قال ابن سعد : كانت أم الفضل أول امرأة أسلمت بمكة بعد خديجة بنت خويلد ، وكان رسول الله ﷺ يأتي بيتها ويزورها كثيراً . وولدت للعباس بن عبد المطلب رضي الله عنه الفضل وبه

عن ابراهيم بن طهمان عن أبي عثمان عن أنس بن مالك ، قال : كان رسول الله ﷺ إذا مرَّ بجَنَبَاتِ أمِّ سُليم ، دخل عليها ، فسلَّم عليها .

أُمُّ الفضل رضي الله عنها

281 — أخبرنا عمرو بن منصور ، قال : نا عبد الله بن عبد الوهاب ، قال : نا عبد العزيز بن محمد ، قال : أخبرني ابراهيم بن عقبة عن كريب عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : الأخوات مؤمنات : ميمونة زوج النبي ﷺ ، وأمُّ الفضل بنتُ الحارث ، وسلمى امرأةُ حمزة ، وأسماءُ بنت عُمَيْس أختهن لأُمّهنّ.

= تُكنَى وعبد الله ، وعبيد الله ، ومعبد ، وقثم ، وعبد الرحمن ، وأم حبيبة وكلهم له شأن وخطر رضي الله عنهم . وفيها يقول عبد الله بن يزيد الهلالي :

ما ولدت نجيبة من فحل — بجبل نعلمه وسهل
كستة من بطن أم الفضل — أكرم بها من كهلة وكهل
عمّ النبي المصطفى ذي الفضل — وخاتم الرسل وخير الرسل

توفيت قبل العباس رضي الله عنها في خلافة عثمان رضي الله عنه ، وأسماء بنت عميس وسلمى أختاها لأمها .
وانظر ترجمتها في طبقات ابن سعد 277/8 ، تهذيب الأسماء واللغات 354/2/1 ، الاستيعاب 398/4 والاصابة 483/4 .

281 — الحديث أخرجه الحاكم في المستدرك 32/4 وقال : صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه وأقره الذهبي .
كما أخرجه ابن عبد البر في الاستيعاب 400/4 ، وأخرجه الزبير بن بكار أنظر الإصابة 483/4.

** **أم عبد** : هي أم عبد الله بن مسعود ، بنت عبد ودّ بن سويّ بن قريم بن صاهلة ، أسلمت وبايعت رسول الله ﷺ .
وفرض لها عمر بن الخطاب رضي الله عنه عطاء المهاجرات .
أنظر ترجمتها في طبقات ابن سعد 289/8 ، والاستيعاب 471/4 ، والإصابة 474/4.

أمّ عبد

282 — أخبرنا عبدة بن عبد الله، قال: أنا يحيَى — هو ابن آدم — قال: أنا يحي ابن زكريا بن أبي زائدة عن أبيه عن أبي اسحق عن الأسود بن يزيد عن أبي موسَى قال: قدمت أنا وأخي من اليمن على رسول الله ﷺ، فمكثْنا حيناً وما نحسب ابنَ مسعودٍ وأمَّه إلا مِنْ بيْت النبي ﷺ (80) مِنْ كثْرةِ دخولهم، ولزومهم له.

أسماءُ بنت عُمَيْس رضي الله عنها

283 — أخبرنا موسَى بن عبد الرحمن، قال: نا أبو أسامة قال:

---

282 — الحديث أخرجه البخاري ومسلم، والترمذي وقد تقدم في فضل عبد الله بن مسعود رقم /159/ وقد قدم أبُو موسَى الأشعري وجماعته إلى رسول الله ﷺ أثناء فتح خيبر من السنة السابعة. فليتأمل.

** **أسماء بنت عميس بن مَعد** بن تيم بن الحارث بن كعب بن خثعم بن أنمار. وأمها هند، وهي خولة بنت عوف بن زهير بن الحارث بن حماطة من جُرَش. أسلمت أسماء قبل دخول رسول الله ﷺ دار الأرقم بمكة وبايعت وهاجرت إلى أرض الحبشة مع زوجها جعفر بن أبي طالب فولدت له هناك عبد الله ومحمداً وعوناً، ثم قتل عنها جعفر بمؤته شهيداً سنة ثمان من الهجرة، ثم تزوجها أبو بكر الصديق رضي الله عنه يوم حنين فولدت له محمداً ثم بعد وفاة الصديق تزوجها علي بن أبي طالب فولدت له يحيَى، روى عنها من الصحابة عمر رضي الله عنه وكان يسألها عن تفسير الأحلام وأبو موسَى وابن عباس وغيرهم، وعدد كبير من التابعين وهي من فضليات الصحابيات وعاقلاتهن.

أنظر ترجمتها في طبقات ابن سعد 280/8، والاستيعاب 234/4، وتهذيب الأسماء واللغات 330/2/1، والإصابة 231/4، وتجريد أسماء الصحابة 244/2.

283 — الحديث أخرجه البخاري في صحيحه بطوله في غزوة خيبر 484/7، ومسلم في صحيحه 1946/4.

وانظره مختصراً في مسند أحمد 395/4، 412 وانظر صحيح ابن حبان (موارد رقم 2262) وانظره بطوله مرسلاً في طبقات ابن سعد 281/8.

* (العدي) عليها في الأصل تضبيب وكتب في هامش النص: (البعدا) وعليها علامة (خـ بالمد، لابن عيسَى) وهي رواية الصحيحين.

* (كتاب) الله، عليها تضبيب وفي الهامش كتب (ذات) وفوقها (خـ) أي نسخة

حدثني بريد عن أبي بردة عن أبي موسَى قال : دخلتْ أسماءُ بنت عميس على حَفْصة زوج النبي ﷺ زائرةً ، وقد كانت هاجرتْ إلى النَّجاشِي فيمن هاجر إليه ، فدخل عمر على حفصة ، وأسماءُ عندها ، فقال عمر حين رأى أسماء ، منْ هذه؟ قالت : أسماء بنت عميس ، قال عمر : آلحبشيَّة هذه،آلبحرية؟ فقالت أسماء : نعم ، فقال عمر : سبقناكم بالهجرة فنحنُ أحقُّ برسول الله ﷺ منكم ، فغضبتْ ، وقالت : كلاَّ والله ، كنتم مع رسول الله ﷺ. يطعم جائعكم ويعظ جاهلكم ، وكنَّا في دارِ، أو في أرض (العدى) البغضاء ، في الحبشة ، وذلك في (كتاب) الله ، وفي رسوله ﷺ ، وايمُ الله لا أَطْعم طعاماً ولا أشرب شراباً حتَّى أذكر ما قلتَ لرسول الله ﷺ ، ونحن كنَّا نُؤذى ، ونخاف فسأذكر ذلك لرسول الله ﷺ ، والله لا أكذبُ ولا أزيد على ذلك ، فلما جاء النبي ﷺ قالت : يانبي الله إنَّ عمر قال : كذا وكذا، فقال رسول الله ﷺ : ما قلت؟ قالت : قلت كذا وكذا ، فقال رسول الله ﷺ : ليس بأحقَّ بي منكم وله ولإصحابه هجرة واحدة ، ولكم أهلَ السَّفينَة هجرتان .

قالت : فَلَقَدْ رأيتُ أبا موسَى رضي الله عنه ، وأصحاب السفينة يأتوني أرسالاً ، يسألون عن هذا الحديث ، ما مِنَ الدَّنْيا شيءٌ هو أفرحُ ولا أعظم في أنفسهم مما قال لهم رسول الله ﷺ .

قال أبو بردة : قالت أسماء : فلقد رأيتُ أبا موسَى وإنه ليستعيد مني هذا الحديث .

284 — أخبرنا الرَّبيع بن سليمان قال : سمعت شعيب بن الليث عن

---

284 — وأخرجه مسلم في صحيحه 1711/4 وفيه : إلا ومعه رجل أو اثنان .
كما أخرجه المصنف في عشرة النساء في الكبرى كما في تحفة الأشراف 356/6 .
* والمغيبة هي التي غاب زوجها عن منزلها .
* في النص أبو بكرة : وكتب بخط مغاير في الهامش أبو بكرة اسمه نفيع بن مسروح .

أبيه عن جعفر بن ربيعة عن بكر بن سوادة عن عبد الرحمن بن جبير عن عبد الله بن عمرو بن العاص ، أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه تزوج أسماء بنت عميس ، بعد جعفر بن أبي طالب ، فأقبل داخلا على أسماء ، فإذا نفرٌ جلوسٌ في بيته ، فوجد في نفسه ، فرجع إلى نبي الله ﷺ فأخبره ، فقال (أبو بكرة) : ماذاك أن رأيتَ (بأسا)؟ فقال النبي ﷺ : برّأها الله عز وجل من ذلك ، فقام النبي ﷺ فقال : لا يدخلنَّ رجلٌ على مُغْيَبَةٍ ، إلاَّ وغيره معه.

تم الكتاب ، والحمد لله رب العالمين

= واعتقادي أن الصواب : فقال أبو بكر أي الصديق رضي الله عنه ، ولا معنَى لذكر أبي بكرة هنا بدليل قوله : ماذاك أني رأيتُ بأساً لأنه هو الذي كره المنظر الذي رآه . إلا إذا قرىء : ماذاك أن رأيتَ بأساً؟! والاستفهام لأبي بكرة والله أعلم وقد ضبطت في الأصل (رأيت) بالفتح.

* (بأساً) عليها علامة تضعيف في الأصل ولم أتبين وجهه!!

الفهـارس

الآيات القرآنية (*)

(*) الرقم يشير إلى الحديث وليس إلى الصفحة .

الأبيات الشعرية

فهرس الأحاديث النبوية الشريفة *

(*) الرقم يشير إلى الحديث

فهرس الصحابة الرواة

فهرس المراجع

* القرآن الكريـــم .
* الأحاديث الصحيحة للشيخ محمد ناصر الدين الألباني . طبع المكتب الاسلامي الأولى .
* أخبار مكة للأزرقي (أبي الوليد) تحقيق رشدي الصالح ملحس . مصور بدار الثقافة ببيروت .
* الأدب المفرد للبخاري . مصورة بطاشقند بروسيا .
* إرشاد الفحول للشوكاني . الطبعة الأولى . البابي الحلبي بمصر .
* الاستبصار في نسب الصحابة الأنصار . لموفق الدين بن قدامة المقدسي . تحقيق علي نويهض
* الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر القرطبي بهامش الإصابة في تمييز الصحابة .
* الأسماء والصفات للبيهقي نشر دار التراث العربي بيروت.
* الإصابة في تمييز الصحابة للحافظ ابن حجر العسقلاني مصورة عن الطبعة الحفيظية بدار صادر ببيروت.
* أصول الحديث علومه ومصطلحه ، للدكتور محمد عجاج الخطيب . الطبعة الثانية . دار الفكر .
* الأعلام ، لخير الدين الزركلي ط دار العلم للملايين.
* الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ ، لشمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي ط القدسي الأولى
* الأموال لأبي عبيد القاسم بن سلام . تحقيق محمد خليل الهراس .
* بحوث في تاريخ السنة المشرفة للدكتور أكرم ضياء العمري . الطبعة الثانية.
* بدائع المنن في جمع وترتيب مسند الشافعي والسنن ، للشيخ عبد الرحمن البنا الساعاتي الطبعة الأولى.
* البداية والنهاية للحافظ ابن كثير الدمشقي . نشر دار الفكر بيروت.
* التاريخ الصغير للإمام البخاري ، تحقيق محمود ابراهيم الزايد ، حلب.

* تاريخ خليفة بن خياط ، تحقيق الدكتور أكرم ضياء العمري ، ط ثانية.
* تاريخ الطبري (تاريخ الرسل والملوك) طبع دار المعارف بمصر
* تاريخ التراث العربي ، للدكتور فؤاد سزكين ، المجلد الأول الطبعة الأولى .
* تجريد أسماء الصحابة ، للحافظ شمس الدين الذهبي ، نشر دار المعرفة ببيروت.
* تحفة الأحوذي ، شرح جامع الترمذي للمباركفوري ، نسخة مصورة بدار الكتاب العربي بيروت .
* تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف ، للحافظ جمال الدين المزي ، نشر الدار القيمة بالهند تعليق الشيخ عبد الصمد شرف الدين
* تدريب الراوي شرح تقريب النواوي لجلال الدين السيوطي ، نشر دار إحياء السنة النبوية .
* تذكرة الحفاظ ، للحافظ شمس الدين الذهبي نشر دار إحياء التراث العربي .
* الترغيب والترهيب للحافظ المنذري ، نشر دار الفكر بلبنان.
* تعجيل المنفعة بزوائد الأئمة الأربعة ، للحافظ ابن حجر العسقلاني ط السيد عبد الله هاشم اليماني
* تفسير ابن كثير الدمشقي ، نسخة مصورة بدار الفكر.
* تفسير الطبري (جامع البيان) مصورة بدار الفكر.
* تقريب التهذيب ، للحافظ ابن حجر العسقلاني نشر دار المعرفة بيروت.
* تلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير للحافظ ابن حجر ط السيد عبد الله هاشم اليماني .
* تلخيص المستدرك للحافظ الذهبي ، بحاشية المستدرك للحاكم النيسابوري .
* تنوير الحوالك ، شرح موطأ مالك ، لجلال الدين السيوطي ، بمطبعة دار احياء الكتب العربية بمصر.
* تهذيب التهذيب للحافظ ابن حجر العسقلاني ، مصورة عن الطبعة الأولى .
* جامع التحصيل في أحكام المراسيل للحافظ صلاح الدين العلائي تحقيق الأستاذ الشيخ حمدي السلفي .
* الجامع الصحيح للإمام الترمذي مع شرحه تحفة الأحوذي ، مصورة بدار الكتاب العربي .
* الجرح والتعديل لابن ابي حاتم الرازي ، مصورة عن الطبعة الأولى بالهند.

* جمع الفوائد من جامع الأصول ومجمع الزوائد ، لمحمد بن سليمان الروداني ط السيد عبد الله هاشم اليماني
* جمهرة أنساب العرب ، لأبي محمد بن حزم ، تحقيق عبد السلام هارون ط مصر .
* حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني ، نشر المكتبة السلفية.
* الخصائص الكبرى لجلال الدين السيوطي ، نشر دار الكتب العلمية بيروت
* خمسون ومائة صحابي مختلق ، لمرتضى العسكري ، منشورات كلية أصول الدين بغداد .
* الدر المنثور في التفسير بالمأثور ، لجلال الدين السيوطي ، نشر دار المعرفة بيروت .
* دلائل النبوة لأبي نعيم الأصبهاني ، طبع حلب ،
* ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى لمحب الدين الطبري ، نشر مكتبة القدسي .
* ذكر أخبار أصبهان ، لأبي نعيم الأصبهاني ، مصورة عن طبعة ليدن .
* الذيل والتكملة ، لابن عبد الملك المراكشي ، المكتبة الأندلسية نشر دار الثقافة بيروت .
* الروض الأنف للإمام السهيلي ، ضبطه طه عبد الرؤوف سعد ، نشر دار الفكر.
* الروض الباسم في الذب عن سنة أبي القاسم ، لمحمد بن ابراهيم الوزير اليماني نشر دار المعرفة.
* زاد المعاد ، في هدي خير العباد ، لابن قيم الجوزية ، بالمطبعة المصرية ومكتبتها .
* الزهد للإمام أحمد بن حنبل ، نشر دار الكتب العلمية بيروت.
* سنن أبي داوود السجستاني ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، نشر دار إحياء السنة النبوية
* سنن الدارمي ، طبعة السيد عبد الله هاشم اليماني .
* سنن الدارقطني ، طبعة السيد عبد الله هاشم اليماني .
* سنن ابن ماجة تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي
* السنن الكبرى للبيهقي ، مصورة بدار الفكر.

- سيرة ابن هشام، تحقيق محي الدين عبد الحميد، نشر دار الفكر بيروت.
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب لعبد الحي بن العماد الحنبلي، مصورة عن طبعة القدسي.
- شرح علل الترمذي للحافظ ابن رجب الحنبلي، تحقيق الشيخ صبحي جاسم الحميد.
- الشعر والشعراء لابن قتيبة الدينوري، تحقيق الشيخ أحمد شاكر.
- الشفا بتعريف حقوق المصطفَى، للقاضي عياض بحاشية الشمنّي، نشر المكتبة التجارية — بيروت
- صحيح الإمام البخاري، مع شرحه فتح الباري، نسخة مصورة عن الطبعة السلفية
- صحيح الإمام مسلم، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي.
- طبقات فحول الشعراء، لابن سلاّم الجحمي، تحقيق محمود شاكر، بمطبعة المدني.
- الطبقات الكبرى لمحمد بن سعد، طبعة صادر ببيروت.
- عمل اليوم والليلة للإمام النسائي تحقيق الدكتور فاروق حمادة الطبعة الأولى.
- عيون الأثر في فنون المغازي والسير لابن سيد الناس، نشر دار المعرفة بيروت.
- غاية النهاية في طبقات القراء، لشمس الدين الجزري، مصورة بدار الكتب العلمية ببيروت.
- غريب الحديث لابن قتيبة الدينوري، تحقيق الدكتور عبد الله الجبوري ط الأولى.
- الفائق في غريب الحديث للزمخشري، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، والبجاوي ط دار الفكر
- فتح الباري شرح صحيح البخاري للحافظ ابن حجر العسقلاني، مصورة عن الطبعة السلفية.
- الفتح الكبير لجلال الدين السيوطي (جمع النبهاني) دار الكتب العربية الكبرى بمصر.
- فتح المغيث في شرح ألفية الحديث للحافظ السخاوي، نشر المكتبة السلفية بالمدينة المنورة ط 1

* فتوح البلدان للبلاذري تحقيق عبد الله الطباع وعمر الطباع.
* فضائل القرآن الكريم للإمام النسائي ، تحقيق الدكتور فاروق حمادة الطبعة الأولى .
* فهرست ابن خير الأموي الأشبيلي ، من سلسلة المكتبة الأندلسية.
* فيض القدير شرح الجامع الصغير للمناوي ط الثانية بدار المعرفة للطباعة والنشر .
* كشف الأستار عن زوائد البزار لنور الدين الهيثمي ، تحقيق الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي .
* كشف الظنون لحاجي خليفة ، وذيله نشر مكتبة المثنى ببغداد .
* الكفاية في علم الرواية للخطيب البغدادي ، تحقيق الحافظ التيجاني ط أولى .
* لسان العرب لابن منظور الافريقي . طبعة دار صادر بيروت .
* لسان الميزان للحافظ ابن حجر العسقلاني نسخة مصورة عن الطبعة الأولى
* المجتبَى للإمام النسائي مع حاشية السيوطي ، والسندي نشر دار إحياء التراث العربي ببيروت
* المجروحين لابن حبان ، نشر دار الوعي بحلب.
* المحبر لأبي جعفر محمد بن حبيب ، نشر المكتب التجاري بيروت .
* مروج الذهب للمسعودي ، تحقيق محي الدين عبد الحميد ، مصورة بدار الفكر .
* مصادر السيرة النبوية وتقويمها للدكتور فاروق حمادة ، نشر دار الثقافة بالدار البيضاء الطبعة الأولى
* المصباح المنير للفيومي ، طبع البابي الحلبي بمصر .
* المستدرك على الصحيحين للحاكم النيسابوري ، مصورة بدار المعرفة للطباعة والنشر بلبنان .
* المستصفى من علم الأصول للإمام الغزالي ، نشر المكتبة التجارية الكبرى بمصر .
* مسند الإمام أحمد بن حنبل ، مصورة عن الطبعة الأولى بالمكتب الإسلامي .
* مسند الحميدي ، تحقيق الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي.
* مصنف عبد الرزاق الصنعاني ، تحقيق الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي ، الطبعة الأولى .

* المعجم المفهرس لمجموعة من المستشرقين ، نسخة مصورة .
* المعجم الكبير للطبراني تحقيق الشيخ حمدي عبد المجيد السلفي ، بغداد .
* المعجم في أصحاب الصدفي ، لابن الأبار . نشر دار الكاتب العربي بالقاهرة .
* المعرفة والتاريخ للفسوي ، تحقيق الدكتور أكرم العمري ، الطبعة الأولى .
* معرفة علوم الحديث للحاكم النيسابوري ، منشورات المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع بيروت
* معرفة القراء الكبار ، للحافظ شمس الدين الذهبي تحقيق محمد سيد جاد الحق ، الطبعة الأولى .
* مغازي الواقدي تحقيق مارسدن جونس ، مصورة في عالم الكتب بيروت.
* مكارم الأخلاق للإمام الطبراني ، تحقيق الدكتور فاروق حمادة الطبعة الأولى .
* مناقب عمر بن الخطاب ، لابن الجوزي نشر دار الكتب العلمية ببيروت.
* المنتقَى لابن الجارود ، طبعة السيد عبد الله هاشم اليماني .
* المنتقَى من منها ج الاعتدال ، للحافظ الذهبي ، نشر مكتبة دار البيان بدمشق . .
* المنهج الإسلامي في الجرح والتعديل ، للدكتور فاروق حمادة ، نشر مكتبة المعارف بالرباط الطبعة الأولى .
* موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان ، تحقيق محمد عبد الرحمن حمزة ، نشر دار الكتب العلمية ، بيروت .
* موطأ الإمام مالك بن أنس طبع دار إحياء الكتب العربية بمصر.
* ميزان الاعتدال للحافظ الذهبي تحقيق محمد علي البجاوي.
* نظم المتناثر من الحديث المتواتر ، لجعفر الحسني الكتاني ، نشر دار الكتب العلمية ببيروت .
* نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب لأحمد المقري التلمساني تحقيق الدكتور إحسان عباس .
* النكت الظراف على الأطراف ، للحافظ ابن حجر ، مع تحفة الأشراف .
* النهاية في غريب الحديث والأثر ، لابن الأثير الجزري ، تحقيق طه أحمد الزاوي ، ومحمود الطناحي .
* هدية العارفين لإسماعيل باشا ، مصورة بمكتبة المثني ببغداد .

فهرس

فهرس الموضوعات

من الأعمال العلمية للدكتور فاروق حمادة

* المنهج الاسلامي في الجرح والتعديل — دراسة منهجية في علوم الحديث —
* مدخل إلى علوم القرآن والتفسير.
* الوصية النبوية للأمة الإسلامية.
* مصادر السيرة النبويَّة وتقويمها.
* الورثة الصالحة للحضارة المعاصرة.
* خطبة الفتح الأعظم.
* عمل اليوم والليلة للإمام النَّسائي (تحقيق ودراسة).
* مكارم الأخلاق للإمام الطبراني (تحقيق ودراسة).
* فضائل القرآن للنَّسائي (تحقيق ودراسة).
* أخلاق العلماء للإمام الآجري (تحقيق ودراسة).
* الضعفاء للإمام أبي نعيم الأصبهاني (تحقيق ودراسة).

يصدر قريباً بحول الله

* السير والمغازي لأبي اسحق الفزاري (دراسة وتحقيق)
* السَير للإمام النسائي
* الأحزاب (فصول قرآنية في الفكر السياسي).

مطبعة النجاح الجديدة
الدار البيضاء
الايداع القانوني رقم 1984/199